

دراسة شعر تاج الملوك بوري بن أيوب

(الأخ الأصغر للسلطان صلاح الدين الايوبي)

مع تحقيق ديوانه

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي

أستاذ الأدب الأيوبي والمملوكي

جامعة الخليل

دار الينابيع للنشر والتوزيع

١٩٩٧


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان الأمير
تاج الملوك بوري بن سعيد



دراسة شعر تاج الملوك بوري بن أيوب

(الأخ الأصغر للسلطان صلاح الدين الايوبي)

مع تحقيق ديوانه

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي

أستاذ الأدب الأيوبي والمملوكي

جامعة الخليل

دار الينابيع للنشر والتوزيع
١٩٩٧

المؤلف : تحقيق د. حسن محمد عبد الهادي عيسى

اسم الكتاب : تاج الملوك لبوري بن سعيد

الناشر : دار الينابيع للنشر والتوزيع ـ ١٩٩٧

تلفاكس : ٦٤٧٢٩٧ ص . ب ٩٢٦٠٥٨

رقم التصنيف : ٨١١,٠٠٩٢

المؤلف ومن هو في حكمه : تحقيق د. حسن محمد عبد الهادي عيسى

عنوان الكتاب : تاج الملوك لبوري بن سعيد

الموضوع الرئيسي : ١ ـ الآداب

٢ ـ الشعر العربي ـ تراجم

رقم الإيداع : (١٩٩٧/٧/٩٤١)

بيانات النشر : دار الينابيع للنشر والتوزيع

❖تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



تقـــــديم

الدكتور محمود عبد الرحيم

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب الى قراء اللغة العربية وسدنتها ومحبيها ، آملا أن يرزق السعادة ويحظى لديهم بالقبول .

إن هذا الكتاب يستمد أهميته من عدة جوانب ، يؤازر بعضها بعضا ؛ لإعلاء قيمته وتزكيته على صعيد الدراسات الادبية والتاريخية :

فهو يأتي في سياق حركة مباركة ، تشهدها الأمة في الوقت الراهن ؛ لإحياء التراث العربي ، وبعث نفائسه من مراقدها التي هجعت فيها ، في ظل غفوة حضارية ، رانت على القلوب سنوات طوالا .

والشاعر الذي نظمه هو تاج الملوك بوري بن أيوب ، وهو شاعر كان مشهورا في العصر الأيوبي ، ولكنه أصبح غير معروف إلا عند الذين بينهم وبين العصر الأيوبي ألفة . فلهذا الكتاب فضل التعريف به وبسيرته .

ولهذا الكتاب قيمة أدبية فنية ؛ فهو يشتمل على دراسة علمية جادة ، تكشف عن أهمية شعر بوري بن أيوب ومغزاه ، والفنون الشعرية التي سلك سبلها ، واللغة الشعرية والأسلوب والخيال الشعري والموسيقى في ديوانه .

وله أيضا قيمته التاريخية ؛ فالشاعر بوري هو الأخ الأصغر للقائد العظيم صلاح الدين الأيوبي ، الذي لم شتات هذه الأمة ، وجعل قوتها الضاربة قادرة على صد الهجمة الصليبية على هذه الديار ، وإلحاق الهزيمة بقوى الشر ، وتحرير البلاد والعباد من ذل الاحتلال والاستعباد .

يضاف الى ذلك كله أن مؤلف هذه الدراسة ومحقق هذا الديوان هو الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي ، وهو شخص مشهود له بطول الباع في الدراسة والتحقيق العلمي . وأنا أشهد له بالتحري الدقيق في مجال التحقيق ؛ ولعل في المقام متـــسعا لاذكر مثال يشهد له بالتحري والصبر والتضحية في سبيل العلم ؛ فقد دأب ـ وهو في مصر ـ على تحقيق ديوان الشاعر شمس الدين النواجي ، وبينمـا كـان يراجع قـوائم المخطوطات التي تقـتنيـهـا إحـدى المكتبات في حلب ، عثر على ذكر لمخطوطة ديوان النواجي ، فعقد العزم على السفر الى حلب للاطلاع على المخطوطة ، وتكبد أعباء السفر وأعباء الديون في سبيل ذلك ، حتى وصل الى حلب ، واضطر الى المبيت في ضيافة شخص لا يعرفه من أهل قرية من قراها ؛ لتوفير النقود القليلة التي كانت لديه ، لكي يتمكن من دفع نفقات تصوير المخطوطة . وعندما اطلع على المخطوطة ، واستـعرضـهـا استعراضـا تاما ، وجد أنها مـخطوطة ديوان النواسي ، لا ديوان النواجي .

إن شـخـصـا يسافر ـ وهـو في ضيق من العيـــش ـ من القـاهرة إلى حلب ، ويتكبد نفقات باهظـة على مثـله ، لأجل تصحيف في حرف السين ، هو شخص جدير بالثقة وجديربأن يزكـى عمله .

وبقيت كلمة شكر إلى دار الينابيع للنشر والتوزيع التي تبنت هذا العمل ، وأحس مديرها وموظفوها أهميته ومغزاه ، وقدروه تقديرا عاليا ، فحرصوا على إخراجه في حلة قشيبة تليق بقيمته ، فلهم الشكر والتقدير لجهودهم وحسن تعاونهم .

الدكتور محمود عبد الرحيم صالح

مـدير الدراسات والنشـر

وزارة الثقافـــــة

عمان ـ الاردن

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

حياة تاج الملوك بوري بن أيوب



١ - اسمه وكنيته ولقبه :

هو مجد الدين تاج الملوك بوري بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان (١) ، اتفقت المصادر التي وجدنا له فيها ذكراً على أن اسمه بوري ، واسم أبيه أيوب (٢) .

---

١) انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ١ / ٢٩٠ ، حققه د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، مطبعة الغريب - بيروت ١٩٦٨ ، وانظر : الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠ باعتناء جاكلين سوبلة وعلي عمارة - دار النشر فرانز شتاينر - فيسبادن ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م - وانظر : ابن حجر العسقلاني - تجريد كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ق ٩٦ ، مصورة على ميكروفلم في معهد المخطوطات العربية العربية برقم ١١٩٨٩ / ح . وانظر : اسماعيل البغدادي - هدية العارفين ١ / ٢٤٣ - وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهية - استانبول ١٩٥٥ م . وانظر : المستشرق زامباور - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ١ / ١٥٨ ، أخرجه د. زكي محمد زكي حسن وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١ م . وانظر : خير الدين الزركلي - الأعلام ٢ / ٥٦ ، ط ٣ بيروت (د . ت) . وانظر : عمررضا كحالة - معجم المؤلفين ٣ / ٨١ ، مطبعة الترقي - دمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

٢) انظر بالإضافة إلى المصادر المذكورة : العماد الأصفهاني - خريدة القصر وجريدة العصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٤ ، تحقيق د . شكري فيصل ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، وانظر : تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي - مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق د . حسن حبشي ، نشر وطبع مكتبة عالم الكتب - القاهرة ١٩٦٨ م . وانظر : ابن الأثير الجزري - الكامل في التاريخ ٩ / ١٦٢ - ١٦٣ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة (د . ت) . وانظر : بهاء الدين بن شداد : كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي المسماة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (وفيه منتخبات من كتاب التاريخ لصاحب حماة ، تأليف تاج الدين شاهنشاه بن أيوب) ص ٢٨٣ ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ١٣٤٦ هـ . وانظر : سبط بن الجوزي - مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ م . وانظر : كمال الدين بن العديم - زبدة الحلب من تاريخ حلب ٣ / ٨١٠ حققه د . سامي الدهان ، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية ، المطبعة الكاثوليكية ١٣٨٧ - ١٩٦٨ م . وانظر : شهاب الدين أبو شامة المقدسي - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ٢ / ٤٢ ، دار

....

الجيل ـ بيروت ، عن طبعة وادي النيل ١٢٨٨ هـ . وانظر : جمال الدين بن واصل ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٢ / ١٤١ ، تحقيق . جمال الدين الشيال ، مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم ، المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧ مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ م . وانظر : الملك المؤيد إسماعيل أبو الفداء ـ تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) من ٧٠ ، دار الطباعة العامرة الشاهانية ١٢٨٦ هـ . وانظر : النويري ـ نهاية الأرب ١ / ١١٨ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه . وانظر : الدواداري ـ كنز الدرر وجامع الغرر: ق ٥٣ ، ق ٥٤ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٧٨ تاريخ (المطبوع) ص ٧٧ . وانظر الذهبي ـ العبر في خبر غبر ٤ / ٢٣٧ ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٣ م . وانظر : اليافعي ـ مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ هـ ، وانظر : تاج الدين السبكي ـ طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٩٩ ، تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، د . محمود محمد الطناحي ، الطبعة الأولى ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٤ م . وانظر : ابن كثير الدمشقي ـ البداية والنهاية في التاريخ ٢ / ٣١٣ . مطبعة السعادة ، مصر (د . ت) ، وانظر : تقي الدين المقريزي ـ كتاب السلوك في معرفة دول الملوك ـ الجزء الأول ـ القسم الأول / حوادث سنة ٥٧٩ هـ ص ٨١ ، صححه ووضع حواشيه د . محمد مصطفى زيادة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤ م . وانظر : بدر الدين محمود العيني ـ عقد الجمان ١٣ / ق ٢ ، مصور على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم ٣٣٤ تاريخ . وانظر جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ـ النجوم الزاهرة ٦ / ٩٦ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٣ . وانظر : ابراهيم الحنبلي ـ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب (المطبوع) ص ٥٦ وانظر : عبد القادر النعيمي ـ الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ١٧٦ ، عنى بنشره وتحقيقه جعفر الحسني ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ـ دمشق ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م . وانظر : حاجي خليفة ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ / ٧٨٠ ، وكالة المعارف الجليلة ـ المطبعة البهية ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ . وانظر : ابن العماد الحنبلي ـ شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت (د . ت) دار السيرة ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م . ٤ / ٢٦٥ .

ومن الجدير بالذكر أن هناك شخصية قريبة العهد بالشاعر وتحمل نفس الإسم واللقب ، ولكنها متقدمة عليها ونعني بها تاج الملوك بوري بن طغتكين ، صاحب دمشق ، وابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة تتش السلجوقي (١) .

بوري بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء ، وبعدها ياء مثناه من تحتها ، وهو لفظ تركي ، معناه بالعربية ذئب (٢) .

وانـــظر

Blochet (E .)
Historied d' Eygpte de Makrize (Leroux , Parise , 1908 . Extrait de la Revue de L'orient latin tomes VI , VIII- XT) .

وانظر :

Giogio levi de II Avida studie testi 67 , Elenco Del , Mano Secritti Arabi Islamici Della Bibiolte ca vaticana .
Vaticana Barberiniani Borgiani citta Del
Vaticana . Biblioteca Apostolica Vaticana Mc MXXXV- Page 167 , 1935 .

وانظر : محمد راغب الطباخ ـ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢ / ١٣٢ ، المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى ـ حلب ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣ ، وانظر : كارل بروكلمان ـ تاريخ الأدب العربي ٥ / ١٥ ، ترجمة د . رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ . وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٢٨ ، ترجمة د . عبد الحميد يونس ، ابراهيم زكي خورشيد ، أحمد الشنتناوي ـ ط الشعب ، القاهرة (د . ت) .

١) وكانت وفاته سنة ٥٢٦ هـ ، لمزيد من المعلومات عنه ، ينظر : تاريخ ابي يعلى حمزة القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق ص ٢٣٣ والكامل في التاريخ ٨ / ٣٣٧ حوادث ٥٢٦ هـ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٤٩ حوادث ٥٢٦ هـ وشذرات الذهب ٤ / ٧٨ ٥٢٦ هـ والوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٢ ، ودائرة المعارف ٨ / ٢٣٢ (ط الشعب) ، الكواكب الدرية في السيرة النورية ص ٩٤ ـ ٩٧ .

٢) انظر : وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ ، إعلام النبلاء ٢ / ١٣٤ .توضيح المشتبه ١ / ٦٠٤ . تاريخ الاسلام للذهبي ـ حوادث ٥٧١ ـ ٥٨٠ هـ

أما كنيته فهي : أبو سعيد ، اتفقت المصادر التي ذكرت كنيته على ذلك [١] ، غير أننا وجدنا له كنية أخرى عند حاجي خليفة فقد كناه بأبي شعيب [٢] .

وعلى عادة أهل العصر الذين يختارون لأنفسهم ألقاباً يُعرفون بها ، فقد اختار لنفسه لقب مجد الدين [٣] ، وكانت هذه الألقاب المضافة إلى الدنيا والدين في أول الأمر - شأنها شأن الألقاب الفخرية الرسمية - تمنح بإذن من الخليفة أو السلطان [٤] وبمضي الزمن استعملها الناس من غيرِ حاجة إلى إذن ، فكان شمس الدين وعز الدين وشهاب الدين وبهاء الدين وغير ذلك [٥] .

---

١) انظر : العماد الأصفهاني - خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٤ ، وانظر : سبط ابن الجوزي - مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ ، وانظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ / ٢٩٠ ، وانظر : الصفدي - الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠ ، وانظر تاج الدين السبكي - طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٩٩ ، وانظر ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٦ / ٩٦ ، وانظر : ابراهيم الحنبلي - شفاء القلوب (المخطوط) لو ١٤ ، (المطبوع) ص ٥٦ ، وانظر : اسماعيل البغدادي - هدية العارفين ١ / ٢٤٣ وانظر : فهرس مخطوطات الفاتيكان ص ١٦٧ ، وانظر : زامباور - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١ / ١٥٨ ، وانظر : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ٣ / ٨١ ، وانظر : الزركلي - الأعلام ٢ / ٦٥ ، وانظر : بروكلمان - تاريخ الأدب العربي ٥ / ١٥ .

٢) انظر : كشف الظنون ١ / ٧٨٠ .

٣) انظر : ابن خلكان - وفيات الأعيان ١ / ٢٩٠ ، وانظر : الذهبي - العبر في خبر من غبر ٤ / ٢٣٧ ، وانظر : الصفدي - الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠ ، وانظر : ابن حجر العسقلاني - تجريد كتاب الوافي بالوفيات للصفدي : ٩٦ ، وانظر : حاجي خليفة - كشف الظنون ١ / ٧٨٠ ، وانظر : ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب ٤/٢٦٥ ، وانظر : اسماعيل البغدادي - هدية العارفين ٢٤٣/١، وانظر : زامباور ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١٥٨/١ ، وانظر : الزركلي - الأعلام ٥٦/٢، وانظر : عمر رضا كحالة ـ معجم المؤلفين ٨١/٣ ، وانظر : دائرة المعارف الإسلامية ٣٢٨/٨ .

٤) حسن الباشا ـ الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مكتب التكنولوجيا الحديثة لتصوير وطباعة الأوفست بالماسر ـ الإسكندرية ، دار النهضة العربية ١٩٧٨ ، ص ١٥٤ .

٥) شرح ديوان بهاء الدين زهير ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط١ سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م ، المقدمة ص ٥ ، بقلم ابراهيم جزيني .

وقد ورد لقب بوري في مقطوعة أوردها العماد الأصفهاني في كتابه خريدة القصر ، يقول كاتب تاج الملوك بوري بن أيوب - أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي - من قصيدة بعث بها اليه في المعسكر في أيام الربيع (السريع) :

مولاي ، مجد الدين قد عاودتْ دمشقَ من بعدك أشجانُها

نَيْرَبُها قد مات شوقاً الى الـ مولى ووادِيها وميدانُها (١)

وورد أيضا في قول أبي الفضل جعفر بن المفضل المعروف بشلعلع ، يقول من قصيدة يصف مجلساً صوّره :

صُوَرٌ لو نطقنَ قلنَ : تعالى مجد بوري عن مشبهٍ أو مثالِ

ثملاتٌ وما انتشتْ بعقارٍ مطرباتٌ وما شدتْ بمقال (٢)

غير أنه لم يشتهر بهذا اللقب ، وانما اشتهر بلقب آخر هو تاج الملوك (٣) ، اتفقت المصادر على ذلك باستثناء ابن الوردي الذي أطلق عليه لقب تاج الدين بوري (٤) ، ولقبه صاحب الخريدة بالأجلّ تاج الملوك (٥) ، ومما يؤكد هذا الاتفاق ما أورده العماد الأصفاني في خريدته : من أن كاتب بوري وهو أبو الحسن النصراني قال في مدحه (البسيط) :

---

١) خريدة القصر - قسم شعراء الشام ١ / ٣٩٥ . شعراء النصرانية بعد الإسلام : ص ٣٠١ .

٢) خريدة القصر - قسم شعراء مصر ٢ / ١٣٠ .

٣) راجع ما ذكرناه في هوامش الحديث عن اسمه وكنيته ولقبه من المصادر والمراجع .

٤) انظر: تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٣٣ .

٥) خريدة القصر وجريدة العصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٤ ، وانظر صفحة الغلاف من نسخة الأصل للديوان.

وكان نجم الدين أيوب والد بوري يلقب بالأجلّ الأفضل ، وكان الأيوبيون يطلقون هذه الألقاب على أنفسهم .

انظر : العبر في خبر من غبر ٤ / ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٥١ - الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ١٧٤ .

تاج الملـــوك أدام اللـــــه نعمته   أسخى البرية من عُجْمٍ ومن عربِ
مولى : أياديه أرض من يحـل بها   أجدى وأحـسن آثاراً من السحب
يفتّح النـــــور فيهــــا من أناملـه   فتنجلي منـــه فـــي أثوابها القُشب

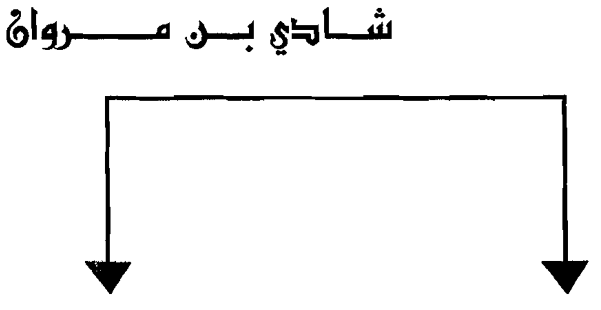
ومما يؤكده أيضاً قول الشاعر أبي الفضل جعفر بن المفضل المعروف بشلعلع (١) من قصيدة يمدح بها تاج الملوك بوري (الخفيف) :

سَلِّ عنك الهمومَ بالســـلسالِ   وارتشفها من الرحيـــق الزلالِ
قهوة رقّت الكــــؤوس وراقت   فجلت من زجــاجها لمـــــع آل
من يَديْ شادنٍ يصول بلحـــــظٍ   يتقي حـــــــده ســــطا الرئبال
فـي رياض كأنـهـــا جنـــة الخلـد بـــدت فـي عيونهــــا والظـــــلال
عند تاج الملوك بوري بن أيـــو   بٍ ومن بوّرت عُلاه المعالي

---

١) انظر : ترجمته في كتاب خريدة القصر ـ قسم شعراء مصر ٢ / ١٢٤ وكتاب الوافي بالوفيات ١٥ / ٣٢٧ ، وبدائـــع البدائـه ص ١٩٩ ، ٢٦٠ ، ٣٩٩ ، والمغــرب فـــي حلى المغـــرب (مخطوطة دار الكتب) ٢ / ق ١٧٥ (ص ٣٥٠) والنجــوم الزاهــرة في حلى حـــضرة القاهرة ص ٣٤٢ .

(نسبه)



الملك المنصور : أسد الدين شيركوه
(ت ٢٢ جمادى الآخرة ٥٦٤ هـ)

نجم الدين أيوب
ت (٢٧ ذي القعدة ٥٦٨ هـ)

(١)	(٢)	(٣)
شاهنشاه الأول (نور الدين) ت (٨ ربيع الأول ٥٤٣)	توران شاه الأول شمس الدولة فخر الدين ت (٥ صفر ٥٧٦ هـ)	تاج الملوك أبو سعيد بوري مجد الدين ت (٢٣صفر ٥٧٩ هـ)
(٤) الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ت (٢٧ صفر ٥٨٩ هـ)	(٥) طغتكين سيف الإسلام ت (شوال ٥٩٣ هـ)	(٦) سيف الدين العادل أبو بكر ت (٧ جمادى الآخرة ٦١٥ هـ)

(٧)	(٨)
زمرد (ست الشام) ت (١٦ ذي القعدة ٦١٦)	ربيعة خاتون ت (٦٤٣)

٢ ـ نسـبه :

هو تاج الملوك بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان ، والأيوبيون ينتسبون الى أيوب بن شادي الكردي ، ويكاد المؤرخون يتفقون على أن هؤلاء أكراد ، ذكر ذلك المؤرخ عز الدين بن الأثير وغيره (١) .

ويذكر المؤرخ أبو شامة المقدسي ابتداء أمرهم ، فيقول : وكان أسد الدين وأخوه نجم الدين أيوب ، وهو أكبر أبناء شاذي ، من بلدة (دوين) ، وهي بلدة من آخر آذربيجان مما يلي الروم ، وأصلهما من الأكراد الروادية ، وهذا القبيل هو أشرف الأكراد وقدماء العراق (٢) .

وقد ادعى أحدهم وهو اسماعيل بن طغتكين بن أيوب أن مروان من أولاد الخلفاء الأموية ، ولكن عمه العادل أبا بكر أنكر ذلك عليه (٣) ، ويذكـر صاحب شفاء القلوب أن ابن القادسـي قال : إن شاذي كان مملوكاً لبهروز الخادم ، وهذا غلط ، ما كان مملوكاً قط ، وإنما هو من الأكراد الروادية ، وهي بطن من الهذيانية من بلدة دوين في آخر آذربيجان ، وكان له من الولـد « أيوب » وهو الأكبر ، وأسد الدين شـيركوه (٤) . وأيوب والد الشاعر بوري هو أيوب بن شاذي بن مروان الدويني نسبة الى مدينة دوين ، وكان يلقب بنجم الدين ويلقب أيضاً بالملك الأفضل وقيل الأوحد ، وهو أبو الملوك الأيوبيـة ، ويقال إنـه ولد بقرية مدينة دوين ، وكان أول

---

١) انظر : الكامل (ط بيروت) ٩ / ١٠١ ، عن بني أيوب ونسبهم ينظر : تاريخ مختصر الدول ـ غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري ٦٨٥ هـ ، وضع حواشيه الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، ط ٢ ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ٢١٢ ـ ٢١٣ ، دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٣٢ ، شفاء القلوب ص ٢١ ـ ٢٤ ، سمط النجوم العوالي ٤ / ٣ ـ ١٥ ، الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون) للدكتور السيد الباز العريني ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت ، ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ ، ص ٢٦٦ ـ ٢٧٠ .

٢) كتاب الروضتين ١ / ١٢٩ ، وانظر شذرات الذهب ٤ / ١٨٦ ـ ١٧٧ .

٣) انظر : الكامل ٩ / ٢٣٩ .

٤) شفاء القلوب ص ٢٢ ـ ٢٣ .

ولاية تولاها قلم تكريت ، ثم أصبح من أعيانِ أمراء دمشق ، ويصفه المؤرخون بالحزم والشجاعة والجود ، وتذكر المصادر أن فرسه شبّت به ومات سنة ٥٦٨ هـ [١] . ترك من الإناث اثنتين هما : ست الشام ، وربيعة خاتون ، ومن الذكور ستة ، هم : شاهنشاه الأول نور الدين : ت ٥٤٣ هـ ، المعظم توران شاه : ت ٥٦٧ هـ تاج الملوك بوري : ت ٥٧٩ ، الناصر صلاح الدين : ت ٥٨٩ هـ ، سيف الإسلام طغتكين : ت ٥٩٣ هـ ، الملك العادل سيف الدين أبو بكر : ت ٦١٥ [٢] .

وكان لهؤلاء الأبنـــاء شأن عظيم في التاريخ ، فصلاح أسس دولة قوية حكمت الشام ومصر واليمن والمغرب والنوبة ، وخَلَفَ العادلُ أبناءَ صلاح الـدين فحكم هذه الـدولة (٥٩٦ هـ - ٦١٥ هـ) ، وفتح توران شاه اليمن وحكمها (٥٦٩ - ٥٧٦ هـ) وخلفه في ولاية اليمن أخوه طغتكين (٥٧٧ هـ - ٥٩٣ هـ) أما شاهنشاه فكان من قواد نور الدين زنكي ، وقتله الفرنج سنة ٥٤٣ هـ لما كانوا منازلين دمشق [٣] .

وتذكر المصادر أن أكبر أبناء أيوب هو شمس الدولة توران : ت ٥٧٦ هـ ، وأن أصغرهم تاج الملوك بوري .

وقد وهم ابن حجر العسقلاني عندما ذكر أن بوري هو ابن السلطان صلاح الدين وليس أخاه [٤] . ومما يبين خطأ ابن حجر قول بوري نفسه في قصيدة مدح بها أخاه السلطان صلاح الدين الأيوبي (البسيط) :

لو لم يكن أيها المـولى أبوك أبي	لقلت إنك لـي فـي الحالتين أب
وفرط حـبك فيمـا بيننا نسـب	ثان ولـو لـم يكـن ما بيننا نسب

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن صاحب ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب قد ذكر خمسة من أولاد نجم الدين أيوب ، ولـم يذكـر شـاعرنا بوري ، وذكر بدلاً منه : « مظفر الدين

١) انظر : وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٦ ، وانظر : شفاء القلوب ص ٤٤ - ٤٥ والنجوم الزاهرة ٦ / ٧٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .
٢) شفاء القلوب في مناقب بني أيوب (المخطوط) لو ١٤ .
٣) شفاء القلوب في مناقب بني أيوب (المخطوط) لو ١٤ .
٤) انظر : كتاب تجريد الوافي بالوفيات (المخطـوط) ق ٩٦ ، وكتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ١١٣/١ ، تاج العروس ٢٥٦/١٠ - ٢٥٧ (ط . الكويت) .

موسى ». قال الزبيدي : « أولاد أيوب بن شاذي :

وأما الملك الأفضل أيوب بن شادي فله : مظفر الدين موسى ... [1] ، وقد علق الدكتور صلاح الدين المنجد محقق الكتاب المذكور على ذلك بقوله : « لم أجد له ترجمة . ولم يذكر أحد أن له ولداً اسمه موسى ، ولكن المرتضى أغفل ذكر ابنه السادس تاج الملوك بوري بن أيوب » [2] .

ومما يتصل بنسبه ما ذكره العماد الأصفهاني في أثناء ترجمة شاعرنا بوري ، فقال : « الأجلّ تاج الملوك أبو سعيد بوري بن نجم الدين أيوب أصغر إخوة الملك الناصر ، ذو الكرم الظاهر ، والمحتد الطاهر ، طفل السنّ كهل السنا ، أهل المدح والثنا » [3] .

ومن هذا الوجه أيضاً ما ذكره كاتب تاج الملوك وهو أبو الحسن سلامة النصراني الدمشقي ، بقوله : (مجزوء الكامل) .

يا حبّذا أبواه إذ	ولداه من كرم وخير
وكذلك قد يستخرج الدرُّ النفيس من البحور	
والشمس من أنوارها	يبدو سنا القمر المنير
ما زال منذ فطامه	في عقل مكتهل كبير
مولى حوى فضل الأكا	بر وهو في سن الصغير
ولقد رقى درج الأوا	ئل وهو في الزمن الأخير [4]

---

١) ترويح القلوب بذكر الملوك بني أيوب ص ٤٦ . ومن الجدير بالملاحظة أن مظفرالدين موسى هو الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر ، وقد تولى هذا بعد موت أبيه ميافارقين وخلاط وبعض الجزيرة . انظر ترجمته في كتاب شفاء القلوب ص ٢٩٠ ـ ٢٩٩ . وتوفي سنة ٦٣٥هـ . وانظر كذلك الكامل لابن الأثير ٣٢٧/٩ . وانظر : تاريخ مختصر الدول ص ٢٣٢ ، ٢٥٠ .

٢) ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب ص ٤٦ .

٣) خريدة القصر وجريدة العصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

٤) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣٩٩ . شعراء النصرانية بعد الإسلام : ص ٣٠٢ .

٣ - مولـــده :

اتفقت المصادر التي ترجمت لتاج الملوك بوري على أنه ولد في سنة ٥٥٦ هـ [١] ، ومن المؤلفين من يحدد الشهر الذي ولد فيه بوري ، فقد ذكر عدد منهم أنه ولد في شهر ذي الحجة من سنة ٥٥٦ هـ [٢] ، وهذا الشهر بالتقويم الهجري يقابل شهر نوڤمبر تشرين الثاني سنة ١١٦١ بالتقويم الميلادي [٣] .

ومن ناحية أخرى فقد حدد اليوم الذي ولد فيه شاعرنا بيوم الثلاثاء في السابع والعشرين من شهر ذي الحجة من سنة ٥٥٦ هـ [٤] .

غير أن المصادر لم تشر الى المكان الذي ولد فيه بوري . ونرجح أن مولده كان في دمشق ، لأن أباه نجم الدين أيوب كان أميراً عليها في خدمة نور الدين محمود بن زنكي [٥] . وكانت سنه يوم أن مات والده اثنتي عشرة سنة ، أي أنه كان طفلاً . كذلك لم تسعفنا المصادر في معرفة الكثير عن طفولة هذا الشاعر ، وكل ما نقوله إنه بدأ حياته في بلاد الشام حيث كانت تعيش أسرته .

---

١) انظر : خريدة القصر - بداية قسم شعراء الشام ص ١٣٦ ، مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ ، الروضتين ٢ / ٤٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ ، مفرج الكروب ٢ / ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٩٦ ، شفاء القلوب (المخطوط) لو ١٤ ، (المطبوع) ص ٥٦ ، معجم المؤلفين ٣ / ٨١ ، الأعلام ٢ / ٥٦ ، كتاب التوفيقات الإلهامية (ط مصر) ص ٢٧٨ ، (ط بيروت) ١ / ٥٨٨ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ / ١٤ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١ ١٥٨ ، تاريخ مصر للمقريزي : ص ١٥٧ .

٢) انظر : المصادر السابقة ، باستثناء مفرج الكروب ، معجم المؤلفين ، الأعلام ، تاريخ الأدب العربي ، تاريخ مصر للمقريزي .

٣) انظر : كتاب التوفيقات الإلهامية (ط بيروت) ١ / ٥٨٨ .

٤) جاء في مقدمة نسخة الأصل من الديوان ما نصه : « قال في المنقول منه هذا ما لفظه : ولد المولى الأجل الكبير المنعم الموفق مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب - نور الله ضريحه ، وعفا عنه - ليلة الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة « سنة ست وخمسين وخمس مائة » .
وجاء في نسخة أ من الديوان ما نصه : « قال في الأمّ المنقول منها ما لفظه : ولد المولى الأجل الموفق تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب ليلة الأربعاء سابع وعشرين في شهر ذي الحجة « سنة ست وخمسين وخمس مائة » .
وجاء في نسخة ب من الديوان ما نصه : « ولد المولى الأجل الكبير المنعم الموفق مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب - نور الله ضريحه ، وعفا عنه - ليلة الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة « سنة ست وخمسين وخمسمائة » .

٥) انظر : الكامل (ط بيروت) ٩ / ١٠١ - ١٠٢ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .

٤ - صفاته وأخلاقه

نستطيع ان نتبين أخلاق بوري وصفاته من مصدرين أساسيين ، الأول مؤرخو الدولة الأيوبية الذين أجمعوا على مدح شاعرنا بالسجايا والصفات الحميدة ، والمصدر الثاني هو شعره ، فبعد قراءة فاحصة لشعره ، استطعنا أن نجمع ما في شعره من دلالات ، وأن ننظمها ونستخرج منها ما كان يتحلى به من خلال .

وما من شك أن هناك عوامل وراثية واجتماعية ونفسية تضافرت على تكوين شخصيته الحربية ، فقد كان لنشأته في كنف أخوته وأبناء عمومته وفي كنف رجال حرب وفروسية ، وخصوصاً في كنف أخيه صلاح الدين ، الأثر الكبير فيما اتصف به من صفات شخصية واجتماعية وحربية ، وقد عبر لنا العماد الأصفهاني عن كل ذلك فقال يصف بوري الشاعر الفارس : « الأجلّ تاج الملوك أبو سعيد بوري بن نجم الدين أيوب ، أصغر إخوة الملك الناصر ، ذو الكرم الظاهر والمحتد الطاهر ، والفخر الصادع فجره الصادق والفجر السامي قدره السامق ، طفل السن كهل السنا ، أهل المدح والثنا ، نشأ بالفضل متشبثا ، وبالفصل متحدثا ، وبالنبل منبعثاً ، له الفطرة الزكية ، والهمة العلية الجلية ، والعزمة الماضية المضية ، الحافظ من العلم ذماء الذمار ، واللاحظ في الحلم وقاء الوقار ، لم يبلغ العشرين سنّه ، ولم يورق في ترعة الترعرع غصنه ، وله نظم لطيف ، وفهم شريف [١] .

وشاعرنا من أرباب السيف والقلم ، كما كان الشاعر الفارس أبو فراس الحمداني من قبل ، والشاعر الفارس البارودي من بعد .

وقد انعكست شجاعته وبسالته في الحرب على شعره الذي ينبض بجو الفارس الفتى ، فقد مثل الفروسية والفتوة أصدق تمثيل ، وتحلّى بصفات الفارس الشجاع قولاً وفعلاً . كان أخوه صلاح الدين يعتمد عليه كثيراً فيما يكل اليه من مسؤوليات قيادية ، على الرغم من حداثة سنه ، ويعبر عن هذا صاحب مضمار الحقائق قائلاً : « ولما رتب السلطان أمور نصيبين وأحوالها ، توجه منها بجميع عساكره الى الموصل ، فنازلها من أقطارها بجموع العساكر ، فوقف هو وجماعة حلقته مما يلي باب الروم محاذي باب كندة ، وجعل والدي من الشرق بباب شرقي ، وأخاه تاج الملوك بوري عند باب العمادي ، فضايق البلد أشد مضايقة » [٢] .

١) خريدة القصر - (قسم شعراء الشام) ص ١٣٤ .
٢) مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٠٦ - ١٠٧ .

ومن هذا الوجه أيضاً ما ذكره ابن الأثير، بقوله : سار صلاح الدين عن مصر إلى الشام . وتبعه من التجار وأهل البلاد ومن كان قصد مصر من الشام بسبب الغلاء بالشام وغيره عالم كثير ، فلّما سار جعل طريقه على أيلة فسمع أن الفرنج قد جمعوا له ليحاربوه ويصدّوه عن المسير ، فلما قارب بلادهم سير الضعفاء والأثقال مع أخيه تاج الملوك بوري الى دمشق ، وبقي هو في العساكر المقاتلة [١] .

ولقد أعدّ بوري للهيجاء كل ما يلزمه ليحمي قومه ويدافع عنهم ، وتأصلت صفة الفروسية عنده ، ويظهر هذا في اعتزازه وافتخاره بما يملك من أدوات الحرب ، قال (١٥٩) :

إني لأدخــــر من بلائــي كله	رمحــاً أصمّ وسابقاً مهضوما
ومفاضـــةً حصـــداء داووديـــة	ومهنـداً يــدع الكميَّ كليمــا
وجميع ما لـي للمكـــارم والندى	ليكـــون عرضـي بالثناء وسيما

وفي هذا المعنى يقول (١٦٣) :

وإني ليكفيني من المال كلّه	حصــانٌ ورمــحٌ ذابـل وحــسـامُ

ويرسم لنا بوري صوراً لفروسيته وفتوته ، فهو يجيب داعية الجهاد ، ويشبه هذا الداعي بالماء الذي يستدعي العطاش ، يقول (١٥٩) :

وأجيب داعية الكفـــاح مبـــادراً	كالمـــاء يستـدعي العطاش الهيما

وهو لا يتأخر عن الدعوة للجهاد ، بل يسارع ويلبي هذه الدعــوة برمحــه وســيفه ، ويقول (١٣٤) :

إذا ما دعـــانا للكريهـــة صـارخ	من القـــوم لبّتــه قنــاً ونُصول

ويضفي شــاعرنا على نفسه صفات العظمة والإباء ، ويرى نفسه أمام خيارين هما العيش العزيز والظفر بالغنائم أو الموت الكريم ، ومـع أن هذه المعاني مكررة معادة فإنها تعبر عن نفسية

---

١) انظر : الكامل لابن الأثير ٩ / ١٥٥ ، وانظر : العسجد السبوك ص ١٨٦ وانظر : تاريخ ابن خلدون ٩ / ٦٥٠ ، وانظر : البداية والنهاية ١٢ / ٣١٠ وقد تحركت هذه الحملة من بركة الجب بظاهر القاهرة أوائل المحرم من عام ٥٧٨ هـ ، وسلكت طريق أيلة (انظر : سنا البرق الشامي ص ١٩٥) .

بوري الأبية الفتية التي تحمل بين ثناياها رجلاً كهلاً بخبراته وتجارية في ثوب غلام . قال كاتب تاج الملوك بوري ، الشاعر سلامة النصراني معبراً عن ذلك (مجزوء الكامل) :

ما زال منـذ فطامه	فـي عقـل مكتهل كبيـر
مولى حـوى فضـل الأكـا	بر وهـو فـي سنّ الصغير
ولقـد رقـى درج الأوا	ئل وهـو في الزمن الأخير (١)

ومن وجه هذا الإباء والشجاعة قوله يفتخر بنفسه وبقومه (١٦٧) :

إنا ليرجونا ويخشانا الورى	أبداً لنيل منى ونيل منونِ
ولنا مواقف لم تزل محمودة الـ	آثار بين مدائن وحصونِ
أيام تعثر بالفوارس خيلنا	ما بين مضروب الى مطعون
وكأن ضربات السيوف حواجب	تبدو من الطعنات فوق عيون
وترى الأسنّة في العجاج إذا علا	مثل الكواكب في السحاب الجون
ولنا السيوف الهاجرات جفونها	هجر الأحبة حين لم يصلوني
فكأنها وجفونها يوم الوغى	نومي إذا فارقتهم وجفوني

وهذه الصور لفروسية بوري وشجاعته التي استقيناها من شعره صادقة تماماً ، يؤيد ذلك ما رواه الأدباء والمؤرخون عنه ، ولعل أكمل وصف جامع لبوري ما جاء في كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني وقت حصار حلب سنة ٥٧٩ هـ ، والى القارىء وصف القاضي الفاضل لبوري وشجاعته من كتاب له ، يقول :« ... وكان تاج الملوك أخو السلطان فارس الفرسان ، معفّر الأقران ، ومعثر الشجعان ، بحكم شبابه الطري وشباه الطرير ، ولما سبق به حكم الله في التقدير يسرع الى الحملات ويشرع الأسلات ، ويعيم سمائمة في دماء الدماء ، ويقيم الحرب على ساق ، حيث لا ثبات للقدم ، ويعري الوجود بالعدم ، وقد سلبت رزانة حصاه خفة حصانه ، وكم جارَ عن مجاراته مدانيه في ميدانه ، يشك بالرديني ردن الردى ، ويفك بيد الأيد عرى العرى ، وهو مقدم متذمر ، متهور متمرن ، على حب الكريهة متنمر ، محبٌ للموت ، ملبٍ للصوت ، طائر لكل هيعة ، ثائر لكل روعة ، واقع على كل وقعة ، زعيم كل جحفل عظيم ،

١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣٦٩ . شعراء النصرانية بعد الاسلام ص ٣٠٢ .

ضرامي الوقدة ، ليثي اللوثة ، عمريٌّ الأحدوثة ، فما زال الإقدام به حتى تورط ، وقِراه طعنٌ في فخذه ، حين فرط ، فما ملاه الأمل ، ولا أجله الأجل [1] .

وقال عنه ابن الأثير : « وكان بوري فارساً شجاعاً [2] . وقد وصفه صاحب كتاب مضمار الحقائق بقوله : « وكان تاج الملوك أخو السلطان شجاعاً مقداماً ، يركب كل يوم بجماعته وينازل القوم ، وكان السلطان ينهاه عن الإقدام وبكفه من النزال ، وينهى الناس عن الزحف ، ويقول : « إنما مقصودنا البلد ، ولا حاجة لنا بقتل أحد المسلمين » [3] . وقال صاحب الروضتين يصفه : « وكان بوري شجاعاً باسلاً مقداماً على الأهوال » [4] .

ويقول العماد الكاتب : « وكان بوري يبارز ويحاجز ، وجمرات اللظى تضطرم ، وغمرات الوغى تقتحم ، وشيخ الشيوخ ينهى وينكر ، ويقول : « أنا جئت في التوسـط والمنع من التورط » [5] .

ومما يُعد مكملاً لصفات الفروسية ، هذه المزايا الخلقية التي اتسم بها بوري ؛ كان حسن الخلق كما روى المؤرخون عنه . قال ابن خلكان : « كانت فيه فضيلة » [6] ، وقال سبط ابن الجوزي : « وكان الله عزّوجل قد جمع فيه مكارم الأخلاق ولطف طباع وكرماً وفضلاً وفصاحة » [7] .

وقال ابن تغري بردي : « وكان قد جمع فيه محاسن الأخلاق من مكارم وشيم ولطف طباع وشجاعة وفضل وفصاحة » [8] .

وقال صاحب شفاء القلوب : « وكان كريم الطباع لطيف الأخلاق ، له كرم وشجاعة

---

١) البرق الشامي (مخطوط) جـ ٧٥ ق ٧٨ - ٧٩ .
٢) الكامل ٩ / ١٦٢ .
٣) مضمار الحقائق ص ١٤١ .
٤) الروضتين ٢ / ٤٢ .
٥) سنا البرق الشامي ص ٢٠٥ .
٦) وفيات الأعيان ١ / ٢٩٠ .
٧) مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ .
٨) النجوم الزاهرة ٦ / ٩٦ .

وفضل وفصاحة [١] . وقريب من هذا ما قاله ابن العماد الحنبلي عنه : « وجمع الله فيه محاسن الأخلاق ومكارمها مع الشجاعة والفصاحة [٢] .

وكان بوري يتحلّى بصفة الكرم ، ركز عليها كثيراً في شعره ، والكرم خلّة طبيعية ملازمة للفارس العربي منذ الجاهلية وفي كل العصور . والمال عنده وسيلة لا غاية ، يهون في سبيل طلب المعالي ، والحفاظ على العرض وصونه ، حتى أنه يقنع من كل المال بالحصان والسيف والرمح ، يقول مصوراً هذه المعاني (١٣٤) :

طلاب المعالي ما إليه سبيل	بغير العوالي ، والنفوس تسيل
ويبذل ما يحوي من المال دونها	إذا ضنّ يوماً بالنوال بخيل

ويقول في القصيدة نفسها :

نجود فيغنى من يرجّي نوالنا	ونسطو فيفنى من عليه نصول

ويقول من قصيدة أخرى (١٥٦) :

وجميع مالي للمكارم والندى	ليكون عرضي بالثناء وسيما

وشاعرنا كريم وهو يرى أن الكريم لا يتغير ولا تبدله الأيام ، وهو لا يعبأ بكلام الناس وأقوالهم بأنه غر يبذل ماله في طلب العلا والمجد . والى القارىء ما يقوله في هذا الصدد (١٦٠) :

وما زالت الأيام ذاتَ تقلّب	تغير كلاً والكرام كرام
يقولون غرّ يبذل المال في العلا	ويغلي له في السوم حين يسأم
وإني ليكفيني من المال كلّه	حصان ورمح ذابل وحسام [٣]

وشعره يزخر بالصور التي تدل على سجاياه التي اتصف بها كالشهامة والصبر والوفاء والهمة العالية وغير ذلك .

---

١) شفاء القلوب ص ٥٦ .
٢) شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥ .
٣) انظر : المقطوعتين ٤٥ ، ٧١ .

غير أننا في الجانب المقابل ، وعلى الرغم من كون شاعرنا ممارساً للفروسية والقتال ، نرى ميله الى اللهو والمتعة ، والى القارىء ما يقوله (١١) :

زمن التصابي راحـــة القـلب   فالعيـش بيـن الشُّرب والشَّربِ

وما يقوله أيضاً (١٧) :

فآتِ بالكأس قد تمّ السـرور لنا   شادٍ وراحٌ وريحان ومحبوبُ

وما يقوله ايضاً (٥١) :

رعى الله أياماً مضت قبـل بيننا   ونحـن بأسـرار القلـوب نبـوح
وكم ليلةٍ فيها وصلنا غبـوقنا   وكم من صباحٍ كـان فيه صبوح
تدار علينـا من أكـف سقاتنا   عقار من الهمّ الطويل تريح (١)

وكثيراً ما كان أخوه يلومه على هذا اللهو ، ويعنفه على معاقرة الخمر ، فيأخذ بوري في مدح أخيه صلاح الدين ويتلمس الأعذار ليصفح عنه ويسامحه . يقول (١٥٥) :

لا تلـم في شربها مغرى بها   إن طبع النفس أن تهوى الحراما
غلب الهـمّ على قلبي فلم   أرَ مـا يدفعـه إلا المـداما
لم أكن في شـربها مستوجباً   منكم التعنيف فيها والمـلاما
إن من لـم قـد يذقها منكم   نتخذه حيث مـا كـان إماما
إن لـي رباً كـريماً غافـراً   يهب الـذنب عظيمـاً والأثاما
أنـا لا أيأس مـن رحمته   بعد إقراري وإن زدت اجتـراما
وكـذا عفـوك لا أيأسـه   يا مليكاً عـمّ بالعـدل الأناما
أنت لـي عفـو وحصن ويـد   كلّما جدّ لـي الـدهر خصاماً
أنت لي معقـلُ عـزٍّ مانـعٌ   لست أخشى فيه يوماً أن أضاما (٢)

---

١) انظر المقطوعة : ٩٤ . والقصيدة رقم ١٦٣ .
٢) انظر القصيدتين ٨ ، ١٥٧

ومحصلة صفات بوري السابقة سجلها لنا في المقطوعة الآتية التي عبر فيها عما تمتلىء به نفسه من معاني الوفاء والشجاعة والكرم ، قال مفتخراً موازياً أبيات السموأل بن عاديا مضمناً هذه القصيدة بعض أبيات الشاعر المتنبي (١٣٤) :

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس … كثيرُ الرزايا عندهن قليل
يهون علينا أن تصاب جسومنا … وتسلم أعراض لنا وعقول
نجود فيغنى من يرجّي نوالنا … ونسطو فيفنى من عليه نصول
وإن نحن قلنا فالوفاء شعارنا … وكم مخلف للقول حين يقول
تُفلّل درع الدارعين سيوفنا … ففيهن من طول القراع فلول
ونطلع من درق الأسنّة أنجماً … لها في صدور الدارعين أفول
إذا ما غزونا بلدةً عزّ قومُها … أعدنا عزيز القوم وهو ذليل
إذا نحن صُلنا خيف من بأسنا الردى … ويرجى الغنى منا غداة ننيل
لنا كل يوم منّة لانشوبها … بمنٍّ وجودٌ في الأنام جزيل
فما قيل فينا مذ علونا سروجنا … جبان ولا منا يعد بخيل

٨ ـ بوري وشعراء العصر وكتّابه :

أسهم الكتّاب والشعراء في الحديث عن تاج الملوك بوري بن أيوب ، فأرخوا له حيناً ، وسجلّوا سماته الخلقية حيناً آخر ، ونخص بالذكر من بين شعراء عصره شاعرين هما : أبو الفضل بن المفضل بن زيد بن خلف بن محمد بن أبي حامد بن العباس القرشي ، المعروف بشلعلع والملقب بالمهذب [١] .

---

١) خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢ / ١٣٤ ، وانظر بدائع البدائه ص ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، وانظر : الوافي بالوفيات ١١ / ٤٧ ـ ٤٩ ، وانظر النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ـ القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب ـ مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٧١٢ تاريخ (٢ / ٣٥٠) ، وانظر المصدر نفسه (المطبوع) ص ٣٤٢ ، وانظر نفسه أيضاً حيث ورد في ترجمة الوجيه بن الذروي أبي الحسن علي بن يحيى ما نصه : وأنشد له صاحب الخريدة في شلعلع (الكامل) :

لا تصحبن سوى المهذب جعفرٍ … فالشيخ في كل الأمور مهذب
طوراً يغنّي بالرباب وتارةً … تأتي على يده الرباب وزينب

(ص ٣٣٣ ـ ٣٣٥) .

والشاعر الثاني هو أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصــراني الدمشقي [1] كاتب الــدرج [2] لتاج الملوك بوري .

ونخص بالذكر من الكتّاب ثلاثة هم : العماد الأصفهاني ، والقاضي الفاضل ، ومحمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي صاحب حماة .

أما شلعلع فلم يصل إلينا من شعره في بوري سوى بضعة أبيات قالها من قصيدة يذكره ويصف مجلس شراب جمعه وشاعرنا .

وأما سلامة النصراني الدمشقي ، فقد حفظ له العماد الأصفهاني في كتابه خريدة القصر خمس مقطوعات شعرية ، وقصيدة واحدة قالها في مدح بوري . ومجلس الشراب الذي وصفه شلعلع كان عند بوري ، صوره الشاعر بكل دقائقه ، فهو بين الرياض حيث عيون الماء والأشجار الوارفة الظلال ، وحيث كؤوس الخمر الصافية وألحاظ الساقي الحادة ، يقول (الخفيف) .

سلِّ عنك الهمـوم بالسلسال	وارتشـفها مـن الرحيـق الزلال
قهــوة رقت الكـــؤوس وراقت	فجلت من زجاجهــا لمــع آل
من يدي شــادنٍ يصــول بلحظٍ	يتقى حـــده ســطا الرئبـــال
فــي رياض كأنهــــا جنّة الـ	خلد بدت فــي عيــونها والظلال
عند تاج الملــوك بوري بن أيـــو	ب ومـن بوّرت عــــــلاه المعالي

ومنها يصف مجلساً صوره :

صـــور لو نطقــن قلــن تعــالى	مجد بورى عن مشبه أو مثال [3]

---

١) انظر : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣٩٣ - ٣٩٧ ، وانظــــــر : الوافي بالوفيات (المطبوع) ١٥ / ٣٢٧ ، ترجمة رقم (٤٦٣) .

٢) كاتب الدرج : « وهو الذي يكتب ما يوقع به كاتب السر أو كاتب الدست ، أو إشارة النائب أو الوزير ونحو ذلك في المكاتبات والتقاليد والتواقيع والمراسيم والمنلشبر والأيمان والأمانات ونحو ذلك مما يجري مجراه ، وسمي بالدرج لكتابته في درج الورق ، والمراد بالدرج بالعرف العام : الورق المستطيل المركب من عدة أوصال ، وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلاً متلاصقة لا غيـر » .

٣) خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢ / ١٢٩ - ١٣٠ .

ثمـلات وما انتشـت بعـــقار   معـربات ومـا شـدت بمقـــال

وربما كان الشاعر سلامة النصراني الدمشقي أكثر اتصالاً بشاعرنا وملازمة له ، لأنه كان كاتب الدرج لديه ، يقول من مقطوعة يثنى فيها عليه ويفتخر بعقله وخبرته ويصور إعجابه بشخصيته برغم سنه (مجزوء الكامل) :

يـا حبّـــذا أبـــواه إذ   ولــــداه مـــن كـــرم وخـــير

وكـــذاك قـــد يســـتخرج   الدر النفيس مـــن البحـــور

والشمس مـــن أنوارهـــا   يـبدو سنا القمـر المنيـــر

مـا زال منذ فطامـــه   فـــي عقل مكتهل كبيـــر

مولى حوى فضـــل الأكـا   بر وهـــو فـــي سن الصغيـــر

ولقـد رقـــى درج الأوا   ئل وهـــو في الزمن الأخيـر(١)

ويمدح سلامة شاعرنا في مقطوعات أخرى يسأله فيها العطايا والخلع إما عوضاً أو مباشرة ، ويركز في أثناء هذه المقطوعات على صفة الكـــرم عند بوري ، يقول في مـدحـه فـــي زمن الربيع (البسيط) :

تاج الملوك ، أدام الله نعمتـــه   أسخى البرية من عجم ومن عـرب

مولى ، أياديه في أرض يحـلّ بهـا   أجدى وأحسن آثاراً من السحـب

يفتح النور فيهـا من أناملـــه   فتنجلي منه في أثوابها القشـب

حتى ترى روضها يحكي مواهبـه   فالبعض من فضة والبعض من ذهب(٢)

ويقول فيه مثنياً على كرمه بصفة خاصة عاتباً عليه طالباً منه العطاء (الكامل) :

يا من يعمّ سماحه ونوالـــه   كرماً كما عمّ السحاب الممطـر

ويفوح ما بين الأنام ثنـــاؤه   فكأنه في كل حـيّ عنبـــر

إني شقيت وفي ظلالك أنعـم   ولقد ظمئت وفي يمينك أبحـر

---

١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣٩٦ .

٢) المصدر نفسه ١ / ٣٩٤

ولقد ذللت و أنت حصن مانـــع ولقد ضللت وأنت بدر نيـــــر
أغنى نداك الناس إلا فاقتـــــي فالله يغني من يشاء ويفقـــــر
فلئن نظرت إليّ نظرة مجمـــل فلأنت أولى بالجميل وأجـــدر (١)

وقال يمدحه وقد وعده تاج الملوك بوري بخلعة (البسيط) :

يا من له الشكر ، بعد الله مفترض عليّ ، ما عشت في سري وفي علني
إن كان غيرك لي مولى أؤملـــه وأرتجيه ، فكانت خلعتي كفني (٢)

ويبدو أن بوري أبطأ في إعطاء كاتبه الخلعة ، فما كان من الكاتب إلا أن ذكّره بها وذكرها له ، حيث طلب منه ثوباً جميلاً وفوطة رقيقة طويلة ، وقرن الشاعر الثوب الجميل بأخلاق بوري الحسنة ، والفوطة الرقيقة بشعره أو شرابه ، وطولها بطول ليله بعد أن جفاه أحبابه وبطول النهار في رمضان في شهر آب .

ونسوق للقارئ قصيدة مدح بها سلامة الدمشقي شاعرنا بوري ، وعبر له فيها عن حبه وألمه لبعده عن دمشق ومحاسنها ومتنزهاتها التي تمثل ذكريات جميلة بالنسبة لبوري ، ويربطها به روابط ألفة ومحبة ، فليس من الغريب أن تشتاق هذه الأماكن لبوري وأن تحزن الأطيار والزهور لبعده عنها . يقول الشاعر وقد بعث بهذه القصيدة في أيام الربيع في المعسكر (السريع) :

مولاي ، مجد الدين ، قد عاودت دمشـــقَ مـــن بعـــدك أشـــجانُها
نَيْرَبُها قد مـــات شـــوقاً الـــى الـ مولـــى وواديـــها وميدانهـــا
مالـــت إليـــه فـــي بسـاتينها من شـدة الأشـواق أغصـــانها
وأقسـمتْ من بعـــده لا صحـــا من لوعـــة الأشـــجان نشوانها
وماسَ مـن أشـــواقه آســـها واهـــتزّ إذ بانَ لـــه بانـــهـــا
وغنت الأطـيار مــن شـــجوها واختلفت في الـــدوح ألحانها
واصفر في الروضـــة منشـــورها من شـــوقه واخضـر ريحـــانها

١) نفسه ١ / ٣٩٧ .
٢) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

رقرقت الدمـــع عليــه كمـــا ترقـــرقت بالمـــاء غـــدرانها
فلا خلت يا خيـر هـــذا الـــورى بطنانـــــها منــــك وظهـــرانها
تلـــك هـــي الجـــنة ، لكنـــها مذ غبت عنها غاب رضوانها [١]

ومن الكتاب الذين ساهموا في الحديث عن بوري ، وسجلوا أخباره ، وتحدّثوا عن سماته الخلقية عماد الدين الأصفهاني ، فقد ذكـــره حين ترجم للشـــعراء الأمراء من بنى أيـــوب ، فقـــال : « ولمّا التزمت ذكر من له فضل ، ورياض الأدب به خضر خضل ، فلا بد أن أذكر من تعرض للنظم من ملوك بني أيوب ، وكشف بسنا خاطره عن أسرار المعاني الغيوب ، ومن ألمّ منهم بتصريع شعرٍ أو ترصيع نظم ، فذلك عن نور بصيرة وقوة فهم ، فإن قولهم كطولهم غريزي ، ولهم في مجالسة الفضلاء في كل علم زينة وزي » [٢] .

ويقول : « والشعراء الأمراء من بني أيوب :

١ ـ الملك الأجل تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى المتوفى سنة ٥٨٧ هـ .

٢ ـ أخوه الملك عز الدين أبو سعد فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذى المتوفى سنة ٥٤٣ هـ .

٣ ـ الأجل تاج الملوك بوري بن أيوب أبو سعيد بن نجم الدين المتوفى سنة ٥٧٩ هـ .

٤ ـ الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه المتوفى سنة ٦٢٨ هـ [٣] » .

وربما كان العماد أكثر الكتّاب والشعراء اتصالاً ببورى ، فقد كان بينهما اتصالات ومراسلات ، ودليلنا على ذلك ما جاء في ترجمة العماد لبورى ، يقول : « الأجلّ تاج الملوك أبو سعيد بورى بن نجم الدين أيوب أصغر إخوة الملك الناصر ... ، وقد كتب لي ما أورده استحساناً ، ولا أقيم على حسنه سوى معناه برهاناً » فمن ذلك قوله :

يا حيـــاتـــي حـــين ترضـــى ومـمـــاتي حـــين تـســـخط
آه مـن ورد علـــى خـــــد يـــك بالمســـك منقـــط

---

١) خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١ / ٣٩٥ .
٢) المصدر نفسه ص ٧٧ .
٣) نفسه ص ٨٠ وما بعدها .

بـين أجفـانـك سـلـطا ن علـى ضعفي مسـلـط

قـد تصبّـرت وإن بـر ح بـي الشـوق فأفـرط

فلعـل الدهـر يومـاً بالتلاقي منـك يغـلط (١)

وقال العماد الأصفهاني في « البرق الشامي » يصف شجاعته حين حصار حلب في المحرم من سنة ٥٧٩ هـ : « ... وكان تاج الملوك أخو السلطان فارس الفرسان ... » ويقول أيضاً في نفس الموقف : « ... وتاج الملوك موقد نارها وخائض تيارها » إلى أن يقول : « فأصابت تاج الملوك طعنة لم يكترث بها وفكت ركبته وقلت ركبته بسببها ، وقضت بفلول شبا شبابه ، وذبول جنا جنابه ، وحؤول رتبته الى ترابه » (٢) .

واحتفل الكاتب الشاعر القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بشاعرنا بوري ، قال من كتاب له يصف بوري وإقدامه حين عبور الفرات وفتح تلّ خالد : « ونزلنا على تل خالد يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم ، وقد كان تقدمنا تاج الملوك بوري أخو السلطان اليها ، وأناخ عليها وقابلها وقاتلها وعالجها ولو شاء لعاجلها ولما أطلت عليه راياتنا ألقى من فيها بيده ، وأنجز النصر صادق موعده ، وأصفى عند موردها عذب مورده ، وأجرى الله تعالى على العادة ولا عدم فضلها رجاء معوده ، وكتابنا هذا وقد حازتها القبضة ، واستفتحت بها هذه النهضة ، وأرسلتها حلب مقدمة لفتحها ، وعوجلت ليلة سرى العزم بصحبها » (٣) .

واحتفل به أيضا الكاتب المؤرخ محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي حين حاصر صلاح الدين الموصل سنة ٥٧٨ هـ ، قال : « ... ولما رتب السلطان أمور نصيبين وأحوالها توجه منها بجميع عساكره الى الموصل ، فنازلها من أقطارها بجموع العساكر ، فوقف هو وجماعة حلقته مما يلي باب الروم محاذى باب كندة ، وجعل والدي من جهة الشرق بباب شرقي ، وأخاه تاج الملوك بوري عند باب العمادي فضايق البلد أشد مضايقة ... » (٤) .

---

١)خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٤ ـ ١٣٦ وما بعدها ، وانظر : المقطوعة رقم ٧٧ في الديوان والمقطوعات رقم : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ في ملحق الديوان .

٢) البرق الشامي (مخطوط) ج ٥ ق ٧٧ ـ ٨٠ .

٣) البرق الشامي (مخطوط) جـ ٥ ق ٧٥ .

٤) مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٠٦ .

ويقول أيضاً في الموقف نفسه : « ... وكان والدي الملك المظفر يحمل من جانبه وينازل القوم ، وكذلك تاج الملوك بوري أخو السلطان » [١] .

وقد احتفل بيورى بوري أيضاً حين وصول السلطان صلاح الدين الى حلب والنزول عليها وذلك في المحرم من سنة ٥٧٩ هـ ، قال : « ولما نزلنا على حلب ضرب السلطان مخيمه في الميدان الأخضر وجميع حلقته ، ونزلت العساكر بين قريبٍ منه وبعيد ، وكان الناس كل يوم في زحف وقتال وطراد ونزال ، وكان تاج الملوك أخو السلطان شجاعاً ومقداماً يركب كل يوم بجماعته وينازل القوم ، وكان السلطان ينهاه عن الإقدام ويكفه من النزال ، وينهى الناس عن الزحف ويقول : « وإنما مقصودنا البلد ولا حاجة لنا بقتل أحد المسلمين ، فأصابت تاج الملوك ضربة في فخذه ، فحمل الى مضربه جريحاً ، وكان موته فيها ، وذلك عند تسليم حلب »[٢] .

وبعد ، فقد احتفل الشعر والنثر بتاج الملوك بوري ، وسجّلا له البسالة والإقدام والعزم والثبات ، ومجّدا فيه السمو الخلقي والنبل النفسي .

١) مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٠٨ .
٢) مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٤١ .

٦ - بوري ورجال الدولة :

١ ــ صلاح الدين الأيوبي :

تنحصر علاقة بوري في هذا المجال بإخوته ، وبشكل خاص بأخيه صلاح الدين . وقد اتسمت هذه العلاقة بالود والإخاء والإخلاص وتبينا وجودها من مصدرين هما : ديوان شعره ، والمورخون المعاصرون لبوري .

أما الديوان ففيه أربع قصائد قالها بوري يمدح أخاه صلاح الدين ، وهي توضح طبيعة هذه العلاقة التي لم تكن عادية وإنما كانت علاقة والد بولده ، وأخ كبير بأخيه الصغير ، فصلاح الدين كان بمثابة المولى والأب والمربي له ، فلا غرابة أن يعده بوري أباه الذي يبره ، ومولاه الذي يعيش في ظله ، يقول (٨) :

لو لم يكن أيها المولى أبوك أبي　　　لقلت إنك لي في الحالتين أب
وفرط حبك فيما بيننا نسب　　　ثانٍ ولو لم يكن ما بيننا نسب

ومن الجدير بالذكر أن عمر بوري كان عندما توفى أبوه نجم الدين بن أيوب سنة ٥٦٨ هـ اثني عشر عاماً ، تعهده بعد ذلك صلاح الدين ورعاه ، وكان له الفضل الأكبر في تنشئته فارساً قائداً شجاعاً ، ندبه وأوكل اليه بعد ذلك مسؤوليات ومهمات قام بها خير قيام ، واعترف بوري بما قام به صلاح الدين تجاهه ، يقول (١٥٤) :

إن لم أكن بالذي توليه معترفاً　　　فلا سعت بي إلى كسب العُلا قدمُ

ويكشف لنا شعره في صلاح الدين عن أن علاقته به كان يعتريها الفتور بين الحين والآخر نظراً لما بدر منه من تصرفات أوجدت نوعاً من النفور بينهما ، ومنها إدمان بوري للشرب الشيء الذي كان يثير غضب صلاح الدين وسخطه عليه . ويفيض شعر بوري بالتقدير والإعجاب بصلاح الدين شأنه شأن الشعراء المعاصرين له [١] وبوري يسجل ويحتفل بصفات صلاح الدين من اجتماعية وحربية ودينية كالكرم والعطاء والوفاء والفضل والعدل (٨) :

---

١) انظر : كتاب صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه (سلسلة المكتبة الثقافية) للدكتور أحمد أحمد بدوي ص ٣٩ ـ ١٣٦ ، وانظر للمؤلف نفسه : الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ص ٤٣٤ وما بعدها .

يا مالكاً عمّت الدنيا مواهبه كما تعم إذا ما سحّت السحبُ
جون وليست بغير الماء سافحة يوماً وأدنى عطايا كفّه الذهب

ويقول من القصيدة نفسها :

لولاك ما كان لا مجد ولا كرم ولا وفاء ولا فضل ولا حسب

ويقول من قصيدة أخرى (١٣٣) :

كأن صلاح الدين علم ناظري نداه فغيث الدمع منه همول
هو الملك الوهاب ما حاز جيشه فكل أخي جودٍ لديه بخيل

وصلاح الدين نعمة من الله للناس ، وعطاياه عمت الدنيا كما عمّ السحاب الماطر كل الأرض ، يقول (١٥٥) :

ما صلاح الدين إلا نعمة بسطت للخلق في يمن وشاما
عمت الدنيا عطايا كفه كعموم الغيث هطّالاً ركاماً

ويركز شاعرنا على عقيدة صلاح الدين وتقاه ، انتصر بعقيدته ونصرها بشجاعته وإقدامه ، يقول في هذا المعنى (٨) :

لولاك ما انتصر الإسلام يوم وغى ولا دهى الشرك لا ويل ولا حرب

ومن قصيدة أخرى يقول (١٣٣) :

تفرّدَ بالعلياء والعدل والتقى فليس له في العالمين عديل

وضمن بوري العديد من صفات صلاح الدين ، قال (١٥٤) :

أقسمت لولا صلاح الدين ما صلحت للخلق حال ولا دامت لهم نعم
هو الذي حرس الله البلاد به من العدو فما تغتالها النقم
ممجَّدٌ أريحي أروع يقظ اليه تنتسب العلياء والكرم
الجود والبأس أدنى ما يمن به (والسيف والرمح والقرطاس والقلم)

وربما يكون من وجه هذه العلاقة ما ذكر في الديوان من أن صلاح الدين قد وقف على شيء من شعر بوري فاستحسنه ، فقال بوري بديهاً (٧٤) :

أيا ملكاً ما زال يفعل جـــوده — على سائر الحـــالات ما يفعل القطر
اتنكر نثر الدر من بحر خـــاطري — وتعلم أن الـــدر مســـكنه البـــحر

وتروى مناسبة هذين البيتين في الخريدة كما يلي : « واستبعد أخوه الملك الناصر منه قول الشعر ، فقال .. » وأياً كانت مناسبة البيتين فهي تدل دون شك على تقدير صلاح الدين للشعر والشعراء » ، فقد كان له حب للأدب وحدب على أهله ، يغمرهم بعطاياه ، ويستهديهم شعرهم ويفدون اليه وينشدونه إنتاجهم ، أو يرسلون اليه بما نظموه ، وكان يستحسن الأشعار الجيدة ، ويرددها في مجالسه ، حتى قيل : إنه كثيراً ما كان ينشد قول الشاعر :

وزارني طيف من أهوى على حذر — من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت أوقظ من حولي به فرحـــاً — وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتهيت وآمالـــي تخـــيل لـــي — نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا [١]

هذا فيما يتعلق بديوان شعره ، أما المؤرخون فقد سجّلوا لنا جانباً من هذه العلاقة ، وكشفوا لنا عن مدى حب صلاح الدين لأخيه بوري ، وكان ذلك وقت أن أصيب بوري في حصار حلب ، فقال ابن الأثير : « .... فلما استقر منه الصلح حضر صلاح الدين عند أخيه يعوده ، وقال له هذه حلب قد أخذناها ، وهي لك . فقال : ذلك لو كان وأنا حي ، ووالله لقد أخذتها غالية ، حيث تفقد مثلي ، فبكى صلاح الدين وأبكى ، ولما خرج عماد الدين الى صلاح الدين ، أعلمه بموت أخيه ، فلم يظهر هلعاً ولا جزعاً ، وأمر بتجهيزه سراً ، ولم يعلم عماد الدين ، ومن معه في الدعوة واحتمل الحزن وحده لئلا يتنكد ما هم فيه وكان هذا الصبر الجميل [٢] .

وعبر صلاح الدين عن مدى صلته بأخيه وحبه له بقوله بعد أن قتل ، وقال ابـــن خلكان : « يقال صلاح الدين كان يقول : « ما أخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك [٣] . وقال أبو الفداء : « ... وكان السلطان يقول : ما وقعت حلب علينا رخيصة بموت بوري ، وكان هذا من السلطان من الصبر العظيم » [٤]. أما صاحب النجوم الزاهرة فقال : « ما وفت حلب بشعرةٍ من أخي

---

١) صلاح الدين بين شعراء عصره وكتابه ص ٣٢ ـ ٣٧ ، وانظر : شفاء القلوب ص ١٩٠ ـ ١٩١ .
٢) الكامل ٩ / ١٦٣ .
٣) وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ .
٤) تاريخ ابي الفداء ٣ / ٧٠ .

تاج الملوك بوري »[١]. وقريب من هذا ما ذكره صاحب مرآة الزمان ، قال : « ... وأقام السلطان كئيباً حزيناً على أخيه ، وكان يبكي ويقول : ما وفت حلب بشعرة من أخي ، وقيل إنه قال : ما غلت حلب ببوري ، والأول أليق بالسلطان ، لأنه ما كان في البيت مثل بوري »[٢].

٢ ـ الملك المعظم توران شاه :

هو الملك المعظم شمس الدين توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين ، أخو بوري وأكبر إخوته ، وكان أخوه صلاح الدين يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه ويحترمه ، فتح بلاد اليمن ، وكان نوابه يحملون اليه الأموال من زبيد وعدن وما بينهما من البلاد والمعاقل ، وشهد مع أخيه صلاح الدين مواقف محمودة مشهورة . توفي بالاسكندرية في صفر سنة ٥٧٦ هـ ، ونقلته أخته ست الشام الى دمشق [٣] .

وقد سجل المؤرخون صفات الملك المعظم توران ، فقال ابن الأثير عنه : « ... وكان أجود الناس وأسخاهم كفاً يَخرج ما يحمل اليه من اليمن [٤] . وذكر ابن تغري بردى أنه « كان جواداً ممدحاً حسن الأخلاق » [٥]. قال ابن كثير : « ... وكان توران شاه هذا كريماً شجاعاً عظيم الهيبة كبير النفس واسع النفقة والعطاء ، ومدحه من الشعراء ابن المنجم وابن سعدان الحلبي [٦]. وكان الشاعر عمارة اليمني خصيصاً بشمس الدولة توران شاه ، قال يمدحه ويحرضه على اليمن :

العلم مـذ كان محتاج الـى العلم   وشفرة السيف تستغنى عن القلم

ومنها :

وكم يد لك صانت وجـه منقبض   عن السؤال وأهدت أنس محتشم

---

١) النجوم الزاهرة ٦ / ٩٥ .
٢) مرآة الزمان ٨ / ٢٤٠ .
٣) انظر : الكامل ٩ / ١٥٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، درر التيجان ٤ / ٣٧٢ . البداية والنهاية ٢ / ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٨٧ ، شفاء القلوب ص ٥٠ ـ ٥٥ شذرات الذهب ٤ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .
٤) الكامل ٩ / ١٥٢ .
٥) النجوم الزاهرة ٦ / ٨٧ .
٦) البداية والنهاية ٢ / ٣٠٦ .

وما مدحتك فـــي بأس وفـــي كرم		إلا بما حـدّثتني ألـسن الشـــيم [1]

وهذه السجايا التي رواها المؤرخون عنه صادقة تماماً ، يؤيد ذلك ما ذكره بوري عنه في شعره حين رثاه بثلاث قصائد ، كشف فيها عن مدى حبه لأخيه توران شاه وعلاقته به ، وأظهر مقدار حزنه وحسرته على فقده ، وصور مناقبه ومحامده ، فهو عدته الوحيدة وخيرة ذخائره ، فقال (٧٥) :

هيهات لا بـرد الغليل وقد ثـوى		مـن كان من عـددي وخير ذخائري

وحشد شاعرنا في قصائده الثلاث خلال أخيه الحميدة وهي العدل والكرم والشجاعة وأضفى عليه الكثير من الصفات المثالية كقوله مثلا (١٣٥) :

فلو أني وجـــدت لـــه نظيـراً		لخف علـــى رزيته احتمـــالي

ولكن أوجع النكـبات عنـــدي		فقيـد غيـــر موجـــود المـــثال

ويشيد بخلال أخيه ، ويقول :

ســقاك اللــه من ملك تولـى		جميل الذكـــر محمـــود الخلال

وصفة الكرم يخصها الشاعر بغير قليل من الأبيات ، يقول مثلاً (٧٥) :

من للعفاة يعمهـــم مـــن بعده		من راحتيه بكـــل جـود عامـــر

ويقول من قصيدة أخرى (١٣٥) :

سقاه مـــن الغـــوادي كـل غاد		يحاكـي كفـــه عنـــد النوال

ويقرر بوري - ونفسه تقطر أسىً على أخيه - أنه لولا تسلّيه بأخيه السلطان الناصر صلاح الدين لمات حزنا على أخيه الفقيد توران شاه ، يقول (٧٥) :

أقسمت لـــو أعطيت رزءك حـقه		لغرقت في بحـر الدمـــوع الزاخر

ولكنت أول لاحق بـك حســرة		لولا التسلي بالمليـــك الناصـــر

---

١) شفاء القلوب ص ٥٠ - ٥١ .

وله أيضاً في هذا المعنى (١٣٥) :

فلولا أن يسلي النفس عنه صلاح الدين مت ولست سالي

ومما هو جدير بالذكر في هذا الصدد أن الشاعر أبا فراس الصنهاجي رثى توران شاه بقصيدة أولها : (الطويل)

أرى طلل العلياء أصبح بلقعا وكنا ألفناه مصيفاً ومربعا

ومنها :

وكنا إذا جار الزمان ، أجارنا به أروع يأبى لنا أن نروعا

ولما توارت شمسنا بحجابها وددنا جميعاً أن في الخلق يوشعا

وعهدي بأن السحب للشمس برقع فكيف ارتضت باللحد في الترب برقعا

ومما يتصل بهذا الحديث ما قاله محمد بن علي الخيمي الأديب : رأيت في النوم شمس الدولة بعد موته ، فمدحته بأبيات ، فلف كفنه ورمى به إلي ، وقال :

لا تستقلن معروفاً سمحت به ميتاً فأمسيت منه عاري البدن

ولا تظنن جودي شانه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن

إني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني (١)

٣ ــ الملك العادل سيف الدين أبو بكر

هو الملك أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان ، الملقب بالملك العادل سيف الدين أخو السلطان صلاح الدين ، كان ملكاً عظيماً ذا رأي سديد حسن السيرة وافر العقل صبورا حليماً حازماً حسن التدبير ، عادلاً مجاهداً ديناً عفيفاً . طهر جميع ولايته من الفساد والخمور والقمار والمظالم ، وكان متصدقاً صاحب بر كثير ، يغرق المال بنفسه على الناس ، وإذا مرض تصدق بجميع ما عليه ، وكان أخوه صلاح الدين يستشيره ويعتمد عليه ويثق به ، ومن هنا حاز ولاية ونيابة كثير من البلاد كمصر وسوريا وبلاد الجزيرة ، وكان يتمتع بشخصية قوية تجمع بين السياسة والحرب ، وسيطر على بلاد كثيرة قسمها بين أولاده ، وحافظ بذلك على العالم

---

١) انظر المصدر السابق والصفحة نفسها ، وانظر الأبيات في شذرات الذهب ٤ / ٢٥٥ – ٢٥٦ .

الإسلامي من التمزق ومن طمع الأعداء (١) .

هذه الصفات المميـزة سجلها المؤرخون عن الملك العادل وتطابقت مع ما قاله الشعراء عنه ، ومن الشعراء الذين مدحوه : ابن النبيه والرشيد النابلسي وابن عنين الذي قال فيه (الكامل) :

ماذا على طيف الأحبة لو سرى ... وعليهم ولو سـامحوني بالكـرى
العادل الملك الذي أسـماؤه ... في كل ناحية تشـرف منبـرا
ما في أبي بكرٍ لمعتقـد الهـدى ... شك يريب بأنـه خيـر الـورى
بين الملـوك الغابـرين وبينـه ... في الفضل ما بين الثريا والثـرى
نسخت خلائقه الحميـدة مـا أتى ... في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
لا تسـمعن حديث ملك غيـره ... يروى ، فكل الصيد في جوف الفرا(٢)

والى القارى ما سجله ابن الملك العادل المعظم عيسى ، يقول (الكامل) :

والنصر مقـرون بهمتـك التـي ... قد أصبحت فوق السماك سماكا
فإذا عزمت وجدت من هـو طائـع ... وإذا نهضت وجدت من يخشاكا (٣)

وقال الشاعر الرشيد النابلسي يمدحه (الكامل) :

خشعت لهيبة مجـدك الأبصار ... وعنت لـدولة ملكـك الأمصـار
ودنا لك الغرض السعيد وأصحب الـ ... جد السعيد ودانت الأقطـار (٤)

وقال من قصيدة أخرى (البسيط) :

وفي لك المسعدان : النصر والظفر ... وطاوع العاصيان : الدهر والقـدر

---

١) انظر : الكامل ٩ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٦٦ (ط . محيي الدين) ، تاريخ ابن خـلدون ١٠ / ٧٥١ ، شفاء القلوب ص ٢٠٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٥ ، الأدب في العصر الأيوبي ص ٤٥ ـ ٤٦ ، الوثائق السياسية والإدارية للعهود الفاطمية والأتابكية والأيوبية ـ دراسة ونصوص ص ٧٥ ـ ٧٦ ، ٨٨ .
٢) شفاء القلوب (المطبوع) ص ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .(ديوان ابن عُنين : ص ٣ ، ٦ .
٣) الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ص ٢٩ نقلاً عن بدائع البدائه (ط بولاق) .
٤) شفاء القلوب ص ٢١٦ .

فغير بدع وقد جدت سـعـودك إن دانت لك الأمتان : البدو والحضر[١]

ويؤيد هذه السجايا بوري حيث مدح أخاه بقصيدتين ومقطوعة واحدة ، وكشف في شعره عن العلاقة الحميمة التي كانت تربطه بأخيه ، قال من قصيدة طويلة يمدح أخاه وبتشوقه ، ويصفه منذ خرج من مصر إلى دمشق ، وبعثها اليه من دمشق إلى مصر إلى أن وصل دمشق ، وبعثها اليه من دمشق الى مصر (البسيط) :

اليوم جاوزني مقداره الكمـــد شوقاً فلا وجد إلاّ دون ما أجـــد

بدأ الشاعر قصيدته بالغزل ، وتخلص منه الى وصف رحلة أخيه العادل ، وتخلص جيدا الى مدح الملك العادل سيف الدين مثنياً على صفاته الحميدة واصفاً إياه بالكرم والشجاعة والهيبة والعزم ، وأخيرا يشكره على ما قدمه له ويعدّه بمثابة والده يقول (٥٠) :

أما دمشق فلا تقاس بهـــا ولا يماثلها في طيبها بلـــد

فإن وجدت لها شبهاً يقاربهـــا فمثل أخلاق سيف الدين ما تجـــد

هو الذي عمت الدنيا مواهبـــه فلا خلا عن عطايا كفه أحـــد

أفديه من ملك في دسته مـــلك في تاجه قمر في درعه أســـد

ملك إذا منع الأملاك رفدهـــم أعطى ورغب في المعروف إن زهدوا

ويبذل المال إن صانوا ويقـــدم إن حاموا وينهض بالأثقال إن قعـــدوا

ويتوج بوري هذه القصيدة بهذا البيت :

شكري لنعماك لم أنهض بأيســـره وهل يقوم بشرك الوالد الولـــد

وجاء ذكر الملك العادل عرضاً في شعر بوري حين رثى أخاه الملك المعظم شمس الدولة في قصيدة طويلة خصص منها ثلاثة أبيات لمدح أخيه الملك العادل ، وتخلص الشاعر من الرثاء الى المدح بالبيت التالي :

فهو الذي شمل الأنام بعدلـــه ما بين بادٍ منهم أو حـــاضـــر

ثم مدح أخاه الملك العادل بقوله (٧٥) :

---

١) شفاء القلوب ص ٢٢٠ .

وكذاك سيف الدين عاش مسلّماً — في ظل مملكة وعز قاهر
ملك له الأفلاك سعد لم تزل — أبداً تدور على الورى بدوائر
أفديهما ملكين ليس بخاطر — ما عشت ذكر سواهما في خاطري

والمرة الثالثة التي ذكر فيها الملك العادل كانت في معرض رثاء بوري لاين اخيه العادل ، في مقطوعة بلغت ستة أبيات منها أربعة أبيات في مدح العادل ، وهي تعبر عن الحزن والأسى الذي أصاب بوري ، وتدل على ما كان يكنه بوري لأخيه العادل وأولاده من محبة وتقدير ، هؤلاء الأولاد الذين قال ابن الأثير في حقهم : « ... فلما توفى الملك العادل ثبت كل منهم في المملكة التي أعطاه أياها أبوه واتفقوا اتفاقاً حسناً لم يجر بينهم من الاختلاف ما جرت العادة أن يجري بين اولاد الملوك بعد آبائهم بل كانوا كالنفس الواحدة كل منهم يثق بالآخر بحيث يحضر عنده منفرداً من عسكره ولا يخافه . ولا جرم زاد ملكهم ورأوا من نفاذ الأمر والحكم ما لم يره أبوهم » [١] .

وقال الشاعر ابن عنين في حقهم (الكامل) :

وله البنون بكل أرض منهم — ملك يقود الى الأعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله — بدراً ، وإن شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى — بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا أصلا ، وطابوا محتداً — وتدفقوا جوداً ، وراقوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهل — مالم يكن بدم الوقائع أحمرا
يعشو الى النار الوغى شغفًا بها — ويجلّ أن يعشو الى نار القرى [٢]

ولم يحدد بوري اسم ابن أخيه المرثي ، كذلك لم تسعفنا المصادر بالتعرف على هذا الابن ، وكل ما ذكرته المصادر ومنها صاحب شفاء القلوب ان له ما يقرب من عشرين ولداً وبنتاً . قال صاحب الشفاء : « وكان له من الذكور ستة عشر ذكراً غير البنات ، وقيل سبعة عشر وقيل تسعة عشر » وذكر في أثناء تعدادهم أن ثلاثة منهم قد توفوا في حياة أبيهم وهم : الأمجد مجد الدين حسن ، المغيث فتح الدين عمر ، المعظم شمس الدين ممدود [٣] .

---

١) الكامل ٩ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .
٢) وفيات الاعيان ٤ / ١٦٦ (ط محيي الدين) . ديوان ابن عنين : ص٧
٣) انظر : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

والى القاريء هذه المرثية التي يسجل فيها بوري صفات أخيه العادل ، فيصفه بالشجاعة والكرم والعدل ، يقول (١٣٩) :

تحكم يا زمان ولا تبالـــــــــي ودونك فابكني في كل حـــــال
وآتِ بكل خطب مصمئـــــــل وكل عظيمة ذات اغتيـــــال
سوى فقد الملك كـــــــل رق بما اوتيه من كرم الخـــــلال
ســوى فـقـد المـليك العـــا دل العادي على نوب الليالـــــي
اخي الهيجاء والجرد المـــــذاكي وبيض الهند والسمر العوالـــــي
فإني حين يبقى لي سليمـــــــاً وإن أذنبت ذنباً لا أبالـــــي

آراء الأدباء في شعر بوري :

لم أجد فيما راجعته من مجلات وكتب مقالاً أو دراسة عن الشاعر تاج الملوك بوري بن أيوب ، باستثناء مقال قصير كتبه الدكتور جمال الدين الشيال عن هذا الشاعر في مجلة الثقافة المصرية ، بعنوان « شاعرمن البيت الأيوبي يموت في سن الشباب » (١) ، وقد نشر المقال نفسه مرة أخرى في كتاب « دراسات في التاريخ الإسلامي » (٢) للمؤلف نفسه .

تحدث كاتب المقال عن شاعرية بوري فقال : « ... أما بوري فقد ترك لقراء العربية ديواناً فياضاً بالعواطف (هذا الديوان مفقود الآن) تقتبس كتب من التاريخ التي ترجمت له بعض ابياتـــه ، ومن دراستها نستطيع أن نحكم أنه كان شاعراً فذاً موفور الذكاء فياض الشعور ، خفاق القلب ، عذب اللفظ ، حلو الأحاديث ، محباً يجيد وصف ما يحس به مـن ألـم البعـد ولذعـــة الصـد » (٣) .

والغريب أن الكتب التي تناول مؤلفوها الأدب في عصر الأيوبيين بالدراسة لم تذكر شاعرنا ، نذكر منها على سبيل المثال كتاب دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين للدكتور محمد كامل حسين ، وكتاب الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي والأدب في العصر الأيوبي وهما للدكتور محمد زغلول سلام ، وهناك أيضاً رسالة ماجستير بعنوان :« الغزل في العصر الأيوبي »

١) انظر : مجلة الثقافة المصرية / القاهرة ـ العدد ١٣٠ ، ٢٤ يونيو سنة ١٩٤١ ام ص ١٦ ـ ١٨ .
٢) دراسات في التاريـخ الاسـلامي ـ د.جمـال الشـيال ، دار الثقافة ـ بيـروت ، ١٩٦٤ ام ص ٥٧ ـ ٦٢ .
٣) المرجع نفسه ص ٦٠ .

للاستاذ محمد رمزي قدمت في كلية الآداب / جامعة حلب .

أما الكتب التي ذكرته فلم يتحدث فيها أحد عن هذا الشاعر وشعره في فصل خاص ، وقد ذكره البعض عرضاً في سباق الحديث عن الحياة الثقافية في عصر الأيوبيين ، مثل الدكتور عبد اللطيف حمزة ، حيث قال : « وما دمنا بصدد الكلام عن الميول الأدبية التي بدت من بعض الملوك الأيوبية ، فلا غنى لنا كذلك عن الإشادة بذكر واحد منهم هو تاج الملوك بوري ... » (١) ومثل الدكتور أحمد بدوي الذي قال عنه : « ... وكان بوري بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين شاعراً بليغاً ، أورد له صاحب النجوم نموذجاً ، وذكر صاحب الوفيات أن له ديواناً قال عنه صاحب كشف الظنون إن فيه الغث والسمين ، ولكنه بالنسبة الى مثله جيد . وله نماذج كثيرة في شفاء القلوب » (٢) غير أن مكانته الشعرية تظهر جلية في المصادر القديمة .

وكان العماد الأصفهاني من أوائل من اهتموا بشعر بني أيوب عامة وبشعر تاج الملوك بوري خاصة . قال من فصل بعنوان « شعراء بني أيوب » .

« ... ولما التزمت ذكر من له فضل ، ورياض الأدب به خضر خضل ، فلا بد أن أذكر من تعرض للنظم من ملوك بني أيوب ، وكشف لنا بسنا خاطره عن أسرار المعاني الغيوب ومن ألم منهم بتصريع شعر أو ترصيع نظم ، فذلك عن نور بصيرة وقوة فهم ، فإن قولهم كطولهم غريزي ، ولهم في مجالسة الفضلاء في كل علم زينة وزي » (٣) .

ومن هذا الوجة أيضاً ما قاله ابن واصل الحموي ، في أثناء حديثه عن الملك الأمجد صاحب بعلبك يقول : ... ولم يكن في بني أيوب أشعر منه ، وله ديوان حسن ... وكان في بني أيوب من يقول الشعر دون الملك الأمجد والسلطان الملك الناصر داود ثم جماعة منهم الملك المظفر تقي الدين عمر، وتاج الملوك بوري بن أيوب وله ديوان مشهور ، و الملك المنصور بن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة وله أيضًا ديوان ، وقد ذكرنا شيئاً من شعرهم (٤) .

---

١) الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية الى مجيء الحملة الفرنسية ، ص ٦٤ ، وانظر للمؤلف نفسه كتاب الحياة الفكرية في مصر في العصرين الايوبي والمملوكي الأول ص ٢٧٣ .

٢) الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ، ص ٢٨ .

٣) خريدة القصر - بداية شعراء الشام ، ص ٧٧ .

٤) تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين (مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٩ (٥٣) تاريخ - ابن واصل الحموي ت ٦٩٧ ه ، ٤٢/٢ - ٤٤ .

وقد اثنى العماد على شعر بوري بقوله : ... الحافظ من العلم ذماء الذمار ، والملاحظ في الحلم وقاء الوقار ، لم يبلغ العشرين سنه ، ولم يورق في ترعة الترعرع غصنه . وله نظم لطيف ، و فهم شريف ، وقد كتب إليّ ما أورده استحساناً ، ولا أقيم على حسنه سوى معناه برهاناً .
وبعد أن أورد قول بوري (الخفيف) :

يا غزالاً يميت طوراً ويحيي   وهو برء السقيم سقم الصحيح
هذه المعجزات ليست لظبي   إنما هذه فعال المسيح

قال : وأنا أستطرف منه هذه الفتاءة ، وطرو نشائه وانتهاءه ، وأستبدعه ولا أستبعده ، لأنه نازل من بيت العلياء في سمائه ، عالٍ على سمائه بسنائه [1] .

ويبدو أن أخاه صلاح قد استبعد منه قول الشعر ، فقال بوري (الطويل) :

أيا ملكاً ما زال يفعل جوده   على سائر الحالات ما يفعل القطر
أتنكر نثر الدر من بحر خاطري   وتعلم أن الدر مسكنه البحر [2]

ووصفه صاحب مرآة الزمان بقوله : « وكان أديباً شاعراً مترسلاً » [3] .أما صاحب الروضتين فقال : « وكان قد جمع الى ذلك الكرم التفنن في الأدب ، وله ديوان شعر متوسط »[4] .
وقال ابن خلكان : « ... وله ديوان فيه الغث والسمين ، لكنه بالنسبة الى مثله جيد » [5] .
وقال ابن واصل : « ... كان بوري فاضلاً أديباً شاعراً ، وله ديوان شعر مشهور» [6] .
أما الحافظ الذهبي فوصفه بقوله : « وكان أديباً شاعراً » [7] وقال صلاح الدين الصفدي : « وكان بوري اديباً فاضلاً » [8] .

---

١) خريدة القصر ـ بداية شعراء الشام ص ١٣٦ / ١٣٨ .
٢) نفسه ص ١٣٩ . وانظر : المقطوعة ٧٧ .
٣) مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ .
٤) الروضتين ٢ / ٤٤ ، وانظر أعلام النبلاء ٢ / ١٣٣ .
٥) وفيات الأعيان ١ / ٢٩٠ .
٦) مفرج الكروب ٢ / ١٤٤ ، وانظر : كنز الدرر وجامع الغرر (مخطوط) ق ٥٤ .
٧) العبر ٤ / ٢٣٧ .
٨) الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠ ، وانظر:تجريد الوافي بالوفيات لابن حجر العسقلاني (مخطوط) ق ٩٦ .

ومن مظاهر هذا الثناء على شعره قول اليافعي : « .... قال ابن خلكان كانت فيه فضيلة ، وله ديوان شعر فيه الغث والسمين ، لكنه بالنسبة الى مثله جيد . قلت وجميع أشعاره هذه ليس فيها شيء من الغث الذي ذكر عنه ، بل كلها السمين المنبيء عن فضيلة اللسن » (١) . فنحن نرى أن اليافعي يصف شعر بوري بالقوة ، ويرد على كل من جعل هذا الشعر يتوسط بين القوة والضعف .

كانت هذه آراء القدماء وأقوالهم في بوري وشعره ، وإذا نظرنا الى الكتب الحديثة وجدناها تؤكد ما جاء في الكتب القديمة ، فالمحدثون كالقدماء يصفون بوري بأنه أديب شاعر (٢) .

---

١) مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ .

٢) انظر : الأعلام ٢ / ٥٦ ، معجم المؤلفين ٣ / ٨١ ، كتاب تاريخ مصر للمقريزي ، ص ١٥٧ .

وفـــاتـــه :

توفي تاج الملوك بوري بن أيوب في حلب سنة ٥٧٩ (١)، وجاء في ديوانه ما نصه «وقال عند موته وهو مجروح بظاهر حلب بعد رجوعه، وهي آخر شعر قاله :

أسكان مصر لعل الزمان علي بقربكم جائد

أما تذكرون فتى شوقه	الى وصلكم أبداً زائد
جريحاً مريضاً يمل الطبيب	يسأم من فقده العائد
محباً لكم كان يرجوكم	بآمد لا سقيت آمد
فلما تهيا لقطع الفرات	وعاوده قلبه الشارد
وأصبح في حلب راجياً	زماناً بكم ليته عائد
رماه الزمان بسهم المنون	كأن الزمان له قاصد (٢)

وهذه السنة ٥٧٩ هـ تقابل غرة المحرم فيها السادس والعشرين من نيسان / ابريل سنة ١١٨٣ م

ومن المؤلفين من يحدد الشهر الذي أصيب فيه، بوري، فقد ذكر عدد منهم أنه أصيب في

---

١) انظر : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٤، البرق الشامي (مخطوط) ٥ / ٧٧ - ٧٩، مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٤٤، الكامل في التاريخ ٩ / ١٦٢، مرآة الزمان ٨ / ٢٣٩، زبدة الحلب ٣ / ٨٤٠٩ الروضتين ٢ / ٤٢، المغرب في حلى المغرب (مخطوط) ص ٢٢٢، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١٥٠، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢، مفرج الكروب ٢ / ١٤٣ تاريخ أبي الفداء ص ٧٠، كنز الدرر (مخطوط) ٧ / ق ٥٣ - ٥٤ (المطبوع) ص ٧٧، العبر في خبر من غبر ٤ / ٢٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢ / ١٣٣، الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠، مرآة الجنان ٣ /٤١٤، البداية والنهاية ١٢ / ٣١٣، السلوك ١ / ١ / ٨١، تجريد كتاب الوافي بالوفيات (مخطوط) ق ٩٦ عقد الجمان (مخطوط) ق ٢، النجوم الزاهرة ٦ / ٩٤ - ٩٦، شفاء القلوب (مخطوط) لو ١٤، (المطبوع) ص ٢٠، ص ٥٩ - ٦٠، كشف الظنون ١ / ٧٨٠، شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥، هدية العارفين ١ / ٢٩٠، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥ / ١٤، معجم المؤلفين ٣ / ٨١، الأعلام ٢ / ٥٦، دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٢٨، فهرس مخطوطات الفاتيكان ص ١٦٧ .

٢) انظر : المقطوعة رقم ٧٣ من الديوان .

شهر المحرم من سنة ٥٧٩ هـ (١)، ولكن وقع اختلاف بين بعض المؤلفين في أي يوم من هذا الشهر ، فقد ذكر سبط ابن الجوزي وابن خلكان وابراهيم الحنبلي أن الإصابة كانت في السادس عشر في المحرم (٢). وذكر ابن واصل وابن أبي الهيجاء أنها كانت في السادس والعشرين من المحرم (٣) .

ومن المؤلفين أيضاً من يحدد الشهر الذي توفي فيه ، فقد ذكر عدد من المؤلفين أنه توفي في شهر صفر سنة ٥٧٩ هـ (٤) ، وهذا الشهر بالتقويم الهجري يقابل شهر مايو/ أيار سنة ١١٨٣ بالتقويم الميلادي .

ولم يكتف بعضهم بتحديد الشهر الذي توفي فيه بوري ، وانما حدد اليوم أيضاً ، ولكن وقع اختلاف أيضاً بين بعض المؤلفين في تعيين اليوم وتاريخه ، حيث ذكر ابن واصل وابن سعيد (٥) أن بوري توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر ، وذكر بعض المؤلفين (٦) أن وفاته كانت في يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر .

وإذا عدنا الى ما ذكرناه من أن بوري ولد يوم الثلاثاء في السابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمس مائة ، علمنا ان مدة حياته استمرت أكثر من عشرين سنة ، وإذا أردنا التحديد قلنا إنه عاش اثنتين وعشرين سنة هجرية ،

١) مرآة الزمان ٨ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الروضتين ٢ / ٤٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ مفرج الكروب ٢ / ١٤٣ ، عقد الجمان ١٣ / ق ٢ ، شفاء القلوب (المطبوع) ص ٥٩ ـ ٦٠ ، تاريخ ابن أبي الهيجاء ق ١٨٠ .

٢) مرآة الزمان ٨ / ٢٣٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ ، شفاء القلوب ص ٥٩ ـ ٦٠ .

٣) مفرج الكروب ٢ / ١٤٣ ، تاريخ ابن أبي الهيجاء ق ١٨٠ .

٤) مرآة الزمان ٨ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ ، الروضتين ٢ / ٤٢ ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١٥٠ ، المغرب في حلى المغرب ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ ، مفرج الكروب ٢ / ١٤٣ ، كنز الدرر ٧ / ق ٥٣ ـ ٥٤ شفاء القلوب ص ٦٠ ، (ط ، مصر) تاريخ ابن أبي الهيجاء ق ١٨٠ ، كتاب التوفيقات الإلهامية (ط بيروت) ١ / ٦١١ (ط مصر) ص ٢٩٠ ، تاريخ مصر للمقريزي ق ١٥٧ .

٥) انظر : مفرج الكروب ٢ / ١٤٣ ، والمغرب في حلى المغرب ص ٢٢٢ .

٦) مرآة الزمان ٨ / ٢٤٠ ، الروضتين ٢ / ٤٢ ، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١٥٠ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ ، شفاء القلوب : ص ٦٠ ، تاريخ ابن أبي الهيجاء : ق ١٨٠ .

أي إحدى وعشرين سنة وستة أشهر بالتقويم الميلادي . وهذا التقدير الذي ذكرناه ذكره كل من أبي شامة والدوداري (١) .

أما صاحب شفاء القلوب فقد قال : « وعاش ثلاثاً وعشرين سنة ، وقيل : وشهور . وعلى ما حكينا من مولده فانه عاش اثنتين وعشرين سنة وأياماً » (٢) .

وذكر بعض المؤلفين أنه عاش ثلاثاً وعشرين سنة (٣) ، بينما جعله بعضهم عشرين سنة (٤) .

والجدير بالإشارة هنا أن كل المصادر التي ذكرناها حتى الآن أجمعت على أن وفاة بوري كانت سنة ٥٧٩ هـ (٥) .

أما سبب وفاته فيشير المؤرخون الى انه جرح في مدينة حلب في أثناء الحصار الذي ضربه صلاح الدين على المدينة في المحرم من سنة ٥٧٩ هـ ، وكان قد حدث نزاع بينه وبين عماد الدين زنكي حول تسليم المدينة ، بدون قتال ، ولكن عماد الدين تحصن فيها وأبى ذلك ، وحاول صلاح الدين تهدئة الشباب ونصحهم بعدم الهجوم ، ولكن اندفع بعض الشباب الى القتال وفي مقدمتهم شاعرنا بوري . يقول العماد الأصفهاني يصف ذلك الحادث ... وتاج الملوك موقد نارها وخائض تيارها ومضرم حربها ومغرم حبها ومتيم كربها ومتيمم بتربها ومقدم طعنها وضربها والسلطان لرعيته في الإبقاء وكراهيته للقاء وإشفاقه على رجال الإسلام وأبطال الشام يأمرهم بالكف وينهاهم عن الزحف ، ويقول مقصودنا البلد ومن دون فتحه على الجلاد الجلد ، واذا تهيأ فتحه وتهنأ منحه عادوا عن العداوة وآبوا وأبوا خلق الضر والضرواة ، ويقبضهم عن أن يباسطوا ، ويتلو عليهم اصبروا وصابروا ورابطوا ، لكن كان الشباب بشبون الضرام ويحبون الإقدام ويلبون الحمام ، فأصابت تاج الملوك طعنة لم يكترث بها ، وفكت ركبته ، وقلت ركبته بسببها ، وقضت بفلول شبا شبابه وذبول جنا جنابه ، وحؤول رتبته الى ترابه » (٦) .

وتتفاوت المصادر في نوع ومكان الضربة التي أصابت شاعرنا ، يقول ابن العديم : « وهجم تاج الملوك على عسكر حلب ، فضرب بنشاب زنبورك . فأصاب ركبته فوقع في الأكحل ، فبقي

١) انظر : الروضتين ٢ / ٤٢ ، كنز الدرر ٧ / ق ٥٤ .

٢) شفاء القلوب ص ٦٠ .

٣) الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠ ، تجريد كتاب الوافي بالوفيات (مخطوط) ق ٩٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥ .

٤) انظر : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٦ ، البداية والنهاية ٢ / ٣١٣ .

٥) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١ / ١٥٨ .

٦) البرق الشامي (مخطوط) ٥ / ق ٨٠ ، وانظر : الروضتين ٢ / ٤٢

أياماً ، ومات بعد فتح حلب » (١) . وفي حين تذكر مصادر أخرى أنه أصيب في عينه (٢) ، يذكر العماد الأصفهاني وتقي الدين عمر بن شاهنشاه أنه أصيب في فخذه (٣).

ويقول محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ـ وهو ابن عم شاعرنا بوري ـ يصف الحادث ، يقول : « ولما نزلنا حلب ضرب السلطان مخيمه في الميدان الأخضر وجميع حلقته ، ونزلت حلقته ، ونزلت العساكر بين قريب وبعيد ، وكان الناس كل يوم في زحف وقتال وطراد ونزال ، وكان تاج الملوك أخو السلطان شجاعاً مقداماً يركب كل يوم بجماعته وينازل القوم ، وكان السلطان ينهاه عن الإقدام ويكفه عن النزال ، وينهى الناس عن الزحف ويقول : « إنما مقصودنا البلد ، ولا حاجة لنا بقتل احد المسلمين . فأصابت تاج الملوك ضربة في فخذه فحمل الى مضربه جريحا ، وكان موته فيها وذلك عند تسليم حلب ، وكان السلطان على وليمة قد أعدها لعماد الدين زنكي بن مودود فلم يتضعضع له ولمصابه رضوان الله عليه » (٤) .

ولما استشعر بوري أن أجله قد اقترب جادت قريحته بمقطوعة شعرية تفيض بالأسى والحزن ، يقول صاحب اعلام النبلاء : « قال في المختار من الكواكب المضيئة نقلاً عن الصاحب ، قال بعض من كان في صحبته : دخلت اليه في صبيحة اليوم الذي جرح فيه فوجدته متكئاً على جنبه ، وبين يديه دواة ، وقد وضع ورقة بيضاء على الأرض وهو يكتب فيها ، قال فجلست قليلاً فرمى بالورقة الي فاذا فيها :

اسكان مصر لعل الزمان	علي بقربكم جائد
أما تذكرون فتى شوقه	الى قربكم أبداً زائد
جريحاً طريحاً يمل الطبيب	ويسقم من سقمه العائد
محباً لكم كان يرجوكم	بآمد لاسقيت آمد
فلما تهيّا لقطع الفرات	وعاوده عقله الشارد
وأصبح في حلب راجياً	زمانكم ليته عائد
رماه الزمان بأحداثه	كأن الزمان له حاسد

١) زبدة الحلب من تاريخ حلب ٣ / ٨٠٩ ـ ٨١٠ . انظر سيرة صلاح الدين ص ٢٨٣ ، الكامل ٩ / ١٦٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٩٢ ، تاريخ أبي الفداء ص ٧٠ ، العبر ٤ / ٢٣٧ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٣١٠ ، مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ ، شفاء القلوب ص ٥٩ ـ ٦٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥ ، دائرة المعارف الإسلامية ٨ / ٣٢٨ ، الأعلام ٢ / ٥٦ ، تاريخ مصر للمقريزي ص ١٥٧ .

٢) مضمار الحقائق وسر الخلائق ص ١٤١ .

قال فقرأتها الى ان وصلت الى قوله « رماه الزمان بأحداثه » آلمني قلبي لقوله بأحداثه ، فقلت يا مولانا أعوذ بالله من أحداث الزمان ، ولقد اشتهى المملوك أن يغير هذه اللفظة فمد القلم وكتب : (رماه الزمان بريب المنون) فتطيرت بها وانصرفت » [1] .

ومن مظاهر هذا الاستشعار أيضاً قول بوري عندما قطع نهر الفرات وقد نعى نفسه تفاؤلا (٣٦) (الطويل) .

اذا كنت في حالين لم أخلُ منهما	حرائب ليست تنقضي وحروبي
ولست بمنفك أرى ما يسوءوني	لقاء عدو أو فراق حبيب
فإن بقائي إن بقيت عليهما	عجيب وما موتي إذاً بعجيب

ومن هذا الوجه أيضاً ما قاله وهو في بلاد الموصل ممّا نطق به الفأل في نعي نفسه (٨٣) (المنسرح) :

نفسي تكاد المنون تدركها	وجداً إذا اعتادها تذكرها
تنعى اشتياقاً الى أحبتها	وهل بشيربهم يبشرها
يخذلها الدهر دون وصلهم	فهل معين لها فينصرها
تشتاق أحبابها ولا أحد	عنهم بما تشتهي يخبرها
ألومها حين لم تكن تلفت	شوقاً اليهم ولست أعذرها
هل غير هذا الفراق حادثة	أعظم من خطبه فيحذرها
تلك هي الساعة التي حسنت	فيها المنايا فما يؤخرها
إن تسلم اليوم فهي رهن غد	عيافة في غد سنذكرها

ومن مظاهر هذا الاستشعار أيضاً ما أورده ابن العديم ، قال « : .. ولما استقر أمر الصلح ، حضر الملك الناصر صلاح الدين عند أخيه تاج الملوك بالخناقية (من متنزهات حلب) يعوده ، وقال له : هذه حلب قد اخذناها وهي لك ، فقال : لو كان وأنا حي ، والله لقد أخذتها غالية حيث تفقد مثلي . فبكى الملك الناصر والحاضرون » [2] .

---

١) اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢ / ١٣٣ ـ ١٣٤ ، وانظر : الديوان المقطوعة رقم (٧٣) .
٢) زبدة الحلب ص ٦٩ ، الكامل في التاريخ ٩ / ٢١٦ .

ومما يتصل بموته أيضاً ما أورد صاحب شفاء القلوب ، قال : قال بوري وكان فألاً عليه (١٧٧) (الطويل) :

بليت بمن لا يعرف العطف قلبه ... ولايسمع الشكوى لمن كان شاكيا
من الترك مياس القوام كأنه ... يجرد لي لحظاً من السيف ماضيا
يعاندني فيه الزمان تعمداً ... فيا عجباً ما للزمان وماليا
يخالفني في كل شيء أريده ... فلا القلب مسروراً ولا العيش صافيا
فلولا شقائي ما بليت بخائن ... عهودي ولا صافيت من لا صفا ليا
فيارب إن لم تَقْضِ لي فيه بالمنى ... فكن يا إلهي بالمنية قاضيا
وإني لاستشفي من الموت بالردى ... وحسبك داء أن ترى الموت شافيا [١]

وقد علق الدكتور جمال الدين الشيال على هذه الأبيات بقوله : « ويبدو أن بوري قال هذه الأبيات قبيل موته » [٢] .

وتروي كتب التاريخ أن صلاح الدين الأيوبي قد عمل وليمة لعماد الدين زنكي بعد أن تسلم مدينة حلب ، و بينما كان الجمع يأكل مالذ وطاب ويتبادل الحديث جاء أحد الحجاب وأسر لصلاح الدين بموت أخيه بوري متأثراً بالجرح الذي اصابه ، فلم يزد على أن قطب وجهه ثم بش ثانية ، وعاد الى ما كان عليه . ولم يتغير لذلك ولا اضطرب ، ولا انقطع عما كان عليه من البشاشة والفرح وبذل الإحسان ، وأمر بسترذلك ، وتوعد عليه إن ظهر ، وكظم حزنه ، وأخفى رزيته ، وصبر على مصيبته ، ولم يزل على طلاقته وبشاشته الى وقت العصر » [٣] .

وبعد أن استرجع الحادث حزناً على بوري حزنا شديداً وجلس للعزاء ثلاثة أيام يتلقى كتب التعزية من الملوك في أخيه ، وكان يبكي ويقول : « ما وفت حلب بشعرةٍ من اخي تاج الملوك بوري » [٤] .

---

١)شفاء القلوب (مخطوط) لو ١٤ ، (المطبوع) ص ٥٨ ، وانظر : الديوان مقطوعة رقم (١٧٧) .
٢) انظر : مجلة الثقافة المصرية ـ العدد ١٣٠ ـ ٢٤ يونيو ١٩٤١ م (ص ١٨) ، (ص ٨٢٦) ، بقلم د.جمال الدين الشيال ـ مقال بعنوان : شاعر من البيت الأيوبي يموت في سن الشباب . وانظر : نفس المقال في كتاب : دراسات في التاريخ الاسلامي ـ نشر وتوزيع دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٤ م ص ٦١ ـ ٦٢ .
٣) الروضتين ٢ / ٤٤ ، شفاء القلوب لو ١٤ .
٤) مرآة الزمان ٨ / ٢٤٠ ، النجوم الزهرة ٦ / ٩٤ ، تاريخ ابن أبي الهيجاء ق ١٨٠ .

وكان يقول أيضًا : « ما أخذنا حلب رخيصة » [١] ، وأمر به فغسل ، ودفن في تربة « شهاب الدين الحارمي » في مقام ابراهيم الخليل عليه السلام ، ثم نقله بعد ذلك الى مدينة دمشق ودفنه فيها [٢] .

وفي ختام الحديث عن وفاته ، ينبغي الإشارة الى نصٍّ نادرٍ ، عثرنا عليه في التذكرة الصفدية ، وهو كتاب النعي والتعزية الذي أرسله السلطان صلاح الدين إلى أخيه الملك العادل ، وهو كتاب بليغ ، يفيض بالمشاعر الجيّاشة والعواطف الحزينة ، يعمد فيه إلى مواساة أخيه ، وتسلية نفسه على فقد بوري [٣] .

---

١) سيرة صلاح الدين ص ٢٨٣ ـ تاريخ أبي الفداء ص ٧٠ ، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٣ ، الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٠ ، مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ ، عقد الجمان ١٣ / ق ٣ ، شفاء القلوب : لو ١٤ ، أعلام النبلاء ٢ / ١٣٤ .

٢) انظر : زبدة الحلب ٣ / ٦٩ ـ ٧٠ ، البداية والنهاية ٢ / ٣١٣ ، الروضتين ٢ / ٤٤ .

٣) يراجع نص الكتاب المشار إليه في : التذكرة الصفدية : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم ٤٢٠ / أدب) (ميكروفيلم رقم ١٠٦١٨) ج ٤٨ ق ٣٠ ، وقد ذكر الصفدي ان الكتاب من إملاء القاضي الفاضل عبد الرحيم

الفصل الثاني

فنون شعر تاج الملوك بوري بن أيوب



الغـــزل

يحتل الغزل جانبا كبيراً من ديوان بوري ، وهو أمر ليس بغريب على شاعر شاب مثله ، فهو أمير فارس ينتسب إلى أســرة عريقة ، كل هذه الأمور جعلته يبتعد عن التكسب بشعره ويمارس فنه باستقلالية .

والغزل عند بوري نوعان :

أ ـ الغزل بالمذكر   ب ـ الغزل بالمؤنث .

أما بالنسبة للغزل بالمذكر فهو الأكثر بل الأغلب ، وفيه يستفرغ الشاعر الغزل في مقطوعات قصيرة . ووجدنا له قصيدة طويلة بلغت ٥٩ بيتاً في الغزل بالمذكر ، أما بالنسبة للغزل بالمؤنث فقد جاء أيضاً على شكل مقطوعات صغيرة عدا بعض القصائد القليلة .

وانصب الغزل بالمذكر عنده على التغزل بالغلمان المماليك الأتراك ، وهذا النوع من الغزل ساد قبل العصر الايوبي ، ولكنه شاع وانتشر في هذا العصر .

ويقول باحث محدث : « كان الشاعر في العصور السابقة يرى الجمال في المرأة العربية ثم الفارسية ثم الروسية ، أما في العصر الأيوبي ، فقد غدا الجنس التركي رمز الجمال الأمثل ، وإلى جانب التغزل بالمرأة التركية شاع التغزل بالغلام التركي ، وتناوله معظم الشعراء ، ومنهم ذوو المناصب العليا ، وكذا الفقهاء » (١) .

ويقول الدكتور محمد كامل حسين : « وكما مدح شعراء مصر الأتراك فقد تغزلوا بعيونهم الضيقة ، فقد كان التغزل بالأتراك ، وبالعيون التركية الضيقة من موضوعات الشعر في هذا العصر » (٢) .

ويقول الدكتور محمد زغلول سلام : « ولكثرة العنصر التركي في المجتمع ، بدأت محاسن الأتراك تملي صفاتها على الشعراء ، فأصبحوا يعجبون بالعيون التركية الضيقة بعد أن كان الشاعر يهيم بالعيون العربية الواسعة المسبلة (٣) .

---

(١) الغزل في الشعر الأيوبي ـ محمد رمزي ـ رسالة ماجستير ـ كلية الآداب والعلوم والإنسانية ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة حلب ، ١٩٨٥ ص ١٤ ـ ١٥ .

(٢) د. محمد كامل حسين ـ دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين ، طبع ونشر دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٧ م ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

(٣) د. محمد زغلول سلام ـ الأدب في العصر المملوكي ٢ / ١١٤ .

وقبلهما قال صلاح الدين الصفدي : « وأما المتأخرون فإنهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عيون الاتراك . وما الطف قول القائل وقد انشدنيه واحد لعلاء الدين الجويني صاحب الديوان وليس له :

أبادية الأعراب عنـــي فإننـــي بحاضرة الأتـــراك نيطت علائقـــي

وأهلـك يا نجـلا العيـون فإنـني فتنت بهـذا المنظـــر المتضايـــق

أقول نعم ، فإن في الخمر معنى ليس في العنب ، وما أحق المتأخرين بقول القائل : كم ترك الأول للآخر » (١) .

ويلاحظ على غزله المذكر والمؤنث أن بعضه قد صدر عن عاطفة حقيقية ، لا مواربة فيه ولا تأويل ، وأن البعض الآخر كان قصده ترويض الفكر والإنسياق وراء التقليد وترويج الأشعار ، والى هذا أشار زين الدين عمر بن الوردي ، فقال :

اســتغفر اللــه من شعر تقــدم لي في المرد قصدي به ترويج أشعاري

لكــن ذلــك قــول ليــس يتبعــه خنا وحاشاي من أفعال أشرار (٢)

وقـــال :

ما المـــرد أكبـــر همّي ولا نهايـــة علمـــي

ولست من قـــوم لـــوط حاشا تقـــاي وحلمـي

وإنما خـــرج دهـــري كذا ففتقت نظمـــي (٣)

ويطالعنا ديوان الشاعر بوري ببعض أسماء الغلمان الأتراك الذين تغزل بهم مثـــل سـنقر و قانيا والدكز ، ولكن الشاعر أحجم عن ذكر بعض من تغزل بهم من مماليكه .

يقول الشاعر واصفاً سنقر في مقطوعة له تفيض بالشوق والتفجع (١٣٠) :

لو كان في جنة الفردوس لي وطن ذات المقـــام المقيم الخالـــد الباقي

لما تسليت فيهـــا بالنعيـــم ولا بحسن ولدانهـــا عـــن سنقر الساقي

---

١) صلاح الدين الصفدي ـ الغيث المسجم في شرح لامية العرب ١ / ١١ .
٢) ديوان ابن الوردي ، مطبعة الجوائب ، ط١ ، القسطنطينية ، ١٣٠٠ هـ ص ٢٥٦ .
٣) نفسه ص ٣١٠ .

ويقول في مملوكه قانيا (١٦) :

سلب الفــؤاد فلا عـدمت السالبا ورنا فكان اللحـظ سـهماً صـائبا
قمر مشـارقه الجيـوب ولا تــرى أبداً لـــه إلا القلـــوب مغاربا

والشاعر يلجأ الى التصحيف بأسماء من يتغزل بهم ، فهو يصحف باسم مملوكه الدكز ، يقول (٩٦) :

أقلقنـي الدكـــر بتصحيفـــه فآه وا ويلـــي مـــن الدكـــر
لـــه قـــوام كلمـــا هـــزه أقام فـــي الحب بـــه عـــذري
دواء قلبـــي ســـقم أجفـــانه أو مـــا بعينـــه من الســـحر
كأنـــه البـــدر علـــى أنه يخجل بالحســـن ســـنا البـــدر
زهابه شـــعري فمـــا شـــاء أن يعـــرفـــه فليعتبـــر شـــعري

وقد لجأ الشاعر في هذه المقطوعة الى استخدام ما يسمى في علم البديع باسم التطريز ، ويذكر باحث محدث أن التطريز : « لون من البديع تغنى به المتأخرون وقصدوا أن يجعل الشاعر حروف أوائل الأبيات تشكل اسماً معيناً » (١) . وقد استشهد على هذا الفن البديعي من العصر العثماني بأمثلة نقلها من كتاب سلافة العصر لابن معصوم ، يقول : « فإذا أراد الشاعر تطريز اسم « أحمد » مثلاً جعل الحرف الأول من البيت الأول ألفاً وجعل الحرف الأول من الثاني حاء وهـكذا ، كقول عبد القادر الطبري المكي :

أ استــودع اللـه ظبيـاً فـي مـدينتكم سلامـــه كـــان لـي في الحال توديعا
ح حلـــو المـــراشف إلا أن مبسمـــه قد رصعتـــه لآلـي الثغـــر ترصيعا
م مهفـهـف القـد إلا أن عاشقـــــه على الـوداد لـه مـــا زال مطبـــوعا
د دنــــوت منـــه فحابانـــي بمنطقه فأنتـج الفـكر تأصيـلاً وتفريعا (٢)

فهو إذن يعزو ـ كما يبدو من ظاهر كلامه والأمثلة التي أوردها ـ نشوء هذا الفن البديعي الى العصـر العـثماني ، ولكـن إذا عرفـنا أن هذا الفـن تناوله بوري أدركنا أنه وجد في العصر الأيوبي أو قبلـــه .

١) مطالعات فـي الشعـر المملـوكي و العثمانـي ـ د. بكري شيـخ امين ، دار الشـروق ، ط ١ ، مصر ١٩٧٢ ص ٢٢٨ .
٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها نقلاً عن سلافة العصر لابن معصوم ١ / ٤٩ .

وقد لجأ بوري الى تطريز اسم « الدكز » فجعل الحرف الأول من البيت الأول ألفاً وجعل الحرف الأول من الثاني لاماً والحرف الأول من الثالث دالاً والحرف الاول من الرابع كافاً والحرف الأول من الخامس زاياً .

ومن الجدير بالذكر أن التطريز هنا غير فن التطريز الذي ذكره ابن حجة الحموي في كتابه خزانة الأدب ، يقول ابن حجة : « التطريز هو أن يبتدي المتكلم أو الشاعر بذكر جمل من الذوات غير منفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي كرره وقدره في تلك الجملة الأولى ، وعدد الجمل التي وصفت بالذوات عدد تكرر واتحاد لا عدد تغير ، كقول ابن الرومي :

قُرونٌ في رؤوس في وجوه ... صِلابٌ في صلابٍ في صلابِ

وقول ابن المعتز :

فثوبي والمدام ولون خدي ... شقيق في شقيق في شقيق [1]

ومن القصائد التي جعلها بوري معرضاً حافلاً للجناس المتعمل فجاءت قوافيها مجنسة وبذلك ابتعدت عن الغزل الحقيقي ، قوله (٤٦) :

يابانة لحبها ... في القلب أصل قد نبت
سيوف صبر عن سيو ... ف مقلتيك قد نبت

الى آخر القصيدة .

وفي غزله بالمذكر تطالعنا المعاني والتركيز على الأوصاف الحسية عند المحبوب ، كالحديث عن العيون والجفون والألحاظ والخدود والقدود وغير ذلك من الأوصاف التي أصبحت حقائق عرفية .

وتراه يمزج بين معاني الغزل ومعاني الحرب والنضال وهي مستمدة من واقعه وواقع أسرته ، كما أن الشاعر يتخذ الخمر وسيلة لوصف السقاة ومجالس اللهو .

يقول : (ملحق ١) :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده ... ويا شاهراً سيفاً حكى لحظة عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت ، فربما ... قتلت ، وما حاولت طعناً ولا ضربا

---

١) مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني :ص ٢٢٨ .

ويقول في وصف السقاة من خلال وصف الخمر (٥١) :

وكـم ليلـة فيهـا وصلنـا غبـوقنا — وكـم من صبـاح كان فيـه صبوح
تـدور علينا مـن أكف سقاتنـا — عقار من الهـم الطويـل تريـح
تلـوح لنا كالشمس من كف أغيد — يلـوح لعينـي البدر حين يلـوح
مدام تحاكي خـده ورضابـه — ونكهتـه في الطيب حين تفـوح

أما بالنسبة للغزل بالمؤنث فـقد جاء في قصائد ومقطوعات مستقلة ، وفي افتتاح قصائد المدح . وقرأنا له قصيدة واحدة في التغزل بمحبوبته آرام المقيمة في مصر ، ويظهر هذا الغزل أنه عاش تجربة حب صادقة معها بدليل الرسائل المتبادلة بين العاشقين ، يقول (١٥٢) :

هذا كتابي وعهد الله يا أملي — لا خيب الله يوماً فيك لي أملا
اني على العهد باقٍ لا أخونكمُ — ما أشرق النجم في أفقٍ وما أفلا

ومن ردود محبوبته عليه قولها (٣٨) :

أفدى الكتـاب وكاتبـا — كتبـت اناملـه الكتابـا
فلقـد وجـدت بقـربـه — ما لذ فـي قلبـي وطابـا
وافـى مـن البلـد البعيـ — ـد فـزاد ساكنـه اقترابـا

وفي الجانب المقابل جاءت بعض أغزاله في المؤنث متكلفة ، تثقلها الصنعة البديعية ، وتحمل أسماء وهمية لمحبوبات لم يمارس معهن تجربة غزل حقيقية ، وانما كانت من قبيـل الانسياق وراء التقليد ، وقد ظهر هذا في الموشحين اللذين قالهما على طريق المخمسات .

قال في الموشح الأول متغزلاً (١٢٤) :

تحكم في قلبي وما كان منصفـا — ملول أبـى إلا القطيعـة والجفا
أناديه من شوق وقد برح الخـفا — طباعك فالزمـها وخـلّ التكلفا

فإن الذي أعطيتـه قد تكـشـفا

ويقول في الموشح الثاني متغزلاً (١٣٥) :

لعلـــك أن تجـــودي أو عســـاك وأن تـــرثـي لمضنى فـــي هـــواك
ضحـكتِ فظـــل ينشـد وهـــوباك رعـــاك اللـــه يا سلمـــى رعـــاك

ودارك باللـــــــوى دار الأراك

الرثـــاء

يتخذ فن الرثاء في شعر بوري شكلين :

الأول : القصائد الطويلة .

الثاني : المقطوعات القصيرة ، وفيها يستفرغ الرثاء في أبيات قليلة ، وقد أحصينا أكثر من عشرين قصيدة ومقطوعة ، تراوحت بين رثاء أحبابه الذين تغزل بهم من الغلمان المماليـك ، وبين رثاء أقاربه ومنهم أخوه الملك المعظم توران شاه المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وابن أخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر .

والقارىء لرثائه يرى أنه يهول من المصيبة ويضخمها ويظهر جزعه وحزنه لفقد أحبائه الذين تغزل بهم ، وهذه المعاني تتراءى واضحة في رثائه لمملوكه قانيا ، ومع أنه يظهر في هذا الرثاء استسلامه للقضاء والقدر في قوله (٦٧) :

كبدٌ تذوب وأضـــلعٌ تـــتوقّدُ ... مالي علـــى هــــذا البـــلاء تجلُّد

حكم الزمان بفقــــــد من أحببته ... مالي بما حكــــم الزمــــان به يد

فإنه يعتـرض فـي موضع آخر ، يقــول (٨٢) :

يا ويــح قلب أذابـــه الفكـــر ... يغدو بــــه الهم ثـــم يبتكر

جرّعة الدهـــر فقــــد مالكـــه ... وجـــار فيـــه القضاء والقـــدر

ورثاؤه يتسم بالسوداوية ، ويغلقه التحسر والحزن والشكوى من الفراق الذي يحول بينه وبين أحبائه ، يقول (٦٨) :

يا رب خذ لي من الفـــراق فقـد ... أذاب قلبـــي وأحـــرق الكبدا

أما بالنسبة لرثاء أخيه الملك المعظم فقد جاء في ثلاث قصائد ، ومقطوعة واحدة في رثاء ولد أخيه العادل دون ذكر اسمه ، وهو هنا يحشد في رثائه صفات المرثي ومآثره حشداً متوالياً ويهول من المصيبة ويضخمها ويبالغ فيها ، وقد يبلغ الى حد القول إن الدنيا أظلمت بهجتها بعد الفقيد ، والأرض انشقت ، والشمس آذنت بالزوال ، والبدر حان غيابه ، وبوري في هذا القسم يدعو الى التسـليم بالقضـاء والقــدر ، ويبين أن المـوت قـــدر من اللـــه لا تنفـــع فيه حيلـــة ، يقول (١٣٨) :

وَوِرْدُ المـوت يعيـي كـلَّ حـيٍّ فما تثنيـــه حيلــة ذي احتيـــال

ويقول في موضع آخر (٧٨) :

لكنه الموت الـذي قهـر الورى من حيـث لا تفنيـــه قـدرة قـــادر

ويقول (١١٠) :

كيف انبعاث صروف الدهر في ملك لو مارس الدهر أدنى بأسه جزعاً ؟!

فقال لا ينفـع الجيــش اللهـــام ولا حد الحسام إذا داعي الحمـــام دعا

ويظهر بوري في قصيدته التي يرثى فيها أخاه الملك المعظم ويمدح أخاه صلاح الدين جانب من الحكمة والتعقل ، ويعبر عن فلسفة واقعية ، ونقرأ في هذه القصيدة أصداء قصيدة المتنبي في رثاء أم سيف الدولة الحمـــداني ، بل إنه يضمن قصيـــدته أبياتاً أو أشـــطاراً من قصيدة المتنبي ، يقول فيها (١٣٨) :

ألم تر أن أحـــداث الليـــالي أبحن بجورهــن حمـى المعالي ؟ !

وما بيض السيوف بمـــا نعـــات ولا سمر المثقفـــة الطـــوال

وجرد الخيـــل ليس بجائـــلات وهل عند المنـــية مـــن مـجال

وورد المـــوت يعيـــى كـــل حي فما تثنيـــه حيـــلة ذي احتيال

ألسنا القوم نقتل كـــل خصم وتقتلنا المنـــون بـــلا قتـــال

وليس بدافـــع للمـــوت أنا نعـــدّ المشـــــرفية والعـــوالي

ومعاني بوري في الرثاء مكرورة ، قلد فيها القدماء ، وسار على خطواتهم ولم يأت بجديد في هذا المجال .

٣ ـ المـــدح :

يأتي فن المدح في المرتبة الثالثة من ديوان بوري ، واتخذ المدح عنده شكلين :
الأول : القصائد الطويلة وبلغت عنده أربع قصائد .
الثاني : المقطوعات القصيرة وبلغت عنده ثلاث مقطوعات .

ويلاحظ أن المدح عند شاعرنا لم يتعد شخصين هما : أخوه صلاح الدين وأخوه العادل سيف الدين أبو بكر .

وقد ركز الشاعر ـ في بدايات مدحه وفي المقطوعات التي نظمها ـ على صفة الكرم ، يقول (٧٥) :

أيا ملكاً كفّاه أنـــدى من الحيا   وأحســـن منــــه أثرة وهو ممطر
لأنت الذي أو ليتـني كـــل نعمـــة   تزيـــد على مـــر اللـــيالي وتكثـــر
فوالله ما أدرى وإن كنت صـــادقاً   لأي أياديك الكـــريمة أشـــكر

ويقـــــول (٧٦) :

أيا ملكاً أحيـــا الأنام بجـــوده   سماحاً كما أحيا الثرى واكفُ القطر

ويقـــــول (٧٧) :

أيا ملكاً ما زال يفعـــــل جـــوده   على ســائر الحالات ما يفعل القطر

وجرى الشاعر على عادة الشعراء فافتتح قصائده المدحية بالغزل ، ولاحظنا أن مقدماته الغزلية تتراوح بين الطول والقصر ، واحيانا تشكل المقدمة الغزلية نصف القصيدة ، وهذا في قصيدته التي مطلعها (١٣٦) :

الا هل لأيـــام الوصـــال وصـــول   وهل عند ذي الوجه الجميل جميل

ويبالغ الشاعر في مدح كرم أخيه صلاح الدين ، حيث يجعله صنواً للنيل بحيث إذا توقفت زيادته كان جوده كافياً ، يقول (١٣٦) :

إذا حرمت مصـــر زيادة نيـلهـــا   ففـــي يـــده غيث يجـــود ونيـــل

ويسبغ الشاعر على أخيه في هذه القصيدة صفات الكرم ويعرض صور الفروسية عنده ، يقول :

يخوض غمار الموت وهو أسنّة ويلقى سواد الليل وهو خيول

ومنها :

إذا وطئت صيد الملوك بساطه فكل عظيم في العيون ضئيل

تفرد بالعلياء والعدل والتقى فليس له في العالمين عديل

ومثلما يقترن المدح بالحديث عن الكرم والبطولة يقترن بالدعاء للممدوح بدوام النعمة عليه والنصر له ، والشاعر يفعل ذلك لأن آماله مرتبطة بالممدوح ، ولكن يبدو أن هذه الآمال ذهبت أدراج الرياح وأصابه خيبة أمل مريرة ، يقول (٨) :

كلٌ يفوز بعزٍّ منكم أبداً وما نصيبي إلا الذل والنصب

وما عجبت لدهري كيف يظلمني وانما ظلمكم أنتم هو العجب

ومن هذا الوجه قوله (١٥٧) :

يا أيها الملك المسعود طالعه ومن له دانت الأيام والأمم

أمطر عليَّ سحاباً جوده نعم في طيهن على أعدائنا نقم

إن لم أكن بالذي توليه معترفاً فلا سعت بي الى كسب العلا قدم

حتى متى أنا منسيٌّ ومهتضم وليس مثلي من ينسى ويهتضم

ومدح صلاح الدين من خلال رثاء بوري لأخيه توران شاه (١٣٨) :

سقاك الله من ملك تولّى جميل الذكر محمود الخلال

مضى من حيث لا عود فأبقى بقلبي جذوة ذات اشتعال

فلولا أن يسلِّي النفس عنه صلاح الدين مت ولست سالي

ومن خلال رثائه لتوران شاه يمدح صلاح الدين بقوله (٧٨) :

أقسمت لو أعطيت رزءك حقه لغرقت في بحر الدموع الزاخر

ولكنت أول لاحقٍ بك حسرة لولا التسلي بالمليك الناصر

مدح بوري أخاه الملك العادل ثلاث مرات ، الأولى في مرثيته الرائية لأخيه توران

شاه ، وقد نجح في حسن التخلص من رثاء أخيه والانتقال الى مدح العادل ، قال (٧٨) :

فهو الذي شمل الأنام بعدله ... ما بين بادٍ منهم أو حاضر
وكذاك سيف الدين عاش مسلماً ... في ظل مملكة وعزٍّ قاهر
ما زال يهزم جيش صرف زمانهم ... بميامن من رأيه ومياسر
ملك له الأفلاك سعداً لم تزل ... أبداً تدور على الورى بدوائر
ما للكسير إذا استغاث بجوده ... بين البرية غيره من جابر
أفديهما ملكين ليس بخاطر ... ما عشت ذكر سواهما في خاطري

والمقطوعة الثانية مدح فيها العادل من خلال رثاء ولده ، وبوري هنا يعزي نفسه ببقاء أخيه العادل وبسبغ عليه كثيراً من الصفات الحربية والبطولية ، يقول (١٣٩) :

أخي الهيجاء والجرد المذاكي ... وبيض الهند والسمر العوالي
فاني حين يبقى لي سليماً ... وإن أذ نبت دنباً لا أبالي

ويقول أيضاً في مدح أخيه العادل (٥٣) :

سؤلى من الدهر ان قبلت منه يدا ... لها على كل من فوق الأنام يد
ولو جلوت القذى عن مقلتيّ به ... فإن طلعته يشفى بها الرمد
فإنّ شوقي اليه شوقُ ذي ظمأ ... بكل ماء يمنّى وهو لا يرد
يا من أقر بنعماه وأشكرها ... إذا أناس بنعمى ربهم جحدوا
شكري لنعماك لم أنهض بأيسره ... وهل يقوم بشكر الوالد الولد

٤ ـ الوصف

لا يحتل الوصف عند بوري جانباً كبيراً من شعره ، ووجدنا له قصيدة مستقلة في وصف الطبيعة الدمشقية ، وأبياتاً من قصيدة وصف فيها رحلة أخيه من دمشق الى القاهرة ، ومطلع القصيدة (٥٣) :

اليـوم جـاوزني مقـداره الكمـد　　　شـوقاً فلا وجـد إلاّ دون ما أجـد

ووجدنا له ثلاث مقطوعات توزعت بين وصف الربيع ووصف نهر النيل ووصف الكانون .

أما بالنسبة لقصيدته الدالية فقد خلص فيها من وصف رحلة أخيه الى وصف راحته النفسية حين وافى الى دمشق فهب منها النسيم العليل ، وهي كما وصفها جنة طيبة لا يماثلها في حسنها وجمالها وطيب هوائها بلد ، يقول في ذلك (٥٣) :

فحين هب نسيم من دمشق بهـا　　　يشفى العليل به منها ويبترد

تباشر القوم وانجابت غياهبـهم　　　وأدخلوا جنة ما شابها نكـد

جنات خلد مع الدنيا معجـلة　　　فيها الملائك ، والولدان قد ولـدوا

سكانها مثل سكان الجنان بهـا　　　لو أنهم خلدوا فيها لما خلـدوا

أما دمشق فلا أرض تقاس بهـا　　　ولا يماثلها في طيبهـا بلـد

وأفرد الشاعر لوصف الطبيعة الدمشقية قصيدة مستقلة ، وصف فيها منتزهات دمشق وفضلها على مصر ، وتعدى ذلك الى وصف فصل الربيع وما فيه من الأزهار والورود والطيور ، ودمشق عند بوري هي جنة النعيم وما عداها الجحيم ، يقول (١٦٠) :

هـذه جنـة النعيـم وأمّـا　　　غيرهـا فالجحيـم ذات الضـرام

ووصف في مقطوعة أخرى الربيع ، وشبه صورة الأرض الموشاة بالازهار الصفراء بصورة السماء وفيها النجوم تتلألأ وخيل له أن النجوم هبطت الى الأرض و قال (١٠٣) :

قلت ونبت الربيع قد رقـم الـ　　　أرض بنور مـن نبتـه الغضّ

أصفر مثل النـجـوم مشـرقة　　　مجتمعـاً بعضهـا الـى بعض

هل استحال القياس أم بصـرى　　　حتى رأيت النجـوم في الأرض ؟

ووصف شاعرنا نهر النيل ، فقال (١٨) :

انظـــر الـــى النيـــل الـــذي ظهــرت بـــه آيات ربـــــي
فكأنـــــه فـــي جـــريــــــه دمعـــــي ، وفي الخفقان قلبي

وصورة دقيقة جميلة وصف فيها بوري الكانون ، فقال (ملحق ٢) :

أما تـــرى النار وهـــي تضرم في أحشـــاء كانونهـــا وتلتهـــب
كأنما الفحم فوقهـــا قضـب من عنبـــر وهـــي تحـــته ذهب

ويتصل بالوصف الحديث عن فضائل البلدان ، يقول أحد الباحثين المحدثين : « ظهر في أثناء الحروب الصليبية موضوع ثار حوله الجدل وكثر في شأنه النقاش وطال بصدده التحاور والتناظر ، والموضوع هو : أيهما أفضل مصر أم الشام ، وكان الذي أثاره القاضي الفاضل في كتاب بعث به الى صلاح الدين وهو بالشام وذلك في عام ٥٧٤ هـ ، حيث قال في ذم دمشق ووخمها [١] .

وهكذا شرع الكتاب يؤلفون الرسائل ، وينشئون المقالات ، فمنهم من يفضل مصر ومنهم من يفضل الشام ، واستمر الناس مدة من الزمن يتحاورون ويتناظرون في هذا الموضوع » [٢] .

وعلى حين نقرأ قول هذا الباحث نجد أن الدكتور صلاح الدين المنجد يرجعها الى فترة أبعد من ذلك ، يقول : « والتحدث بفضائل البلدان من الأمور التي أحدثت بعد ظهور الإسلام ، وهي تناظر في الجاهلية التحدث بأمجاد القبائل وأيامها ومفاخرها ، وفي القرن الثالث نجد ما كان متداولاً وعلى الألسنة من فضائل يثبت في تواليف خاصة ، ثم يمضي المؤلفون في تأليف هذه الكتب ، حتى تركوا لنا ثروة كبيرة في هذا الباب » [٣] .

وهذه المسألة لا تعود إلى التعصب بحيث تناظر التحدث بأمجاد القبائل في الجاهلية ، بل هي من رياضة القول كما كان يحدث من تفضيل نوع من الزهور على نوع آخر ، ودليل ذلك أن للشاعر الواحد شعراً في هذا وذاك ، يفضل أحدهما ثم يعود فيفضل الآخر .

وشعر بوري في الحديث عن فضائل البلدان لا يحتل جانباً كبيراً من شعره ، ولم يفرد له الشاعر قصائد مستقلة ، وإنما جاء من قصائد الوصف التي سبق أن عرضنا لها .وهو مرة يفضل

---

١) محمد سيد الكيلاني - الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام ، دار الفرجاني للطبع والنشر ، ط ٢ ، القاهرة - طرابلس - لندن ، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م ، ص ١٠٧ .

٢) نفسه ص ١١١ .

٣) أبو الحسن على بن محمد الربعي المالكي ت ٤٤٤ هـ ، فضائل الشام ودمشق ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، المجمع العلمي العربي بدمشق مطبعة الترقي - دمشق سنة ١٩٥٠ م ، ص ٥ بقلم د. صلاح الدين المنجد .

الشام على مصر ، ومرة يفضل النيل علي الفرات ، أما تفضيل مصر فيجيء خلال قصائد الغزل بالمؤنث ، والشاعر من جهة أخرى يكن حباً حقيقياً لمصر لأنه قضى شطراً لا بأس به من حياته فيها ، يقول في تفضيل دمشق على غيرها من البلدان (٣٥) :

يا خليليّ عرّجا بالشام	واقرئا غوطتي دمشق سلامي
ثم قصا على دمشق أحادي	ث ولوعي بأرضها وغرامي
ليست السبعة الوجوه ولا التا	ج ولا المقس مصدري وغرامي
لن أحب المقام فيها ولو أص	بح مالي موازن الأهرام
إنما المرج والميادين والرب	وة مما يطيب فيه مقامي
فنواحي القناة والقصر والوا	دي اذا ساح ماؤه وهو ظامي
والى النيربين فالشرف الأع	لى سقى ساحتيه صوب غمام
هذه جنة النعيم وأما	غيرها فالجحيم ذات الضرام
لا تلمني إن أبك عيشي فيها	فهو عندي المحسوب من أيامي

وقال يفضل النيل على الفرات (ملحق ٤) :

شربت من الفرات ونيلُ مصر	أحب إليّ من ماء الفرات
ولي في مصر من أصبو اليه	ومن في قربه أبداً حياتي

وتفضيله مصر لأن محبوبته تسكن فيها ، يقول (١٥٢) :

أصبحت أشتاق من في مصر مغترباً	حران بالنار في حران مشتعلا

٥ ــ الفخـــــر :

اتخذ الفخر عند شاعرنا شكلين :

الاول : القصائد الطويلة ، وأحصينا له قصيدتين .

الثاني : المقطوعات القصيرة ، ووجدنا له اربع مقطوعات .

والفخر عند بوري أغلبه شخصي يتعلق به وبأسرته ، ويتجلى الشاعر من خلال نصوص الفخر رجلاً معتزاً بنفسه وبأسرته أشد الاعتزاز وبشجاعته وجرأته وفروسيته العالية ، فهو الفارس الشديد الوطأة على العدو والرفيق الحليم بالمسيء ، يقول (١٥٩) :

إني لأذخر من بلائـــي كلـــــــــه　　　رمحاً اصم وسابقاً مهضومـــــــا

ومفاضة حصـداء داوديــــــــــــة　　　ومهنداً يدع الكميَّ كليـمـــــــا

ويقول منها :

إني لأجهــل في اللقـــاء ولــــم أزل　　　في السلم عن ذنب المسيء حليمـا

وتتجلى المثل العليا في مقطوعته التي يقول فيها (٣٢) :

أيا صاحبي دعني أكــرّ علــى العــــدا　　　فليس كزيم القـــــوم مــن يتهيــب

ولا تبغ لــي طيب الحيـــاة مـسالمــاً　　　فللمـــوت في يوم الكريهة أعذب

ودعني أنل بالطعن حظّـــاً من العـلا　　　فإن العلا بالطعن تُكســـي وتُسلب

أما فخره بأسرته فيتجلى في نجدة آل أيوب وشجاعتهــم وإقدامهــم ، والــى ذلك يشير قائلاً (٣١) :

لنا الهمم التـــي تخشـــى وترجـــى　　　ليـــوم البأس أو يــــوم الثـــواب

وإنا معشـــــر كرمـــوا وطابـــــوا　　　ثناء ، بُــرِّئوا من كـل عـــــاب

نعــــرض للرمـــــاح إذا لقينــــــا　　　نفوســـاً لا تعــــرض للســـباب

وهو يمزج فخره بنفسه وفخره بأسرته في قصيدته التي وصف فيها رحلة أخيه العادل من القاهرة الى دمشق وذلك سنة ٥٧٨ هـ ، ويصور بوري جزءاً من المعارك التي خاضوها ضد الإفرنج الصليبيين ، يقول (٥٣) :

وفـــوَّز القـــوم والظلماء داجيـــــة　　　عن نقب أيلة ليلاً بعدما هجـــدوا

ثم اجتنينا ببيض الهند ما غرسوا | والنار ما زرعوا فيه وما حصدوا
ثم ارتحلنا و خلّفنا ديارهم | بلاقعا ليس الا النؤي والوتد
حتى إذا سمع الإفرنج غارتنا | وأنهم بالذي يخشون قد قصدوا
تباشر القوم وانجابت غياهبهم | وأدخلوا جنة ما شابها نكد

وقرأنا في ديوان بوري فخراً واعتزازاً بنفسه وبشعره ، قال العماد الأصفهاني في هذا الصدد : « واستبعد أخوه الملك الناصر منه قول الشعر ، فقال :

أيا ملكاً ما زال يفعل جوده | على سائر الحالات ما يفعل القطر
أتنكر نثر الدر من بحر خاطري | وتعلم أن الدر مسكنه البحر

٦ ـ الشكوى :

جاءت الشكوى في ديوان بوري على شكلين :

الأول : مستقلة في بعض مقطوعات الديوان .

الثاني : في ثنايا بعض الفنون الأخرى كالغزل والرثاء .

وتتردد لفظة الدهر عند الشاعر ، ويكثر التذمر والشكاية منه ، ويعزو له كل ما يقع له من المصائب والبلايا ، يقول (٣٤) :

وساق إليّ الدهر ما لست دافعاً | ولا نافعاً منه جميع الأقارب
شماتة اعدائي وضعف تجلّدي | وبين أخلائي وكثر النوائب

وهمومه و آلامه وما يشعر به من التكدير والكمد هو من صنع الدهر في رأيه ، يقول (٤٣) :

مالي وللدهر كم أشقى بحادثه | وكم ينغص بالتكدير لذاتي
واحسرتي كم أقضي بالمنى زمني | وبالهموم وبالأفكار أو قاتي
وآه واكمدي بل آه واكبدي | ما أصعب المنع من بعد المواتاة
يا أيها الدهر حسبي ما بليت به | من موجعات التشكي والشكايات
لو كنت أعرف ذنبي لاعترفت به | وتبت يا دهر لو حققت زلاتي

ونقرأ في شعر بوري في مجال الشكوى نزعته الى العلا ، ويبدو أنه لم يستطع أن يحقق ما كان نزاعاً اليه وتواقاً له فشعر بنوع من الإحباط والنكوس ، يقول (١٣٧) :

تدافعني الأيام عن كل مطلب فيا هل لأيامي علي ذحولُ ؟
ولو نيلت الدنيا بفضلٍ لنلتها ولكن حظ الأكرمين قليل
سأمنحها صبر الكريم تجملاً وصبر الفتى عند الخطوب جميل

وفي شعره نقرأ أنة الحزن والشكوى الدائمة ، قال (٣٩) :

إذا كنت في حالين لم أخل منهما حرائب ليست تنقضي وحروبي
ولست بمنفكٍّ أرى ما يسوؤني لقاء عدوٍّ أو فراق حبيب
فإن بقائي إن بقيت عليهما عجيب وما موتي إذاً بعجيب

ومن هذا الوجه قوله (ملحق ٤) :

شربت من الفرات ونيلُ مصر أحب إليَّ من ماء الفرات
ولي في مصر من أصبو إليه ومن في قربه أبداً حياتي
فقلت وقد ذكرت زمان وصل تمادى بعده روح الحياة :
أرى ما اشتهيه يفر مني وما لا أشتهيه اليَّ ياتي

وتعدى بوري شكوى الدهر الى شكوى الناس في زمامه ، وكان يصدر في هذه الشكوى عن محلّته وبيئته وما فيها من الظلم ، يقول (١١٦) :

ذهب الكرام فأي شيء أصنع ؟ لم يبق في أحد لخير موضع
أخنى عليهم ثم بدّدَ شملهم زمن يفرق تارة ويجمع
يا حار أصبحت المنازل كلها من كلّ حُرٍّ وهي قفر بلقع
لم يبق إلا جاهل لا يرعوى عن جهله أو جائع لا يشبع
فإذا رأيتهم أقول تعلّلاً لو كان في قولي لهم ما يقنع :
ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع

٧ ــ الحكمة :

جاءت الحكمة عند بوري على شكلين :

الأول : مقطوعات مستقلة ، وأحصينا فيها ثلاث مقطوعات ، جاءت الحكمة في كل واحدة منها في بيتين أو أكثر .

الثاني : في أثناء الأغراض الأخرى كالرثاء والغزل والفخر .

وتدور مقطوعات الشاعر الحكمية حول الكرم والشجاعة ، يقول (٤٥) :

أهـــن اللئيـــم فمـــا الكرامة عنده ... يوماً بنافعـــة إذا أكـــرمتـــه
ودع الكرامـــة للكـــريم فإنما ... يخشى الكريـــم إذا الكـريم أهنته

ويقول أيضا في هذا المجال (٧١) :

لا تطلـــبن من البخيـــل شـــجاعة ... إن البخيل يخاف أسباب الردى
أنّى يجود بنفســه يـــوم الوغـــى ... من لا يجود بمالـــه يـــوم الندى

ويعد بوري الكرم أساس كل خلة حسنة وصفة مثالية ، يقول (١٥٦) :

لا ترج في نوب الزمـــان إذا عرت ... إلا الكـــرام وإنـــهم لقليلُ
فلربمـــا جاد الكـــريم بنفـــسه ... أنفاً وخوفاً أن يقـــال بخيل
وترى اللئيـــم مفكـــراً في أمره ... يخشى العواقب ، همه التحصيل
مهما أتاك الخيـــر فهـو مـلازم ... وله غداة الشـــر منـــك بديـــل
يلقاك في كل الأمـــور موافقـــاً ... ومرافـــقاً ويميـــل حيث تميل

وجاءت بعض حكم الشاعر مبثوثة في فن الرثاء عنده ، كقوله مثلاً (٩٦) :

طوى الدهـــر ما بينـي وبين أحبتـي ... فها أنا منهم ما حييت وحيـــد
ولســت براج منهـــم الدهر عودةً ... وما طوت الأيام كيف يعـــود

وقوله (٨٤) :

صاح لا تركنن الى هذه الـــد نـــ ... ـــيا فإن الدنيا لبئـــس القـــرار
لا يغرنك الزمان إذا جـــا ... د بشيء فإنـــه يســـتعار
إن دنياك لو تفكرت فيهـــا ... لافتكـــار مـــا ينقضى واعتبار
فليالي الهمـــوم فيـــها طـــوال ... وليالي الســـرور فيهـــا قصار

ومعانيه هنا مطروقة من قبل ، أخذها الشاعر واستقاها من الشعراء القدامى .

وجاءت بعض معاني بوري مبثوثة في غرض الغزل ، يقول (١٤٨) :

وهموم بأرض مصـــر نفيناهـــا كأهـــرامهـــا الثقـــال ثقـــال
أين باني تلك المباني التي تضـــ ... ـــرب فيهـــا ســـوائر الأمـــثال
ليس تبلى على الزمان ولكـــن ... مـــن بناهـــا تحت الجنـــادل بالـي

فاعتبر ـ أيها المعـــذّب قلبـي ـ بورود الردى وصرف الليالـي

لا تكن آمن الزمـــان فكم حـــا ل بهذا الأنام عن حسن حـال

وجاء بعض حكم الشاعر في شعر الخمر ، مثل قوله :

لأحمّلنّ النفس كــلّ عـظيمةٍ تدع الصحيح من الرجـال سقيما

ما يحمل الأمـر العظيم من الورى ذو سـؤددٍ حتى يكـون عظيما

ومن يقرأ شعر شعر الحكمة عند بوري يلحظ أنه كان على درجة من النضج والحنكة ، على الرغم من صغر سنّه . وهو يعبّر به عن تجاربه في حياته القصيرة ، وعن موقفه من الحياة والناس ، وعن المثل العليا التي كان يتمثّلها في حياته ، ويدعو الى التخلّق بها .

٨ ــ الهجــاء

لا يحتل الهجاء مكاناً بارزاً في ديوان بوري ، فليس فيه إلاّ ثلاث مقطوعات هجائية . استفرغ كلّ هجائه في بيتين فاحشين ، صرّح فيهما بذكر رجلين ـ هما المهذب بن أبي الكرام ، والأجلّ عمر التكريتي ـ وذلك في المقطوعة السابعة في ديوانه .

وفي مقطوعة أخرى لم يصرّح بذكر الأشخاص المقصودين بالهجاء ، فقال (١٠٨) :

أقول ـ والدهر ذو سهوٍ وذو غلط ـ حتّامَ أُبلى بهذا المعشر السقط

وله مقطوعة ثالثة (رقم ٦) هي أقرب الى إظهار الضجر منها الى الهجاء ، يبدي فيها ضجره من طول شهر الصيام .

كل ذلك يدلّ على أن الشاعر لم يكن من أصحاب الهجاء ، ولم يكن الهجاء من مقاصده ، وليس له فيه باعٌ ولا نفس طويل .



الفصل الثالث

شعر تاج الملوك بوري بن أيوب

دراسة فنية



لغتة الشـعرية :

يمكن أن يقال إن السهولة قد طبعت لغة بوري الشعرية ، وهي الصفة المميزة لأساليب الشعراء في مصر والشام في العصر الأيوبي ، وبما أن الشاعر عاش فترة ليست بالقليلة في مصر ، لذلك فإنه اتجه الي السهولة والرقة التي يحبها المصريون ، فالألفاظ لينة ، لم يعرفها الشعراء أصحاب الألفاظ الجزلة الفخمة ، وبحور الشعر مجزوءة أو قصيرة [١] . وهذه السهولة والرقة نتجت عن انتقال لغة الحديث الى لغة الشعر .

وإذا نظرنا في شعر بوري وجدنا بعض التعبيرات والألفاظ العامية الدارجة عنده (١٤٨) :

يا عذولي في حبــه كف عـــــذلي أنا ما للعـــذول فيـــه ومالــــي

فعبارة « أنا ما للعذول فيه ومالي » من الأسلوب الشعبي الدارج ، وعبارته : « ولو صارت الدنيا باجمع لي » في المقطوعة (١٤٧) : هي اقرب الى التعبير العامي الدارج . وعبارته : « ولو اصبح مالى موازن الاهرام » في قوله (١٦٠) .

لن أحب المقــام فيــها ولو أصــــ ـبـح مالـــي موازن الأهـــرام

أقرب الى التعبير العامي الدارج .

ومن هذا الوجه قوله حين يقسم بتربة جده أيوب ، يقول (١٥٢) :

ولا تبدلت محبوباً - وتربة أيوب - ولا قيل بوري عن هواك سلا .

ومن هذه التعبيرات الدراجة قوله ايضا (١٥٤) :

ولا بـد ممـا نلاقـــي العــــدو فإمـــا علينـــا وإلاّ لنــــا

ومن الألفاظ العامية استخدامه كلمة « خَطّ » بمعنى رسالة ، يقول (٢٦) :

فساعة ما ترون ســـطور خطّــي يكون حضوركــم عنـــه جوابي

واستخدامه كلمة « البخت » بمعنى الحظّ ، يقول (ملحق ٧) :

وا شـؤم بختـــي يضمنـــا وطـن وليس يقضـى فيــه لنا وطـــر

وقد غزا الأدب الشعبي الأدب الفصيح ، فأثر فيه ، ومال به نحوه ، وصار أدباء الفصحى

---

١) محمد كامل حسين - دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين ، دار الفكر العربـــي مطابـــع دار الكتاب المصري ١٩٥٧ م ص ١٨٦ .

يقلدون أدباء العامية في اللفظ والأسلوب وبعض التعبيرات السائرة ، بل وفي الخيالات والصور ، وقد تأثر بهذا كثير من أدباء العصر (١) .

ولم يكن بوري بمنأى عن هذا التأثر ، فقد نظم الموشحات ، وجدنا له موشحين في ديوانه على طريقـــة المخمس ، جاء الأول على قافيـــة الفاء وبحـــر الطويل وفي الغزل ، يقول في مطلعه (١٢٤) :

تحكم في قلبـــي وما كـــان منصفاً ملول أبى إلاّ القطيعـــة والجفـــا

وجاء الموشح الثاني على قافية الكاف وبحر الوافر وفي فن الغزل أيضاً ، يقـــول في مطلعـــه (١٣٥) :

لعلك أن تجـــــودي أو عســـاك وأن ترثـــــي لمضنى في هـــــواك

واللغة المستخدمة في الموشحين هي الفصحى .

ويلاحظ أن بوري يستخدم ألفاظاً غيرعربية ، مثل تموز ، الدكز ، سنقر ، بوري ، قانيا ، المزركش ، الدست ، المخشلب ، البنـد ، الهـزار .

ويطالعنا الشاعر بمقطوعة في ديوانه على طريقة الملمع ، تقع في بيتين جعل الشطر الأول من كل بيت باللغة الفارسية ،والشطر الثاني باللغة العربية ، فقال (١٧٤) :

دلمـــــا ارفـــــاق بوســـحتاه يا هلالاً على الورى قـــد تـــاه
جَند مُسلم أزخُور بـــــو كُفـــتاه من ترى بالصـــــدود قـــــد أفتاه

ويبدو أنه كان يعرف الفارســية والتركــية ويتحــدث بهما ، والفارســـية كانت منتشرة بين مثقفي عصره (٢) .

ونجد بوري يستخدم مجموعة الممكنات التي أبيح للشاعر استخدامها دون غيره التي أطلقوا عليها اسم الضرائر أو الضرورات الشعرية ، مثل مد المقصور، وقصر الممدود وإبدال الياء ألفاً وإجراء المعتل من الأفعال مجرى السالم ، يقول (١٠٠) :

وأهيـــــــفٍ طَلْعتُـــــــه صبـــح تبـــدّى فـــي مـــسا

فقد قصر الممدود في كلمة « مسا » وصرف كلمة « أهيف » وهي ممنوعة من الصرف ، ومن هذه الممكنات مد المقصور ، ومن مثل قوله (٢) :

لهفى على قمـــــر دهتـــه منـونه فثـــوى ومـــا أدركت منـــه منائي

ومن هذا الوجه قوله (٤) :

---

١) د. زغلول سلام ـ الأدب في العصر المملوكي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ، ١ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ .

٢) د. أحمد أحمد بدوي ـ الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ص ٥٣ . وانظر : ابن سناء الملك ـ حياته وشعره ـ محمد إبراهيم نصر ، دار الكتاب العربي ـ القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ١ / ٤٦

إن لم تكن أنت مأمولي ومقترحي وسؤل قلبـــي يا دينـــي ودُنيـائي

وقـــــوله أيضـا (١٥٥) :

عشـياتنا يشبهن أســحـارنا بها وتحكي بهـــا طيب الضُّحاء الأصائل

ومن هذه الممكنات ايضا إبدال الياء ألفاً ، ويبدو ذلك في قوله (١١٧) :

ذهب الذين يعاش في أكتافهم وبقى الذين حياتهـــم لا تنفـــــع

أبدل بوري الفعل بقي ، فقال : بقى. ومن هذا الوجه قول شاعر آخر :

لعمرك لا أخشى التصعلك ما بقى على الأرض قيسيٌّ يسوق الأباعرا

وهي لغة لطيء . (١)

ومنها أيضاً إجراء المعتل من الأفعال مجرى السالم ، فيجزم الشاعر ولا يحذف حروف الاعتلال ، من مثل قوله (٣٥) :

قضى فانقضى مـــا كـــــان ممن أحبه ولـم تنقضي أوطـــار قلبـــي وآرابي

بيد أن بوري كان أحياناً يتجاوز تلك الممكنات المباحة وذلك في مواضع قليلة من مثل جزمه للفعل بدون أداة .

يقول (١٢١) :

ظلمـــــوا والدهـــــر ناصرهــــم فمتى فـــــي الحكـــــم ينتصفوا

وكان حقه أن يثبت النون في الفعل ينتصف ، وأجرى الشاعر ذلك خلافاً للقاعدة النحوية وذلك مراعاة للـــوزن ، ومن مثل تعويضـــه التنوين عن ياء اسم الفاعل في حـــالة النصب ، يقــول (١٢٨) :

والكأس أعطاها عقيقـاً أحمـــــراً قــــانٍ وأعطيها لجينــاً يققـــــا

والصحيح أن يقول « قانيا » .

ومن الأخطاء التي وقع فيها بوري اســتعماله الفعل « ســـــاء » متعدّياً بحـــرف الجـــــر « إلى » في قوله (١٣٨) :

---

١) القزاز القيرواني ـ ما يجوز للشاعر من الضرورة الشعرية ، حققه المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١ م ص ١٢٨ .

سأغفر لليالـــــي مـــــا أســـاءت وإن ســـــاءت إليّ بـــــه الليالي

ومن هذه الأخطاء استخدامه صيغة الجمع بدل المفرد أو المفرد بدل الجمع ، يقول (٥٣) :

واستلئموا أُصلاً ارض السراة على الـ جرد الجياد وعدت للوغى العـــــدد

أُصلاً : جمع ، والصحيح أصيلاً .

ويقول (٤٩) :

علام يجحد قتـــــلاه وشـــــاهدها ما لاح في وجنتيه مـــــن دم المهـــــج

شاهدها : مفرد ، والصحيح شاهدهم .

ومن الأخطاء التعبيرية التي وقع فيها الشاعر ايضا ، قوله (٥٣) :

واستلئموا أصلاً ارض السراة على الـ جرد الجياد وعدت للوغى العـــــدد

كلمة عدت : من العد وهو الإحصاء ، وقد قصد الشاعر أُعدت بمعنى جهزت ، ومن هذا الوجه قوله (٦٧) :

لم يبق إلا أدمـــــع لا ترتقـــــى أو أضلـــــع نيرانها لا تخمـــــد

فقد جانب الشاعر الصواب حين استعمل كلمة « ترتقي » وهي بمعنى تعلو ، وقد قصد الشاعر كلمة ترقا بمعنى تجف .

وقد يلجأ الشاعر أحياناً الى الاشتقاق من مادة واحدة عدة صيغ يحتفظ البعض بالأصل والآخر بمعان أخرى ، من مثل قوله (١١٩) :

فأجبتهـــم والعـــين قـــد وكفت وكفـــى من البلـــوى على وكفي

* * * * * *

أسلوبه :

ذكرنا في حديثنا عن لغة الشاعر أنه كان يستخدم الألفاظ السهلة ، والسهولة تبدو في أسلوب الشاعر أيضاً .

يستخدم بوري أحيانا الجمل المعترضة في التوضيح والدعاء ، يبدو ذلك في قوله (٤٩) :

يفتر عن سمط در في عقيق فـــم ... في صـــفو راح بماء الورد ممتزج
يرنو بعــين ـ تعالى اللــه خالقـــها ـ ... كأنما كحلت بالســحر والدعـــج

وفي قوله أيضاً (٨٥) :

هواك ـ يا غاية الآمال ـ أبرده ... أحر ما بين أحشـــائي من النار
لم يبد وجهك ـ جل الله خـــالقه ـ ... إلا تبيّنتُ فيه قـــــدره الباري

وفي قوله أيضاً (١٥٢) :

ولا تبدلت محبوباً ـ وتربة أيوب ـ ... ولا قيل بـــوري عـــــن هواك

وفي قوله أيضاً (١٧٥) :

عليك ســـلام مـــن محب مـــولّهِ ... يناجيك من بعـــد وإن لم تكن نجوى
يراك ، وأنت السؤل يا من فديتـــها ـ ... تجودين من قبــل الممـــات بما أهـــوى

ونلاحظ أن بوري يستخدم في بعض شعره أسلوب الرسائل ، قال من قصيدة يصف فيها سيره لملاقاة الأعداء ، (٥٣) :

جزنا البيوت وعيس القوم صـــادرة ... عن بركة الجب نزحاً بعدمـــــا وردوا
ثم استقامت على سير وطول ســرى ... إذ لاح للركب في حصبائه الثمـــد
ثم انتحاها ومن بعدِ المقـــام بها ... بفوت أيلة والرمضاء تتقـــد

وقوله أيضا (١٢٢) :

وأمّا اشتياقي فهـو يـزداد قـوة إليكم وأمـا الصبـر فهـو ضعيف

ومن هذا الوجه قوله (٦٩) :

لهم جيرة الأحيـاء أمـا محلهم فدان وأمـا الملتقـى فبعيـد

وفي بعـض المواضع يستخدم أداة للفصـل بين حـديث وآخر . وأداة الفصل هـي : هـذا و ... ، كقوله (١٥٢) :

هذا كتابـي وعهـد الله يا أملي لا خيب الله يوماً فيـك لـي أملا
إني على العهـد باق لا أخـونكم ما أشرق النجـم في أفـق وما أفلا
هذا وقـد آلمـوا قلبي بعتبهـم ظلماً فويلي على قلبـي ومـا حمـلا

ويستخدم بوري أحياناً أسلوب الحوار ، وهو ما يسميه البلاغيون : المراجعة ، ويسميه بعضهم : السؤال والجواب . وقد أعلن ابن حجة الحمـوي زهـده فـي هذا الأسـلوب ، وقـال : « المراجعة ليس تحتها كبير أمر ، ولو فوض إليّ حكم في البديع ما نظمتها في أسلاك أنواعه » (١) . والمراجعة أسلوب قديم في الشعر (٢) ، يقول بوري من قصيدة (١١٠) :

أقول لما نعى الناعي إليّ بـه وليـته بمماتي قبـل ذاك نعـي
كيف انبعاث صروف الدهر في ملك لو مارس الدهر أدنى بأسـه جزعـا
فقال لا ينفـع الجـيش اللهـام ولا حد الحسام إذا داعي الحمـام دعـا

ويقول أيضا (ملحق ١٠) :

قالت لقد أشـمت بـي حـسـدي إذ بحت بالـسـر لهـم معلنا
قلت أنا ؟ قالت نعـم أنت هـو قلـت أنـا ؟ قـالت وإلاّ أنـا

إلى آخر القصيدة .

---

١) ابن حجة الحموي ـ خزانة الأدب ، ط . الجمالية ص ٩٩ .

٢) انظر : خزانة الأدب ص ٩٩ ـ ١٠٠ وفيه نماذج من شعر وضاح اليمن ، وعمر بن أبي ربيعة وأبي نواس والبحتري . وانظر : ظافر الحداد ، شاعر مصري ، من العصر الفاطمي ـ د . حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٦١ ـ ٦٢ ، وانظر : ديوان ظافر الحداد ـ تحقيق د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٠ .

وقد علق ابن حجة على هذه القصيدة : « وظريف هنا قول بعضهم ... وأورد بيتين فقط ، وقال : وهي أبيات طويلة جميعها على هذا المنوال منسوج ، ولكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا القدر » . والمراجعة إن لم تتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها مسماه ، وقد تقدم قول الشاعر ، وتكراره في قوله :

قلت أنا قالت وإلاّ فمن قلت أنا قالت وإلاّ أنا (١)

وكثيراً ما يلجأ بوري الى التكرار ، وقد عرّفه ابن حجة الحموي بقوله : « هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد او لغرض من الأغراض » (٢) .

يعمد بوري الى تكرار كلمة معينة في البيت الواحد ، كقوله (٨) :

أحباب قلبي وفي قلبي لفرقتكم نار على مدد الأيام تلتهب

وقوله (١٣٨) :

ويبذل روحه في كل حرب ويبذل ما له يوم النوال

وقوله (١٤٨) :

آه من عينه وقد جسّرتني عينه في الهوى على الأهوال

ويعمد بوري أحياناً الى تكرار كلمات معينة ، كقوله مثلاً (٢٢)

ما كان ذنبي والزمان معاندي أني بليت بموجعات خطوبه
وكفى المحب من الزمان عقوبة زفرات أضلعه وبين حبيبه
إني بليت من الزمان بحادث فيمن هواه أشد من تعذيبه

ويعمد الشاعر أحياناً أخرى الى تكرار كلمة أو جملة في بداية الأبيات ، كقوله مثلاً (٤) :

إن لم أكن بك مشغوف الحشى قلقاً فلا ظفرت بحسادي وأعدائي
إن لم تكن أنت مأمولي ومقترحي وسؤل قلبي يا ديني ودنيائي

ويتكرر هذا في مواضع كثيرة من شعر الشاعر .

ويعمد الشاعر في مواضع كثيرة الى تكرار أدوات الاستفهام والشرط والنداء والأسماء

---

١) ابن حجة الحموي ـ خزانة الأدب ، ط . الجمالية ص ١٠٠ .
٢) نفسه ص ١٦٤ ـ ١٦٥ .

الموصولة وأدوات العطف وغيرها من الحروف ، مثل :كم ومن وما ويا ولا ولو ولم وغير ذلك .
يقول بوري مثلاً (٤٣) :

مالي وللدهر كم أشقى بحادثه   وكم ينغص بالتكدير لذاتي
واحسرتي كم أقضّي بالمنى زمني   وبالهموم وبالأفكار أوقاتي

وهناك ظاهرة فنية نلحظها في شعر بوري ، وهي أنه يختم بعض أبياته بكلمات تبدأ بها هذه الأبيات ، وذلك على طريقة أبي العلاء المعري في اللزوميات ، من مثل قوله (١١) :

عج بي على من شفني كمدا   وصبابة بالتيه والعجب
سر بي ولا تسأم لعلّ ترى   عيني غُزيّل ذلك السرب

وقوله (٥١) :

تلوح لنا كالشمس من كف أغيدٍ   يلوح لعيني البدر حين يلوح
شحيح ولكني بليت بحبه   وأعجب شيء أن يحب شحيح

بعض ما تكرر في شعره من معانيه :

ومن أمثلة ذلك قوله (٢) :

فليفخر الموتى فقد أضحى لهم   بجواره فخر على الأحياء

وقوله (٨١) :

وهنأت أرباب القبور بأنه   مجاورهم اذ كان خير مجاورِ
وإني لسكان القبور لغابط   لسكنى حبيبي بين أهل المقابر

ويقول (٣٥) :

وما كنت أدري والخطوب كثيرة   بأن تراب القبر مسكن أترابي

ويقول (٣٦) :

وكذّبت أن البدر يغرق في الثرى   فلما ثوى في قبره لم أكذّب

ويقول (٧٩) :

وما كنت أدري قبل دفنك في الثرى   بأن تراب القبر يحثى على القبر

ويقول (٨١) :

و ما كنت أدري قبل مثـواه في الثرى   بأن الثرى مهـوى النجوم الزواهـر

ويقول (٨٣) :

وبدر تمـام في الشـآم دفنتـه   ومـا خلـت أني في الثرى أدفن البدرا

ومن المعاني التي يكررها قوله (٦٠) :

يا غزالاً مـا سمعنـا قبلـه   بغزال صـاد باللحـظ الأسـد

ويقول (١٤١) :

ومن إحـدى العجـائب أن ليثـاً   يقـاد زمامـه بيـدي غـزال

ويقول (١٤٥) :

ومـن العجائب في زمـانك أنـه   تسطـو جـآذره علـى أشبالـه

ويقول (١٤٦) :

وكذا عهدت الدهر مذ خلق الهـوى   ما زال يصـرع ليثـه بغزالـه

ومن معانيه المكررة أيضاً قوله (٣٥) :

ولست براجٍ منـه ما عشت أوبـةً   وهل أوبـةٌ بعـد الفراق لغيّـاب

ويقول (٦٣) :

ولّت فهل نحن نرجـو أن تعـود لنا   هيهات هيهات مـا قـد فات لـم يعـد

وقول (٦٦) :

ولست براجٍ منهم الـدهر عـودة   ومـا طـوت الأيام كيف يعـود

ومن هذه المعاني أيضاً قوله (١٣٦) :

أُحاولُ برءاً مـن سقامـي بطرفـه   وكيف يـداوى بالعليـل عليـل

ويقول (١٦٣) :

أروم دوائي مـن سقـام جفونهـا   وكيف يـداوى بالسقـام سقـام

ونتحدث فيما يلي عن هيكلية النصّ في شعر بوري ، إن ما بين أيدينا منه يؤكد أن مقطوعاته تحتل جانباً كبيراً من ديوانه . ورد في الديوان مائة وسبع وسبعون قصيدة ومقطوعة ، وفي الملحق إحدى

عشرة قصيدة ومقطوعة ، فمجموع ما في الديوان والملحق مائة وثمانٍ وثمانون قصيدة ومقطوعة ، منها سبع وسبعون قصيدة مكونة من سبعة أبيات فأكثر ، والباقي مقطعات ، أي أن نسبة القصائد في الديوان والملحق حوالي ٤٠٪ والمقطعات ٦٠٪ وهكذا نرى أن نسبة المقطعات اكثر من نسبة القصائد ، وهذه الظاهرة منتشرة في أغلب دواوين شعراء العصر الإسلامي الوسيط ، وقد حاول عدد غير قليل من الدارسين تعليل ظاهرة انتشار المقطعات في هذا العصر . يقول الدكتور محمد كامل حسين : « أصحاب هذه المدرسة اتخذوا لأنفسهم المقطوعات القصيرة بدلاً من القصائد الطويلة ، لذلك نرى اكثر الشعر الأيوبي الذي قاله شعراء الرقة والسهولة من نوع المقطوعات ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى أنهم كانوا ينشدون لأنفسهم ولأصدقائهم في مناسبة خاصة من المناسبات التي يريدون بها تسجيل عاطفتهم وشعورهم ، فتركوا طريقة الشعر التقليدي القديم ، أي هذا الشعر الذي كان ينشد للملوك الأمراء في حفلات ، أو في البلاط ، ولهذا لم يجدوا ضرورة أن ينشدوا المطولات واكتفوا بهذه المقطوعات » (١) .

واذا نظرنا في مقطعات بوري وجدناه يكثّف كثيراً من المواقف في عبارات مختصرة مركزة لا تحتمل إضافة شيء لها ، وتتخذ الشكل الفني القائم بذاته ، يقول مثلاً (٤٥) :

أهن اللئيم فما الكرامة عنده	يوما بنافعة اذا أكرمته
ودع الكرامة للكَريم فإنما	يخشى الكريم إذا الكريم أهنته

ويقول أيضاً (٤٨) :

يا سالب القلب حين يرنو	بسحر أجفانه النوافثْ
إن كنت حسناً بغير ثانٍ	فأنت للنيرين ثالث
لا تذكر البين لي فإن الـ	حديث فيه من الحوادث

واستبعد أخوه الملك الناصر منه قول الشعر ، فقال (٧٧) :

أيا ملكاً ما زال يفعل جوده	على سائر الحالات ما يفعل القطر
اتنكر نثر الدر من بحر خاطري	وتعلم أن الدر مسكنه البحر

ونحن حين نطالع شعر بوري نجد فيه بعض فنون البديع كالجناس والتوجيه ورد الأعجاز على الصدور والإيداع والطباق والتورية . أما الجناس فورد عنده التام والناقص والمركب المفروق ، فمن التام قوله (١٦) :

١) د. محمد كامل حسين ـ دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين ، ص ١٩٠ .

وحكى القضيب شمائلاً لعبت بـــه … أيدي النسيـــم شمـــائلاً وجنائبـــا

ومن الجناس التام في كل بيتين متواليين قوله (٤٦) :

يا بانـــــــــة لحبهـــــا … في القلب أصل قـــد نبـــت
سيـــوف صـــبري عن سيــــو … ف مقلتيك قــــــد نبـــت
تلك لحـــــاظ أعـــــــينٍ … أم أُســـد غيــــــل وثبـــت
قد صح عنـــــد الحــــق قتـــــ … لي في هواهـــــا وثبـــــت

ومن الجناس الناقص قوله (٨) :

أفديك من ملك جمٌ الصفات بـــه … تطوى الخطوب وفيــه تنشــر الخطب

وقوله أيضاً (٧٠) :

فأين الثريــــــا وأيـــن الثـــرى … وأيـــن مـــن الغرقـــد الفرقـــــد

ويجانس الشاعر في قصيدة له جناساً تاماً أو ناقصاً بين قافية كل بيت وبين كلمة أخرى في أول البيت أو خلاله ، يقول (٤١) :

ومنكر مــــا بـــي مـــن حبـــه … وحيلتي تنبـــيه عـــن حالتــــــي
وبانت الأيـــام ضعفـــي أســــــى … بعارض فـــي خـــده نابـــــت

وقد استخدم الشاعر الجناس المركب المفروق (١١) :

عج بي على مـــن شفنـــي كمداً … وصبابـــة بالتيـــــه والعجـــب
سر بـــي ولا تســـأم لعـــل تـــرى … عيني غُزيّـــل ذلك الســـــرب
سل بي عسى تنبيـــك مقلتـــه … من ذا أباح للحظهــــا سلبــــي

ويجمع أحياناً بين الجناس التام والناقص ، يقول (١٦١) :

أودعتكم قلبـــي سليمـــاً رغبـــة … فيكم فغـــادره الـــوداع سليمـــا

والطباق يتضح في قول الشاعر (١٠٠) :

وأهيفِ طلعتـــــــه … صبح تبدّى في مســـا
ما احسن الدهر بـــه … عليٌ إلاّ وأســــا

والمقابلة جاءت في ديوانه حيث يقول (٥٣) :

مَلْك إذا منع الأملاك رفدهم ... أعطى ورغب في المعروف إن زهدوا
ويبذل المال إن صانوا ويقدم إن ... خافوا وينهض بالأثقال إن قعدوا

وحيث يقول (ملحق ٥) :

يا غزالاً يميت طوراً ويحيي ... وهو برء السقيم سقم الصحيح
هذه المعجزات ليست لظبي ... إنما هذه فعال المسيح

والتورية وردت في موضعين في ديوانه ، يقول (٦٦) :

ولكنْ جَلَّ علمُ الغيـ ... ـب عن مقدرة العبد

فالعبد هو الإنسان بصفة عامة ، ولكن بوري أراد هنا مملوكه . ويقول (١٦٣) :

وإني ليكفيني من المال كله ... حصان ورمح ذابل وحسام
ومجلس لهوٍ في أمان وصحة ... تغازلني في جانبيه آرام

فكلمة رام جمع رئم وهو الغزال ، وآرام : اسم محبوبة بوري في مصر .

وعمد بوري الى التوجيه بالمصطلحات الفقهية وبأسماء المذاهب الفقهية والفقهاء ، من مثل قوله (١٣٤) :

وكان مملوكي ولكنه ... أصبح في حكم الهوى مالكي

وقوله أيضاً (١٤٨) :

أنا أفديه من غزال وحاشا ... مالكي أن أقيسه بغزالي

ومن رد الأعجاز على الصدور قوله (١) :

كالصعدة السمراء أسمر لحظه ... يحكي سنان الصعدة السمراء

وقوله (٣) :

ان كان احبابنا ساءوا فلا عجب ... إن واصلونا فسرونا كما ساءوا

وأما الإيداع فذكره ابن حجة الحموي وقال عنه : « الإيداع يغلب عليه التضمين ، والتضمين غيره فإنه معدود من العيوب ، والعيب المسمى بالتضمين هو أن يكون البيت متوقفاً في معناه على البيت الذي بعده ، كقول النابغة :

هم وردوا الجفار على تميم ... وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صادقات ... تنبّئهم بود الصدر مني (١)

---

(١) خزانة الأدب ـ ط الجمالية : ص ٣٧٧

ووجدنا أمثلة كثيرة من الإيداع في ديوان بوري ، يقول مثلاً (١٣٠) :

و أســـأل اللــه مــا غنت مطوقـة ... وهناً وحنت الى سقبانهــا النـوق
أن يجمع الشمــل مـــا بيني وبينكم ... ولا يكون بجمع الشمــل تفــريق

ويقول أيضاً (١٣١) :

لوكان في جنـة الفـردوس لي وطـن ... ذات المقام المقيم الخالــد الباقــي
لما تسليت فيهـــا بالنعيـــم ولا ... بحسن ولدانها عن سنقــر الساقـــي

ويقول أيضا (٥٣) :

فحين هب نسيم مـن دمشق بهـا ... يشفى الغليل بـــه منها ويبترد
تباشر القوم وانجابــت غياهبهـــم ... وأدخلوا جنــة مــا شابهـــا نكــد

ويقول أيضاً (١٤٨) :

ولقد قلت للذي لامني فيـــ ... ـــك و ما زال حــاله مثل حالـــي
يا عذولي في حبـه ، كف عذلـي ... أنا مـا للعـذول فيــه ومالـــي
كلما زدت في ملامـــي وعذلـــي ... زدت فـي لوعتي وفـي بلبالـــي

الخيـــال

ذكرنا سابقاً أن بوري أدخل لغة الحديث الى شعره ، غير أنه لم يصطنع لغة الحديث فحسب ، بل اصطنع الخيال الشعبي أيضا ، يقول (الملحق ٥) :

يا غزالاً يميــت طـــوراً ويحيـــي وهـــو برء السـقيم سقم الصحيح

هذه المعجـــزات ليست لظبى إنمــا هــذه فعـــال المسيح

ويقول أيضاً متغزلاً :

فاتر اللحـــظ رشـيق قـــده كقضيب البان مـا فيـه أود

حلوة ألفاظـــه لـــو أنه خاطب الشامخ يومـاً لـسجد

ونلاحظ أن بوري عمد الى رسم صورة مبالغ فيها لقدرة الحبيب على أداء معجزات عيسى عليه السلام ، وفي المقطوعة الثانية يجعل الجبال تخر ساجدة لطلاوة حديث الحبيب .

وهذا التخيل قريب من التخيل الشعبي ، فالخيال الشعبي يتصور ان بعض الناس لديهم القدرة على الإتيان بالمعجزات تماماً كالأنبياء . وبوري بهذا يرسم الأشياء ويخرجها في صورة مبالغ فيها ، فالخيال الشعبي يرضى بهذه المبالغة عواطـف الشعـب ومشاعره التي تميل إلى هذه المبالغة ، يقول (١٢) :

رحلتـم وخلفـتم بقلـــبي صابـــة لها جمرة في القلب ذات تلـهب

فأظلمت الدينـا غداة مسيـركم إلى ان تساوي كـل صبح وغيهـب

ويقول أيضا (١٢٠) :

أرى الأســد تخشاني إذا ما لقيتها ولكن قلبي حـين يلقاك يرجـف

إذا تحدث بـوري عن الخصر تخليه مفرطاً في النحول ، يقـول (١٣٦) :

تشابه جسمي في النحول وخصـره فجسمي ضنى كالخصـر منـه نحـيل

ومن هذا الوجه قول (١٤٨)

زار طيف الخـيال طيف خيالـــي ناحــلاً من صبابة الشوق حالـي

ويتصل بالحديث عن الخيال في شعر بوري الحديث عن جانب مهم عنده ، وهو تأثره بالتراث وشعر مـن سبقه من الشعراء ، وسيدور الحـديث في نطاق التأثر بالتراث لا فـي نطاق

السرقات الشعرية اذ « لا يمكن أن يكون لشاعر أو فنان معنى مستقل تماماً عن كل شيء آخر ، ولذلك قد تتخذ صلة الشاعر بأسلافه دليلاً على نبوغه » [1] .

ويقول صلاح الدين الصفدي : « اعلم أن للشعراء ألفاظاً صارت بينهم حقائق عرفية ـ وإن كانت في الأصل مجازاً ـ لكثرة ورودها في كلامهم ، وتعاطيهم استعمالها ، لأنهم ألفوا ذلك من تداولها وتكرارها على مسامعهم . من ذلك الغصن إذا أطلقوه فهم منه القوام ، والكثيب إذا أطلقوه فهم منه الردف ، والورد اذا أطلقوه فهم منه الريق ، والنرجس اذا أطلقوه فهم منه العيون ، وكذلك السيف والسهم والسحر ، واذا أطلقوا الآس أو البنفسج أو الريحان فهم منه العذار ، فكل هذه الأشياء انتقلت عن وضعها الأصلي وصارت حقائق عرفيّة » [2] .

وهذا ما نلمحه في قول بوري في الغزل (٥٧) :

فدبت وجه الحبيب بدراً	والبدر يُفدى وليس يفدي
سبى فؤادي بليل شعر	وصبح وجه وغصن قد
في فمه عَنبر مذاب	في قهوة خولطت بشهد
كأنما خده شقيق	نُقّط من خاله بندّ
ظبي من التُّرك ذو دلال	يستحسن الجور والتعدي
كأنه غصن خيزران	إذا انثنى أو قضيب رند

ويقول الدكتور مصطفى ناصف : « إن البيئة المباشرة للشعر حقاً هي تراث الشعراء الذين ورثهم الفنان ، فالشعراء يستمدّون من الفن أكثر مما يستمدون من الطبيعة والمجتمع » [3] .

والتراث العربي هو الرفد لخيال بوري ، وقراءة بعض أشعاره توضح هذه الفكرة . قال الصفدي ، وهو يترجم لابن شرف القيرواني : « ... وأخذ خمسين بيتاً مفاريد من قول المتنبي وخمسين بيتاً من أشعار العرب وغيرهم ، ونظم في معنى المائة بيت المذكورة قصيدة من روى اللام ألف ، وأتى بما في كل بيت من معنى الحكمة في بيته هو ، كقول طرفه : « ستبدي لك الأيام

---

١) د . مصطفى ناصيف ـ نظرية المعنى في النقد العربي ، ط . دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ص ١٠٥ .
٢) صلاح الدين الصفدي : ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م ، ١ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .
٣) د. مصطفى ناصف ـ دارسة الأدب العربي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (د.ت) ص ١٠٨ .

ما كنت جاهلاً » . البيت وقول النابغة :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه ... على شعث أيّ الرجال المهذب

فقال ابن شرف :

لا تسأل الناس والأيام عن خبر ... هما يبثّانك الأخبار تطفيلا

ولا تعاتب على نقص الطباع أخاً ... فإن بدر السما لم يعط تكميلا

هكذا الى آخر المائة فأجاد (١) .

وقبله قال كثير عزة :

ومن لم يغمّض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهداً كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب (٢)

وقال بشار بن برد :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه

فعش واحداً أوصل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه (٣)

وقال بوري (٢٥) :

تغير عما فيه مما اعتقدته ... ومن ذا الذي يبقى على الدهر صاحبه

وهكذا يستقى بوري من رافد هؤلاء الشعراء الذين تدور معانيهم حول فكرة تخلى الصحب بسبب العتاب . ولنقرأ أمثلة أخرى ، يقول ابن المعتز :

يقولون لي والبعد بيني وبينها ... نأت عنك ليلى ، وانقضى سبب القرب

فقلت لهم والعين من شأنها البكا ... لئن فارقت عيني ، لقد سكنت قلبي (٤)

---

١) الصفدي - الوافي بالوفيات ، باعتناء هلمون ريتر ، نشر فرانز شتاينر - فيسبادن / ألمانيا ، ١٩٦١ م ، ٣ / ٩٩ .

٢) ديوان كثير عزة - تحقيق د. إحسان عباس ، نشر دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص ١٥٤ .

٣) ديوان بشار بن برد - حققه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع - تونس - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٦ .

٤) أسامة بن منقذ - البديع في نقد الشعر ، حققه د. أحمد أحمد بدوي وزميلاه ، طبع ونشر شركة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٠ م ص ٢٣٥ .

ويقول ابن منقذ : « وقال الشاعر » :

يقولون لي والبعد بيني وبينها نأت عنك ليلى وانقضى سبب القرب

فقلت لهم والعين من شأنها البكا لئن فارقت عيني لقد سكنت قلبي (١)

ويقول شاعرنا بوري (٣) :

يقولون لي و الدار نازحة به وقد زدت من طول الفراق له حبا

نأى عنك من تهوى فقلت تعلّلاً لئن غاب عن عيني فقد سكن القلبا

والمتصفح لديوان بوري يرى أنه استقى مادته الشعرية وصوره ومعانيه من واقعه الذي أمامه ومن مجتمعه الذي عاش فيه ، وهذا في الأغلب من شعره ، أما في بقيته فتقرأ اتصاله بالتراث الذي تثقف به الشعراء السابقون ، وأغلب من تأثر بهم كانوا من الشعراء الإسلاميين . وإذا نظرنا الى التضمين في شعر بوري وجدنا أن أغلبه من شعر هؤلاء كالعباس بن الأحنف وأبي نواس وابن المعتز والمتنبي وأبي فراس الحمداني ، وابن نباته السعدي والوأواء الدمشقي ومهيار الديلمي وابن الخياط الدمشقي والطغرائي وطلائع بن رُزّيك وأسامة بن منقذ . أما شعراء العصر الجاهلي فكان التضمين من أشعارهم قليلاً وقد انحصر في السموأل بن عاديا والنابغة الذبياني ولبيد بن ربيعة العامري .

ويبدو أن شعر المتنبي حظي بالنصيب الأوفى من حيث التضمين في شعر بوري ، وهذا يظهر مدى تعلقه بشعره ، وتجلى تأثر شاعرنا بالمتنبي في فنون شعرية كثيرة عند المتنبي كالغزل والرثاء والمدح والحكمة والوصف والخمر . ففي الحكمة بدا ذلك التأثر واضحا جليا في قول بوري (٤٥) :

أهن اللئيم فما الكرامة عنده يوماً بنافعة اذا أكرمته

ودع الكرامة للكريم فإنما يخشى الكريم اذا الكريم أهنته

وفي البيتين إشارة واضحة الى قول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى (٢)

---

١) المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

٢) ديوان المتنبي ـ دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ م ، ص ٣٧٢ .

وفي جانب الغزل نقرأ صدى شعر المتنبي في قول بوري (٨٥) :

فارقتكم فقرعت السن عن ندم إذ كنت للبين عنكم غير مختار

وبيت التنبي هو :

لا تنكرنّ رحيلي عنك في عجل فإنني لرحيلي غير مختار (١)

وتأثر بوري في قصيدته اللامية برثاء المتنبي لأم سيف الدولة الحمداني ، فقال (١٣٨) :

ألم تر أن أحداث الليالي أبحن بجورهن حمى المعالي

وقال (١٥٧) :

في سقم جفنيك ما يبرا به السقم وفي اللمى منك ما ينفى به الألم

وهو متأثر في هذه القصيدة بعتاب المتنبي لسيف الدولة الحمداني . والأمثلة التي يتضح فيها تأثر بوري بالمتنبي متعددة (٢) :

هذا الى جانب ما ضمنه بوري شعره من شعر المتنبي ، يقول بوري (١٥٧) :

الجود والبأس أدنى ما يمن به والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فالشطر الثاني من هذا البيت مضمن من بيت للمتنبي ، صدره :

« الخيل والليل والبيداء تعرفني »

والبيت التالي للمتنبي يضمنه بوري في قصيدته (١١٥) :

حشاشة نفس ودّعت يوم ودعوا فلم أدر أيَّ الظاعنين أشيّع

ويورد بيتا آخر في قصيدته (٦٧) :

من خص بالذم الفراق فإنني من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

ويورد ايضا بيتين للمتنبي في قصيدته(١٣٧) :

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم أعراض لنا وعقول

١) ديوان المتنبي - دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ص ١٦٧ .

٢) انظر ديوان بوري القصائد والمقطوعات أرقام ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧ .

ومن مظاهر هذا التأثر إعجاب شاعرنا ببعض القصائد المشهورة كقصيدة السموأل بن عادياء اللامية التي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس اللؤم عرضه فكلّ رداء يرتديه جميل

يقول بوري في مناسبة القصيدة : « وقلت مفتخراً وموازناً قصيدة السموأل بن عادياء اللامية » . وضمّن قصيدته هذه اشطاراً من لامية السموأل . ومن هذا الوجه قوله : « وقلت مجيزاً لهذا البيت (٥٧) :

من كان مستأنسا بحب فإنني ما برحت وجدي

فقال :

فديت وجه الحبيب بدراً والبدر يُفدى وليس يفدي

الى آخر الأبيات . ومن هذا الوجه ايضا قوله : « وسمعت ابياتا لمهيار اولها (١٤٩) :

بالله ثم بالله اسعف ولو بقلبه

فقلت مجيزاً لها :

أسعف كئيباً عاشقاً متيّماً مولّه

إلى آخر القصيدة .

وفي شعربوري أصداء من شعر مهيار الديلمي ، ومن شعر معاصره الشاعر اسامةبن منقذ .

ويبدو أن بوري كان ميّالاً إلى الشعر الإسلامي أكثر من الشعرالجاهلي .

موسيقى شعره :

الأوزان التي في الديوان وفي الملحق جاءت كما يلي :

البحـــــر	عدد مرات استعماله في الديوان	عدد مرات استعماله في الملحق	المجموع	النسبة ٪ تقريبا
الطويل	٤١	١	٤٢	٪ ٢٢,١
المديد	٣	—	٣	٪ ١,٥
البسيط	٢٨	١	٢٩	٪ ١٥,٤
مخلع البسيط	٣	—	٣	٪ ١,٥
الوافر	١٢	١	١٣	٪ ٦,٩
مجزوء الوافر	١	—	١	٪ ٠,٥
الكامل	٢٧	٢	٢٩	٪ ١٥,٤
مجزوء الكامل	٢	—	٢	٪ ١
مجزوء الكامل مرفل	٦	—	٦	٪ ٣
الهزج	٢	—	٢	٪ ١
الرجز	١	—	١	٪ ٠,٥
مجزوء الرجز	٩	—	٩	٪ ٤,٥
الرمل	٤	—	٤	٪ ٢
مجزوء الرمل	٢	—	٢	٪ ١
السريع	١٤	١	١٥	٪ ٧,٥
المنسرح	٧	٣	١٠	٪ ٥,٥
الخفيف	٧	١	٨	٪ ٤
المجتث	٣	١	٤	٪ ٢
المتقارب	٣	—	٣	٪ ١,٥
الموشح	٢	—	٢	٪ ١
المجمـــــوع	١٧٧	١١	١٨٨	٪ ١٠٠

يلاحظ على هذا الجدول خلوه التام من ثلاثة بحور من بحور الشعر العربي هي : المتدارك و المقتضب والمضارع ، وبالنسبة للمقتضب والمضارع يقول بدر الدين الدماميني : « وأنكر الأخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب ، وزعم أنه لم يُسمع شيء من ذلك ، قلت هو محجوج بنقل الخليل ، قال الزجاج هما قليلان ، حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربي ، وإنما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ، ولا ينسب بيت منهما إلى شاعر من العرب ولا يوجد في أشعار القبائل » (١) .

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس « وقد استعرضت جميع ما روى في الأغاني لعلّي أظفر بأمثله لهذين الوزنين فلم أجد لهما ذكراً ، إلا في مقطوعتين قصيرتين نسبت إحداهما للحسين بن الضحاك وهي من بحر المقتضب ، ونسبت الأخرى لسعيد بن وهب وهي من بحر المضارع (٢) .

وأورد الدكتور أنيس مقطوعة أخرى لأبي نواس من بحر المقتضب ، وهي الأبيات الشهيرة التي مطلعها :

حامل الهوى تعب   يستخفّه الطرب (٣)

و نلاحظ أن سبعة بحور استعملت في شعر بوري أكثر من غيرها ، وهي على الترتيب حسب الأكثر : الطويل ، البسيط ، الكامل ، السريع ، الوافر ، المنسرح ، الخفيف ، (بنسب تتراوح بين أكثر من ٤ ٪ وأقل من ٢٣ ٪) وكلّها من البحور غير القصيرة ، وهي تحتل في مجموعها ٧٧ ٪ من عدد مرات الاستعمال ، ويمثل البحر الطويل المرتبة الاولى في شعر الشاعر ، فقد نظم فيه ما يقرب من ربع شعره ، ومركزه هذا ظل يتمتع به في شعر الشعراء العرب منذ الجاهليه (٤) .ويقال إن العرب كانت تسمى البحر الطويل (الركوب) لكثرة ما كانوا يركبونه في أشعارهم (٥) وكذلك حافظ بحر البسيط والكامل ، على مركزيهما المتقدمين ، بينما احتل

---

١) بدر الدين الدماميني - العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة ، المطبعة الخيرية ، ط١ ، مصر ١٣٢٣ هـ . ص ٧٦ .

٢) د . ابراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، ط٣ . ١٩٦٥ .، ص٥٤ - ٥٥ .

٣) نفسه ص ٥٤

٤) موسيقى الشعر ، ص ١٨٩ ـ ١٩٩ حيث أورد المؤلف نسبة شيوع كل بحرفي عدد من الدواوين والمجموعات الأدبية ، والملاحظات التالية من شعر بوري نقارنها بالنسب التي أوردها المولف في الموضوع المذكور .

٥) أبو العلاء المعري - الفصول والغايات ، نشره محمود حسن زناتي ، ط١ القاهرة ، ١٩٣٨م ص ٢١٢ - ٢١٣ .

السريع الموضع الذي كان الوافر والخفيف يحتلانه من قبل .

وتأتي بعد ذلك مجموعة من البحور هي على الترتيب حسب الأكثر : مجزوء الرجز ، مجزوء الكامل ، الرمل ، المجتث ، المديد ، مخلع البسيط ، المتقارب ، الهزج ، مجزوء الرمل ، الرجز ومجزوء الوافر ، وهذه البحور تتراوح نسب استعمالها ما بين أقل من ١ ٪ وأكثر من ٤ ٪ ، ويلاحظ أن مجزوء الرجز ومجزوء الكامل احتلا موضعاً متقدماً في هذه المجموعة ، بينما تأخر بحر الرجز عن مجزوئه ، وهو البحر الوحيد الذي نرى مجزؤه اكثر منه استعمالاً هنا .

والملاحظ أن بحر السريع اتخذ موضعاً متقدماً جداً في شعر بوري بالقياس الى موضعه في المجموعات والدواوين التي ذكرها الدكتور ابراهيم أنيس وأحب بوري بحر الكامل ، وأكثر من استعماله تاماً ومجزوءاً ، ولكنه لم يستعمله في صورة الأحذّ والأحذّ المضمر إلا نادراً جداً ، مثال ذلك قوله (١١) :

زمــن التــصابي راحــة القـلب	فالعيــش بيــن الـشـرب والـشـرب
ب ب - ب - ب - / - - ب - / - -	- - ب - / - - ب - / - -
متفاعلن مْتفاعلن متْفا (فعلن)	متْفاعلــن متْفاعلن متْفا (فعلــن)

وهذا من الأحذ المضمر . وقوله وهو من الأحذ المضمر (١١٩) :

قالـــوا حبيبك لــيّن العطـــف	فأجـبتـهـــم إلاّ علـــى ضعفي
- - ب - / ب ب - ب - ب - / - -	ب ب - ب - ب - /- - ب - / - -
متْفاعلن متْفاعلــن متفـــا (فعلن)	متْفاعلــن متْفاعلــن متفا (فعلــن)

واستعمل بوري بحر الكامل في صورة الأحذ ، مثل ذلك قوله (٢٨) :

أهــديته ذهبــــاً الـى ذهب	لا بـــل الـــى أسنى مـن الذهـب
متْفاعلـــــن متفاعـــلن متـــفا	متْفاعلــــن متْفاعلـــــن متـفـــا

وقوله أيضاً وهو من الأحذ (١١٦) :

لأصبــرنّ القـــلب عنـــك ولـــو	قطّعتـــه بجفـــــاك لـــي قطعا

وبالتالي يصبح إكثاره من استعمال بحر السريع أمراً ليس غريباً (١) ، وقد يرجع حب الشاعر للسريع الى ان هذا البحر يتيح للمنشىء والمتلقى ان يقرآ قافية القصيدة المطلقة مقيدة في كثير من الأحيان ، ولهذا الأمر أثر في إيقاع القافية . ولعل هذا الأمر يفسر السبب الـــذي جـــعل بـــوري

---

(١) البحر السريع قريب جداً من البحر الكامل وهو أحذّ أو أحذّ مضمر - كأن الشاعر استغنى بوزن السريع وإيقاعه عن الكامل في هاتين الصورتين .

يستعمل مجزوء الكامل المرفّل أكثر من مجزوء الكامل الخالي من الترفيل ، فالمجزوء المرفل يتيح فرصة لقراءة القصيدة مطلقة أو مقيدة بـــدون أن يحـــدث خلـــل في الوزن ، يقــول بـــوري (٢٩) :

أقبـــل مـــن أعشـــقه راكبـــاً   من جانب الغرب على أشـــهب
فقلت : ســـبحانك يا ذا العـــلا   أشـــرقت الشـمس مـــن المغـــرب

فهذان البيتان من بحر السريع ويمكن أن تقرأ قافيتهما بالخفض أو مقيَّدة بدون أن يحدث خروج على القواعد التي قررها العروضيون لهذا البحر .

ونلاحظ أن ما بين أيدينا من شعر بوري كثرت فيه البحور (الممتزجة) بينما قلّت البحور الصافية [1] . فقد بلغت نسبة البحور الممتزجة حوالي ٦٠ ٪ وبلغت نسبة البحـــور الصـــافية ٤٠ ٪ تقريبا ، هذ ا يعني أن الشاعر كان يميل إلى التخفّف من رتابة الإيقاع في البيت إذ إنه لا شك أن قراءة بيت منظوم على وزن أحد البحور الممتزجة كالخفيف مثلاً :

فاعلاتن مستفعلـــــــــن فاعلاتـــــن   فاعلاتن مستفعلـــن فاعلاتـــــــــن

أقلّ رتابة من بيت منظوم على أحد البحور الصافية كالمتقارب :

فعولـــــن فعولـــن فعولـــن فعولـــن   فعولـــــن فعولـــن فعولن فعولـــــن

فالإيقاع المتظم الذي يصدره تكرار (فعولن) ثماني مرات هو أكثر رتابة من المراوحة بين تفعيلتين فاعلاتن مستفعلن ، ولهذا فقد استعمل بوري البحور الصافية أقل مما استعمل البحور الممتزجة ، بل إنه لولا بحر الكامل ومجزوء الكامل المرفل ـ وهما من البحور الصافية ـ لكانت نسبة استخدام البحور الصافية حوالي ٢٠٪ لكن كثرة استخدام البحر الكامل ومجزوئه أدت الى رفع نسبة البحور الصافية الى ٤٠٪ تقريباً ، والبحور التي أكثر بوري من استخدامها كما سبق أن

---

١) البحور الصافية هي البحور التي يتكون البيت فيها من تفعيلة واحدة تتكرر عدداً معيناً من المرات ، وهـــذه البحور هي : الكامل ومجزوء الكامل والهزج و الوافر والرجز (التام والمجزوء والمشطور والمنهـــوك) والرمل ومجزوء الرمل والمتقارب ومجزوء المتقارب و المتدارك ، أما البحور الممتزجة فهي التي يتكون البيت فيها من تفعيلتين تتكرران بانتظام مثل ففعولن مفاعيلن في البحر الطويل ، أو تتكرر احداهما ثم تأتي الثانية مثل مستفعلن مستفعلن فاعلن في بحر السريع ، أو تذكرإحداهما وتأتي الثانية ثم تعاد الأولى ، مثل بحر الخفيف .

ذكرناها هي على الترتيب : الطويل ، البسيط ، الكامل ، السريع ، الوافر ، المنسرح ، الخفيف ، وكل هذه البحور من الممتزجة ، ما عدا الكامل وهو من البحور الصافية . ويرى الدكتور ابراهيم أنيس أن بحر الكامل كان ولا يزال يتمتع برتبة متقدمة بين البحور [١] . وهو ما نجده في شعر بوري ، فقد احتل الكامل في شعره المرتبة الثانية مع البسيط وبعد الطويل . ولكن ما هو الدافع الى استخدام بحر الكامل بكثرة عند الشعراء ؟ ربما كان ذلك لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر - كما يقول بعض الباحثين المحدثين - ولهذا كان كثيرا في كلام المتقدمين والمتأخرين ، وهو أجود في الخبر منه في الإنشاء وأقرب إلى الشدة منه الى الرقة [٢] .

ويقول باحث آخر : « ينسجم بحر الكامل مع العاطفة القوية النشاط والحركة سواء أكانت فرحة قوية الاهتزاز أم كانت حزناً شديد الجلجلة » [٣] .

وقد أنشد بوري عددا من المقطوعات على أوزان تتيح للنشئ والمتلقى أن يقرآها مطلقة ومقيدة بدون ان يحدث خلل في الوزن ، ويبدو ذلك في قوله (٣٠) :

رأيت من أعشقـــه راكبـــــاً	ووجهـه كالكـــوكب الثاقـــب
قد قلّـــد السيف وكم للـــورى	من لحظـه من صـــارم قاضـــب

هذه المقطوعة من بحر السريع ، ويمكن أن تقرأ مقيدة أو مطلقة بالخفض . ومن هذا الوجه أيضاً قول بوري (١٣٤) :

من لمحـــب هائـــم هالـــك	يبكي من الوجـــد على ضاحك
مهفهف يفتـــن أهـــل الهـــوى	بلحظ طـرف فاتـــن فاتـــك

والمقطوعة من بحر السريع أيضـــاً ، يمكن قراءتها بالوقف أو مطلقة بالخفـض .

---

١) انظر : موسيقى الشعر ص ١٩١ وما يليها .
٢) د. أسعد علي - الإنسان والتاريخ في شعر أبي تمام ، ط بيروت ص ٢٢ .
٣) د. محمد النويهي - الشعر الجاهلي - منهج في دراسته وتقويمه ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (د. ت) ١ / ٦١ .

ويتصل بموسيقى الشعر تكرار الحروف داخل البيت الشعري ، من مثل قول بوري (١٤) :

يقولون لا تشقق ثيابك واصطبر　　فشق ثياب المرء غير صواب
وإني أحق الناس من بعد بينهم　　بشق فؤادي لا بشق ثيابي

فتوالى الشينات والقافات يعطي نوعاً من الجرس الموسيقي .

ومن مثل قوله (٧٨) :

جار الزمان وقل فيه ناصري　　فمن المجير من الزمان الجائر ؟
أبداً أغص من الزمان بجوره　　أفما لأول جوره من آخر ؟

ويلاحظ توالى الجيمات وما يحدثه من أثر موسيقى في الأبيات .

ويتصل بالموسيقى ما وقع فيه الشاعر من عيوب القوافي كالأقواء والإيطاء ، أما الإيطاء فهو إعادة القافية قبل البيت السابع ، وهو من عيوب القافية ، وقد أكثر منه بوري حيث جاء سبع مرات في ديوانه [١] ، من مثل قولهَ (١٧) :

فإيتِ بالكأس قد تم السرور لنا　　شادٍ وراح وريحان ومحبوب
يا فاتناً سلبت قلبي لواحظه　　صبابة فهو مفتون ومحبوب

ومن مثل قوله (٥٨) :

هجمت على ضعفي جيوش الهوى　　ونمت عن نصري وإسعادي
فما الذي ضرك لو جدت لي　　يوماً بإسعاف وإسعادي

ونتحدث فيما يلي عن التصريع ، وقد أكثر الشاعر من استخدامه في القصائد والمقطوعات ، وأحصينا له تسعة مواضع استخدم فيها التصريع الداخلي [٢] ، كما يبدو في قوله (٢٠) :

---

١) انظر : القصائد والمقطوعات ١١ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٦٠ .
٢) انظر : القصائد والمقطوعات : (١) البيت ٦ ، (١٢٨) البيت ٢٣ ، (١٣٩) البيتان ٣ ، ٩ ، (١٧١) البيتان ١ ، ٢ ، (ملحق ٢) البيت ٢ .

أيـا قمـراً يميـس به قضـيب ... إذا ما مـاس مـاج بـه كثيـب

وفي قـوله (٦٨) :

فقـدت من لسـت واجـدا أبـدا ... صبـراً علـى فقـده ولا جلـدا

وفي قوله (١٤١) :

رضـيت وإن ظمئـت ولـو بـآل ... وحسـبك من رضـى بوميـض آل

ويتصل بالحديث عن الإيقاع الشعري ، الحديث عن بعض الأمور الأخرى التي تناولها الناس على أنها من ضروب البديع كالتوجيه والتلميح ، ويمكن دراسة هذه الأمور وغيرها دراسة خصبة ثرية بحيث يتضح أثرها في الإيقاع .

ومن أهم ما يمكن أن نتحدث عنه في هذا المجال « الاكتفاء » في شعر بوري ، وربما يكون الاكتفاء ادخل في باب موسيقى الشعر منه في باب الأسلوب .

والشاعر يستخدم أسلوب الاكتفاء فيحقـق به للمعنـى ثراء ، ربما لا يتحقق بغيره ، يقول بوري (١٠٥) :

مروا علـي بميت لـو أنـني ... أنصفت من أهوى قضيت كما قضى

فصرخت من أسف وقلت لميتهم ... لو كان يسمع ما أقول معرضاً ...

ويقول أيضـاً (١٠٠) :

إذا تدانيـت نـأى ... وإن تـلاينـت قـسـا

صـبراً لعـل الدهـر أن ... يجمع شـملي وعـسـى ...

ويقـول أيضاً (١٢٨) :

بكت ولم تنهل منهـا أدمعـي ... وانهلّ دمعـي ودمـي فاندفقا

حزنا على العيـش الـذي قضيته ... فيا رعاه اللـه عيشاً وسـقى ..

ويقول من نفس القصيدة :

كـن بالـزمان فيهـم ذا ثقـة ... فربمـا فـاز بـه مـن وثـقـا

أحـوال ذا الدهـر لهـا تقلب ... فلا النعيـم دائمـا ولا الشـقـا

ففي هذه الأمثلة نجد الاكتفاء بجميع الكلمة .

القسم الثاني

التحقيق

ديوان تاج الملوك بوري بن أيوب



فهرس القسم الثاني

ـ مقدمة التحقيق .
ـ توثيق نسبة الديوان الى الشاعر .
ـ المقابلة بين النسخ .
ـ منهج التحقيق .
ـ الزيادات .
ـ الفهارس .
ـ فهرس الأعلام .
ـ فهرس الأماكن .
ـ فهرس الأمم والطوائف والقبائل .
ـ فهرس الأزمنة والكواكب .
ـ فهرس الشعر .
ـ المصادر والمراجع .



مقدمة التحقيق

ديوان تاج الملوك أبي سعيد بوري بن أيوب واحد من دواوين قليلة وصلت الينا من العصر الأيوبي ، وعلى الرغم من وجود غير قليل من الشعراء في هذا العصر فإن كثيراً منهم قد فقد ديوانه ، أو لم يصل إلينا ما يشير الى مكان وجوده في المكتبات التي تقتني ذخائر المخطوطات العربية .

ولعل في وصول أكثر من نسخة من ديوان تاج الملوك بوري ما يشير الى اهتمام أسلافنا بشعر هذا الشاعر ، بحيث يحرص بعضهم على نقله ، وقد تمكنت من التعرف على أماكن ثلاث نسخ من هذا الديوان ، تم الحصول عليها وتصويرها ، وهي التي قام عليها تحقيق الديوان .

النسخة الأولى : وهي أقدم النسخ الثلاث ، تتميز ـ بالإضافة الى جودة الخط الذي كتبت به ـ بضبط كثير من الكلمات ، ووجود بعض الحواشي ، وإن كانت قليلة يعلق فيها الناسخ على بعض الأبيات أو يأتي بأبيات تشابه في المعنى . وقد وقع في هذه النسخة خرم بمقدار ورقتين ، ورمزنا لها بكلمة « الأصل » .

وينبغي أن نشير إلى أن النسخة مكتوبة من أولها الى آخرها بخط واحد ، كما أن الحواشي التي عليها أيضا بنفس الخط ، وهذه النسخة جاءت ضمن مجموعة مكونة من ثلاثة دواوين ، صورتها بعثة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من الجمهورية العربية اليمنية سنة ١٩٧٤ م من مكتبة القاضي أحمد بن محمد بن زبارة الخاصة بصنعاء ، وجاءت أرقامها في المعهد المذكور تحت (يمن شمالي ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢) وهي على النحو الآتي :

١ ـ ديوان تاج الملوك أبي سعيد بوري بن أيوب المتوفى سنة ٥٧٩ هـ ، نسخة بقلم معتاد ، نسخت سنة ١٠٠٤ هـ ، وتقع في ٤٥ ورقة .

٢ ـ ديوان التلعفري شهاب الدين محمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٧٥ هـ ، نسخة بقلم معتاد ، نسخت سنة ١٠٠٤ هـ ، وتقع في ١١ ورقة .

٣ ـ ديوان سعيد بن داود اليمني ـ مختارات منه ، نسخة بقلم معتاد ، نسخت سنة ١٠٠٤ هـ ، وتقع ٣١ ورقة .

والمجموعة كلها بخط واحد ، كتبها عبد الله بن هادي سنة ١٠٠٤ هـ كما جاء في بعض رسائل المجموعة ، وهذه المجموعة تحمل رقم ٢٠٤ في مكتبة القاضي بن زبارة .

ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الدواوين هي جزء من مجموعة لم تصور كلها ، وقد جاء ترتيب هذا الديوان في هذه المجموعة من صفحة ٢٠٧ - ٢٩٦ ، وقد حصلت على نسخة من هذا الديوان وهو ميكروفيلم من معهد المخطوطات العربية - ورقمها ٣٥٠ أدب يمن شمالي ، عدد أوراقها ٤٥ ، طول الورقة ٢٠ سم وعرضها ١٥ سم في كل صفحة ١٧ سطراً تقريباً .

وعلى الصفحة الأولى من الديوان عنوان « كتاب ديوان الأمير الأجل الأكمل بوري عفى الله عنه » . وجاء تحت هذا العنوان بخط مغاير ما نصه :

مر ظبـــي العيـــد	كقضيب مـــن بـــان
ولمـــــاه النضيـــــد	باســـم عـــن عقيـــان
صار قلبي العميـــد	فـــي غرامــــه حيران
واللظى والوقيـــــد	في فـــؤادي نيـــران
ما عـــلى من فـــتـــن	في صفـــاته يا صاح
واعتــــراه الهـــوى	وعـــرته الأفــــراح
في مليـــح حـــــوى	نور شمس الإصبـــاح

وجاء تحت هذا النظم ما نصه : « ولدت البنت المباركة تقية بنت علي بن محمد يـــوم أربوع وبعد الظهر ثالث عشر شهر الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف أنبتها الله نباتاً حسناً وجعلها ...

ووجد أيضا على الصفحة نفسها ما نصه : « وولد الولد السعيد الرشيد حسين بن علي ثالث وعشرين شهرا شوال يوم الخميس في آخر الليل أنبته الله نباتاً حسناً ، وجعله قرة لوالديه وعلمه الله القرآن العظيم والعمل به آمين اللهم آمين ، وكان والده حينئذ بغمور البيضا في السفر الميمون سفر الشح في سنة سبعين وألف ١٠٧٠ » .

وقد اعتمدنا هذه النسخة أصلاً للتحقيق ، ولكن خرماً وقع في هذه النسخة بين الصفحتين ٢١٠ - ٢١١ ، ويلاحظ أن هذه الرقمين متتابعان ، وليس بينهما فجوة مما يدل على أن الترقيم جاء بعد سقوط رقمين . وقد استكملت النقص الذي وقع في هذه النسخة من النسخة الثانية و النسخة الثالثة، وفي آخر هذه النسخة كتب الناسخ ما نصه : « تم الديوان المبارك بحمد الله تعالى » .

النسخة الثانية : وقد رمزنا لها بالحرف (أ) وتمكنتُ من الحصول على ميكروفيلم لها من الفاتيكان (رقم ١١٤٢) . وأهديتُ نسخة منها الى معهد المخطوطات في القاهرة سنة ١٩٨٠ م. وجاءت هذه النسخة ضمن مجموعة مكونة من ثلاثة كتب ، وهي على التوالي :

١ - كتاب الحسن الصريح في مئة مليح - ومؤلفه صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، من الورقة ١ - ٢٨ .

٢ - ديوان تاج الملوك أبي سعيد بوري بن أيوب المتوفى سنة ٥٧٩ هـ ، من الورقة ٢٨ - ٧٦ .

٣ ـ ديوان حسام الدين الحاجري المتوفى ٥٤٨ هـ من الورقة ٧٧ ـ ١١٤ .

وعلى الصفحة الأولى من كتاب الحسن الصريح للصفدي ما نصه : « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، من كتب العبد الفقير الى ربه المعترف بالذنب والتقصير محسن بن علي بن محمد بن حسين غفر الله له ولوالديه آمين » . وعلى هذه الصفحة تملك نصه : « صار في دول السيد حسني بن أحمد بن علي بن محسن اليماني شهر الحجة سنة ١٣٢٦ هـ » . وتملك باسم « السيد علي محسن ، شهر شعبان ١٣٣٩ هـ » .

وآخر كتاب الحسن الصريح ما نصه : « وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وسلم بقلم أسير ذنبه ورهين كسبه الراجي عفو ربه محسن بن علي بن محمد بن الحسين غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ... آمين .

وعلى الصفحة الأولى من ديوان الحاجري ما نصه : « ديوان الحاجري رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وفي آخره ورد ما نصه : « انتهى رقم الديوان بعون الله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

وعلى الصفحة الأولى من ديوان بوري ورد ما نصه : « ديوان المولى الأجل الموفق مجد الدين تاج الملوك أبي سعيد بوري بن أيوب رحمه الله وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

وعلى هذه الصفحة ورد ما نصه : « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم من كتب العبد الفقير الى ربه محسن بن علي غفر الله له ولوالديه ... آمين » .

وفي آخر الديوان جاء ما نصه : « انتهى رقم الديوان الرائق بعون الله الكريم والحمد لله على كل حال عظيم وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وسلم بقلم أسير ذنبه ورهين كسبه الراجي عفو ربه محسن بن علي بن محمد الحسين غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ... آمين » .

وعدد أوراق هذه النسخة ٤٨ ، وطول الورقة ٢١ سم وعرضها ١٦ سم ، وفي كل صفحة من صفحاتها ١٧ سطراً في المعدل ، وهذه النسخة مكتوبة من أولها الى آخرها بخط واحد ، غير أنه خط حديث بالقياس الى نسخة الأصل . وهو خط رديء ، والصفحة فيها مسطرة بخطين طوليين في وسط كل صفحة ، ويحيط بالشعر المكتوب فيها إطار . وقد خطّ الناسخ سطرا بين كلّ قصيدة والقصيدة التالية ، وحواشيها قليلة كتبت بنفس الخط ، وتاريخ نسخها سنة ١٠٨٩ هـ .

النسخة الثالثة : وقد رمزنا لها بالحرف « ب » وتمكنت من الحصول على ميكروفيلم لها من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ويقع تحت رقم ١٣٦٩ ، وجاءت هذه النسخة

أيضا ضمن مجموعة ، صورت من المكتبة العامة السعودية بالرياض ، ورقمها في هذه المكتبة ١٩٩ / ٨٦ .

وعلى الصفحة الأولى من الديوان ما نصه : « هذا ديوان شعر تاج الملوك مجد الدين أبي سعيد بوري بن أيوب رحمه الله آمين » .

وكتب الناسخ بخطه تحت هذا العنوان هذه الأبيات في تقريظ الديوان :

من كان يطلب أنواع الفصاحــــات	وينتهي في أساليب البـــراعات
فليقر ديوان بوري فهو تحســـبه	مما حوى كل سفر في البــــلاغات
وشاهد القول فيما قلت منظـــــره	ففيه ما زان من أسنى الـــــروايات

وتحتها توقيع بالخاتم صورته : « الواثق بالله تعالى العلي علي بن محمد بن حسين » . وفي آخر الديوان جاء ما نصه : « تم الكتاب بحمد الله بمنه وفضله وكرمه وذلك يوم الثلاثاء في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين بعد الألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » . وعدد أوراق هذه النسخة ٥٥ ورقة ، وطول الورقة ٢٢ سم وعرضها ١٣ سم ، وفي كل صفحة من صفحاتها ١٦ سطراً في المعدل ، وهذه النسخة مكتوبة من أولها الى آخرها بخط واحد ، وهو خط جيد ، والنسخة مشكولة ، والأخطاء فيها كثيرة ، وعدّل فيها الناسخ أحياناً ، وحواشي النسخة قليلة كتبت بنفس الخط ، والصفحة فيها مسطرة بخطين طوليين في وسط كل صفحة ، وإطار يحيط بالشعر المكتوب فيها ، ووضع الناسخ أيضاً سطراً بين كل قصيدة والقصيدة التالية .

وقد سقطت من هذه النسخة المقطوعة رقم (١٦٨) كما سقطت بعض الكلمات والأبيات القليلة ، وزاد الناسخ في هذه النسخة ثلاث مقطوعات لم ترد في نسختي الأصل و « أ » وهي المقطوعات أرقام ١٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، وتاريخ نسخها كما في الصفحة الأخيرة بخط الناسخ هو سنة ١٠٣٤ هـ وناسخها هو : « علي بن محمد بن حسين » وهو والد ناسخ نسخة الفاتيكان .

توثيق نسبة الديوان الى بوري :

اعتمدت في توثيق نسبة الديوان الى صاحبه على الدليل النقلي ، ذلك أنني وجدت كثيراً من مقطوعات الشاعر في مخطوطات وكتب مطبوعة نقلت من الديوان نفسه ، نذكر منها : خريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ الذي ينص صراحة أن الشاعر بوري قد بعث له ببعض مقطوعاته كي يضمنها كتابه ، يقول العماد : « .... وله نظم لطيف وفهم شريف ، وقد كتب لي ما أورد استحساناً ، ولا أقيم على حسنه سوى معناه برهاناً . [١] ثم أورد ثماني مقطوعات لبوري ، منها مقطوعتان موجودتان في ديوانه .

ومن الكتب التي نقلت من الديوان نفسه كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ ، يقول ما نصه : « نقلت من ديوانه في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة الغرب راكباً فرساً أشهب قوله » [٢] . ثم أورد هذه المقطوعة ونقل عن الخريدة مقطوعتين لبوري .

ومن هذه الكتب أيضاً : غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي المتوفي سنة ٦١٣ هـ ، والروضتين في أخبار الدولتين لشهاب الدين أبي شامة المتوفي سنة ٦٦٥ هـ ، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل المتوفي سنة ٧٣٣ هـ ، ومرآة الجنان لليافعي المتوفي سنة ٧٦٨هـ ، وحلبة الكميت لشمس الدين النواجي المتوفي سنة ٨٥٩هـ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي المتوفي سنة ٨٧٤هـ ، وشفاء القلوب في مناقب بني ايوب لابراهيم الحنبلي المتوفي سنة ٨٧٦هـ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٩هـ ، واعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ ، وبعض القصائد الموجودة في مكتبة الأمبروزيانا في مدينة ميلانو بإيطاليا ، وغير ذلك من الكتب المطبوعة ، وكل ذلك جعل الباحث على اقتناع تامّ بصحة نسبة هذا الديوان الى بوري ، هذا بالإضافة الى النص الوارد في أوائل النسختين الذي يؤكد أن هذا هو ديوان بوري بن أيوب . بالإضافة الى ذلك فقد نص بوري على اسمه في قصيدة غزلية له ، ، يقول فيها (١٤٩) :

هذا كتابي وعهد الله يا أملي — لا خيب الله يوماً فيك لي أملا

أني على العهد باقٍ لا أخونكم — ما أشرق النجم في أفق ما أفلا

ولا أزال على ما تعهدين ولا — أمسي بغيرك يوماً عنك مشتغلا

---

١) خريدة القصر وجريدة العصر ـ بداية قسم شعراء الشام ص ١٣٦ .

٢) وفيات الأعيان ١ / ٢٩١ .

ولا تبدّلتُ محبوباً ـ وتربـــــة أيّـ . ب ولا قيل : بوري عن هواك سـلا

ومـن هـذه القنـاعات أيضا مـدح بوري لأخـيه السـلطان صـلاح الـدين الأيوبـي (ت ٥٨٩ هـ) ومدحه لأخيه العادل سيف الدين أبي بكر (ت ٦١٥ هـ) ورثائه لأخيه المعظم توران شاه (ت ٥٧٦ هـ) ورثائه لابن أخيه العادل سيف الدين أبي بكر .

المقابلة بين النسخ :

سبق أن أشرت الى أنني اعتمدت نسخة صنعاء هي الأصل ، ولذلك عدّة اعتبارات ، منها الخط الذي كتبت به والتاريخ المذكور على رسائل المجموعة التي من بينها هذا الديوان ، وقد قابلت عليها نسخة الفاتيكان ونسخة السعودية مقابلة دقيقة ، واتضح أنه ليس ثمة فارق كبير بين النسخ الثلاث من ناحية ترتيب القصائد أو الأبيات . وربما تكون النسخ الثلاث قد نقلت عن أصل واحد ، ومما يؤيد هذا الرأي هو أن ترتيب القصائد في جميع النسخ جاء حسب حروف الهجاء ، ولكن لوحظ ان الترتيب فيها بدأ بحرف الهمزة وسار حتى حرف العين ، ثم جاء حرف الدال مرة اخرى ، وانتهى الترتيب بحرف الياء . وقد قمت بترتيب القصائد حسب حروف الهجاء من الهمزة حتى الياء .

منهج التحقيق :

قام العمل في تحقيق المخطوطة على الأسس التالية :ـ

١ ـ قمت بكتابة النص حسب الطريقة الحديثة ، وذلك بتشكيل كل قصيدة ووضع بعض الحروف الناقصة مثل الهمزة التي تأتي بعد حرف مد التي كثيراً ما كان يهملها الناسخ ، أو وضع لفظة معينة تصحح من وزن البيت المكسور أو بحذف بعض الأحرف أو الكلمات التي تجعل البيت مختلّ الوزن .

٢ ـ شرح ما أشكل من معاني الكلمات ، واعتمدت في ذلك على لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروزبادي وشفاء الغليل للخفاجي .

٣ ـ الترجمة للأعلام التي وردت في الديوان ، وكنت اعتمد علي المصادر القديمة في ذلك .

٤ ـ تخريج القصائد والمقطعات من المصادر والمراجع ، جعلت جل اعتمادي على المخطوطات ، وقد كانت اوثق المصادر تلك التي عاصر أصحابها تاج الملـوك بـوري بن أيوب مثل العماد

الأصفهاني في كتابه الخريدة .

وقد وضعت رقم القصيدة في بداية التخريج بادئاً بالمصدر القديم فالأحدث وهكذا ، ذاكراً الاختلاف في الروايات التي يسوقها أصحاب هذه المصادر .

٥ ـ وضع أرقام لكل القصائد والمقطعات التي وردت في الديوان ، كل قصيدة لها رقمها الخاص حتى يسهل الرجوع اليها ، كذلك قمت بترقيم الأبيات ، في كل قصيدة أو مقطوعة .

٦ ـ ذكر البحر الشعري لكل قصيدة أو مقطوعة .

أما بالنسبة لترقيم صفحات المخطوطة فقد وضعت كل رقم بين حنيتين .

وأما عدد القصائد والمقطوعات التي تضمنها الديوان فهو (١٧٧) قصيدة ومقطوعة .

الزيادات :

بعد قراءتي لكثير من المخطوطات والكتب المطبوعة ، تجمع لدى عدد من المقطوعات يبلغ (١١) مقطوعة ، وهي ليست موجودة في ديوان بوري ، وقد وضعت هذه الزيادات في ملحق في آخر الديوان .

ووضعت في الختام مجموعة من الفهارس ، وهي :

أ ـ فهرس الأعلام ، أوردت فيه أسماء الأشخاص الذين ورد ذكرهم في الديوان .

ب ـ فهرس الأماكن والأمم والطوائف والقبائل والأزمنة والكواكب .

جـ ـ فهر س الشعر : القافية ، المجرى ، البحر ، عدد الأبيات .

د ـ جدول لمقابلة السنوات الهجرية بالسنوات الميلادية منذ ولادة الشاعر حتى وفاته .

وقد استخدمت أكثر من طبعة لبعض المصادر ، وذلك للتسهيل على الدارسين إذا كانت الطبعة المتاحة لهم مختلفة عن الطبعة المتاحة للباحث ، وقد وضعت الطبعة الأقدم بين قوسين .


كتاب ديوان الأمير
الأجل الأفضل

هذا ديوان شعر تاج الملوك مجد الدين

مجد الدين أبي سعيد بوري بن أيوب

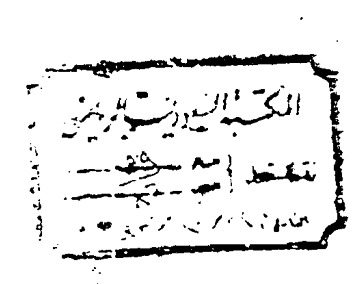
رحمه الله تعالى آمين

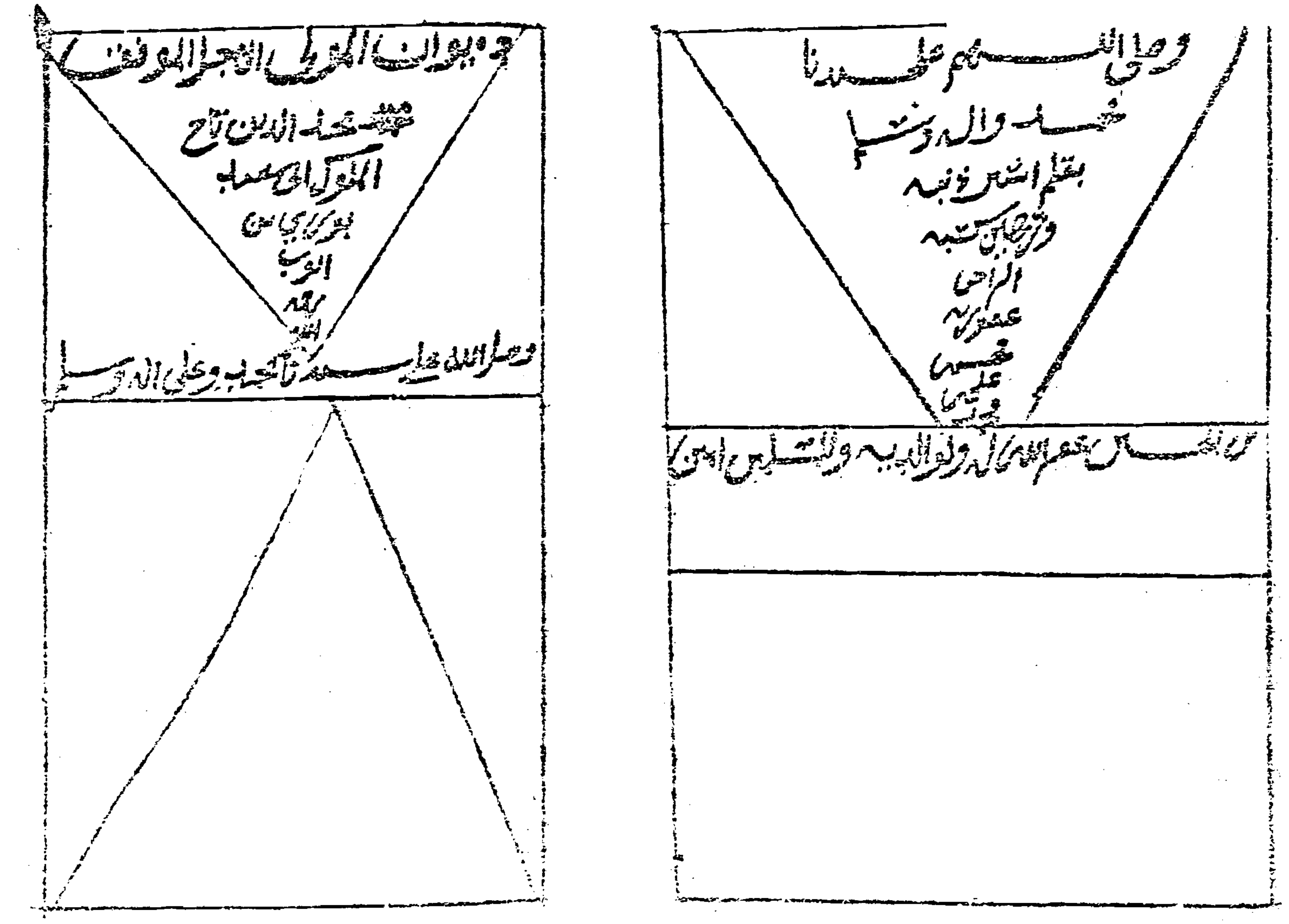
من كان يطلب أنواع الفصاحات * وينتهي في أساليب البلاغات

فليقتن ديوان بوري فهو مختصه * مما حوى كل شيء في اللغات به

تأمله القول فيما قلت منتظره * ففيه ذخره نخبة من أسنى الروايات






وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وآله وسلم
تم ديوان المولى الأجل الموفق
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم

ديوان المولى الأجل الموفق

مجد الدين تاج الملوك أبي سعيد

بوري بن أيوب رحمه الله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم (١)

١) على صفحة الغلاف من نسخة الأصل : « كتاب ديوان الأمير الأجل الأكمل بوري ، عفى الله عنه » .
وعلى صفحة الغلاف من نسخة ب : « هذا ديوان شعر تاج الملوك مجد الدين أبي سعيد بوري بن أيوب رحمه الله تعالى آمين » .
والنص الوارد أعلاه عن الصفحة الأولى من النسخة « أ » .





بسم الله الرحمن الرحيم

قال في المنقول منه هذا ما لفظه [١] :

ولد المولى الأجل الكبير المنعم الموفق مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب ـ نوّر الله ضريحه وعفا عنه ـ ليلة الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمس مائة [٢] ، وقال الشعر صبيّاً [٣] فممّا قاله في طربه على طريقة [٤] التغزل على حرف [٥] الهمزة (الكامل)

قافيـــة الهمـــــزة [٦]

(١)*

١ ـ خُلقَ الهوى داءً بغير دواءِ ... فعليــــــه أبــــداً بغـــير شـــفاءِ

٢ ـ ولأجل ذاك أنا الشقي بمن له ... قد جدَّ بـي وَجْـدي وعزّ عزائي

٣ ـ يهوى سوايَ ولستُ أهوى غيره ... والناسُ يختلفـون فـي الأهـواء

٤ ـ كالصعدةِ [٧] السمراءِ أسمرُ لحظهِ ... يحكي سنانَ الصعـدةِ الـسمراء

٥ ـ وكأنّ بهجة وجهه في شعره ... قمـرٌ بدا فـي ليلــة ظلمــاء

٦ ـ وكأنّ عقربَ صدغهِ في خدّه ... وقفتْ مخافــةَ نــارهِ والمــاء

---

١) في أ : قال في الأم المنقول منها ما لفظه ، ولا يوجد ذلك في النسخة ب .

٢) جاء بإزاء هذه العبارة في حاشية الأصل : « موته في حلب ٥٧٩ في ابن خلكان » وردت هذه المقدمة في نسخة أ كما يلي : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً . قال في الأم المنقول منها ما لفظه : ولد المولى الأجل الموفق تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب ليلة الأربعاء سابع وعشرين في شهر ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمس مائة ، وقال الشعر ، فمما قاله في طربه على طريقة التغزل على حروف المعجم .
وفي نسخة ب : سنة ٥٥٦ مائة .

٣) ساقطة في الأصل .

٤) في ب : على طريق .

٥) في ب : علي حروف .

٦) ساقطة من الأصل ومن ب . ٧) الصعدة : القناة المستوية المستقيمة .

(١) * التخريج : نهاية الأرب ٥ / ١٠٠

٧ - قمر رجوتُ من الزمان وصاله | يوماً فأخلفَ بالصدودِ رجائي
٨ - إني لآمل بَعْدَ طول فراقه | أن سوف يعقبه بيوم لقاء
٩ - ويعود من بعد القطيعة واصلاً | فيرقّ لي من بعدِ طول جفاء
١٠ - وكذاك طبعُ الدهر حين عرفته | يمضي على السرّاء والضرّاء (١)
١١ - والعيشُ بين حلاوةٍ ومرارةٍ | والناسُ بين سعادةٍ وشقاء

(٢)

وقال يرثي مملوكاً له (٢) (الكامل)

١ - أوَ ليسَ حقّاً أن يطول بكائي | ويعزّ حسنُ تجلّدي وعزائي
٢ - أوَ ما كفى فَقْدُ الأحبّة مَغرماً | حتى ابتلى بشماتةِ الأعداء
٣ - لهفى على قمرٍ دَهتْه مَنونُه | فثوى وما أدركتُ منه مُنائي
٤ - ومحا محاسنَه الترابُ فأظلمتْ | أنوارُ ذاك الوجهِ بعد ضياء
٥ - وكفى اكتئاباً أن تعيثَ(٣) يدُ البلى | في مَحْوِ تلك الصورةِ الحسناء
٦ - فَلْيفخر الموتى فقد أضحى لهم | بجوارِهِ فخراً على الأحياء

(٣)

وقال في مملوكٍ له (٤) مريض (٥) (البسيط).

١ - لا غَرْوَ أنْ سُرَّ حُسّاد وأعداءُ | والدهرُ يومانِ : سرّاء وضرّاءُ
٢ - إنْ كان أحبابُنا ساءوا فلا عجبٌ | إنْ واصَلونا فسرّونا كما ساءوا
٣ - أكلَّ يومٍ همومٌ لا تفارقني | من الزمان وأهوالٌ وأهواء
٤ - نفسي الفداءُ لمن لا ينقضي أبداً | لا عن فؤادي ولا عن جسمهِ الداء
٥ - يُرجى له مثل ما يُخشى عليَّ به | شفاء نفسي من البلوى وأشفاء

---

١) في أ : على الضراء والسراء .
٢) سقطت « له » من النسخة ب .
٣) في أ : أن يغيب ، وتعيث بمعنى تفسد .
٤) سقطت « له » من ب .
٥) في أ : وقال أيضاً في مريض .

٦ - كم بين سُقمين سـقم لا شفاءَ له ... يُرجى ، وسقم يرجّيـه الأطبّـاء (١)

٧ - إن يَخْلُ لي مجلسٌ منه فقد حُشيتْ ... من الغرامِ به والوجـدِ أحشاء

(٤)

وقال أيضاً وهو في الصيد ، وقد ناول مملوكاً له نصلاً ليبرده (البسيط) :

١ - يا آخذَ النصلِ من كفّي ليبرده ... عيناك أفتكُ منه بينَ أحشائي

٢- إن لم أكن بك مشغوفَ الحشى قلقاً ... فلا ظـفرتُ بحسّـادي وأعدائي

٣ - ويا معذّبَ قلبي وهو ساكنُه ... رفقاً بقلبي فقد هيّجتَ أهوائي

٤ - إن لم تكن أنت مأمولي ومقترحي ... وسُؤْلَ قلبيَ يا ديني ودُنيائي

٥ - فلا شفى اللهُ قلبي من صبابته ... بالوصل ، ولا عوفيت من دائي

(٥)

وقال يرثي (٢) (الطويل)

١ - سلام على الوجه الذي غابَ في الثرى ... وعهدي به بدراً تُنير سماؤه

٢ - سلام عليه هل تغيّر حُسنُه ... وهل زال عن ذاك الجمال بهاؤه

٣ - يخيّل لي منه اللقاء توهّماً ... ومَنْ فارقَ الأحياءَ كيف لقاؤه ؟!

(٦)

وقال في شهر رمضان فسح الله قائله (٣) (الكامل) .

١ - رمضانُ بل مَرَضانِ الا أنّهم (٤) ... غلطوا اذاً في قولهم وأساءوا

٢ - مَرَضانِ فيه تخالفا فنهارُه ... سُلٌّ ، ولكن ليله استسقاء (٥)

---

١) في ب : يرجيه الأطباء ، في الأصل ، أ : « يرجى وسقم به أعيا الأطباء » .

٢) في أ : وقال مريا . ٣) في أ : وقال أيضا في رمضان ، وسقطت عبارة « فسح الله قائله » من النسخة ب .ولعلها : سامح . ٤) في أ : بل رمضان

٥) ضرب الناسخ بقلمه على هذين البيتين في نسخة الأصل .

(٦) التخريج : مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٢ / ١٤٤ : وفيه : اخطوا إذاً . في البيت ٢ : فنهاره سل = كنز الدرر ص ٧٧ (المطبوع) كنز الدرر ق ٥٤ (المخطوط) = الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢٢ ، وفيه : سل وأما ليله استسقاء = النجوم الزاهرة ٦ / ٩٦ ، في البيت ٢ : فنهاره سل وأما ليله = شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لو ١٥ (المخطوط) ، في البيت ٢ : فنهاره عطش وسائر ليله = شفاء القلوب ص ٥٧ (المطبوع) . تاريخ الإسلام للذهبي : الترجمة رقم ٣٠١ (وفيه : وفيه تخالف) .

(٧)

وقال في المهذّب ابن أبي الكرام والأجلّ عمر التكريتي (١) (البسيط)

١ ـ كان المهذّب ...... فما برحت
به ...... حتى صــــار بغّاءا (٢)

٢ ـ ولست أنكر يومـــاً أن أرى عُمراً
أعني الأجلَّ طريحاً (٣) يشتكي الداءا

قافيـــــة البـاء (٤)

(٨)

وقال يمدح الملك الناصر (٥) (البسيط)

١ ـ هل من(٦) نأى من حبيب النفس مقتربُ
أم هل يسر بجمع الشمل مكتئب

٢ ـ صبراً فكــم مدركٍ بالصبــر بُغيته
من حيثُ لم يحتسبْ أو حيث يحتسب (٧)

٣ ـ ما دام خيــرٌ ولا شرّ على أحــدٍ
للدهر صرفٌ وللحـــالات مُنقلَبُ

٤ ـ أحبابَ قلبي وفي قلبي لفرقتكـــم
نار علـى (٨) مـدد الأيـــام تلتـهـب

٥ ـ بَعُدْتُـمُ فسروري كلّه أســـفٌ
وراحتـــي كلّهـــا من بعـدكم تعـب

٦ ـ ولو بكيتُ دماً من بعد فرقتكم
قضيتُ قبل قضائي بعـــضَ ما يجـب

٧ ـ وليس موتي عجيباً بعد فرقتكم
وإنما في حيـــاتي بعدكــــم عجب

٨ ـ وقائلٍ :كيف طعمُ العيشِ بعدهُم
أجبته وضلوعــي لوعــةً تجـــب (٩)

٩ ـ يا سائلي عن لذيذ العيش منذ نأوا (١٠)
سَـلْ مَنْ له فــــي حياةٍ بعــدهم أرب

---

١) لم أعثر لهذين العلمين على ترجمة فيما بين يدي من مصادر ، وجاء في الأصل ، أ : التكرمتي : وهو تحريف .

٢) أسقط ناسخ نسخة ب كلمتي : « لوطيّـاً » ، « اللياطة » .وهما مثبتتان في أ ، والأصل .

٣) في أ : سقيما .

٤) في أ : قافية الباء المعجمة .

٥) في أ : يمدح الملك الناصر أخيه ، وفي ب : قال أيضا يمدح المولى الملك الناصر رحمه الله تعالى .

٦) في أ ، ب : هل ما .

٧) وقع خرم هنا في نسخة الأصل بمقدار ورقتين .

٨) في ب : مديد الأيام . وفي أ ، والأصل : مر .

٩) تجب : تخفق .

١٠) في ب : منذ نأى .

١٠ ـ أعطى الزمانُ نفيساً ثمّ عـــاد به وهكذا يستردُّ الدهــــرُ ما يهب

١١ ـ يا مالكاً عمّت الدنيا مواهبُـه [١] كما تعمّ اذا ما ســحّت السحب

١٢ ـ جون [٢] وليست بغير الماء سافحةً يوماً وأدنـى عــطايا كفّــه الــذهب

١٣ ـ أُجبر بصنعك قلبي وهو منكسرٌ مثل الزجاجة كسراً ليس ينعشب [٣]

١٤ ـ لا تتركنّ صروف الدهر تلعب بي فعند مثلك لا يُستحسن اللعب

١٥ ـ يا مالكَ الرقّ [٤] خذها نفثةً صدرت عــن نازحٍ قلبــــه بالـــود مقــترب

١٦ ـ (إذا رأى بُعده عن باب مالكه) [٥] يصيح واحــربا لو ينفــع الحرب [٦]

١٧ ـ وحالتـي لو رآها حاسدٌ لرثـــى وكان مــن رحمـــةٍ يبكـــي وينتحب

١٨ ـ كلٌّ يفــوز بعزٍّ منكـــمُ أبـداً وما نصيبيَ إلاّ الــذلّ والنصـب [٧]

١٩ ـ (وما عجبت لدهري كيف يظلمني) وإنما ظُلمكم أنتم هـــو العجـب [٨]

٢٠ ـ يا خيرَ من سمحَ الدهرُ الضنينُ [٩] به وخيـــرَ من يمّمـته العُجْـمُ والعَـرب

٢١ ـ لَأَنْتَ أكرمُ من لاذَ الأنامُ به نفساً وأعظمُ من تسمو به الرتب

٢٢ ـ لولاك ما كان لا مجدٌ ولا كرمٌ ولا وفاءٌ ولا فضلٌ ولا حسب

٢٣ ـ لولاك ما انتصر الإسلامُ يوم وغى ولا دهى الشركَ لا ويلٌ ولا حَرَبُ [١٠]

٢٤ ـ يا من توقّدَ من علمٍ ومعرفةٍ كما توقّـدُ فـي ظلمائهـا الشـــهب

٢٥ ـ لأنتَ كالشمس تنأى رفعةً وعُلاً ونورُهـــا في جميــع الأرض مقتــرب

---

١) في ب : محاسنه

٢) السحب الجون : السحب القاتمة المطرة .

٣) ينعشب : ينصدع ، ويكون بمعنى ينجبر وهو من الأضداد .

٤) في ب : يا مالك الروح .

٥) مضمن من بيت أسامة بن منقذ ، وعجزه : يكاد يقضي عليه الهمّ والأسف (ديوان أسامة بن منقذ ص ١٨٤) .

٦) الحرب : شدة الغضب ، وواحربا : ندبة من يقع عليه الحرب .

٧) النصب : التعب .

٨) البيت كله لمهيار الديلمي ، وروايته في ديوانه : ولا عجبت لدهـــري . . . انظر ديوان مهيار ١ / ١٣١ .

٩) في ب : النفيس ، وأثبت الرواية الأخرى في الهامش .

١٠) الحرب : بفتحتين مصدر حرب إذا أخذ ماله أو أفلس ، ومن كلام لعمر بن الخطاب رضـي اللــه عنه : « إياكم والدّين فإن أوله هَمّ وآخره حرب » أي افلاس (القاموس) .

٢٦ - (كالبحر يقذفُ للداني جواهره   جوداً ويُبعث للنائي به السحب (١)

٢٧ - لو لم يكن أيهّا المولى أبوك أبي   لقلتُ : إنك لي في الحالتين أب

٢٨ - وفرطُ حبّك فيما بيننا نسبٌ   ثانٍ ولو لم يكن ما بيننا نسب

٢٩ - يا أكثر الناس بي علماً ومعرفةً   (متـى تغيَّر عن أعراقه الذهب) (٢)

٣٠ - أحالَ رأيُكَ عمّا كنت أعهده   (حتى بدا لك ان الدر مَشْخَلب) (٣)

٣١ - يا مَنْ أموري وأحوالي بأجمعها   إليه في سـائر الأحـوال تنتسب

٣٢ - عطفاً عليَّ وإنعاماً فقد (علقت   يدايَ منك بحبلٍ ليس ينقضب) (٤)

٣٣ - إذا حُرِمت مرادي في زمانكمُ   فما الذي بعـده أرجو وأرتقب ؟

٣٤ - إن تظلموا فعليكم أستغيث بكم   مستعدياً ، وإليكم منكـم الهرب

٣٥ - رأيت من فعلكم ما أستريب به   و كان أولـى بـه أن تـذهب الريب

٣٦ - (حاشاكُم أن تكونوا عونَ حادثةٍ   أو ترتمى بي على أيديكـم النوب (٥)

٣٧ - أفديكَ من ملكٍ جَمٍّ(٦) الصفات به   تطوي الخطوب وفيه تُنشر الخطب

---

١) مضمن بالإشارة الى بيت المتنبي الذي يقول فيه :

كالبحر يقذف للقريب جواهرا   جودا ويبعث للبعيد سحائبا

(ديوان المتنبي ص ١١١) .

٢) مضمن من بيت مهيار الديلمي ، وصدره : يا ناقد الناس كشفا عن جواهرهم .
(ديوان مهيار ١ / ١٣٠) .

٣) مضمن من بيت مهيار الديلمي ، وصدره : وكيف افسد سوء الحظ خبرك بي (ديوان مهيار ١ / ١٣٠) . ومشخلب : بفتح الميم وسكون الشين وفتح الخاء المعجمتين أردأ الخرز وأقلها قيمة وتُقدَّم خاؤه على القلب فيقال مخشلب ، قال المتنبي :

بياض وجهٍ يريك الشمس حالكةً   ودّر لفظٍ يريك الدر مخشلبا

شفاء الغليل ص ٢٣٥ ، وانظر ديوان المتنبي ص ٩٨ .

٤) مضمن بالإشارة الى بيت أبي نواس ، وهو :

نفس فداؤك يا من لا أبوح به   علقت منّي بحبلٍ ليس ينقضب

(ديوان أبي نواس ص ٣٤٧) ، وينقضب بمعنى ينقطع .

٥) البيت كله لمهيار الديلمي ، وراويته في الديوان :

حاشاكم ان تكونـوا عـون   حادثة او ترتميني على أيدكم النوب

(ديوان مهيار الديلمي ١ / ١٣٢) .

٦) كذا في ب . وفي أ والأصل : حمر .

٣٨ - مولاَي لا خَلَتِ الدنيا وساكنُها   من عدل دولتكم ودامت الحقب (١)

٣٩ - (فما بقيتم فأيامي بجودكُم   كما أُحبُّ وأحوالي كما تجب) (٢)

(٩)

وقال (أيضاً) (٣) في الغزل (الكامل) :

١ - لو جاد من أهوى برشف رضابه   لشفى الفؤاد ببرده مما به

٢ - يا ليته بالوعد كان معلّلا   فلقد رضيتُ ولو بلمع سرابه

٣ - رشأ يلوحُ البدرُ من أطواقه   ويميس غصن البان تحت ثيابه

٤ - مستعرب الألفاظ إلّا انه   ينمى (٤) الى الأتراك في أنسابه

٥ - تقويسُ حاجبه يحاكي قوسَهُ   ولحاظُه تغنيه عن نشّابه

٦ - لا يسمع الشكوى ولا يرثي لذي الـ   بلوى ولا يحنو على أحبابه

٧ - يا فارغا شغل المحبّ بحبّه   كمداً وأصبح غافلاً عمّا به

٨ - آهًا لهذا القلب كيف خدعته   متصنّعاً فسكنتَ سرَّ حِجابه

٩ - ماذا يضُرّكَ لو شفيتَ غليله   بالوصل أو خفّفتَ بعضَ عذابه

(١٠)

وقال وقد عُوفيَ من مرض (الوافر)

١ - لئن عوفيتُ من مرضٍ بجسمي   لما عوفيتُ من مرض بقلبي

٢ - وأين البرءُ من دنفٍ (٥) غريبٍ   كئيبٍ دائم الحسرات صب

٣ - وما في (٦) الأرض عافيةٌ فتُرجى   سوى عطف الحبيب على المحبّ (٧)

---

١) الحقب : بالكسر جمع حقبة : مدة من الدهر لا وقت لها ، وقيل السنة .
وفي ب : « من ظل دولتكم ما دارت الحقب » .

٢) مضمن بالاشارة الى بيت مهيار الديلمي الذي يقول فيه :
فما بقيتم فايامي بعزكم   كما أحب واحوالي كما تجب
(ديوان مهيار الديلمي ١ / ١٣٢) .

٣) زيادة من ب .

٤) ينمى : ينسب

٥) دنف : من لازمه المرض .

٦) في أ : أما في .

٧) في أ ، ب : عطف المحب على المحب ، وأثبتت الرواية الأخرى في الهامش .

(١١)

وقال خمرية (١) (الكامل)

١ - زمنُ التصابـي راحةُ القلبِ ... فالعيش بين الشُّرب والشَّربِ (٢)

٢ - فاشرب وسق الشُّربَ صافيةً ... فالعيش بين الشرب والشرب

٣ - عنبيّة ذهبيّة (٣) مُزِجتْ ... فترصَّعتْ باللؤلؤ الرطب

٤ - فاشرب وهات وغنّني طرباً ... إن الغناءَ مُسوّغ الشرب

٥ - لو كانت الأيام منصفةً ... ما صدَّ مَنْ ملّكتُه قلبي

٦ - يا دهر إن اغريتَ خطبك بي ... فصدودُه من أعظم الخطب

٧ - لا تُغرينَّ إذاً صُروفَكَ بي ... حسبي صدود معذبي حسبي

٨ - يا قلب إن بعد المزارُ لمن ... تهوى فلا تيأسْ من القرب

٩ - الدهر أقرب إنْ صبرت على ... تسهيل هذا المطلب الصعب

١٠ - فاصبر فعند من ابتلاك (٤) به ... فرجُ الذي تلقى من الكرب

١١ - يا صاحبي كن في محبته ... لي مُسعداً إنْ كنتَ من صحبي

١٢ - عُجْ بي على من شفّني كمداً ... وصبابةً بالتيهِ والعُجْب

١٣ - سِر بي ولا تسأم لعلّ ترى ... عيني غُزيِّلَ (٥) ذلك السرب

١٤ - سَلْ بي عسى تنبيك مقلته ... من ذا أباح للحظها (٦) سلبي

١٥ - غصن رطيبٌ فوقه قمرٌ ... متبسّم عن لؤلؤٍ رطب

١٦ - ما (٧) كان مشرقُه ومغربُه ... إلاّ القَباء ومُهجةَ الصبّ

١٧ - يسطو بمقلته فتحسبُه ... يسطو عليك بصارمٍ عضب (٨)

---

١) في ب : وقال ايضا .

٢) يلاحظ تكرار هذا الشطر في البيت الثاني ، والشرب بالكسر وقت الشرب وبالفتح جمع شارب .

٣) ذهبية : الخمر التي هي في لون الذهب .

٤) في ب : فعند من بلاك به ، وضع الناسخ فوقها علامة الخطأ (×) دون أن يصححها .

٥) غزيل : تصغير غزال .

٦) في أ : للحاظها ، وبهذه الرواية يختل الوزن . وفي أ ، ب : سلني .

٧) الى هنا ينتهي الخرم في نسخة الأصل .

٨) الصارم العضب : السيف القاطع .

١٨ ـ يلهـو ويلعـب كـلّما لعبتْ بي مـن هواه [1] صبابـةُ الحـبّ
١٩ ـ فكـأنّني عصفورةٌ وقعتْ في كفّ طفلٍ فـارغ القلب
٢٠ ـ فغـدا يعذّبهـا براحتـهِ فرحـاً بها والطفـلُ في لعب [2]
٢١ ـ يا مَنْ تعرَّض لي فحـين حـوى قلبي وزاد هـواه في كـربي [3]
٢٢ ـ أضحى يباعدني ويهجـرني عمداً بـلا سـببٍ ولا ذنب
٢٣ ـ أمن المـروّة أن تُباعـدني بالصدّ حين سكنتَ فـي قلبـي

(١٢)

وقال أيضا [4] (الطويل)

١ ـ رحلتم وخلّفتم بقلبـي صبابةً لها جمرةٌ في القلب ذات تلهُّبِ
٢ ـ فأظلمتِ الدنيا غداةَ مسـيركم إلى أن تساوى كلُّ صبحٍ وغيهب
٣ ـ فيما كبدي ذوبي ويا أضلعي قِدي ويا مُهجتي بكّي [5] ويا ادمعي اسكبي
٤ ـ ويا حسرتي زيدي على الدهر حدّةً لفقد مريحي في الهـوى ومعذّبي
٥ ـ عفا الله عنه [6] من حبيبٍ ألفتـة كثير التجنّي في الهوى والتجنُّب
٦ ـ فقلبـي علـى حفـظ المودة ثابتٌ ولكنْ له قلبٌ كثـيـرُ التقـلُّب
٧ ـ سأبكي على عيش مضى بدنـوّهِ رقيقِ الحواشـي سابغ الظـلّ طيب
٨ ـ وليلٍ به قضيّته يُخجلُ الضـحى بطيب أحـاديثٍ وطـيب تَعـتُّب

---

١) في أ : ومن هواه .
٢) تأثر في هذين البيتين بقول الشاعر :
كعصفورة في كفّ طفلٍ يسومها حياضَ المنايا وَهْوَ يلهو ويلعب
زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي ١ / ٢٥٢ .
٣) في أ : في قلب .
٤) زيادة من أ ،ب .
٥) في أ : ويا مهجتي ارفضي ، في ب : بخط مغاير فوقها : ويا مهجتي بيني .
٦) في أ : عفا الله عنكم .

٩ - غنيتُ به عن بـدره ، وبكأسـه   وقد مُزجتْ أن أسـتنير بكـوكب

(١٣)

وقال أيضا [١] (الطويل)

١ - يقولون لي والدارُ نازحـةٌ به   وقد زدتُ من طول (٢) الفراق له حبّا

٢ - نأى عنك من تهـوى فقلتُ تعلُّلاً   لئن غاب عن عيني فقد سكَن القلبا [٣]

(١٤)

وقال أيضا [٤] (الطويل)

١ - يقولون لا تشقق ثيابك واصطبر   فشقُّ ثياب المـرء غيرُ صـوابِ

٢ - وإنيّ أحقُّ الناس من بعد بينهم   بشقٍّ فـؤادي لا بشقِّ ثيـابك

(١٥)

وقال أيضا [٥] (الطويل)

١ - أيا غائباً [٦] شطّت [٧] به غُربةُ النوى   وكان قريباً فانطـوى سببُ القربِ

---

١) زيادة من أ ، ب .

٢) في ب : من بعد الفراق .

٣) يبدو تأثر الشاعر بوري بأبيات ابن المعتز التي يقول فيها (الطويل) :

يقولون لي ، والبعد بيني وبينها   نأت عنك شر ، وانطوى سبب القرب

فقلت لهم ، والسر يظهره البكا   لئن فارقتْ عيني لقد سـكنتْ قلبـي

(ديوان ابن المعتز ص ٥٤) ط دار صادر ، دار بيروت . وفي رواية أخرى : نأت عنك ليلى .

انظر : البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ص ٢٣٥ .

٤) زيادة من أ ، ب .

٥) زيادة من أ ، ب .

٦) في الأصل : يا غائبا .

٧) شطت : بعدت .

٢ ـ أتحسب أن البعد يُسلي عن الهوى وأنّ النوى يُخلي مكانك عن قلبي [١]
٣ ـ فوالله لا حدّثت نفسي بسلوةٍ ووالله لا أضمرت شيئاً سوى الحبّ
٤ ـ وإنك [٢] في عيني لأحلى من الكرى وأشهى الى قلبي من البارد العذب

(١٦)

وقال (أيضاً في قانيا) [٣] (الكامل) .

١ ـ سلبَ الفؤادَ فلا عدمتُ انسالبا ورنا [٤] فكان اللحظ سهماً صائبا
٢ ـ قمرٌ مشارقُه الجُيوبُ [٥] ولا ترى [٦] ابداً لـه إلاّ القلوبَ مَغاربا
٣ ـ مَلَكَ الفؤادَ بمقلتينِ وحاجبٍ أمسى لحسن الصبر عنّي حاجبا
٤ ـ وحكى القضيبَ شمائلاً لعبت به أيدي النسيم شمائلاً وجنائبا [٧]
٥ ـ ولوى ثلاثَ ذوائبٍ من شَعره تركتْ فؤادي بالصبابة ذائبا
٦ ـ فارقتُه [٨] والهفتي لفراقه لو كان من بعد التفرُّق آيبا
٧ ـ لله أيّة ساعةٍ ذهبتْ به لو ردّت الأيامُ شيئاً ذاهبا
٨ ـ قد كان لي فيها [٩] الحبيبُ منادماً أفدى الحبيبَ مُنادماً ومُصاحبا

---

١) يبدو تأثر بوري بالبيتين التاليين (الطويل)
أقول وقد أرسلتُ بالليل نظرة فلم أرَ من أهواه ليلاً الى جنبي
لئن كنتَ أخليتَ المكان الذي أرى فهيهات أن يخلو مكانك من قلبي
انظر : البديع في نقد الشعر ص ٢٣٤ .
٢) في أ : فإنك .
٣) زيادة من ب .وكان قانيا مملوكاً من مماليك بوري .
٤) في جميع النسخ : قمر فكان ، والصحيح ما اثبتناه .
٥) في الأصل ، أ : القلوب ، والجيوب هو الصحيح ، جمع جيب وهو طوق الثوب .
٦) في الأصل : لا يرى .
٧) الجنائب : مفردها الجنوب ريح تخالف الشمال مهبّها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا .
٨) في أ : فارقتني .
(١٦) التخريج = نهاية الأرب ٢ / ٢١٣ ، وردت الأبيات الأربعة الأولى في البيت ١ : ورنا فكان اللحظ ، في البيت ٤ : شمائلا عبثت به .
٩) في أ : وقد كان لي فيه .

٩ ـ دعني أسحّ الدمعَ (١) بعد فراقه فالوجدُ ما ترك الدموع سواكبا

١٠ ـ لو (٢) انني قطّعتُ قلبي بعده أسفاً عليه لما قضيتُ الواجبا

١١ ـ ويح الزمان أكُلٌّ (٣) يومٍ غصّةٌ ببعاد إلفٍ أو فراق حبائبا

١٢ ـ حتى كأنّا ما خلقنا كي نرى (٤) من دهرنا إلاّ نوى ونوائبا (٥)

(١٧)

وقال أيضا (٦) (البسيط)

١ ـ ما فانياً من لذيذ العيش مطلوب ولا عن القلب من يهواه محجوب

٢ ـ فأيُّنا لم يطب عيشاً بصاحبه في مجلس عمّ فيه الحسن والطيب

٣ ـ لنا مغنٍّ على أوقاتنا غَرِدٌ له على الراح تلحين وتطريب

٤ ـ فإيتِ بالكأس قد تمّ السرورُ لنا شادٍ وراحٌ وريحانٌ ومحبوب

٥ ـ يا فاتناً سلبتْ قلبي لواحظُه صبابةً فهو مفتونٌ ومسلوب (٧)

٦ ـ هذا قوامُك أم غصنٌ ووجهك ام بدر ونشرك في الكاسات أم طيب

٧ ـ وجدت فيها (٨) نسيماً منك هيّج لي صبابةً جمرُها في القلب مشبوب

٨ ـ يا من حكى يوسفاً في حُسن صورتهِ (٩) جُدْ لي بوصلٍ فإنّي فيك يعقوب (١٠)

---

١) أسحّ الدمع : أنزله مدراراً .

٢) في ب : فلو انني . ٣) في ب : فكل .

٤) في الأصل ، أ : كي نرى ، وفي ب : لكي .

٥) في الأصل : غرائبا .

٦) زيادة من أ . في ب : وقال فيه وذكر اسمه مُصحَّفاً . وجاء بإزاء هذه القصيدة في نسخة ب ما يلي : « ولعله قانيا بدليل قوله في بعض قصائده ، وقال يرثي قانيا : وقال في قانيا في القصيدة التي مستهلها : سلب الفؤاد ، والله أعلم لمراده » .

٧) سقط هذا البيت من أ ، وفي الأصل : مفتون ومحبوب .

٨) في أ : وجدت منك .

٩) في أ : في حسن طلعته .

١٠) يوسف ضربه مثلاً للجمال ، ويعقوب ضربه مثلاً للحزن ، وقبله قال عرقلة الدمشقي ت ٥٦٧ (البسيط)

كأنما يوسف في كلّ راحلة والحيُّ في كلّ بيتٍ منه يعقوب

(ديوان عرقلة الكلبي ص ٨) .

(١٨)

وقال أيضاً في زيادة النيل [١] (مجزوء الكامل)

١ - انظر إلى النيل الذي ظَهرتْ به آياتُ ربّي
٢ - فكأنّه في جَرْيِهِ دمعي [٢] ، وفي الخفقان قلبي

(١٩)

وقال أيضاً (فيه وذكر اسمه مصحّفاً) [٣] (مجزوء الرجز)

١ - يا أيها البدر الذي مطلعه طوق القبا [٤]
٢ - ياحبّة [٥] القلب الذي [٦] أضْرَمَ فيها لهبا
٣ - ما بالُ ميعادك لي اضغاث حُلْمٍ وهبا [٧]
٤ - فديتُ هذا الوجهَ ما أحسنه واعجبا
٥ - لم تَرَ عيني قَبْلَهُ شهباً [٨] تردّى غيهبا [٩]
٦ - يا غصناً راحَ الصّبا بالبين لا ريح الصبا
٧ - ما إن بدا للعين إ لاّ ارتاح [١٠] قلبي وصبا
٨ - ولا انثنى يخطر إ لاّ زاد قلبي وصبا [١١]

---

١) لم ترد هذه المقطوعة إلا في نسخة ب .
٢) في ب : من مدمعي .
(١٨) التخريج غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ص ٦٦ ، حلبة الكميت ص ٣٠٠ ، في البيت ٢ : في فيضه دمعي . كوكب الروضة (مخط بدار الكتب المصرية) ص ١٤٩ ، ورد البيتان بدون نسبة ، وفي البيت ٢ : فكأنه في فضله . نفح الطيب ١ / ٣٦ ورد البيتان بدون نسبة . في البيت ٢ : في فيضه دمعي . الحقيقة والمجاز (ص ٢٤٠ - ٢٤١) في البيت ٢ : في فيضه .
٢) جاء بإزاء هذه المقطوعة في نسخة ب مايلي : « ولعله قانيا بدليل قوله في بعض قصائده : « وقال يرثي قانيا » في القصيدة التي مستهلها « سلب الفؤاد » والله أعلم . وفي أ : و قال .
٣) القباء بالفتح : ثوب يلبس فوق الثياب . وقيل يلبس فوق القميص ويتمنطق عليها وجمعه أقبية .
٤) في أ : ياجنة (٥) في أ : التي
في أ : اوهبا (٦) في الأصل : تيها
٧) الغيهب : الظلمة . (٨) في أ : الاراح
(١٩) التخريج نهاية الأرب ٢/٢١٤ ، وردت الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، في البيت ٢ : ياجنة القلب . وفي نهاية الأرب أيضا (٢ / ١٠٢) وردت الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ .

٩ ـ مازالت [١] يا معذّبي — عن ناظري محتجبا

١٠ ـ أكان تيهاً منك يا — كُلَّ المنى أم غضبا ؟

(٢٠)

وقال (أيضاً وهو مريض) [٢] (الوافر)

١ ـ متى أرجو من الأسفار [٣] برءاً [٤] — اذا ما كان مُسقميَ [٥] الطبيب

٢ ـ أيا قمراً يميس به قضيبٌ — اذا ما ماسَ ماجَ به كثيب

٣ ـ بجسمي ما بطَرفك من سقامٍ — ولكنْ ذا يُذيبُ وذا يذوب [٦]

(٢١)

وقال (أيضا) [٧] (المنسرح)

١ ـ واعجباً منكم الإساءة بي — في كلّ حالٍ ومنكم الغضب

٢ ـ أحببتكم فوق ما توهمه الناس — وخُنْتُمْ ضِعْفَ ما حسبوا [٨]

٣ ـ وإنّ [٩] صبري على خيانتكم [١٠] — وفعلكم بي كلاهما عجب

(٢٢)

وقال (أيضا) [١١] (الكامل)

١ ـ ما كان [١٢] ذنبي والزمان معاندي — أنيّ بُليتُ بموجعاتِ خطوبه

٢ ـ وكفى المحبَّ من الزمان [١٣] عقوبةً — زفراتُ أضلعهِ وبَيْنُ حبيبه [١٤]

---

١) في ب : ما زال — ٢) ساقطة من الأصل

٣) في ب : من الايام — ٤) برءا : شفاء

٥) في أ : مسقمني .

٦) ضرب الناسخ في نسخة ب على عبارة (يذيب وذا يذوب) وأثبت في الهامش : « ولكن ذا مصاب وذا مصيب » .

٧) زيادة من أ ، ب .

٨) في الأصل ، أ : وخنتم اضعاف ما يحسب ، وفي ب : أضعاف ما حسبوا .
وهذا البيت لأسامةبن منقذ ، وروايته في الديوان كذلك (ديوان أسامة ص ١١) .

٩) ساقطة من ب — ١٠) في الأصل : جنايتكم

١١) زيادة من أ ، ب — ١٢) في أ : ما كنت

١٣) في ب : وكفى الزمان من المحب — ١٤) في أ : وبين جبينه .

٣ - إنّي بُليتُ [١] من الزمان بحادث　　فيمن هــواه أشــدُّ من تهذيبــه
٤ - في حال صحته بمنــع وصاله　　منّــي ، وفـــي أمراضــه بمغيبــه

(٢٣)

وكتب الى [٢] الحكيــم زين العابدين أحمــد بن علي الحــموي [٣] يحضه على مداواتــه فقال [٤] (المجتث) .

١ - باللـــه يـــا زيـــن كُنْ لـي　　مطبّبـــــــاً لطبيبـــي
٢ - لا ذقــتَ فَقْــدَ حبيـبِ　　إنْ أنت عُـــدْتَ حبيبـي
٣ - داوِ [٥] الغــريبَ جمـــالاً　　لأجـــلِ قـلـــب الغـــريب
٤ - لأجـــل قـلـــب محبٌ　　صـــبٌ الفـــؤاد كئيـــب
٥ - ولا حنـــى الســقم يومـــاً　　قَـــوامَ ذاك القضـــيب
٦ - وذلـــك البـــدر لاســا　　ءه الضـــنى بمغـيـــب
٧ - ولا دنـــا بعـــد إشرا　　قـهِ لشمـــس غُـــروب (٦)
٨ - وليتـــه كـــان حظـــي　　مـــن الـــورى ونصـيبي
٩ - يا زيـــنُ أفديك بالنفـــ　　ـسِ مـــن حكيـــمٍ لبيـب
١٠ - موفّـــقِ الرأي ذي خبـــ　　ـرةٍ وذي تجـــــريـــب
١١ - وكيــف لا اتفـــدّى (٧)　　طبيـــبَ داء القلـــوب
١٢ - ولا يكـــون حبيبـــاً　　إلــيَّ شــافي حبيبـــي

(٢٤)

وقال (أيضاً) [٨] (الطويل)

---

١) في ب : من الخطوب .
٢) ساقطة من ب .
٣) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر
٤) ســاقطة من أ .
٥) في الأصل : دوا الغريب .
٦) في أ : لوقت مغيب ، في ب : لوقت غروب .
٧) فــي أ : لا أفتديه　　٨) زيــادة من أ ، ب .

١ - أمالِكَ قلبي وهو قلبٌ معذب — بـراه التجنّـي منكُـم والتجـنُّبُ
٢ - أيحـسن في شـرط المروءة أننـي — ألينُ فتجفو ثم أرضـى فتغضـب
٣ - (تقرّبتُ بالإحسان منك فزادني — بعاداً فما أدرى بما أتقرب) (١)

(٢٥)

وقال (أيضاً) (٢) (الطويل)

١ - حبيبيَ في الدنيا حبيبٌ ممنَّعٌ — بَعيدُ التداني حاضرُ الشخص غائبُهْ
٢ - إذا ما رآه (٣) الناسُ قالوا تعجُّباً — تبارك مختارُ الجمال (٤) وواهبه (٥)
٣ - تغيَّر عمّا فيه مما اعتقدتُه (٦) — ومَنْ ذا الذي يبقى على الدهر صاحبه (٧)

(٢٦)

وقال أيضاً (٨) (الوافر)

١ - ولو اني شرحت اليك شوقي — تجـاوز حـدُّه طـولَ الكـتابِ
٢ - ولكنّي (٩) لَذا نحـن التقينـا — شرحتُ لكـم من الأشـواق ما بـي
٣ - فساعَة ما ترونَ سطور (١٠) خطّي — يكون حضورُكم عنـه جوابـي

---

١) البيت للشاعر العباس بن الأحنف ت ١٩٢ هـ ، وروايته في الديوان :
تقربت بالإحسان منها فزادني — بعاداً فما أدرى بما أتقرب
ديوان العباس بن الأحنف ص ٧٨ دار صادر ، دار بيـروت .
٢) زيادة من أ ، ب ٣) في أ : اذا ما رآها . ٤) في أ : إكمال .
٥) مضمن من بيت سعد بن محمد الأزدي في مدح الوزير سابور بن اردشير ، والبيت
إذا ما رآه الناس قالوا تعجّباً — تبارك مختار الكمال وواهبه
(يتيمة الدهر ٣ / ١٣٠) .
٦) في أ : تغير عما كان فيه . وفي ب : عما كنت فيه اعتقدته . ٧) ومثله قول النابغة الذبياني :
ولست بمستبق اخا لا تلمـه — على شعث اي الرجال المهذب
وقد ألمّ تاج الملوك بوري بقول كثير عزة في قوله :
ومن لم يغمض عينه عن صديقه — وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة — يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
ديوان كثير عزة - تحقيق د . إحسان عباس ، ط دار الثقافة - بيروت ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ص ١٥٤ .
٨) زيادة من أ ، ب ٩) في أ : ولكنا ١٠) في أ ، ب : صدور

(٢٧)

وقال أيضاً [١] (السريع)

١ - لو كانت الدنيا وسكّانُها   من مطلع الشمس الى المغــــربِ
٢ - مِلْكَ يدي من حيث لا أتقّي   منازعاً فيها علــــى منصبــــي
٣ - لقلتُ [٢] يا سُؤْلي وكلُّ المنى   خُذها ولا تهجـــــر ولا تغضـــب

(٢٨)

وقال (أيضاً وكتبها على كمران له)[٣] (الكامل)

١ - أهديتــه ذهبـــــاً إلى ذهـــــب   لا بل إلى أسنى من الذهـــب
٢ - يا ليت أني كنتُ موضعــــه   فأنالَ مِمّا تحتــــه أربــــى [٤]

(٢٩)

وقال وقد أبصر من يهواه مقبلاً من ناحية الغـرب على فرس أشهب [٥] (السريع)

١ - أقبل من أعشـــقه راكبـــاً [٦]   من جانب الغرب على أشهب
٢ - فقلت : سبحانك يـا ذا العـــلا   أشرقتِ [٧] الشـمس من المغـــرب

(٣٠)

وقال أيضاً وقد أبصره راكباً [٨] (السريع)

---

١) زيادة في أ ، ب   ٢) في الأصل : فقلت .   ٣) ســـاقطة من الأصل . وقد سـقطت « لـه » من ب . والكمران : هو الحزام . ٣) اربى : مقصودي وغرضي .
٥) في الأصـل : وقال وقد رأى محبـــوباً راكباً على فرس . وفـــي أ : وقال رأى محبوباً أقبل راكباً على فـــرس .
٦) في أ : غدوة ، وقد وضع الناسخ بجانبها كلمة « راكباً » . وفي ب : أقبل من أعشقه غدوة .
٧) في أ : لا تشرق   ٨) في الأصل : وقال . وفي أ : وقال ايضا
(٢٩) التخريج = وفيات الأعيان ١ / ٢٩١ = الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢١ = مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ = شفاء القلوب لو ١٤ - ١٥ ، وجاء فيه : « قال وهو سائر وربما نسب لغيره » . وفيه : أقبلت الشمس من المغرب = شفاء القلوب (المطبوع) ص ٥٧ = شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥ أعلام النبلاء ٢ / ١٣٤ = ديوان الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه الايوبي ص ٧٥ ، ونسب البيتان له خطأ . تاريخ الاسلام للذهبي : الترجمة رقم ٣٠١ (وفيه : جهة الغرب) .

١ - رأيتُ من أعشـــقُه راكبـــاً ووجهُـــه كالكـــوكب الثاقبِ
٢ - قد قُلّد السيفَ وكم للورى من لحظهِ من صارمٍ قاضـب (١)
٣ - وتاهَ مـــن كثـــرة إعجـابه تيهَ الغـــزالِ الآنـسِ اللاعب
٤ - وراشَ (٢) باللحظ سهامَ الهوى (٢) وفَوّقَ السـهمَ (٣) مـن الحاجب (٥)
٥ - فَصِحتُ من فَرْطِ جُنوني به يا ليتنـــي راكبُ ذا الراكـــب (٦)

(٣١)

وقال أيضاً مفتخراً (٧) (الوافر).

١ - لنا الهممُ التي تُخشى وتُرجى ليوم البأس أو يـــوم الثوابِ
٢ - وإنا معشرٌ كـــرموا وطابـــوا ثناءً، بُرِّئوا (٨) من كُـلّ عـــاب
٣ - نعرّض للرماح إذا لقينـــا نفوســـاً لا تعـــرَّضُ للســـباب

(٣٢)

وقال من ذلك (٩) (الكامل)

١ - يا صاحبي دعني أكرّ علـــى العدا فليس كـــريمَ القـــومِ مَنْ يتهيَّبُ
٢ - ولا تبغِ لي طيبَ الحـــياة مسالماً فَلَلْموتُ في يـوم الكريهـــة أعـــذب
٣ - ودعني أنلْ بالطعن حـــظّاً من العُلا فإن العلا بالطعن تُكْسى وتُكْسَـــبُ
٤ - فبادرْ إذا ما فُرصةُ المجد أمكنتْ ولا تخْشَ فالأيامُ تكسو وتســـلب

(٣٣)

وقال (أيضًا يرثى قانيا) (١٠) (الوافر)

---

١) قاضب: مفرد قواضب وهي السيوف القاطعة.
(٣٠) التخريج = شفاء القلوب لو ١٥، ورد البيتان ١، ٥، في البيت ٥: فقلت من فرط = شفاء القلوب (المطبوع) ص ٥٨، وفيه: فقلت من يوم جنوني به.
٢) راش: جعل له ريشاً. وفلان لا يريش ولا يبرى: لا ينفع ولا يضر (اللسان: ريش).
٣) في أ: وراس بالسهم ٤) فوق السهم: الفُوق من السهم: موضع الوتر منه والتفويق: التسديد.
٥) سقط هذا الشطر من أ ووضع مكانه شطر البيت الذي يليه.
٦) سقط الشطر الأول من هذا البيت من أ. ٧) لم ترد هذه المقطوعة الا في نسخة ب.
٨) في ب: ويبرءوا. ٩) لم ترد هذه المقطوعة إلا في نسخة ب.

١ - دموعُ العين واكفةُ السحابِ ونارُ جَوانحي ذاتُ التهـــابِ
٢ - فلستُ أفيق من سكرات وَجْدي ومن غمرات حزنـــي واكتئابي
٣ - وأعجبُ أنّ لي قلباً صبوراً على ما ناب من عظم المصاب
٤ - وأن أرعى الكواكبَ طولَ ليلي وقد خَلتِ الكواكبُ من شهاب
٥ - وأنْ أطأ التراب بكلّ وقتٍ ومَنْ أهواه ثاوٍ فـــي التـــراب

(٣٤)

وقال أيضاً (١) (الطويل)

١ - وساقَ إليّ الدهرُ ما لستُ (٢) دافعاً ولا نافعاً منه جميـعَ الأقـــاربِ
٢ - شـماتةَ أعدائي وضَعْفَ تجلّدي وبينَ(٣) أخلاّئي وكُثْـر النـوائب

(٣٥)

وقال أيضاً (٤) (الطويل)

١ - أيا بينُ قد أفنيتَ حُسْنَ تصبُّري ويا دهرُ قد أسرفتَ في نأيِ أحبابي
٢ - ويا ليتني يوماً من الدهر واجدٌ سبيلاً إليهم كـي أبثّهـم مـا بـي
٣ - وكيفَ وقد جارتْ عليَّ بفقدهم نوائبُ دهرٍ للأحبّـة سـلاّب
٤ - وما كنتُ أدري والخطـوبُ كثيرةٌ بأنّ ترابَ القـبر مسـكن أترابي
٥ - لئن كان دأبُ الدهر تشتيتَ شملنا فما زال فَرْطُ الحزنِ (٥) بَعْدُهمُ دابي
٦ - قضـى فانقضى (٦) ما كان ممّن أُحبُّه وما تنقضي أوطار(٧) قلبي وآرابي (٨)
٧ - فما ينتهي حزني عليـه وصبْوَتي إليه ولا يفنى به فَرْطُ أوصابي(٩)
٨ - ولستُ براج منه ما عشتُ أوْبَةً وهل أوبةٌ بعـد الفـراق لغـيّاب
٩ - وكيف أرجّي قُربه ووِصاله (١٠) وقد قَطَعتْ منه المنيّـة أسـبابي

١) في الأصل : وقال (٢) في أ : ما ليس
٣) البين : البعد . (٤) في الأصل : وقال
٥) في ب : فرط الحب (٦) في أ : فاقتضى
٧) في أ : تقتض أوطان ، وفي أ ، و الأصل : ولم ينقض . وقد أصلحناها .
(٨) مفردها أرب وهـي الحاجة أو الغاية
٩) أوصابي : آلامي وأوجاعي (١٠) في أ ، ب : ولقاءه .

(٣٦)

وقال أيضاً [١] (الطويل)

١ - أعِنّي على ما بي لقد ضاقَ مَذْهَبي   عساكَ مريحـــاً للفـــؤاد المعـذَّبِ
٢ - وهيهات أن أرجو من الوجـدِ رحمةً   بقلبٍ [٢] على جَمْـــرِ الفراق مقلَّب
٣- أيشفى عَليلُ الصبرِ [٣] ويبرد الحشى   وكيف ونارُ الوجـــد ذاتُ تلهُّـــب
٤ - طوى الموتُ مَنْ أهوى وأشقى محبَّه[٤]   كذا تبعدُ الأيامُ كُـــلَّ محبَّبِ
٥ - فما العيشُ مُذْ فارقتُه بعدَ بينه[٥]   بصافٍ ، ولا طعـــمُ الحياة بطيِّب[٦]
٦ - وكذَّبتُ أنّ البدرَ يَغْرقُ في الثرى   فلمّا ثوى في قبـــرهِ لـــم أُكذِّب
٧ - (عفا اللـــهُ عنـــه إنّه يـــومَ بينهِ   أجَلُّ فَقيـــدٍ في التـــراب مغيَّبِ[٧]

(٣٧)

وقال أيضًا [٨] (الكامل)

١- يا دهرُ حسبُكَ قد كُفيتَ بما بـــي   لا تَطْرُقَنّي بَعْدَهـــا بمصـــابِ
٢ - أوَ ما كَفاكَ بأن ترانـــي باكياً   أبداً فـــراقَ أحبّتـــي وشَـــبابي
٣ - أتظنُّ انك ضائري [٩] بأشدَّ من   عَدَمِ الشـــباب وفُـــرقةِ الأحباب

(٣٨)

وقال وقد ورد كتابٌ ممن يحبُّه [١٠] (مجزوء الكامل)

١ - أفـــدي الكتـــابَ وكاتبـــاً   كتبـــتْ أناملُـــه الكـــتابا
٢ - فـلقد وجـــــدتُ بقـــربهِ   ما لَـــذَّ فـــي قلبـــي وطابا

---

١) زيادة من ب   ٢) في أ ، ب : لقلب
٣) في أ : غليل الصب   ٤) في أ : بحبه
٥) بينه : بُعده   ٦) في الأصل : بطايب
٧) مضمن من بيت ابن الحجّاج الذي يقول فيه :
عفا الله عنها إنها يوم ودّعت   أجلّ فقيد في التراب مغيّب
(يتيمة الدهر ٣ / ٤٦)
٨) زيادة من أ ، ب   ٩) في أ : ضائرا والضائر : من يسبب الخسارة .
١٠) في أ : وله جواباً على بعض أحبابه

٣ - وافَي من البلد البعيـــ ـــد فـــزادَ ســاكنــه اقتــرابا
٤ - ولقد خلوتُ به أســا ئـلُــــه وأسْــألُــه الجــوابا
٥ - ووضعتُه بيدي(١) علـــى قلبـــي ، أبَـــى الاّ التـــهـــابا
٦ - قد كان شَيَّبني الفــرا قُ أســـىً فَــرَدَّ لـــيَ الشبابا
٧ - لولا رجاءُ لقاكـــمُ ودُنُــوٌ دارِكــــمُ لَـــذابا

(٣٩)

وقال وهو قاطع للفرات ، ونعى نفسه تفاؤلاً [٢] (الطويل)

١ـ اذا كنتُ في حالَيْنِ[٣] لم أخْلُ منهما[٤] حَرائبَ (٥) ليستْ تنقضـي وحُروبي
٢ - ولستُ بمنفكٍّ أرى ما يسؤوني لقاءَ عـــدوٍّ(٦) أو فـــراقَ حبيب
٣ - فإن بقائي إنْ بقيتُ عليهما عجيبٌ وما موتـــي إذاً بعجـيب

(٢)

قافية التـــاء (٧)

(٤٠)

وقال (في الغزل) [٨] (المديد)

١ - يا هـــلالاً لاحَ فـــي غُصُنٍ تُشرقُ الدنيـــا بطلعتـــهِ (٩)
٢ - وغزالاً طال ما خَضَعَ الـ أســدُ الضـــارى لِهيبتـــه
٣ - ما رنا إلاّ وجَـــرّدَ لـي صارماً من لحـــظِ مُقـــلته
٤ - صِـــلْ عليـــلاً أنت أعلمُ من كُـــلّ مخلـــوقٍ بعلّتـــه

---

١) ساقطة من ب
٢) في أ : وقال ايضا وهو الفرات ونعى نفسه تفاؤلا .
٣) في ب : الحالين ٤) في أ : لقاء وعد
٥) حرائب : جمع حرب : السلب والنهب ٦) في أ : لقاء وعد
٧) في أ : قافية التاء المعجمة ٨) زيادة من ب
٩) في ب : ببهجته ، وكتب فوقها الرواية الأخرى .
(٤٠) التخريج نهاية الأرب ٢ / ٢٢٣ ، وردت القصيدة كلها ، ووضع مكان البيت ٦ هذا البيت :
كلّما لجّت عواذله أجّجت نيران لوعته

٥ ـ قد أطالتْ مُقلتاك بلا ... سببٍ تعذيبَ مُهجته

٦ ـ ذو غليلٍ في رُضابكَ لو ... ذاقَهُ شافٍ لعلّته

٧ ـ كُلّما لَجّتْ عَواذِ لُه ... أجّجتْ نيران لوعته

٨ـ فاتّئدْ (١) من طول عَذْلكَ لي ... يا عَذولي في محبّته

٩ ـ من بني الأتراكِ معتدلٌ ... قد تَمادى في قَطيعته

١٠ـ ليس يشفي القلبَ من ظمأٍ ... غيرُ رشفي راحَ رِيقته

١١ ـ لا ولا يطفي لظى كَبِدي ... غيرُ تقبيلي لوجنته

١٢ ـ ليت أنّ الدهرَ مكّنني ... بيدي من حَلّ تِكّته (٢)

(٤٠)

وقال (أيضاً) (٣) (السريع)

١ ـ ومُنكرٍ ما بيَ من حُبّه ... وحيلتي (٤) تُنبيه عن حالتي

٢ ـ ويلاه من طَرْفٍ له ساحرٍ ... وقامةٍ أحنى بها قامتي

٣ ـ وبانت الأيامُ ضعفي أسىً ... بعارضٍ (٥) في خدِّهِ نابت

٤ ـ وهامتِ النفسُ غراماً به ... حتى تبدّى الشيبُ في هامتي

٥ ـ قد وثبتْ آسادُ ألحاظهِ ... على مُحبٍّ ذي هوىً ثابت

٦ ـ تَباهتِ الأقمارُ تيهاً (٦) به ... فما تَرى منهم (٧)سوى باهت (٨)

٧ ـ وكيف لا تبهتُ (٩) في جَنْبِ مَنْ ... بِنورهِ الأقمارُ قد تاهَتِ (١٠)

٨ ـ فانه الأشياء أعتاضُها (١١) ... وقد جَفا عن وَصْلِه الفائت

(٤٢)

وقال (أيضاً) (١٢) (البسيط)

---

١) في أ : فانتهى .

٢) التكة : ما تربط به السراويل ، معرب ، جمعها تكك (شفاء الغليل ص ٨٧)

٣) زيادة من أ ، ب . ٤) حيلتي : تحولي وتغيري .

٥) العارض صفحة الخد ، هنا بمعنى شعر العارض . ٦) في أ ، ب : عجبا .

٧) في أ : منه وفي ب : فيهم . ٨) باهت : حائر . ٩) تبهت : تحتار

١٠) في أ : باهت ١١) أعتاضها : أجعلها عوضا (القاموس) ١٢) زيادة من ب

١ - أشكو إلى الله ناراً لا خُمــودَ لها   تظلُّ تضــرمُ فــي قلبــي وَوَجْنته
٢ - ومن تَواتُــرِ سُــقْمٍ لا دواءَ له   ينمى ويـزدادُ في جِســمي ومُقلته
٣ - وغُلّة (١) في فؤادي لا يــردُّها   شيءٌ سوى ضَمّــهِ أو رَشْـفِ (٢) ريقته
٤ - وحَقِّ مَنْ قَدُّ لي من قَدِّه غُصُناً   وأطْلَعَ الشمسَ مِــن لألاءِ طَلْعــته
٥ - ما رُمْتُ (٣) عنه سُلواً ما حييتُ ولا   شَـغلتُ قلبــي بشــيءٍ عن (٤) محبّته

(٤٣)

وقال (أيضاً) (٥) (البسيط)

١ - ما لي وللدهر ؟ كم أشقى بحادثةٍ   وكم يُنغِّــصُ بالتَّكْــديرِ لذّاتــي
٢ - واحسرتي كم أُقضّي بالمنى زَمني   وبالهمــوم وبالأفكــار أوقاتــي
٣ - وآهِ واكَمَدي بل آه واكبدي   ما أصعبَ المنــعَ من بَعْـد المُواتاة
٤ - يا أيُّها الدهرُ حَسْبي ما بُليتُ بهِ   من مُوجعات التشكّي والشّكايات
٥ - لو كنتُ أعرفُ ذنبي لاعترفتُ به (٦)   وتُبْتُ يا دهرُ لو حَقَّــقْتَ زلاتــي

(٤٤)

وقال (أيضًا) (٧) يرثي (الطويل)

١ - رعــى اللهُ أقواماً عليّ عزيزة (٨)   تَولَّــوا وقـد كانوا (٩) الحيــاةَ فولَّتِ
٢ - (وكانوا غِياثا (١٠) ثم عادوا رزيّةً   لقد عَظُمتْ تلك الرزايا (١١) وجَلّت (١٢))
٣ - وفي اليأس ما يُسلي النفوسَ عن الهوى   ولــكنّ نفســي عنهــمُ ما تَســلّت

(٤٥)

وقال (أيضاً) (١٣) (الكامل)

---

١) الغلة : حرارة الحب   ٢) في أ : مع رشف   ٣) في ب : لا رمت
٤) في أ : في محبته   ٥) زيادة من أ ، ب   ٦) في أ : لا عرفت به
٧) زيادة من ب ، أ   ٨) في أ ، ب : أعزة   ٩) في أ : كان
١٠) في أ : وكونوا   ١١) جمع رزية وهي النكبة او المصيبة
١٢) البيت لسـليمان بن قـتة العدوى في رثاء الحسين بن علــي . الكامل ٣ / ٣٤ ، مروج الذهب ٢ / ٣٧ .   ١٣) زيــادة مــن ب

١ - أهِنِ اللئيمَ فما الكرامةُ عنده يوما بنافعة اذا اكرمته
٢ - ودَعِ الكرامةَ للكريمِ فإنّما يُخشى الكريم اذا الكريم أهنته [١]

(٤٦)

وقال (أيضاً) [٢] (مجزوء الرجز)

١ - يا بانةً لحبّها [٣] في القلب أصل قد نبت
٢ - سيوفُ صبر عن [٤] سيوف مقلتيك [٥] قد نبت [٦]
٣ - تلك لحاظُ أعيُنٍ أم اسد غيل [٧] وثبت [٨]
٤ - قد صحّ عند الحقّ قتلي في هواها وثبت [٩]
٥ - لواحظٌ لو بَرَزَتْ في يوم حرب لسبت [١٠]
٦ - وعقربُ الصدغِ التي لكل قلب لسبت [١١]
٧ - أشياكُمُ قد تاقَتِ النفسُ إليها وَصَبت [١٢]
٨ - لا سيّما إنْ حملتْ نشرك ريح وصبت [١٣]
٩ - يا بأبي أنت إنِ العُداةُ تلك قد كبت [١٤]
١٠ - فخيلُهم دُونَ [١٥] بلُوغ السؤال فينا قد كبت [١٦]
١١ - رعى حقوقي في الهوى عليه لما وجبت [١٧]

---

١) في البيتين اشارة الى قول المتنبي :
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضرّ كوضع السيف في موضع الندى
٢) زيادة من ب ٣) في أ : في حبها
٤) في أ : سيوف صبري ٥) في أ : مقلتيها
٦) نبت : لم تقطع ٧) الغيل : أجمة الأسد
٨) وثبت : قفزت ٩) بمعنى ترسخ وتمكن
١٠) لسبت : أسرت ١١) بمعنى لسعت ، وجاء في أ : لبست
١٢) صبت : تاقت وحنّت ١٣) في ريح الصبا
١٤) في أ : (يل بانتي انت بتلك للعداة قد كبت) الكبت هو الإذلال . وفي ب : (يا يأبى أنت للعداة قد كبت) والصحيح ما أثبتناه ١٥) في أ : عند
١٦) بمعنى تعثرت ١٧) وجبت : أصبحت واجبة
((٤٦)) التخريج : نهاية الأرب (٢ / ٢١٨) الابيات ١ - ٣ ، ٥ - ٧ ، ٩ .

١٢ - وســكَّنَ الأحشـــاءَ بالـــ ـوصـــالِ لمـّا وجـبت(١)
١٣ - سَـــلَفنَ أيامـــي ومـــا جـــادتْ به ولا حبـت(٢)
١٤ - وَبِنتُ حظّـــي ما مَشَـــتْ فـــي حُـــبّه ولا حـبت(٣)

(٤٧)

وقال (أيضاً)(٤) (مجزوء الرجز)

١ - لي مُقلـــةٌ قـــد ألفَـــتْ فيضَ الدموع لـــو شَـــفَتْ
٢ - كـــم وكَـــفتْ(٥) دموعُهـــا صـبـابـةً ومـــا اكتـــفت
٣ - رُمْـــتُ شـــفاءَ غُـلّـتـــي بوَصْلِه(٦) فـــما اشـــتـــفت
٤ - ومـــا اســـتجدَّتْ غرضـــاً ولا بخَـــلْـــقٍ كَـــلِفـت
٥ - كـــم ذَرَفَـــتْ تأسّـــفاً(٧) كالـــسُّحْب لمـّـــا زَرفت

قافية الثـــاء(٨)

(٤٨)

وقال (أيضاً)(٩) (مخلع البسيط)

١ - يا ســـالبَ القلب(١٠) حين يرنو بســـحر أجفـــانهِ النّـوافثْ
٢ - إن كُنتَ حُـسناً بغيرِ ثانٍ فأنـت للنـيّرينِ(١١) ثالـــث
٣ - لا تذكرِ البينَ لي(١٢) فإنّ الـــ ـحديثَ فـــيه مـــن الحوادث

قافية الجيم(١٣)

(٤٩)

وقال (أيضاً)(١٤) (البسيط)

---

١) بمعنى خفقت
٢) بمعنى اعطت
٣) بمعنى مشت على أطرافها
٤) زيادة من أ، ب
٥) وكفت : انهمرت
٦) ساقطة من ب
٧) في ب : يا أسفا . زرفت : زادت
٨) ساقطة من أ
٩) زيادة من أ، ب
١٠) في أ : يا سالب اللب
١١) النيران : الشمس والقمر
١٢) ساقطة من ب
١٣) في أ : قافية الجيم المعجمة
١٤) زيادة من

١ ـ يا صاحبي والهوى داءٌ لصاحبهِ مهلاً بذي شجنٍ صَبُّ الوَلُوعِ شجي (١)

٢ ـ فلا تلُمني وسَلْ عمّا (٢) كَلِفُت به تجدْ مكانَ اعتذاري (٣) نافذَ الحُجُج

٣ ـ إلْفٌ أهيجُ عليه (٤) حين أذكـره شوقاً ومَنْ يتذكّرْ إلْفَـهُ يهـج

٤ ـ يفترُّ عن سِمط دُرٍّ في عَقيق فـمٍ في صَفْوِ راحٍ بمـاءِ الوردِ ممـتزج

٥ ـ يرنو بعينٍ تعالى اللهُ خالقُهـا كأنّما (٥) كُحلت بالسحر والدَّعج (٦)

٦ ـ عَلامَ يجحدُ قتلاه وشاهدُها ما لاح في وجنتيه من دم المهـج (٧)

٧ ـ لا فرَّج اللهُ عن قلبي الكئيبِ بـهِ إن كُنتُ أدعو لقلبـي منه بالفرج (٨)

قافية الحـاء (٩)

(٥٠)

وقال (أيضاً) (١٠) (الوافـر)

١ ـ وليـلةَ زارنـي سـكـران يلهـو وقـلبـي بالعـطـية غيـرُ صـاح

٢ ـ فبـتُّ ممتّعـا بجـنـىً وَرْدٍ أُراحُ بلثـمـه وبـرشْـفِ راح

٣ ـ فـيالكِ ليلةً قـد بِتّ فـيها نديماً للصباح إلـى الصباح (١١)

(٥١)

وقال (أيضاً) (١٢) (الطويل)

---

١) في الاصل حب الوداع . وفي ب : حب الولوع

٢) في ب : عمن

٣) في ب : احتجاجي ، وقد ضرب الناسخ بقلمه عليها ، ووضع فوقها : اعتذاري

٤) في ب : أهيج اليه ٥) في أ : كأنها .

٦) الدعج : وهو شدة سواد العين مع اتساعها وهو من محاسن العيون

٧) وقبله قال أبو الحسن الحصري ت ٤٨٨ هـ

خداك قد اعتـرفا بدمـي فعـلامَ جفـونُك تجحـده

٨) سقط هذا البيت من أ .

٩) في أ قافية الحاء المهملة

١٠) زيادة من ب ١١) هذا البيت سقط من أ

١٢) زيادة من ب .

١ - أيا بَيْنُ كم تغدو بنا وتروحُ أفي كل يوم فرقة ونزوح (١)

٢ - لنا كلَّ يومٍ حسرةٌ وتفجُّع ننوح له (٢) والنائحات تنوح (٣)

٣ - رعى الله أياماً مَضَتْ قبل بيننا (٤) ونحن بأسرار القلوب نبوح

٤ - وكم ليلةٍ فيها وصَلْنا غَبوقَنَا وكم من صباح كان فيه صبوح (٥)

٥ - تدور (٦) علينا من أكُفِّ سقاتنا عقار من الهم الطويل تريح (٧)

٦ - تلوح لنا كالشمس من كفِّ أغْيَدٍ (٨) يلوح لعيني البدر حين يلوح

٧ - مدام تحاكي خدَّه ورُضابَهُ ونكهته (٩) في الطيب حين تفوح

٨ - ولكن لَها (١٠) أفعالُ عينيه في الحشى فكل حشى منها (١١) عليه جريح

٩ - شحيحٌ ولكنّي بُليتُ بحبّه وأعجب شيء أن يحب شحيح

(٥٢)

وقال (أيضاً) (١٢) (الخفيف)

١ - يا سقيمَ الجفونِ كُنْ لسقيمٍ (١٣) أنت مما به سقيم صحيح

٢ - يا بديعَ الجمالِ والحسنِ يا من (١٤) كل مستحسن لديه قبيح

٣ - حاشَ لله أن تعاب بفعل (كل ما يفعل المليح مليح) (١٥)

---

١) الشطر الثاني من هذا البيت مضمن بالاشارة الى بيت عوف بن محلّم الخزاعي ، وهو :

أفي كل عام غربة ونزوح أما للنوى من ونية فتريح

معجم الأدباء ١٦ / ١٣٩ ، فوات الوفيات ١ / ٢٣٤ ، الأمالي ١ / ١٣٠ ، طبقات الشعراء ص ١٨٧ . تمام المتون ص ٣٧٠ .

٢) في أ : نتوج لها ٣) في أ ، ب : والثاكلات

٤) بيننا : بعادنا ٥) الغبوق والصبوح : الخمرة التي تشرب في العشاء والصباح (فقه اللغة للثعالبي ص ٤٩) وهذا البيت ساقط من نسخة الأصل .

((٥١)) التخريج : نهاية الأرب ١٤ / ١٥٥ ، وردت الابيات ٤ – ٨ ، في البيت ٨ : لكل حشى فيها .

٦) في أ ، ب : تدار ٧) في أ : ترح

٨) الأغيد : الناعم اللين الأعطاف ٩) في أ : نهكه ١٠) في ب : ولكن فيها

١١) في أ : منه ، وفي ب : فيها ١٢) زيادة من ب

١٣) في أ : كلي سقيم ١٤) في أ : لا من ١) مضمن من هذا البيت (مجهول القائل) :

حسنه حسنَ الصدودَ بعيني كل ما يفعل المليح مليح

(البديع في نقد الشعر ص ٢٤٥) .

قافية الـــدال المهملة

(٥٣)

وقال (أيضًا)[١] يمدح أخاه (الملك)[٢] العادل [٣] ويتشوقه ، ويصف مـــنذ خـــرج من مصر الى إن وصل الى دمشق [٤]، (رحمه الله تعالى)[٥] (وبعثها اليه من دمشق الى مصر) .

قال [٦] (البسيط)

١- اليـــوم جـــاوزني مقداره الكَمدَ ... شوقاً فلا وَجْدَ إلاّ دونَ مـــا أجدُ

٢ - قُلْ للمقيمين في مصرٍ وإنْ نزحوا ... إني مقيمٌ على العهد الذي عهــدوا

٣ - فما يغيّــرني يومـــاً بعادُهم ... بئس الهوى ما يسلّي أهلَه البعـــد

٤ - أحبابَنا غيرُ بِدعٍ بعد فرقتكم ... ممّا أكابدُه أن ذابت الكبـــد

٥ - إنا رحلنا وفي الأحشاء بعـــدكم ... حبٌّ لكم لم يُبْدِ أشجانَه[٧] الأبد

٦ - جُزنا البيوت وعِيـــسُ[٨] القوم صـــادرةٌ ... عن بركة الجبّ[٩] نزحاً بعدما[١٠] وردوا

٧- جادت مراكعُ موسى [١١] فاستقرّ[١٢] بها ... ثم استجدٌّ لها في سيرها الجدَد [١٣]

٨ - حتّى إذا وردت والشمـــسُ مضـــحيةٌ ... عيونَ موسى أحسّتْ [١٤] بالذي نَجدُ[١٥]

---

١) زيادة من ب ٢) زيـــادة مـــن ب

٣) هو الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين ، أخو السلطان ، ولد سنة ٥٣٩ هـ ، اشترك في معظم الاعمال الحربية التي قام بها صلاح الدين ، فأعطاه مصر ثم حلب ثم الكرك والشوبك ، أخباره مشروحة في تاريخ ابن الأثير ، ومفرج الكروب وغيرهما توفي سنة ٦١٥ هـ (وفيات الأعيان ٤ / ١٦٦) وانظر : الخطط المقريزية ٣ / ٨٨

٤) في ب : من دمشـــق الى مصـــر ٥) زيـــادة من ب .

٦) سقطت هذه العبارة من أ ، ب ٧) في ب : لم يبد أحشاه

٨) العيس : كرام الابل . ٩) وردت مصحفـــة فـــي جميع النسخ ، والذي في خطط المقريزي : بركة الجب ، وهي بظاهر القاهرة ، وسماها بركة الحاج وقال : « وما زالت بركة الجب متنزهاً للخلفاء والملوك من بني أيوب وكان صلاح الدين يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الأيام . خطط المقريـــزي (١ / ٤٨٩) . ١٠) في أ : غيرها وفي ب : بعد ان وردوا

١١) موضع بالقرب من مصر (تاج العروس ٥ / ٣٦٢ مادة ركع) .

١٢) في أ ، ب : فاستمر بها ١٣) ما استرقّ من الرمل والأرض الغليظـــة المســـتوية وأجَدٌ ســـلكها ، والطريقُ صارجدداً (القاموس)

١٤) نجع في سيناء قرب السويس (القاموس الجغرافي / القسم الثاني ٤ / ٢٧٠)

١٥) في أ : بالذي أجد

٩ - واستقبلت بصـــدورٍ [١] غير محرجةٍ صدراً [٢] لتصدر (عنها) [٣] بعدما ترد

١٠ - ثم استقامت على سيرٍ وطولِ سُرىً [٤] إذ لاح للركب في حصبائه [٥] الثمد [٦]

١١ - ثم انتحاها [٧] ومن بعد المقام بها بفــوت أيلــة [٨] والرمضاء [٩] تتقـد

١٢ - وفوَّز [١٠] القومُ والظلماءُ داجيـــةٌ عن نَقْبِ [١١] أيلةَ ليلاً بعد ما هجدوا [١٣]

١٣ - أمُّو شياراً [١٣] وعينُ الشـمس قد طلعت مقدارَ بــاعٍ فلمّـــا صوَّبتْ صعــدوا

١٤ - واستلأموا [١٤] أصلاً أرض السراة [١٥] على الـجُرد الجـيادِ وعـُدَّتْ للوغى العــدد

١٥ - وأسلموا حين حلّوا القريتين [١٦] ضُحىً وكلّ لأمة [١٧] حــربٍ تحتها حيد [١٨]

١٦ - فكان يوماً إذا اشتدّ الظلامُ به من العَجاجِ اضاء البيضُ والزرد [١٩]

١٧ - ويومَ غارتنا لم أنسه أبداً وقد تيقّظَ قــومٌ بعدما رقــدوا

١٨ - وأقبل الشوبكُ [٢٠] الممنوعُ جانبهُ وقـــد أطافتْ به الطعّــانةُ النُّجد [٢١]

١٩ - ثم اجتنينا ببيضِ الهـــند ما غرسوا والنارِ ما زرعـوا فيـــه ومــا حصـدوا

٢٠ - ثم ارتحلنا وخلّـــفنا ديارهــــم بلاقعًا [٢٢] ليس إلا النـؤي [٢٣] والوتد

---

١) في أ : واستقبلت بنفوس

٢) صدر : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة (معجم البلدان ٣ / ٣٩٧) ٣)ساقطة من أ .

٤) السير عامة الليل ٥) مفردها حصبة وهي الحصى ٦) الثمد : الماء القليل

٧) الانتحاء : اعتماد الابل في سيرها على ايسرها (القاموس) ٨) أيلة : مدينة علي ساحل البحر الأحمر (معجم البلدان ١ / ٢٩٢) ٩) الرمضاء : الأرض الشديدة الحرارة .

١٠) فوز : صاروا الى المفازة ١١) النقب : الطـريق

١٢) في ب : جهدوا ١٣) شيار : نقب في جبلٍ من جبال الشراة بين أرض البلقاء والمدينة (معجم البلدان ٣ / ٣٢٤) . ١٤) اسلأم : لبس اللامة وهي الدرع .

١٥) السراة : جبل ما بين جرش والطائــف ، وقيل هو جبل الأزد الذين هم به يقال لهـــم السراة (الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٣١١) .

١٦) في الاصل القرمتين ، وهو اسم مكان في بلاد الشام . ١٧) اللامة : الدرع

١٨) جمع حيد وهو ما شخص من نواحي الرأس ١٩) الدرع المزرورة (القاموس)

٢٠) قلعة حصينة بين عمان واية والقلزم قرب الكرك (معجم البلدان ٣ / ٣٧٠)

٢١) النجد : الشجعان مفردها النجد وهو الشجاع (القاموس) .

٢٢) مفردها البلقع وهو المكان القفر الخالي من السكان .

٢٣) النؤى : الحفير حول الخباء او الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالاً .

٢١ - حتى إذا سمــــع الإفرنج غــارتنا   وأنهم بالــذي يخشــون قد قُصدوا
٢٢ - وأمّتِ العيسُ حوارناً[١] وقد وردت   وادى القطا[٢] وهو لا برد ولا صرد[٣]
٢٣ - واستقبلتْ عين بُصرى[٤] غيرَ وانيةٍ   شعارُها الوجــدُ والإعــناقُ والجيد[٥]
٢٤ - فحين هَبَّ[٦] نسيمٌ من دمشقَ بها   يشفى العليــلُ بـــه منهـــا ويبتـــرد
٢٥ - تباشرَ القومُ وانجابتْ غياهبُهم   وأدخلوا جنةً ما شـــابها نكــد
٢٦ - جنّات خلدٍ[٧] مع الدنيا معجّلة   فيها الملائــكُ والـــولدان قد ولــدوا
٢٧ - سكّانُها مثلُ سكّان الجنان[٨] بها   لو أنهم خلدوا فيــها كما خلــدوا[٩]
٢٨ - أمّا دمشقُ فلا أرضٌ تُقاسُ بها   ولا يماثلُــها في طيبهـــا بلـــد
٢٩ - فإنْ وجدتَ لها[١٠] شبهاً يقاربُـها   فمثلَ أخـــلاق ســـيفِ الدين ما تجد
٣٠ - هو الذي عمّتِ الدنيا مواهبُه   فلا خــلا عــــن عطــايا كفِّهِ أحــد
٣١ - أفديه من ملكٍ في دَسْتِه[١١] ملكٌ   في تاجهِ قمرٌ في درعهِ أســــد[١٢]
٣٢ - مُلكٌ إذا منعَ الأملاكُ[١٣] رِفدَهُم   أعطى ورغّبَ في المعروف إن زهدوا
٣٣ - ويبذل المالَ إن صانوا ويُقدمُ إن   خافوا وينهضُ بالأثقال إن قعدوا

١) كورة واسعة من أعمال دمشق (معجم البلدان ٢ / ٣١٧) .
٢) اسم موضع بالشام   ٣) الصرد : شدة البرد
٤) بصرى : هي قصبة كورة حوران بالشام من أعمال دمشق (معجم البلدان ١ / ١٤٤) .
٥) الجيد : طول العنق ودقتها مع طول (القاموس) .
٦) في الأصل : حين هبت ٧) في أ : جنات عدن
٨) في أ : سكان الجنون
٩) حل هذا الشطر في نسخة أ محل شطر البيت التالي ، وفي ب : لو أنهم سكنوا فيها كما خلدوا
١٠) في أ : وجدت بها
١١) الدست : صــدر البيت (معرب) ، ويراد به هنا العرش لأنــه يوضــع في الصدر ، وانظر : (شفاء الغليل ص ١٢٢) .
١٢) يلاحظ تأثر الشاعر ببيت المتنبي :
قد حرن في بشرٍ في تاجه قمـــرٌ   في درعه أسدٌ تدمى أظافره
(ديوان المتنبي ص ٤٢) .
١٣) جمع ملك ، وجمع ملك ملوك .

٣٤ ـ أضحت[١] دمشقُ عليه وهي[٢] حاسدةٌ	مصراً وما كان لولا النعمة الحسد

٣٥ ـ سؤْلي من الدهر[٣] أن قبلت منه يداً	لها على كلّ مَنْ فـوق الأنام يـد

٣٦ ـ ولو[٤] جلوتُ القذى عن مقلتيْ[٥] به	فإنّ طلعته يشفى بهـا الرمـد

٣٧ ـ فإنّ شـوقي اليه شوقُ ذي ظمأٍ	بكلّ ماءٍ يُمنّى[٦] وهـو لا يـرد

٣٨ ـ يا من أُقرُّ[٧] بنعمـاه وأشـكرها	إذا أناسٌ ربّهـم جحـدوا

٣٩ ـ شكرى لنعماك لم أنهض[٨] بأيسـره	وهل يقوم بشكر الوالـد الـولد

(٥٤)

وقال (أيضًا)[٩] (غزلاً رائقاً)[١٠] (مجزوء الرجز)

(١)

يا مُخلفـي فيمـا وَعَـدْ	برّحَ بـي فيـك الكـمَـدْ

حتّى رثـى ممّـا أجـد	من الهـوى كـلُّ أحـد

(٢)

نسيتَ مـا عاهدتـنـي	عمـداً ومـا حفظتنـي[١١]

وأنـت تـدري أنـنـي	عليـك كنـتُ أعتمـد[١٢]

(٣)

ما كـان ظنّـي فيـك ذا	يـا مُلْبسـي ثـوبَ الأذى

إلـى متـى تبلـى[١٣] كـذا	عليـك روحـي والجسـد

---

١) في الاصل ، أ : اضحى
٢) في أ : وهو
٣) في ب: لو
٤) في ب : لقد
٥) في أ ، ب : عن ناظري
٦) في أ : بكل ما تمنى
٧) في أ : يا من قرا
٨) في ب والأصل : لا أنهض
٩) في الاصل : وقال
١٠) زائدة من ب
١١) في الاصل : احفظتني وهو تحريف .
١٢) في أ : عليك فيه معتمد
١٣) في أ ،ب :يبلى

(٤)

يا لائمي على الهوى دعني بوجدي والجوى
وإن أكن ممّن غوى يوما فكن ممن رشد

(٥)

روحي ومَنْ يعذلني فداء من تيّمني
بدر دُجىً في غُصُنِ اهيف ما فيه اود

(٦)

مبسمُه بشهدهِ يشفي غليل عبده
لو ذاقَ طعمَ (١) برده (٢) آها عليه من (٣) برد

(٧)

آهٍ على نظامهِ والشرب من مدامه
في حالةِ ابتسامه من بعد تعبيس وصد

(٥٥)

وقال أيضاً (٤) وهو على (٥) الموصل (مجزوء الكامل)

١- يا راكباً يطوي الفَلا (ة) (٦) يسير بيداً بعد بيد
٢ - قَصَدَ الشآمَ من العرا ق ميمّماً أرضَ الصعيد(٧)
٣ - عرّجْ بقاهرةِ المعزّ فإنّها دارُ الخلود
٤ - و اقرَ السلامَ على الغزا لةِ من قريبٍ (٨) لا بعيد

١) في ب : بعض برده (٢) برده : ريقه البارد .
٣) في أ : ما (٤) زيادة من ب
٥) في أ : وهو في
٦) في أ : سرى . وفي الأصل وفي ب : يسير ، وقد زدنا التاء المربوطة . وهي زيادة اقتضاها وزن البيت .
٧) أرض الصعيد : الوجه القبلي من مصر
٨) في ب والأصل : قريب عن .

٥ - فلعـــلّ ساكـنـــةَ الغـــزا لة (١) أن تـــدوم علـى العهـــود

٦ - بيضـــاءُ ذاتُ ذوائـــبٍ كغياهـــب الظلمـــاء ســـود

٧ - رودُ الشبـــابِ عـــزيـــزةٌ نفسي الفـــداءُ لكـــلّ رود (٢)

٨ - ولهـا رُضـابٌ (٣) كالعـــقا ر (٤) يلوح من سمطي (٥) بـرود (٦)

٩ - بانـــتْ فبـــانَ تجلّـــدي اسفـــاً فمـــا أنـــا بالجليـد

١٠ - ولقـــد أقـول وفي الحشـــا نـــارٌ مضرّمـــةُ الـوقـــود :

١١ - باللــــهِ يـــا أيّـامنـــا جودي بجمـع الشمـــل جـــودي

١٢ - وبمـــا يســـوء وشُـــاتنـــا ويضـــر بالأعـــداء عـــودي

١٣ - فـــقـــد اشتـفى بفـراقـنـا وبعادنـــا قلـــبُ الحســـود

(٥٦)

وقال (ايضا) (٧) (مجزوء الكامل)

١ - يا من نفى عنّي رقادي وأطـــال من شـــغـفٍ سُهـــادي

٢ - وقضى بهجـــري (٨) جافيـــاً لمّا تمكّـــن مـــن فـــؤادي

٣ - يا من هـــواك (٩) مـــع الصـــبا بة والكآبـــة فـــي جهـــادي

٤ - يـــا من علـى ثقتـي (١٠) بـــه في حبّـــه كـــان اعتمـــادي

---

١) الغزالة : منظرة على شاطئ الخليج بالقاهرة كان يسكنها بعض أمراء الفاطميين ، وقد خربت على عهد المقريزي ، واصبح موضعها يعرف بربع غزالة الى جانب قنطرة الموسكى في الحد الشرقي (خطط المقريزي ١ / ٤٧٨) وهذا البيت ساقط من النسخة ب .

٢) رود : الفتاة الناعمة (٣) الرضاب : الريق

٤) العقار : الخمر

٥) السمط بالكسر خيط النظم (القاموس) .

٦) البرد : بالضم ثوب مخطط وجمعها برود (القاموس) .

٧) زيادة من أ ، ب (٨) في أ : وقضى بهجر

٩) في أ : ما هواك الا (١٠) في أ : علايقتي

٥ ـ اعطفْ على صَبٍّ بحبّك مستهام القلب (١) صادي(٢)

٦ ـ ويلاهُ قد ذهب الزمان وما حصلت على مرادي

٧ ـ وصددتَ عنّي حين ملّكَكَ (٣) الهوى طوعا قيادي (٤)

٨ ـ فكأنّك الأيام ليس يسرها الا عنادي

٩ ـ مولايَ إن كنتَ الحبيب فإنّ ذا فعل الاعادي

١٠ ـ لا والذي يبقيك لي ما كان هذا (٥) في اعتقادي

(٥٧)

وقال أيضاً (٦) مجيزاً لهذا البيت (مخلع البسيط)

١ ـ من كان مستأنساً بحبٍّ فإنني ما برحتُ وحدي

٢ ـ فديتُ وجهَ (٧) الحبيب بدراً والبدرُ يُفدى وليس يفدي

٣ ـ سبى فؤادي بليل شعرٍ وصبح وجه وغصن قد

٤ ـ في فمه عنبرٌ مُذابٌ في قهوةٍ خولطتْ بشهد

٥ ـ كأنّما خدّه شقيق نُقّطَ من خاله بندّ

٦ ـ ظبيٌ من التُّرك ذو دلالٍ يستحسنُ الجورَ والتعدّي

٧ ـ كأنّه غصنُ خيزرانٍ إذا انثني أو قضيب رند (٧)

٨ ـ يحلُّ (٨) في الحبّ عقدَ صبري ان شدّ في الخصر عقدَ بند

٩ ـ صبراً لعلّ الزمانَ يوماً يقرّبُ الدارَ بَعْدَ بُعد

---

١) المستهام :الذاهب في الأرض على وجهه من عشق و نحوه .
٢) الصادي : العطشان .   (٣) في أ : ملكت
٤) مضمن بالإشارة الى بيت الوأواء الدمشقي الذي يقول فيه :
وصددت عني حين ملكك الهوى   روحي وقلبي والحشا وقيادي
انظر : ديوان الوأواء الدمشقي ت ٣٧٠ هـ. تحقيق د . سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٥٠ م ص ١٧ .
٥) في الأصل : فيك . وفي ب : ما كان ذافيك .
٦) زيادة من ب   (٧) في أ : وجهه
(٥٧) التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٢١٦ ، وردت الأبيات ٢ ـ ٨ ، في البيت ٤ : في فمه عنبر مداف .
٧) الرند : شجر طيب الرائحة .

١٠ - فأُدركُ الوصـــلَ من حبيبٍ(١) بعد جـــفاءٍ وطـــولِ (٢) صدّ
١١ - ويشـــتفي بالوصـــال منه قلبـــي على رغم كـــلّ ضدّ
١٢ - يبيتُ من ريقـــه مدامـــي ومـــن جنـــى وجنتيه وردي
١٣ - ما بين ضـــمّ ولثم ثـــغـــرٍ(٣) ورشـف ريـــقٍ وهـــزّ(٤) قـــدّ
١٤ - هـــذا إذا تمّ لـــي جميعـاً تمّ ســـروري ودام(٥) ســـعدي

(٥٨)

وقال أيضاً(٦) (السريع)

١ - يا مؤثـــراً هجـــري وإبعادي قـــد ســـرَّ إعـــراضُكَ حسّادي
٢ - ماذا الذي ضرّك يا مُمرضـــي لو عُدتني فـــي بعـــض عُوّادي
٣ - أنكرتَ ما تعـــرفُ من حالتـــي وسرُّ ما بـــي ظـــاهرٌ بـــاد
٤ - هجتَ على ضعفي جيوشَ(٧) الهوى ونَمتَ عـــن نـــصـــري وإسعادي
٥ - فـــما الذي ضرّك لوجـــدتَ لي يومـــاً بإســـعافٍ وإســـعاد

(٥٩)

وقال أيضاً(٨) (الطويل)

١ - فديتُ الذي يزداد قرباً علي النوى فوجدي به حتى (٩) الممات يزيدُ
٢ - وقد قيل إن البعد يُسلي عن الهوى ويخلقُ ثوب(١٠) الصبر وهو(١١) جديد
٣ - وكلّ بعيد الدار تُنسى عهودهُ وليـــس على طـــول البعاد عهـــود
٤ - وما فـــوق هذا البُعد بُعدٌ علمتُه فما بالُ شـــوقي ما علـــيه مـــزيد

---

١) في أ : حبيب، وفي ب : من حبيبي ٢) في ب : وبعد
٣) في ب : وهصرقد ٤) في ب : وهصر
٥) في الاصل و ب : ودار ٦) زيادة من أ ، ب
٧) في الاصل ، ب جيش ٨) زيادة من أ ، ب
٩) في ب : فوجدي بها
١٠) يخلق الثوب : يصير بالياً
١١) في البيت إشارة الي بيت ابن الدمينة :
وقد زعموا أن المحب اذا نأى يملّ وأن البعد يشفي من الوجد
(ديوان ابن الدمينة : ص ٥٨).

(٦٠)

وقال أيضاً [١] (الرمل)

١ - من لصبٍّ خانه فيــك [٢] الجلدْ ولـقلبٍ شــــفّه طولُ الكمَـــــدْ
٢ - ولأجفــان جفتْ طيبَ [٣] الكَرى فغدتْ وقفاً علـــى طــــول السهد
٣ - يا غــــزالاً ما ســمعنا قبله بغزال صادَ باللحـــــظ الأسد [٤]
٤ - هل على عينيكَ في سفكِ دمي حرجٌ يــا نــورَ عينــي أو قَــوَد [٥]
٥ - لا جزاكَ اللهُ في فعلك بي كم وكم تقصــدُ قتلي [٦] معتمـــد
٦ - وعذولي فيك يغري بالهوى كلمّا زاد مــــلاماً وَفنَــد [٧]
٧ - قلتُ لمّا زادَ في العذل [٨] به : زدتَ في شـــوقي فــزدني ثُــمَّ زِد
٨ - هات زدني أبـــداً من ذكــــره وأعد تلك الأحــاديثَ أعـــد
٩ - فاتـــرُ اللحــظِ رشـيقٌ قدُّه كقضيب البـــانِ بما فيــه أود [٩]
١٠ - حلـــــوةٌ ألفاظُــه لو [١٠] أنه خاطب الشامخَ [١١] يومــاً لسجد
١١ - خـــدّه كالنار فـــي حمــرته غير أن الــنار في قلبـــي تقد
١٢ - قمرٌ يزهو [١٢] بــشعرٍ أشقرٍ وهو في الجـلوة [١٣] من مسك وندّ
١٣ - حازَ في الحسن على الخدّ فلو [١٤] جازَ أن يُعبــــدَ مخلـــوقٌ عُبِد
١٤ - آهِ منـــــه وعليـــه كلّمــا تـاهَ مـــن عجبٍ علينا وشـــرد
١٥ - من بنى التّرك خلـــيٌّ قلبــُـه لم يجدْ في الحـــبِّ يومـــاً ما أجد
١٦ - إنّما فــرقةُ مــن أعشـــقُه دونَها فرقـةُ روحـــي والجـــسد [١٥]

---

١) زيادة من أ ، ب ٢) في الأصل : فيه ٣) في أ : طول ٤) في ب : أسد
٥) القود : القصاص أي قتل القاتل بدل القتيل ٦) في أ : قلبي
٧) في الاصــل ، ب : زاد مــلالا وفند ، وفي أ : كلاما ازداد ، والفند الخطأ في القول والرأي ، والكذب (القاموس) . ٨) في أ : له .
٩) أود : انحناء وانعطاف ١٠) ساقطة من الأصل ، أ
١١) الشامخ : الجبل العالي . وفي أ : الشامخ الصلد ، وبهذه الرواية يختل الوزن
١٢) في أ : قمر أشــقر ١٣) الجلـوة : يقال جليت العروس على زوجها جلوة وجلاء اذا عرضت عليه مجلوة ١٤) سقطت من نسخة ب . ١٥) سقط هذا البيت من نسخة أ

(٦١)

وقال أيضاً [١] (البسيط)

١ - مولايَ هل أنت يوماً آخذٌ بيدي ... ممّا أكابدُ [٢] من شوق [٣] ومن كمَدِ [٤]

٢ - أم عند قلبك ذاك الفظٌّ [٥] من خبرٍ ... ما أضرَمَ الشوقُ في قلبي وفي جسدي

٣ - ويلي عليك وويلي من جفائك بي ... كم ذا أموتُ ولا أشكو الى أحد

٤ - متى أُرجى وفاءً من هواك وقد ... تعلّقتْ بحبال الشمس منك [٦] يدي

٥ - ما كان أسرعَ ما خُنتَ العهودَ ... وحلّلتَ العقودَ وما خيّبتَ معتقدي

٦ - ما أنت أوّلُ غدّارٍ وثقتُ به ... فخانني [٧] وعليه كان معتمدي

٧ - يا من إذا [٨] رُمت منه الوصلَ ضنَّ به ... إن لم تكنْ بوصالي سامحاً فعد

٨ - فالوعدُ شيءٌ يسرُّ المستهامَ به ... فعد وإن لم تكنْ تسمح [٩] ولم تجد

(٦٢)

وقال أيضاً [١٠] (الكامل)

١ - يا نافراً عنّي نفورَ رُقادي ... مالي ومالك قد أطلتَ سهادي [١١]

٢ - ها قد بلغتَ مرادَ نفسك كلّه ... منّي فكيف حرمتُ منك [١٢] مرادي

٣ - وعلمتَ أني عاشقٌ فهجرتني ... ورقدتَ عن حُرَقي وطولِ سهادي

٤ - ولأيّ [١٣] ذنبٍ أو لأيّة حالةٍ ... أبعدتني لمّا سكنتَ فؤادي [١٤]

---

١) زيادة من أ ، ب

٢) في أ : فما — ٣) في أ : شوقي

٤) في أ : كمدي — ٥) في الأصل : اللفظ

٦) في ب : مثل . — ٧) في الأصل : في أنني ، وهو تحريف .

٨) في أ ، ب : يا من به ، وبهذه الرواية يختل الوزن

٩) في ب : وإن كنت لم تسمح . ١٠) زيادة من أ ، ب

١١) مضمن بالإشارة الى بيت الوأواء الدمشقي ، وهو :

يا من نفت عني لذيذ رقادي ... مالي ومالك قد أطلت سهادي

انظر : الديوان (ص ١٧) . ١٢) في أ : عنك ١٣) في أ : أم

١٤) مضمن من بيت الوأواء الدمشقي :

فبأي ذنب أم بأية حالة ... أبعدتني ولقد سكنت فؤادي

انظر : الديوان (ص ١٧)

(٦٣)

وقال أيضاً [١] (البسيط)

١ - يا من تَعلَّقه قلبي فمـــا علقتْ — إلا بمثل حبال الشمس منه يدي
٢ - أين الزمانُ الذي كُنّا نُسَرُّ به — في صفوِ عيشٍ وفي لهوٍ وفي رغد
٣ - وأين أيامُنا اذ لا انصـــداعَ لنا — فيها وإذ نحن كالروحين في جسد[٢]
٤ - أيامَ نرتعُ في لذّاتـــنا مرحـــاً — كما نحبُّ ولا نلوي على أحد
٥ - وَلَّتْ فهل نحن نرجو[٣] أن تعودَ لنا — هيهات (هيهات) [٤] ما قد فات لم يعـد

(٦٤)

وقال أيضاً [٥] (الوافر)

١ - بنفسي من تحكَّمَ في فـــؤادي — ومن ملّكتُـــه طوعـــاً قيادي
٢ - حبيبٌ ساءني قـــولاً وفعلاً — وسرَّ بطـــول هجـــراني الأعـــادي
٣ - أحـاولُ قربـــه في كـــلّ حينٍ — وليس يســـرُّه إلاّ بعـــادي
٤ - وكيف يصحُّ وصلٌ مـــن خليلٍ[٦] — إذا ما كـــان معتـــلَّ الوداد[٧]

(٦٥)

وقال أيضاً [٨] (مجزوء الكامل)

١ - أتـــرى يبلّغنـــي اجتهـــادي — ما قد رجـــوتُ من المجاهـــدْ
٢ - لهفـــي وكُـــلّي زائـــلٌ — إذ حبُّـــه مـــا زال زائـــدْ [٩]

---

١) زيادة من ب .　　٢) في ب : في الجسد .　　٣) في أ ، ب : أنا راج
٤) ساقطة من ب .　　٥) زيادة من أ ، ب　　٦) في أ : حبيب
٧) البيت للشاعر ابن الخياط الدمشقي ، وهو :
وكيف يصح وصل من حبيب — إذا ما كان معتل الوداد
ديوان ابن الخياط الدمشقي - تحقيق خليل مردم بك ، دمشق ، ١٩٥٨ م ، ٢٣
٨) زيادة من ب .
٩) في الأصل : لهفي عليه وكل شيء زائل وحبه ما زال زائد . وهو هنا مكسور .
وفي ب : لهفي عليه وكل شيء زائل ما زال زائد : وهو هنا صحيح الوزن ، ولا معنى له . وفي أ : لهفي وكلي زائل وحبه ما زال زائد : وهنا مكسور ولا معنى له .
وقد تصرفنا به حتى يستقيم الوزن

٣ ـ داءُ القلوب جفونهُ وقضيبُ قَدٍ منه مائد
٤ ـ كالبدر إلاّ أنه قد حار فيه كلُّ قاصد
٥ ـ زاد التجنُّب منه [١] حتى رقَّ لي فيه [٢] الحواسد
٦ ـ أنا راغب فيه وإن أمسى وأصبح فيَّ زاهد
٧ ـ ليعاود الجسم السقا م فقد تولّى غير عائد[٣]
٨ ـ من ذا يساعدني عليه وأين في الدنيا مساعد
٩ ـ جار الزمان به عليَّ وصار لي فيه معاند
١٠ ـ أفديه من صنم أرا هُ إذا بدا فأخرُّ ساجد
١١ ـ هانت عبادتُه عليَّ ولستُ للأصنام عابد [٤]
١٢ ـ دعني أبوح بحبّه فعليَّ منه ألفُ شاهد

(٦٦)

وقال أيضاً [٨] (الهزج)

١ ـ ترى يعلمُ من أهوى بما عندي من الوجدِ
٢ ـ ترى يعلم أو يدري بما أخفيه أو أُبدي
٣ ـ أما والله لو يعلم أو يدري بما عندي
٤ ـ لما عاقبني بالهجـ ـرِ والإعراض والصدّ
٥ ـ ولكنْ جلَّ علمُ الغيـ ـب عن مقدرة العبد

(٦٧)

وقال أيضاً [٨] (الهزج)

١ ـ كبدٌ تذوب وأضلعٌ تتوقّد مالي على هذا البلاء تجلّد [٩]

---

١) في أ : فيه ٢) في أ : منه
٣) هذان البيتان زيادة من النسخة ب ، وجاء البيت الثاني ناقصا ، ويمكن ان يكمل بعبارة « غير عائد » .
٤) في ب : ساجد ٥) زيادة من ب .
٦) في أ : لما عاقب الهجران ٧) سقط هذا البيت من النسخة أ
٨) زيادة من ب . ٩) في أ : مالي على البلا بعض تجلد في ب : مالي على حمل ، وضرب الناسخ بقلمه على كلمة حمل ووضع فوقها « هذا » .

٢ - حكمَ الزمانُ بفقدِ من أحببتُه ... ما لي بما حكمَ الزمانُ بـه يـدُ
٣ - قربتْ محلّتهُ وشطّ مزارهُ ... عن ناظري ، فهـو القريب الأبعـد
٤ - لم تبقَ إلا أدمعٌ لا ترتقي ... أو أضلعٌ [١] نيرانُها لا تخمـد
٥ - ياللأنـام ألا [٢] معينٌ لامرئٍ ... عظمتْ مصيبتُه وقلّ المُسعـد
٦ - ما كنتُ أعلم أن يومَ فراقه ... سيفٌ على قتل [٣] المحبّ مجرّد
٧ - أغرى الزمانُ بنا فراقاً قاطعاً ... ما بعده لدنُوّ دارٍ موعـد
٨ - (ما بعد فرقتنا لقاءٌ يرتجى [٤]) ... (هيهات ليس ليوم [٥] فرقتنا غد [٦])
٩ - (من خصّ بالذمّ الفراقَ فإنني ... من لايرى في الدهر شيئاً يُحمد [٧])

(٦٨)

وقال (يرثيه أيضاً) [٨] (المنسرح)

١ - يا ربّ خذلـى من الفراق فقـد ... أذابَ قلبي وأحرق [٩] الكبـدا
٢ - فقدتُ من لستُ واجداً أبـداً ... صبراً علـى فقـده ولا جلـدا
٣ - كأنني يومَ بـانَ [١٠] ثاكـلةٌ ... قد ثكلتْ بعـد فرقـةٍ ولـدا
٤ - لو كنتُ أنصفتُ [١١] في محبّتـهِ ... لمتُّ من بعـد بينـهِ كمـدا

---

١) في أ : واضلع (٢) في ب : اما
٣) في ب : فتك
٤) هذا الشطر مضن بالاشارة الى بيت أسامة بن منقذ ، وهو
ما بعد يومك من لقاء يرتجى ... أو يلتقى جنح الدجى ونهاره
(ديوان أسامة بن منقذ ص ٧٠)
٥) في أ : ليس اليوم
٦) مضمن من بيت المتنبي ، وصدره : اليوم عهدكم فأين الموعد
(ديوان المتنبي ص ٤٧).
٧) البيت للمتنبي من مقطوعة له ، مطلعها :
أما الفراق فإنه ما أعهد ... هو توأمي لو أن بيناً يولد
(ديوان المتنبي ص ٢٠١)
٨) زيادة من ب (٩) في ب : وقطع
١٠) في أ : يوما (١١) في الاصل ،ب : انصف

٥ - زاد دُنـــواً مـــن الضمـير وإن أصبح عـن ناظـريٌ قـد بعـدا
٦ - كل بعيدٍ يرجى الإيـــابُ لـــه ولســتُ أرجـــو إيابــه أبـــدا

(٦٩)

وقال (أيضاً يرثيه) [١] (الطويل)

١ - طوى الدهـرُ ما بيني وبين أحبّتـــي فها أنا منهــم ما حييــتُ وحيــدُ
٢ - ولست بـراجٍ منهم الدهرَ عـودة[٢] وما طَـوتِ الأيــامُ كيف يعــود
٣ - (لهم جيرة الأحياء [٣] أمّا محلّهم فـدانٍ وأمّــا المتلقــى فبعيـــد)
٤ - ولي فيهـــم إلْفٌ فُجعتُ بأنسـهِ فحــزني عليه مـا برحتُ[٤] جـديد
٥ - سقى اللهُ قبراً ضـمّ أعضاء جسمـهِ فــإنّ ترابـــا ضمّـــه لسعيـــد

(٧٠)

وقال (أيضاً فيه) [٥] (المتقارب)

١ - دموعـــي لفقـدك لا تجمـدُ ونارُ الصبـــابة لا تخمـدُ
٢ - وجرّبـتُ بعـــدك [٦] هذا الأنامَ فلـــم أظفـرنٌ [٧] بمـــن يُحْمـد
٣ - أأرجو شبيهك في ذا الـــورى وهيهات مثْلكَ لا يوجد

---

١) زيادة من ب
٢) في ب : دعوة
٣) في أ : خيرة ، وفي ب : حيرة . البيت لزيد بن علي ، من ضمن ثلاثة أبيات قالها عند المقابر وهي :

لكل أناس مقبر بفنائهـــــم فهم ينقصون والقبور تزيد
فما إن تزال دار حي قد اخربت وقبر بأفناء البيوت جديـــد
هم جيرة الأحياء أما مزارهـــم فدانٍ وأما الملتقى فبعيـــد

العقد الفريد ٣ / ٢٣٦
ونسبت الأبيات الثلاثة لعبد الله بن ثعلبة في كتـاب زهـر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي ٢ / ٢٧٩ .
٤) في أ ، ب : ما بقيت .
٥) زيادة من ب .
٦) في الاصل ، ب : من بعدك ، وهو سبق قلم .
٧) في ب : فما ظفرت .

٤ ـ تبدّلتُ بَعدكَ من لا يروقُ به لـيَ عيشٌ ولا مورد
٥ ـ أعلّل قلبي به وهو من غليل الصبابة لا يرد
٦ ـ أقول عسى فيه ما (كان) [١] فيك (وأين) [٢] من الجوهر الجلمد [٣]
٧ ـ فأين الثريا وأين الثرى وأين من الغرقد [٤] الفرقد [٥]

(٧١)

وقال (أيضاً في غير هذا المعنى) [٦] (الكامل)

١ ـ لا تطلبنّ من البخيل شجاعةً إن البخيل يخاف أسباب الردى
٢ ـ أنَّى يجودُ بنفسه يومَ الوغى من لا يجود بماله يوم الندى

(٧٢)

وقال وهو مخيّم على حَرّان [٧] وقد اتصل به عسكر الموصل برأس العين [٨] لطلب المصاف [٩] (الوافر)

١ ـ ألا من يبلغ الأحبابَ أنّي عزمتُ على ملاقاة الأعادي
٢ ـ وأني في الحقيقة لست أدري مَنِ المنصورُ في يوم الجلاد [١٠]
٣ ـ فإن اظفرْ أنلْ منهم ومنكم ببعدهم وقربكم مرادي
٤ ـ وإن ظفر العدوُّ فلا تلاقٍ لنا ولكم الى يوم المعاد [١١]

١) ساقطة من ب
٢) سقطت الواو من ب .
٣) الجلمد : الصخر
٤) الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم ، واحده غرقدة (القاموس)
٥) الفرقد : النجم الذي يهتدى به (القاموس) ، وانظر هذه العبارة في رسائل أبي العلاء المعري ١ / ١٠١ .
٦) زيادة من ب .
٧) حران : بلد ما بين النهرين وهي على طريق الموصل والشام (معجم البلدان ٢ / ٢٣٥) .
٨) رأس العين : وهي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة (معجم البلدان ٣ / ١٤) .
٩) المصاف : جمع مصف ، وهو الموقف في الحرب والاصطفاف للقتال (اللسان) وفي ب : « وقال وهو مخيم على حران ، وقد اتصل به عسكر الموصل ونزل برأس العين لطلب المصاف » .
١٠) الجلاد : القتال .
١١) يوم المعاد : يوم القيامة ، قال شمس الدين النواجي ت ٨٥٩ هـ
وبحر الهوى غرقت ولكن بك أرجو النجاة يوم المعاد
دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ـ رسالة دكتوراه ـ حسن محمد عبد الهادي ـ دار العلوم جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م ص ٣٥٣ .

(٧٣)

وقال عند (موته وهو مجروح) [١] بظاهر حلب بعد رجوعه (عن آمد) [٢] وهي آخر شعر قاله (المتقارب) .

١ - أسكان مصرَ لعلّ الزمانَ ... علـيَّ بقـربكـمُ جـائـدُ

٢ - أما تذكـرون فتىً شـوقُه ... الـى وصلكـم أبـداً زائد [٣]

٣ - جريحاً مريضًا يملُّ [٤] الطبيب ... ويسـأم من سقمه [٥] العائـد

٤ - محبـّاً لكـم كـان يرجوكـُم ... بآمـدَ [٦] لا سُـقيتْ [٧] آمـد

٥ - فلمـّا تَهيـّا لقطـع الفـرات ... وعـاوده قلبُـه الشـارد

٦ - وأصبـح فـي حلـب راجيـاً ... زمانـاً بكـم ليتـه عائـد

٧ - رمـاه الزمـانُ بسهـمِ المنـون ... كـأنّ الزمـانَ لـه قاصـد

قافيـة الـذال [٨]

(٧٤)

وقال (أيضاً) [٩] (المنسرح)

١ - ألا رحمتـم متيّمـا دنفـاً ... مازال مـن جوركـم بكـم عائـذ

٢ - صبّ قضى اللـه أن يهـيمَ بكـم ... ولا مَـردٌ لحكمـهِ النافـذ

---

١) زيادة من أ ، ب (٢) زيادة من أ ، ب

٣) سقط هذا البيت من النسخة أ

٤) في أ : مرضا

٥) في أو الأصل : قعده .

٧٣) التخريج : اعلام النبلاء ٢ / ١٣٣ ، في البيت ١ : بقربكم عائد ، في البيت ٢ : الى قربكم ابدا . في البيت ٣ : جريحا طريحا . في البيت ٤ : و يسأم من سقمه . في البيت ٦ : وعاوده عقله . في البيت ٧ : رماه الزمان باحداثه . له حاسد .

٦) آمد : أعظم مدن ديار بكر وأشهرها (معجم البلدان ١ / ٥٦)

٧) في أ : واسقيت

٨) في أ : قافية الذال المعجمة .

٩) ساقطة من الاصل ، أ

٣ - يلــوذُ حبّاً دون الأنـــام بكـــم	وحـسبه لم يــزل بكـــم لائـــذ [١]

قافيـــة الراء [٢]

(٧٥)

(وقال) [٣] (الطويل)

١ - أيا ملكـــاً كفّـــاه أنـدى من الحَيا	وأحسنُ منه أثره [٤] وهـــو ممطـــرُ
٢ - لأنتَ الـــذي أوليتنــي كـل نعمـةٍ	تزيد على مرّ الليالي وتكثر
٣ - فوالله ما أدري وإن كنت [٥] صادقاً[٦]	لأيّ أياديكَ الكريمةِ أشكر

(٧٦)

وكتب اليه يستدعيه [٧] (الطويل)

١ - أيا ملكاً احيا الأنـام بجـوده [٨]	سماحاً كما أحيا الثرى واكفُ القطـــرِ
٢ - لك الله ما عادٍ [٩] على الدهر عـادلٌ	اذا حكمت بالجور نائبة الدهـر
٣ - لنا مجلسٌ إن زُرْتَـهُ تمّ حســنُه	منيراً [١٠] بما فيــه من الأنجم الزهـــر
٤ - وكلُّ النجومِ الزاهـراتِ أنيســـةٌ	ويفتقر الساري الى مطلـع الفجـــر

---

١) ساقطة من الاصل ، وفي ب : وحسبه ان بكم .
٢) في أ : قافية الراد المعجمة	(٣) زيادة اقتضاها السياق
٤) الاثرة : المكرمة المتوارثة .
٥) في أ : ان كنت ، وبهذه الرواية يختل الوزن .
٦) في ب : واني لصادق .
٧٤) التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٢٣٢ ، في البيت ٣ : وحسبه انه .
مخطوطة الامبروزيانا ق ١١٥ ، في البيت ٣ : وحسبه انه .
٧٥) التخريج : مخطوطة الامبروزيانا ق ١١٥ ، في البيت ١ : يمطر. في البيت ٣ : واني لصادق .
٧) في ب : وقال ايضا
٨) في أ ، ب : احيا الورى جود كفه
٩) في أ ،ب : وقال ايضا
١٠) في ب : انيسا

(٧٧)

وقال بديهاً (١) وقد وقف أخوه الناصر على شئ من شعره فاستحسنه(٢) جداً (الطويل)

١ ـ أيا ملكاً ما زال يفعل جوده على سائر الحالات ما يفعلُ القطرُ

٢ ـ أتنكر نثرَ الدرِّ من بحر خاطري وتعلم أنّ الدر مسكنُه البحر(٣)

(٧٨)

وقال يرثي أخاه الملك المعظم شمس الدولة(٣) (كافأه الله تعالى) (٤) (الكامل)

١ ـ جارَ الزمانُ وقلّ فيه ناصري فمن المجيرُ من الزمان الجائرِ

٢ ـ أبداً أغصّ من الزمان بجوره أفما لأول جوره (٦) من آخر

٣ ـ لو كان يشفي الدمعُ غُلّةَ واجدٍ(٥) لشفى غليلي فيضُ دمعي الهامر

٤ ـ هيهات لأبرد الغليلُ وقد ثوى من كان (من) عُددي وخير ذخائري

٥ ـ يا للرجال لنكبةٍ قد أوهنتْ جَلَدَ الجليدِ وحُسنَ صبر الصابر

٦ ـ طَرقتْ فتى الملكِ المعظم فانثنى من بعد بهجته كربع داثر(٧)

٧ ـ شمس لدولتنا خبت أنوارُها بعد الضياء وكان نورَ الناظر

٨ ـ جبلٌ هوى فارتجّتِ الدنيا له فكأنّما ركبتْ جناحي طائر

---

١) في ب : وقال ايضا ٢) زيادة من ب

٣) في النسخ الثلاث : معدنه البحر . والتصحيح من خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) . وجاءت مناسبة البيتين في الخريدة : واستبعد اخوه الملك الناصر منه قول الشعر فقال ....: الخريدة (بداية قسم شعراء الشام ص ١٣٩)

٤) وهو أخو السلطان صلاح الدين ، افتتح بلاد اليمن عن أمر أخيه ، حكم دمشق ثم الاسكندرية ، ودفن بقصر الإمارة فيها ثم نقلته أخته ست الشام الى دمشق ، وكانت وفاته ٥٧٦ هـ وكان كريماً شجاعاً ، ومدحه من الشعراء ابن المنجم وابن سعدان الحلبي (الكامل ٩ / ١٥٢) ،ط بيروت ، البداية والنهاية ٢ / ٣٠٦ (دائرة المعارف ١٠ / ١٣٧ ـ ١٣٩) ط الشعب .

(٧٧) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٩ .

(٧٨) التخريج : نهاية الأرب ٥ / ١٨٤ ، وردت الأبيات ٣ ـ ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ـ ٢٠ في البيت ٥ : قد أذهبت . في البيت ١٧ : للزيارة عندها

٥) في أ : صدره ٦) سقطت من ب .

٧) الربع الداثر : المنزل الدارس .

٩ ـ قد كُورتْ شمسُ النهار لفقده ... وخَباسنا القمرِ المنيـــر الباهر[1]

١٠ ـ من للعُفاة [2] يعمُّهم من بعده ... من راحتيه بكل[3] جود عامر

١١ ـ من للنوائب يوم تفترس الورى ... قسراً بأنياب لهـــا وأظـــافر

١٢ ـ من للدوائر إذ تدور صُروفُها ... في الناسِ والأيامُ ذاتُ دوائـــر

١٣ ـ ملكٌ أزال الملكَ عنه حِمامهُ ... قسراً وأســـكنه [4] حفيرةَ حافر[5]

١٤ ـ أضحى وحيداً في التراب كأنه ... ما سار بين مواكب وعســـاكر

١٥ ـ قد كان لا يعصي البريّةُ أمره ... فانقاد [6] متمثلاً لأمـــر الآمر

١٦ ـ مولاي دعـــوة واله[7] غادرتـه ... وقفاً على نُوَبِ الزمان الغادر

١٧ ـ هل من سبيلٍ للزيارة بعدها ... هيهات حـــال الموت دون الزائر

١٨ ـ لو كان خصمُك غيرَ حادثةِ الردى[8] ... لرددتُه بذوابـــلٍ وبـــواتر[9]

١٩ ـ أو كان يُدْرَكُ ثأرُ من أودى به ... ريبُ المنون لكنتُ أولَ ثائـــر

٢٠ ـ لكنّه الموتُ الذي قهر الورى ... من حيث لا تفنيه[10] قدرة قادر

٢١ ـ مولاي هل لي إن أفقتُ من الاسى ... من بعد فقـــدك في الـــورى من عاذر

٢٢ ـ نفر الكرى عني فقلت تعلُّـــلاً ... من لي بإيعاد [11] الرقـــاد النافـــر

٢٣ ـ واذا ذكرتك فاضَ دمعي حـــرقةً ... لو كان يغني فيضُ دمـــع الذكر

٢٤ ـ أقسمتُ لو أعطيتُ رزءك [12] حقَّه ... لغرقتُ في بحر الدموع الزاخـــر[13]

٢٥ ـ ولكنتُ أول لاحقٍ بك حســـرةً ... لولا التسلّي[14] بالمليـــك الناصـــر

---

١) في أ : الزاهر ٢) العفاة : القاصدون طلب المعروف ، ومفردها عاف ٣) في ب : كل

٤) في أ : وسكنه ٥) في أ : قافر ، وفي ب : قابر ٦) في الأصل : انقاد

٧) واله : من ذهب عقله حزنا ٨) في أ : الثرى

٩) الذوابل والبواتر : الرماح والسيوف ١٠) في أ : لا تنفيه

١١) الايعاد : مصدر أوعد بمعنى توعد وهدد ، والمقصود مصدر أعاد .

١٢) في ب : رزءا . ١٣) يلاحظ تأثر بوري ببيت أبي فراس الحمداني ، وهو (الطويل)

ولو انني وفيت رزءك حقه ... لما خط لي كف ، ولا فاه لي فم

ديوان أبي فراس الحمداني ص ٨٤ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .

٢٦ - إن كان ذاك السيف فُلّ[١] فما نبا[٢] الحدّان من هـذا الحُسام الباتر

٢٧ - او كان ذاك البحر غاض فمارقًا[٣] ما فاض من هـذا الغمام الماطر

٢٨ - أو كان ذاك النجم غاب فما خبَتْ أنوارُ ذا القمـرِ المنـير الباهر[٤]

٢٩ - فالناسُ[٥] كلّهم بطيب ثنائه وبشكره من ناظـمٍ أو ناثـر

٣٠ - فهو[٦] الذي شمل الأنامَ بعد له ما بين بادٍ منهمُ أو حاضـر

٣١ - وكذاك سيفُ الدين[٧] عاشَ مسـلما في ظـل مملـكةٍ وعزٍّ قاهـر

٣٢ - ما زال يهزم جيشَ صرفِ زمانهم بميامنٍ من رأيـه ومَياسـر[٨]

٣٣ - ملكٌ له الأفلاك سعداً لم تزل أبداً تدور على الـورى بدوائر

٣٤ - ما للكسير[٩] إذا استغاث بجوده بين البريّة غيـره مـن جـابر

٣٥ - أفديهما ملكينِ ليس بخاطرٍ ما عشتُ ذكرُ سواهما في خاطري

(٧٩)

وقال بديهاً[١٠] يرثي مملوكاً له[١١] (الطويل)

١ - أيا غائباً الا عن القلب والفكرِ ومن لم أزل ما عشتُ منه على ذكرِ

٢ - أحاولُ عنك الصبرَ والحزنُ غالبي عليك وهل لي بعد فقدك[١٢] من صبر

٣ - (وما كنت أدرى قبل دفنك في الثرى)[١٣] بأنّ ترابَ القبر يُحثى[١٤] على القبر

٤ - أرثّيك من حزنٍ عليك وحسـرةٍ وبالرغم منّي أن أرثّيك بالشعر

١) فل السيف : ثلم ٢) نبا : لم يقطع أو كَلّ عن الضريبة في ب : فلا نبا .

٣) رقا : انقطع وأصله الهمز ٤) في أ : الزاهر

٥) في أ : فان الناس ، وبهذه الرواية يختل الوزن

٦) في أ : هذي ٧) هو الملك العادل سيف الدين أبو بكر ، وقد سبقت ترجمته

٨) هذا البيت جـاء زيادة في نسخة ب

٩) في أ : ما لكسـير .

١٠) زيادة من ب ١١) في أ : وقال يرثي مملوكه

١٢) في ب : قبل فقدك ١٣) مضمن من بيت المتنبي الذي يقول فيه (الكامل)

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور

(ديوان المتنبي ص ٧١) .

١٤) يحثى : يهـال

٥ - (فيا ليت أمّي لم تلدني وليتني سبقتك إذ كنّا الى غاية نجري)[١]

(٨٠)

وقال أيضاً [٢] يرثيه (البسيط)

١ - يا حسرةً لم تَدعْ صبراً أعيشُ به كلّا ولا تركتْ سمعاً ولا بصرا
٢ - هذا الذي كنتُ قبل اليوم أحذره لو كان ينجو من الأيام من حذروا
٣ - بالله أقسم لو رَدّ امرؤ أجَلا وكان خلقٌ على التأخيرِ مُقتدرا

(٨١)

وقال أيضاً [٣] يرثيه (الطويل)

١ - أبانَ [٤] الردى عن ناظري من أُحبّهُ وكنتُ أراه من أجَلّ ذخائري
٢ - فيا موتُ ما خلّفتَ لي بعد فقده عزيزاً ولا أبقيتَ صبراً لصابر
٣ - يصوّره فكري وإن غاب شخصُه فما هو إلّا غائبٌ مثل حاضر [٥]
٤ - ويشغلني ذكراه عن ذكر غيره غراماً فلم يخطر سواه بخاطري
٥ - وكيف اشتغال النفس عنه و ذكُره مَنوطٌ بأنفاسي وسمعي وناظري
٦ - أليس عجيباً [٦] أنني جُدْتُ للثرى بجوهرةٍ لي من أعزّ الجواهر

١) رواية هذا البيت في كتاب الزهرة كما يلي : ألا ليت أمي ..
(انظر : كتاب الزهرة ٢ / ٧١) . وانظر في اختلاف نسبة هذا البيت وغيره : حاشية كتاب الزهرة (٢/٧٠) وجاء في كتاب المستطرف في كل فن مستطرف للأبشيهي : « وقال آخر يرثي بعض أولاده ، وأورد ثلاثة أبيات من ضمنها هذا البيت (٢ / ٢٨٨) ، ومن الجدير بالإشارة أن هذه المقطوعة تشترك في القافية والوزن مع قصيدة ابي الحسن التهامي التي رثى فيها ولده ، وقد مات بمدينة الرملة في فلسطين ، ومطلعها :
أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري فخيل لي أن الكواكب لا تسرى
(ديوان التهامي ص ٧٧) وورد هذا البيت في كتاب الحماسة البصرية منسوبا لظريف بن وهب العبسي في أبيه من ضمن ستة أبيات (الحماسة البصرية ١ / ٢٤٠ بتحقيق مختار الدين أحمد).
٢) زيادة من ب . ٣) زيادة من ب ، وفي الأصل : قال يرثي ، وسقطت كلمة (قال) من أ .
٤) في الأصل : أبا الردى ، وابان بمعنى أبعد
٥) تأثر بوري في هذا البيت بقول الشاعر :
لئن غاب عن إنسان عينيٍّ شخصه فما هو عن فكري وقلبي بغائب
زهر الأكم في الأمثال والحكم ١ / ٢٥٢ .
٦) في أ : أيسر عجبا

٧ - وما كان مثلي [١] أن يجودَ بمثلهِ ولكنْ صُروفُ الدهــــر آجْــوَرُ جائرِ

٨ - (وما كنتُ أدرى قبل مثواه [٢] في الثرى بأن الثرى مهوى النجوم الزواهــــر) [٣]

٩- سقيتُ ثراه مُزنةٌ[٤] من مدامعي فأغنته [٥] عن سُقيا الغمام [٦] المواطر

١٠ - وهنّأت أربابَ القبــــور بأنــّــه مُجاورهمُ إذ كان خــير[٧] مجــاور

١١ - (وإني لسكّان القبور لغابــطٌ لسكنى حبيبي بين أهــل المقــابر)[٨]

(٨٢)

وقال أيضاً [٩] يرثي (المنسرح)

١ - يا ويحَ قلبٍ اذابه الفِكَرُ يغدو بــــه الهمُّ ثــــمّ يبتكر

٢ - جرَّعه الدهرُ فَقْدَ مالكه وجــــارَ فيه القضاءُ والقدر

٣ - غصنٌ من البانِ بانَ منقصفاً فهــــل لــــه أوبــــةٌ فيُنتـظر

٤ - يا دهُر قد ساء ما فعلتَ[١٠] بنا فمن به يا زمــــــان ننتصر[١١]

٥ - كنّــا نُجومـــا وبينها [١٢] قمـــرٌ فغاب بالمــوت ذلك القمــــر

٦ - يا من عليه حذرتُ من نُوبِ الــدهرِ فلم يُغْــنِ ذلك الحــــذر

---

١) في أ ، ب : مثلي من ٢) في ب : قبل مهواه

٣) مضمن بالإشارة الى بيت المتنبي وهو :

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور

(ديوان المتنبي ص ٧١) . وقد ضمن هذا المعنى أيضاً الشاعر ابن أبي حصينة المعري ت ٤٥٧ هـ في رثائه لأبي العلاءِ المعري ، يقول (الكامل)

ما كنت أعلم وهو يُودَعُ في الثرى أن الثرى فيه الكواكب تُودَعُ

(ديوان ابن أبي حصينة ١ / ٣٧٣) .

٤) المزن بالضم : السحاب ٥) في ب : من ٦) في أ : سقى ٧) في أ : غير

٨) مضمن بالاشارة الى بيت الحارثي ، وهو :

وأني لأرباب القبور الغابط بسكني سعيد بين أهل المقابر

الحارثي حياته وشعره - جمع وتحقيق ودراسة زكي ذاكر العاني ، دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة - الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ص ٦٤ وانظر البيت في الحماسة البصرية منسوباً لنفس الشاعر من ضمن مقطوعة (الحماسة البصرية ٢٤٢/١) .

٩) العنوان في ب : وله ايضا يرثيه. ١٠) في ب : صنعت

١١) في أ : تنتظر وفي ب : ينتظر ١٢) في أ : وبيننا ، وسقطت الواو من النسخة ب .

٧ - (يرحُمكَ اللهُ من أخـــي ثقةٍ   ما كـــان في صَفْوِهِ لنا كـدر) (١)

(٨٣)

وقال أيضاً (٢) يرثي (الطويل)

١ - أ أحـــبابنا إن فـَـرّق الدهـــرُ بيننـا   فقد جَمعَ النفسَ الكئيبةَ والفكْرا
٢ - وإن جمعَ الوجدَ المبّرحَ والحشى   فقد فرّق القــلبَ المتيّمَ والصبرا
٣ - لحـــى الله قوماً عنّفوني جهالةً   ولم يبسطوا لــي في محبتــكم عذرا
٤- يقولون : ماذا تشتكي ؟ قلت : لومكُم   سفاهاً وتفــريقَ الأحبّةِ والدهرا
٥ - وبدرِ تمامٍ في الشآم دفنتهُ   وما خلتُ أنّي في الثرى أدفنُ البدرا
٦ - ولو أنّ حيّاً يُفتَدى من حِمامهِ(٣)   بذلتُ له مالــي وقاسمتُه العمــرا
٧ - ولو كنت ممن يستطيع غسلتَه   بدمعـــي وصيّرتُ الفـــؤادَ له قبـــرا

(٨٤)

وقال أيضًا فيه (٤) (الخفيف)

١ - لفـــؤادي تحـــرُّقٌ واسـتعارُ   ولدمعـــي ترقــرقٌ وانحـــدارُ
٢ - كيف لا تذرفُ العيونُ على من   عَدمِتْ حُـسنَ شـخصهِ الأبصـار
٣ - قمرٌ راقَ منظـــراً واختباراً   واذا الأصـــل طـاب ، طاب الثمـار
٤ - عاجلتْه المنونُ إذ تمّ بدراً (٥)   ومـــع التـّـم تُكسفُ الأقمـــار
٥ - آنسَ اللـــه بالمثوبةِ مثـــوا   هُ ورَوّتْ تُرابَــــهُ الأمطـــار
٦ - آه والهفتي على طيب عيــشٍ (٦)   قد نعمنا بـــه ونحــن جـــوار

---

١) في أ : ما كان في صفو عيشه كدر ، وفي ب : سقطت (لنا) . مضمن بالإشارة الى بيت عبد الأعلى بن كناسة المازني من ضمن أربعة أبيات (الحماسة البصرية ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤) وانظر الهامش ١ / ٢٤٣ وانظر : معجم الأدباء ٤ / ١٤٠ حيث ورد هذا ، وجاءت رواية البيت كالتالي :

يرحمك الله من أخي ثقة   لم يك في صفو وده كدر

البيت من ضـمن ثلاثة أبيات لابن كناسـة المازني في رثاء حماد بن ميسرة بـن مبارك المتوفى سنة ١٥٥ هـ .

٢) زيادة من ب . ٣) في الأصل ، ب : من جماعة ، وفي أ : بجماعة ، وكلها محرّفة ، والصحيح ما أثبتناه ٤) زيادة من ب ٥) ساقطة من الأصل ومن ب ، ورواية الأصل تخل بالوزن .

٦) في ب: على طـــول .

٧ ـ زمنٌ لم تَبِنْ (١) بمن (٢) نشتهي دا ... رٌ ولا شَطّ بالحبيب مزار
٨ ـ حيث كانت بالشام لي (٣) أوطا ... نٌ ولهوٌ تُقضى (٤) به الأوطار
٩ ـ حيث ألحاظُنا تبوحُ بشكوا ... نا وكاساتُنا علينا تُدار
١٠ ـ ولنا مجلسٌ تصالحتِ (٥) النا ... ياتُ (٦) في جانبيه والأوتار
١١ ـ فيه ما تشتهي النفوس وما تصـ ... بو إليه (٧) الأسماعُ والأبصار
١٢ ـ زمن مُذخلا خلا وبهذا (٨) ... قدّرت منذ (٩) كانت الأقدار
١٣ ـ ولَعمري لم يبقَ من طيب (١٠) ذاك الـ ... ـعيش إلاّ الحنينُ والتذكار
١٤ ـ صاحِ لا تركننّ الى هذه الدنـ ... ـيا فإنّ الدنيا لبئس (١١) القرار
١٥ ـ لا يغرنّك الزمانُ (١٢) إذا جا ... دَ بشيءٍ فإنّه يُستعار
١٦ ـ إنّ دُنياكَ لو تفكّرتَ فيها ... لافتكارٌ (١٣) ما ينقضي واعتبار (١٤)
١٧ ـ فليالي الهموم فيها طوالٌ ... وليالي السرور فيها قصار (١٥)

(٨٥)

وقال أيضاً وهو يومئذٍ في الشام (١٦) (البسيط)

١ ـ إني وإن نزَحتْ عن داركم داري ... على الوفاء مقيمٌ غيرُ غدّار
٢ ـ لا استحلّ ملالاً عن عهودكم ... ولا يحلّ سواكم بيتَ إضمار / ي
٣ ـ يا ساكني مصرَ هل ركبٌ يعلّلني ... عنكم بطيب أحاديثٍ وأخبار

١) تبن : من بان بمعنى بعد ٢) ساقطة من أ . ٣) في الأصل ، أ ، ب : له ، وبهذه الرواية يختل الوزن ، وما أثبتناه هو الصحيح .
٤) في أ : وله تقتضى به الأوطار . وفي ب : تقضى بها ٥) في ب : تصايحت
٦) في أ : البانات ٧) في الأصل : وما تصبو ٨) في أ : وهذا ٩) في ب : مذ
١٠) ساقطة من ب ١١) في ب : الدار ١٢) في أ : لا يغرنك فالزمان
١٣) في الاصل : لانفكار
١٤) ربما يكون الشاعر قد تأثر في نظم هذا البيت والذي يليه بقول أبي العلاء المعري :
لقد تفكرت في الدنيا وساكنها ... فأحدث الفكر أشجاناً وتأريقا
(اللزميات ٢ / ١٩٩) .
١٥) يبدو تأثر الشاعر ببيت العباس الذي يقول فيه :
ألا إن أيام البلاء على الفتى ... طوال وأيام السرور قصار
محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء ـ الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ هـ ، منشورات دار مكتبة الحياة (د. ت) ٢ / ٢ / ٩٦ . ١٦) في الأصل : وقال وهو في الشام . وفي ب : قال ايضا في الشام .

٤ ـ فارقتكم فقرعتُ السنّ (١) من ندمٍ … اذ كنتُ للبين عنكــم غيرَ مُختار (٢)

٥ ـ أقولُ مذْ (٣) حال ما بيني وبينكمُ … دهرٌ خؤونٌ وبيدٌ (٤) ذاتُ أخطار

٦ ـ أأجعل الشام لي داراً (٥) أحلّ بها … ولي بمصرَ حبيبٌ نازحُ الدار

٧ ـ هيهات لا وطنٌ فيه ولا طربٌ … من (٦) بعد غاية أوطاني وأوطار

٨ ـ أحبابَ قلبي وقلبي بعد فرقتكم … مأوى لواعجَ من همّي وأفكاري

٩ ـ يا حسرتا (٧) أين أيامي بقربكمُ … إذ أنتم الجارُ واشواقاً إلى الجار (٨)

١٠ ـ أيامَ ألهو بها بيضاءَ ناهدةً … ترنو بطرفٍ (٩) مريضِ اللحظ سحّار

١١ ـ صغيرةُ السنّ لي منها إذا خطَرتْ … بمجلسٍ طيّبٍ رنّاتُ أطيار

١٢ ـ هواكِ يا غاية الآمال أبردُه … أحرُّ ما بين أحشائي من النار (١٠)

١٣ ـ لم يبدُ وجهُك جلّ اللهُ خالقُه … إلاّ تبيّنتُ فيه قُدرةَ الباري

١٤ ـ كأنّه البدرُ لكنّي ضللتُ به … والبدرُ شيمتُه أن يهديَ الساري (١١)

١٥ ـ يا هذه لا وما بيني وبينك من … عهدٍ وحفظٍ وميثاقٍ وأســــرار

١٦ ـ ما اخترت يومَ رحيلي عن دياركمُ … لكنهنّ الليالي ذاتُ أقــــدار

(٨٦)

وقال وهو (١٢) في بلاد(١٣) الموصل وهي (١٤) مما نطق به الفأل (١٥) في نعــي نفسه (على لسانه)(١٦) (رحمه الله) (المنسرح) (١٧)

---

١) كناية عن الندم .

٢) يلاحظ تأثر الشاعر ببيت المتنبي :

لا تنكرنّ رحيلي عنك في عجلٍ … فإنني لرحيلي غير مختار

(ديوان المتنبي ص ١٦٧) .

٣) في أ ،ب : اذ حال . ٤) في أ ، ب : وبيدا بتخفيف الهمزة وهي الفلاة .

٥) في : أأجعل الشام داراً لي . ٦) ساقطة من ب . ٧) في أ : واحسرتي

٨) في أ : اذا انتم الجار وأشواقي الى جار ، في ب : واشوقي . ٩) في أ : ترنو بلحظ

١٠) مضمن بالاشارة الى بيت المتنبي الذي يقول فيه :

ففي فؤاد المحب نار جوى … أحر نار الجحيم أبردها

(ديوان المتنبي ص ٨) .

١١) في أ : يهدي به السار . ١٢) ساقطة من ب ١٣) في ب : ببلاد ١٤) زيادة من ب

١٥) الفأل : ضد الطيرة كأن يسمع مريض يا سالم أو يا طالب يا واجد أو يســتعمل في الخير والـشـر (القاموس) ١٦) زيادة من أ ، ب ١٧) زيادة من ب .

١- نفسي تكادُ المنونُ تدركُها(١) وجداً اذا اعتادها تَذكُّرها
٢ - تنعى اشتياقاً الى أحبتها وهل بشيرٌ بهم(٢) يبشّرها
٣ - يخذلها الدهرُ دونَ وَصْلهمُ فهل مُعينٌ لها فينصرها
٤ - تشتاقُ أحبابها ولا أحدٌ عنهم بما تشتهي يخبّرها
٥ - ألومُها حين لم تكنْ تلفتْ شوقاً اليهم ولستُ أعذرها
٦ - هل غير هذا الفراق حادثةٌ أعظمُ من خَطْبه فيحذرها
٧ - تلك هي (٣)الساعةُ التي حَسُنتْ فيها المنايا فما يؤخّرها
٨ - إن تسلم اليومَ فهي رهنُ غدِ عيافة(٤) في غدٍ سنذكرها(٥)

(٨٧)

وقال أيضاً(٦) قريباً منها (السريع)

١ - أحبابَنا رفقاً على مُدنفٍ أمسى بكم من جوركم مستجيرْ
٢ - تكاثرَ (٧)الناعون في أمسهِ فهل له في يومه من بشير
٣ - يموت من وجدٍ حذارَ النوى(٨) فما الذي يصنعُ عند المسير
٤ - فكلّ(٩)خَطْبٍ غير خطب النوى(١٠) عندي وإن كان شديداً يسير
٥ - أحبابَ قلبي والهوى قاتلي وليس لي من بأسهِ من نصير
٦ - وا طُولَ حُزني وبكائي على دهرٍ مضى بالوصل(١١)منكم قصير
٧ - أيامَ عزّي(١٢) بكمُ باذخٌ(١٣) والعيشُ صافٍ وشبابي نضير
٨ - والكأس أسقاها(١٤)كشمس الضحى طالعةً من كفّ بدرٍ(١٥) منير
٩ - أهيفَ كالغصن نضيرِ الصِّبا ليس له (١٦)في حسنه من نظير
١٠ - ما وقعتْ عيني على وجههِ إلاّ وكاد القلبُ شوقاً يطير(١٧)
١١ - يفيضُ دمعي عند ذكري(١٨) له كأنّ في عيني سحاباً مطير

١) في ب : يكاد المنون يدركها .
٢) في أ : وهل بشير به
٣) ساقطة من ب .
٤) العيافة : الطيرة والفأل
٥) في ب : سيذكرها
٦) زيادة من ب
٧) في أ : تكثر ، وفي ب : يكابر .
٨) في الأصل : العدا
٩) في أ : وكل
١٠) في ب : الهوى .
١١) في أ : فالوصل
١٢) في ب : أيام عز
١٣) في أ : أيام حزني بكم نازح
١٤) في ب : أسقاه
١٥) في أ : من بدر كف منير
١٦) في ب : من
١٧) سقط هذا البيت من النسخة أ
١٨) في أ : عند تذكاري

لم يُسْلِني عن حبّه غيرُه والفضلُ للأوّلِ لا للأخير

(٨٨)

وقال أيضاً [١] (رحمه الله) [٢] (المجتث)

١ - أفديكَ يا مَنْ عليه أخافُ من صَرْفِ دهري
٢ - ومن إذا غابَ أو ضَلّ ضاقَ خُلقي [٣] وصدري [٤]
٣ - ومن إذا زاد وَجْدي في حبّه قلّ صبري
٤ - هل أنت يا نورَ عيني بما أقاسيه تدري
٥ - لو كان ينفذُ يوما على الحوادث أمري
٦ - لكنتُ أفديك بالخَلْقِ من بين [٥] بدوٍ وحضر
٧ - من كل خطبٍ مخوفٍ وكلّ داءٍ مضرّ

(٨٩)

وقال أيضا [٦] (مجزوء الكامل)

١ - قلبٌ يبيتُ مروّعاً يغتاله طولُ الفِكَرْ
٢ - أضرمتَ [٧] ظلماً بالقطيـعة والنوى فيه الشرر [٨]
٣ - يا أيّها القمرُ المضلُّ وما كذا شِيمُ القمر
٤ - قَدرَ العدوُّ على إسا ءتنا بما صنع القدر
٥ - حسبُ العدوّ بأن يُقا ل : حبيبٌ قلبك قد هجر

(٩٠)

وقال أيضا [٩] (المنسرح)

١ - صبراً على الجور منك يا جائرْ فما له أولٌ لا آخرْ [١٠]
٢ - عاقبةُ الصبر ربّما حُمِدت وربّما نال سُؤْلَه الصابر
٣ - يا أحسنَ الناسِ كُنْ لمكتئبٍ ليس له مُسْعدٌ ولا ناصر

---

١) زيادة من أ ، ب ٢) زيادة من ب ٣) في أ : ضاق خلي
٤) سقط هذا البيت من النسخة ب . ٥) في أ : ما ٦) زيادة من أ ، ب
٧) في أ : أظلمت ٨) في ب : شرر ٩) زيادة من أ ، ب
١٠) في الأصل ، أ ورد البيت هكذا :
صبرا على جورك يا جائر فما له أول له آخر
وبهذه الرواية يختل الوزن ، ورواية ب هي الاصح
في أ : فما له أولا ولا آخر .

٤ ـ أحسنْ فإنّ الإحسانَ أحسنُه	منك جميل والعفو يا قادر[١]
٥ـ إن شئتَ صِلْني أو شئت فصدَّني[٢]	قلبي على كل حالة صابر[٣]

(٩١)

وقال أيضا[٤] (الطويل)

١ ـ أقولُ وقد أبصرتُ في النوم طيفَهُ	أيا طيف من أهوى قتلت ولم تدرِ[٥]
٢ ـ وصلتَ محبّاً طالما شفَّ قلبه	وعذبه المحبوب بالصد والهجر
٣ ـ وصالٌ به نلتُ المنى وهو باطلٌ	فلو أنه حق شفى غلة الصدر[٦]
٤ ـ فيا ليت ذاك الوصلَ أصبحَ شكّهُ	يقينا وليت الليل كان بلا فجر[٧]

(٩٢)

وقال أيضا في هوى له[٨] (الطويل)

١ ـ تبّدلَ من أهوى فكيف التصبّرُ	وأصبح بعد الوصل يجفو ويهجرُ
٢ ـ وكم ليلةٍ قد باتَ وهو مُنادمي	وبتّ له أطوي الغرام وأنشر
٣ ـ وباتَ يُساقيني مداماً كريقه	وكم مّرةٍ[٩] من حبّه كنت أسكر
٤ ـ حبيبٌ يحاكي البدرَ عند طلوعهِ	له منظرٌ يسبي[١٠] القلوبَ ومخبر
٥ ـ من التُّرك ماضي المقلتين كأنه	إذا ما رنا من شفرة[١١] السيف ينظر
٦ ـ على وجنتيه روضةٌ من شقائقٍ[١٢]	تزيد بهاءً كلّ يومٍ وتزهر
٧ ـ بديعُ صفاتِ الحسن فالوجهُ أبيضٌ	وعيناه كحلاوان ، والشعر أشقر
٨ ـ فو أسفا ما كنتُ أحسبُ هجره	ولا خلتُ أيامي به تتكدّر

---

١) رواية هذا البيت في الأصل ، أ ، ب:

أحسن فإن الإحسان بالحسن	جميل والعفو يا قادر

وبهذه الرواية يختل الوزن ، وقد تصرفنا به كي يستقيم الوزن .

٢) رواية الشطر الأول من هذا البيت : ان البيت صلني او شئت ، وفي النسخة ب : فصد فلا ، وكله تحريف والصحيح ما أثبتناه .

٣) رواية هذا الشطر في نسخة الأصل : فلا قلب على حالة صابر . ٤) زيادة من أ ،ب

٥) في أ ، ب : وما تدري ٦) في ب : الصبر ٧) في أ : كان الى الفجر

٨) زيادة من ب ٩) في أ : في أ : وكم من مرة في

١٠) في أ : يسب ١١) في أ : من لحظه ، وشفرة السيف : حد السيف

١٢) وهي شقائق النعمان ، والشقيق نبات أحمر الزهر

٩ - بِسنُقرَ كان العيشُ حلواً مذاقُه ولا خيرَ في عيشٍ إذا غاب سُنقُر (١)

١٠ - فويلي عليه لو شفى الويلُ غلّةً (٢) وواحسرتا لو كان (٣) يغني التحسر

١١ - سأصبر تسليماً الى اللـه والفتى اذا اشتدّتِ البلوى كذا يتصبّر

١٢ - على أنني (٤) لا حيلةَ لي بما قضتْ صروفُ الليالي والقضاءُ المقدّر

(٩٣)

وقال أيضاً (٥) (رحمه الله تعالى) (٦) (الطويل)

١ - ومعتدل لم أحمدِ الدهرَ شاكراً على وصله إلاّ بُليتُ (٧) بهجره (٨)

٢ - ولم أدرِ مقدارَ أيام وصلهِ ولا طيبَ ذاك العيش جهلاً بقدره

٣ - إلى أن سقاني الدهرُ كأس فراقه فعوّضني من حلوه بأمرّه

٤ - فلا تنكروا أنّي بكيتُ فربّما (٩) بكى أسفاً مَنْ خانه حسنُ صبره

٥ - وكلّ محبٍّ ذاق فقدَ حبيبه فلا بدّ أن يبكي لسالف دهره

(٩٤)

وقال (أيضا) (١٠) (البسيط)

١ - آهاً على طيب أيّامٍ لنا سلفتْ ما إن لها أوبةٌ يوماً فتُنتظَرُ

٢ - أيام لهوٍ قضيناً من مآربنا فيهنّ ما يشتهيه السمع والبصر

(٩٥)

وقال أيضا (١١) (السريع)

١ - فديتُ من زاد (١٢) غرامي به وقلَّ مُذْ فارقتُه صبري

٢ - يا حبّذا وقتٌ تقضّي به أطيبُ ما كان من العمر

٣ - وما ظننتُ الدهرَ يأتي بذا لكنّه من غَلطِ الدهر

---

١) سنقر : الغلام الساقي الذي يتغزل به الشاعر . ٢) في أ : لو شفى الليل علة .
٣) في أ : وواحسرتي ان كان . ٤) في ب : على أنه . ٥) زيادة من أ ، ب .
٦) زيادة من ب .
٧) في ب : ابتليت . ٨) في أ : الا بليت بحبه . ٩) في أ : وانما .
١٠) ساقطة من الاصل .
١١) زيادة من أ ، ب .
١٢) في أ : من قل .

(٩٦)

وقال (أيضا)[1] (السريع)

١ - أقلقنـــــي الذكرُ بتصحيفـــه فـــآهِ وا ويلـــي من الذكـــر
٢ - لـــه قَـوامٌ كلّمـا هـــزّه أقامَ في الحبّ بـــه عـذرى
٣ - دواء قُلبـي سقـمُ[2] أجفانـــهِ أوما بعينيــه [3] من السحـــر
٤ - كأنّـــه البدرُ علـــى أنّـــه يُخجلُ بالحســـن [4]سـنا البـدر
٥ - زها به شعري فمن شـــاء أن يعرفَـــــه فليعتبـــرْ شعـــري

ذكر فيها مصحّفًا في قوله أقلقني الذكر ، وفي آخر الذكر أيضا كذلك [5]، وفي كل أول [6]بيت حرف من اسمه أيضاً [7]، وهذا من غريب [8]صناعة الشعر .

(٩٧)

وقال أيضًا وكان [9]قد سمع أبياتًا عجيبة[10] يُغنّى بها موازنًا لها [11](الخفيف)

١ - بانَ ما بي فكيف أستُرُه[12] وانهمـــالُ الدمـوع يظهـــرهُ
٢ - رشـأٌ [13] أبدعـــت محاسنــه قومهـــا فـي العيون منظـــره
٣ - كم الى كم تصـــدُّ عن دنـــفٍ حين يرجـــو الوصـــالَ تحـــذره

قافية الزاي [14]

(٩٨)

وقال (غزلاً رحمه الله تعالى) [15](السريع)

١ - يا قمـــراً أقبـــلَ يسعـــى على غصنٍ من الأغصـــان مهـــزوزِ

١) زيادة من ب . ٢) في أ : سقيم . ٣) في أ : يعانيه . ٤) في ب : بالبدر .
وجاء بازاء هذه المقطوعة في حاشية نسخة الأصل ما نصه « الالغاز في بكو ، فانها بلغة الاتراك ، كزوالد ، الف ولام يزيدون فيها الدال بالتفخيم ، فلفظ الدكز بمعنى السيد البكر ، وكأنه اسم مملوكه ، وفي الأبيات الزائية الآتية دليل صريح على ذلك والله أعلم » . وفي نسخة ب كتب الناسخ ما يلي : المقصود (الدكز) وأنه اسم اعجمي تركي .
٥) في الأصل : وفي آخره أيضا كذلك ، وسقطت « كذلك » من أ ، ب . ٦) ساقطة من ب .
٧) ساقطة من أ . ٨) في أ : وهذا عجيب غريب .وقد سقطت كلمة عجيب من النسخة ب .
٩) وكان : ساقطة من أ ، ب . ١٠) في ب : عجمية .
١١) في أ : وقال أيضا وقد سمع أبياتاً عجيبة يغنى بها على وزن هذه .
١٢) في الأصل ، ب : أبث ما بي كيف أستره ، وفي أ : أنا ما بي فكيف أستره ، وبهاتين الروايتين يختل الوزن .
١٣) في الأصل ، ب : يا رشأ وبها يختل الوزن . ١٤) في أ : قافية الزاي المعجمة .
١٥) ساقطة من الاصل ، أ .
(٩٨) التخريج = نهاية الأرب ٢ / ٢١٧ ، وفي البيت الأول : على دعص .

٢ ـ وَصْلُكَ ، واويلي علـى طيبـهِ　　أصـبح ذا منـع وتعـزيز

٣ ـ ما كان إلاّ بيضة الـديك [١] لي　　أو مَطْرةً فـي شـهر تمـوز [٣]

(٩٩)

وقال في مملوكه [٣] الدكز (مجزوء الرجز)

١ ـ مـن لمحـبٍّ قـد رُزي　　ومـن لقلبٍ قـد عـزي

٢ ـ ألْدكـزُ أتلفـني　　فـآهِ مـن ألْدكـزِ [٤]

١) أصل المثل: كانت بيضة الديك ، يضرب لما يكون مرة واحدة ، قال بشار بن برد : قد زرتني زورة في الدهر واحدة (مجمع الامثال ١٠٣/٢) ، ورواية البيت في الديوان :

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة　　عودى ولا تجعليها بيضة الديك

(انظر : ديوان بشار ١٤٤/٤) ، وجاء في كنايات الجرجاني : « ويقال كان ذلك بيضة الديك للشيء يكون مرة واحدة ثم لا يتبعها ، والبخيل يعطى مرة ، ثم لا يعود قال الشاعر :

قد زرتنا زورة في الدهر واحدة　　ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

واذا كان يعطى شيئا ثم قطعة قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر (الكنايات ص ١١٠) .
وجاء في كتاب تمثال الأمثال مانصه : « كانت بيضة الديك ، قال الميداني : يضرب لما يكون مرة واحدة ، وأنشد بيتاً لبشار ، وقال في المستقصي : هي آخر بيضة تبيضها الدجاجة ثم تصير عاقرا لا تبيض بعدها ، يضرب لمن فعل شيئا ثم قطعة آخر الدهر ، وقيل : هي بيضة الديك وهو يبيض في السنة مرة . وقال البكري في شرح الأمالي عند الكلام على قول بشار :

منيتنا زورة في النوم واحدة　　ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

فزعموا أن الديك يبيض بيضة واحدة في عمره لا يزيد عليها ، « بيضة العقر » التي عنى الشاعر بقوله أيضا :

باح لساني بمضمر السـرّ　　وذاك أني أقول بالدهر
وليس بعد الممات منقلب　　وانما الموت بيضة العقر

ويروى بيت بشار رواية أخرى هي :

قد زرتنا زورة في النوم واحدة　　ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

انظر : كتاب : تمثال الامثال ـ أبو المحاسن محمد بن على العبدرى الشيبي ت ٨٣٧ هـ ، تحقيـق د . أسعد ذبيان ـ دار المسيرة ـ بيروت ، ١٤٠٢ ه ١٩٨٢م ص ٥٠١ ـ ٥٠٣ .

٢) مطـرة تموز : تضرب لما يكون مرة واحـدة ، فمـن النادر جداً أن ينزل المطر في شهر تموز في بلاد الشام .

٣) في الأصل : وقال في مملوك له . وفي أ : قال أيضا .

٤) في الأصل الدكز أتلفني فاه من الدكز وفي أ : الدكز قد أتلفني فاه من ذا الدكز والتصحيح من ب ، وجاء بإزاء هـذه المقطوعة في حاشية الأصل ما نصه : « أظنه هكذا : الدكز أتلفني فآه من الدكز ، وهو اسم لمملوك أعجمي تركي ، وبكونه كذا يستقيم وزن الشعر ، فليعرف ، وقد تقدم ما يدل على ذلك » .

٣ - ريـــمٌ أجـــازَ جَفـْــوَتي ووصـــلـــه لـــم يجـــز
٤ - أهيفَ (١) مهضـــومُ الحـــشـــى من يـــدنُ منـــه يَفُـــرِ
٥ - أذلّ قلـــبـــي كمـــداً بموعـــدٍ لـــم ينجـــز
٦ - وصالـــه أقصـــى المـــنى وفـــرصـــةُ المنتـــهز (٢)

قافية السين (المهملة) (٣)

(١٠٠)

وقال (٤) (أيضاً في الغزل) (٥) (مجزوء الرجز)

١ - وأهيـــفٍ طلـــعتـــُـه صبـــحٌ تبـــدّى فـــي مســـا
٢ - ما أحـــسنَ الـــدهرُ بـــه علـــيٌّ (٦) إلاّ وأســـا (٧)
٣ - أوحشـــني وكـــان لـــي قبل الفـــراق مؤنســـا
٤ - بـــدرُ دجـــىً بدّلـــني مـــن الســـرور بالأســـى
٥ - اذا تـدانيـــتُ نـــأى وإن تلاينـــت قـــســـا
٦ - صبـــراً لعـــل الدهـــر أن يجمـــع شـــملي وعســـى

(١٠١)

وقال أيضاً يرثي (٨) (السريع)

١ - وا وحشتي من بعـد بدرٍ قـضى فليـس لـي فـي الناس من أُنـسِ
٢ - بـــدر لثمتُ التربَ لما ثـــوى فيها ولـــم أنظـــر الـــى الشمس

١) أهيف : دقيق الخصر .
٢) جاء بإزاء هذه المقطوعة في حاشية الأصل ما نصه : (البسيط)
« إن لم أمت في هوى الأحباب والمقل فيا حيائي من الأحباب واخجلي
ما أطيب الموتِ في حب المِلاح وما ألذه بسيوف الأعين النجـــل
يا صاحبـــيَّ اذا مـا متُّ بينكمـــا دون الشهيين : ورد الخد والقبـــل »
قال الصفدي في الغيث المسجم (٢ / ١٧) : « وأنشدني من لفظه ابن سيد الناس اليعمري ، وقال أنشدني لنفسه إجازه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي ، وأورد الأبيات ....
٣) ساقطة من ب ٤) زيادة اقتضاها السياق ٥) زيادة من ب
٦) في ب : الى ٧) في الاصل ، ب : وقسا ٨) في الأصل : وقال يرثى

٣ - وبتُّ أرعى النجـــمَ من بعدهِ   ســـهرت[١] قــد عاودني نكــسي
٤- فيـــا لــه غرساً ثوى مورقاً [٢]   ولم أنـــل مـــنه جنـى الغــرس

قافية الشين [٣]

(١٠٢)

وقال أيضاً [٤] في طريقة الغزل [٥] (البسيط)

١ - بالله أُقســمُ يـــا مـن شـبيهَ لـه   لقد رميت بســهم مـنك لم يطـش
٢ - إلا وصلتَ محبّاً إن تصـله يعش   بالوصل منك[٦] وإن تهجره لم يعش
٣ - فالعشقُ من حيث لا شيءٌ سوى نظرٍ   مثلُ التطلّع في بئرٍ على [٧] عطش

قافـية الضـاد [٨]

(١٠٣)

وقال أيضاً [٩] وقد مرّ في أرضٍ كثيرة الزهر[١٠] في أيام الربيع [١١] (المنسرح)

١ - قلتُ ونبتُ الربيع [١٢] قـد رقم الـ   أرضَ بنـــورٍ من نبـــته الـغضّ
٢ - أصفر مثـــل النجوم مشـرقةً   مجتمـــعاً بعضُها الـــى بعــــض :
٣ - هل استحالَ القياسُ أم بصري   حتّى رأيتُ النجومَ في الأرض

(١٠٤)

وقال (أيضاً مجانساً مزدوج القوافي) [١٣] (مجزوء الرجز)

١ - مـــن لفتـــىً جـــارَ عليـــ   ـه صـــرفهُ فيـــما مضـــى
٢- صبٍّ إذا الدهــــرُ قضـــى   عليــــــه بالبـــين قضـــى
٣ - يـــبـــكـــي علـــى دهـــرٍ تولّـــى بالتداني ومضـــى

---

١) في أ : سهران   ٢) في الأصل ب : ثوى مونقا
٣) في أ : قافية الشين المعجمة   ٤) زيادة من ب .
٥) في أ : على طريقة الغزل   ٦) ساقطة من ب
٧) في أ : من العطش   ٨) في أ : قافية الضاد المعجمة في أيام الربيع
٩) زيادة من ب   ١٠) سقطت هذه العبارة من نسخة أ
١١) في ب : زمان الربيع   ١٢) في ب : : وفصل الربيع
١٣) ساقطة من أ ، ب   ١٠٤) التخريج : نهاية الأرب ٢٧١/٢

٤ - تمطـــــــرُ عينـــــاه إذا بــرقُ الشــآم (١) أومضـــا (٢)

(١٠٥)

وقال أيضًا (٣) يرثي مملوكًا له (٤) و قد مرّت عليه جنازة (الكامل)

١ - مّروا عليَّ بميّتٍ (٥) لو أنني أنصفتُ من أهوى قضيتُ كما قضى

٢ - فصرختُ من أسفٍ وقلتُ لميتهم لو كـــان يسمع ما أقول معرّضا

(١٠٦)

وقال أيضاً (٦) (الطويل)

١ - وهيهات (٧) وجدي بعده ليس ينقضي (٨) وان (٩) كان ذيّاك الزمانُ قد انقضـى

٢ - فيا لك من قلبٍ يهيم صبابةً وشوقاً إذا البرق الشآميُّ أومضا

٣ - ولي قمرٌ (١٠) قد كان في الجوّ طالعاً فأفضى به ريبُ المنون الى الفضا

٤ - فوليّ وما وفيّته (١١) قبل (١٢) فقده من الودّ والإحسان ما كان أقرضا

٥ - وما زلت أخشى الدهرَ قبل فراقه (١٣) الى أن قضى فليقضِ ذا الدهرُ ما قضى

قافية الطاء (١٤)

(١٠٧) وقال (١٥) (أيضاً غزلاً) (١٦) مجزوء الرمل)

---

١) في أ : برق الشا . وفي ب : برق الشامي . ٢) في ب : ومضا

٣) زيادة من أ ، ب ٤) في أ ، ب : وقال أيضا يرثى مملوكه

٥) في ب : ميت ٦) سقط هذا العوان من الأصل ، ب .

٧) في ب : هيهات بدون واو ٨) في أ : لا ينقضي ٩) سقطت الواو من ب

١٠) في الأصل ، ب : الى قمر ١١) في ب والأصل : وافيته ١٢) في الأصل ، أ : بعد فقده ، والتصحيح من النسخة ب . ١٣) في أ : قبل فواته ١٤) في أ : قافية الطاء المعجمة غزلا

(١٠٧) التخريج = خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٥ . في البيت ٤ . وإن برح = ديوان الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه الأيوبي ت ٦٢٨ هـ ، ص ٧٥ ونسبت الأبيات له خطأ = وفيات الأعيان ١ / ٢٩١ ، وفي البيت ٤ : وان برح ، الشوق وأفرط الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢١ ، وفيه : وان برح بي مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ = كما في وفيات الأعيان = شـــفاء القلوب ، وردت الأبيات ٢ - ٥ ، لو ١٤ شفاء القلوب (المطبوع) = ص ٥٦ = أعلام النبلاء ٢ / ١٣٤ = مجموع في الأدب ص ٣٥٧ ، في البيت ٤ : « وإن برح » . تاريخ الإسلام للذهبي : الترجمة رقم ٣٠١ (الأبيات ١ ، ٣ - ٥) وفيه : يرضى ... يسخط ، وإن برح .

١٥) زيادة اقتضاها السياق ١٦) زيادة من ب

١ - يا حياتـــي حـــين ترضى(١) ومماتـــي حـــين تســخطْ (٢)
٢ - آهِ مــن وردٍ علـــى خدّيــك بالمســـــك مُنقّــــط
٣ - بين أجفـــانك ســـلطا نٌ علــى ضعفي مسـلّط (٣)
٤ - قد تصـبرّتُ وقـــد بـــرّ حَ بــي الشـــوقُ فأفـــرط (٤)
٥ - فلعـــلّ الدهـــر يومـــاً بالتلاقـــي مـــنك يغلــــط

(١٠٨)

(وقال) أيضاً (٥) (مداعبةً وقد حضر عنده في شهر رمضان جماعة لا يأنس بهم ولم يجتمعوا عنده قبل ذلكِ اليوم) (٦) (البسيط)

١ - أقول والدهرُ ذو ســـهوٍ وذو غلـطِ حتاّمَ أُبلى بهذا المعشر السقَطِ (٧)
٢ - من كان بالصوم إذ يأتيه مغتبــطاً إني به حـــين يأتـــي غـــير مغتبط
٣ - لو لم يكن فيه إلاّ قطع لذّتنـــا ممن نحبٌ وجمع الشمل بالبلط (٨)

قافيــــــة الظــــاء (٩)

(١٠٩)

(وقال أيضاً في طريقة الغزل) (١٠) (الخفيف)

١ - أيّها الأسمرُ الذي فيه للأســـ ـمر لـــونٌ وحســـنُ قـــدٌ ولحظُ
٢ - أيّها الظالمُ الذي نالَ من قلـــ ـبي مُنـــاه وليـــس منـــه حـــظٌ
٣ - إن تكنْ ما رعيــتَ ودّي فعـــندي لك رعـــــيٌ لما أضعتَ وحفظُ

١) في الأصل : يرضى
٢) في الأصل : بسخط ٣) في أ : تسلط
٤) في أ : وأفرط . ٥) زيادة من ب
٦) ســـقطت هذه العــبارة من ب : وقال أيضـــا في رمضان وقد اجتمع من لا يأنس به ومن لم يكن يأتي اليه مداعباً
٧) السقط : من لا يعد في خيار الفتيان (القاموس : مادة سقط) ٨) البلط : البعد والتفرق
٩) في أ : قافية الظاء المعجمة . غزلا
١٠) ساقطة من الأصل ، أ .

قافيـــــة العين (١)

(١١٠)

وقال أيضاً يرثى أخاه الملك المعظم (٢) (البسيط)

١ - لـــولا الفقيـدُ الذي أوهتْ رزيتُهُ قواي َماضاقَ بي(٣) في الأرض(٤) ما اتّسعا
٢ - ولا بكيتُ دماً حُـزناً ولا أسـفاً ولا تقطّع قلبـي والفـؤاد معا
٣ - قد أظلمـتْ بهجةُ الدنـيا لغيبتـهِ والدهرُ قد عـاد نـدماناً لمـا صنـعا
٤ - وانشقّتِ الأرضُ والسبعُ الشـدادُ له وغاب من (٥) شمسها والبدرِ ما طلعا
٥ - حزناً عليـه وهل يغني عليه أسـىً من(٦) غابَ تحت الثرى هيهات ما رجعا(٧)
٦ - أقول لمـا نعى الناعي إلـيّ به وليته بمماتـي قبـل(٨) ذاك نعـي :
٧ - كيف انبعاثُ صروفِ الدهر في ملك لو مارسَ الدهرُ أدنى بأسهِ جزعـا
٨ - فقال لا (٩) ينفعُ الجيش اللهامُ (١٠) ولا حد الحسام إذا داعي (١١) الحِمام دعـا
٩ - عليـك يا مالـكي منّي سلامُ فتىً كأنّه بك قبلِ اليوم ما اجتمـعا
٩ - لو ينفعُ الحزنُ أبكى مقلـتيه دمـاً وإنما الحـزنُ شـيءٌ قلّ ما نفعا

(١١١)

وقال أيضاً (١٢) غزلا (الطويل)

١ - متى أرتجي السلوانَ والقـلبُ موجِع يكـاد إذا سـكّنتُه (١٣) يتقطّـعُ
٢ - تمكّنَ من قلبي حبيـبٌ ألفـته فليس لخلقٍ غيـره فيـه موضـع
٣ - من التـّـرك سـحّارُ الجفـون كأنّه غزالٌ ولكنْ فـي فـؤاديَ يرتـع
٤ - اذا شئتَ قفْ من حيث تلـقاه مقبلاً ترى الشمسَ في أطواقهِ (١٤) كيف تطلع
٥ - ترى النارفي قلبي يشـب ضِرامُها ولكنّها في صحْنِ (١٥) خدّيه تلمـع
٦ - إذا ما بدا شبّهتُ شُـقرة شَعرهِ أواخر (١٦) ليل فـيه صبحٌ مشعشع

---

١) في أ : قافية العين المهملة ٢) سقطت (وقال ايضا) من أ .
٣) في ب : لي ، سقطت العبارة كلها من الأصل ٤) في ب والأصل : متسعاً
٥) في أ : وغاب عن . ٦) في أ : ما ٧) في ب : : لأرجعا
٨) في أ ، ب : بعد ٩) في ب : لن ١٠) في أ : الجيش اللهام بها ، واللهام : العظيم
١١) في أ : اذا ادعى ١٢) زيادة من ب
١٣) في أ : والأصل : أسكنته ١٤) في ب : في أطواقه
١٥) في ب : في صفح ١٦) في أ : وآخر

٧ ـ حبيبٌ تـرى لـي (١)عند ذكراه أنّةً　　يكـاد لها صمُّ الصفا(٢) يتضعضع
٨ـ إذا (٣) عزّ صبري في هـواه وحيلتي　　بكيتُ على أنّ البكـا ليس ينفـع

(١١٢)

وقال أيضاً (٤) (الرمل)

١ ـ دَعْهُ يجني لستُ (٥) أشكي حبّـهُ　　لا ولـو قطّـعَ قلبي قِطَعـا
٢ ـ لا تروا أنّ خضـوعي عـجـبٌ　　كلُّ من كـان محـبّاً خضعا(٦)

(١١٣)

وقال (الرمـل)

١ ـ أنا أرعاه وإنْ خـانَ الـهوى　　وأُداريـه ومثلـي مـن رعـى
٢ ـ لا أراني اللـهُ سـوءاً أبـداً　　فيه ما لبّـى مُلبٌّ أودعـا (٧)

(١١٤)

وقال فيه (أيضاً) (٨) (البسيط)

١ ـ هل ما مضى من لذيذ العيشِ مرتجـعُ　　أو يرجعُ الشملُ يوماً وهـو مجتمعُ
٢ـ واشَقْوَتي كم صبابات وكم شغف　　وكم غرام وكم شـوق وكم ولع
٣ ـ أشياءُ لو كُلّفْتها الشمسُ ما طلعتْ　　يوماً أو الصخرُ كاد الصخر ينصدع(٩)
٤ ـ يا للورى(١٠) مَنْ معيني(١١)في هوى رشأ　　منعّم ظهرتْ (١٢) في حسـنـه البـدع
٥ ـ ما زال يخدعُني حتى تملّكني　　بمكرهِ وكـذاك الحرُّ ينخدع
٦ ـ لمّا كشفتُ قناعي في الهوى وغدا　　على حديثـي لبعض القوم مُطّلَـع
٧ ـ قالوا : ألا ترهبُ الواشين ؟ قلت لهم :　　ما خيّمَ الوجدُ حتّى قُـوّضَ الجـزع

---

١) في أ : حبيب يراني ٢) في ب صم الحبال ، والصفا : جمع صفاة وهـي الحجر الصلد الضخم .
٣) في أ : وان　　٤) زيادة من أ ، ب　　٥) في أ : ليس
٦) في البيت إشارة الى معنى بيت المتنبي الذي يقول فيه :
تذلل لها واخضع على القرب والنوى　　فما عاشق من لا يذلّ ويخضع
ديوان المتنبي ص ٣١　　٧) في ب : ودعا　　٨) زيادة من أ ، ب
٩) يلاحظ تأثر بوري ببيت المتنبي الذي يقول فيه (البسيط)
خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت　　ولو رآها قضيب البان لم يمس
(ديوان المتنبي ص ٢٤)
١٠) في ب : يا للهوى　　١١) في أ : من معين　　١٢) في أ و الأصل : أظهرت

(١١٥) وقال أيضًا (١) (مجيزاً هذا البيت) (٢) (الطويل)

١ - (حشاشةُ نفس ودّعتْ يوم ودّعوا فلم أدرِ أيَّ الظاعنَيْنِ أُشيّعُ(٣))
٢ - تولّوا فولّتْ بعدهم (٤) كلُّ لذةٍ فلم يبقَ لي في لذّة العيش مطمع
٣ - همُ ملأوا(٥) قلبي أسىً وكآبةً فلم يبقَ فيه للمسرّةِ موضع
٤ - وكيف أرجّي أن أفيقَ من الأسى وقلبي لتذكار(٦) الأحبّةِ موجع
٥ - جنيتُ علي نفسي الهوى(٧) فأذاقها من الوجدِ كاساتٍ بها السُم منقع
٦ - وضيّعتُ عمري بين ثكلٍ وفرقةٍ ألا في سبيل اللهِ عمري المضيّع

(١١٦) وقال أيضاً (٨) (الكامل)

١ - لأصبّرنّ القلبَ عنك ولو قَطّعتَهُ بجفاك لي قِطعَا
٢ - ولأزجرنّ النفسَ عنك ولو أتلفتهَا وأمتّهَا ولعا
٣ - أيذلُّ مثلي في محبّتكم هيهات مثلي قطُّ (٩)خَضعا

(١١٧) وقال أيضاً (١٠) (الكامل)

١ - ذهب الكرامُ فأيّ شيءٍ أصنعُ لم يبقَ في أحدٍ لخير موضعُ
٢ - أخنى (١١) عليهم ثم بدّد شملَهُم زمنٌ يفرّق تارةً ويجمّع
٣ - يا حارِ أصبحت المنازلُ (١٢)كلّها من كلّ حرٍّ وهي قفرٌ بلقع
٤ - لم يبقَ الا جاهلٌ لا يرعوي(١٣) عن جهله أو جائع(١٤) لا يشبع
٥ - فإذا رأيتُهمُ أقولُ تعلّلاً لو كان في قولي لهم ما يُقنع
٦- (ذهب الذين يُعاش في أكنافهم) (١٥) وبقي الذين حياتُهم لا تنفع

---

١) زيادة من أ ، ب ٢) زيادة من ب
٣) البيت للمتنبي وهو مطلع قصيدة له يمدح بها علي بن أحمد الطائي (ديوان المتنبي) .
٤) في أ : عنهم ، وفي ب : منهم ٥) في النُسخ: ملكوا ، وقد ضرب الناسخ في ب بقلمه عليها ، ووضع في الهامش « ملأوا » ٦) في ب : بتذكار ٧) في أ : على نفس الجوى
٨) زيادة من أ ، ب ٩) في ب : قلما ١٠) زيادة من أ ، ب ١١) أخنى : أهلك
١٢) في ب : الأماكن ١٣) يرعوى : يرتدع ١٤) في ب : أو جاهل ، ووضع الناسخ في مقابلها على الهامش « أو جائع » . (١٥) مضمن من بيت لبيد بن ربيعة ، وعجزه (وبقيت في خلفٍ كجلد الأجرب : (شرح ديوان لبيد بن ربيعة ص ٢٦) .

قافية الفـــــاء (١)

(١١٨)

وقال أيضاً (٢) (الطويل)

١ - تُرى ما على هذا القَوامِ المهفهفِ وما ضرّه لو كان في الحكم مُنـــصفي

٢ - وماذا عليـــه لو رشفتُ رُضـــابه لعلّ غليلي (٣) أن يُبلَّ فأشـــتفي(٤)

٣ - فهيهات (٥) لا شوقي (٦) يبلّ(٧) ولا الجـوى يقلّ ولا ناري(٨) مدى الدهر تنطفي

٤ - فواحسرتي لو كان (٩) حزني نافعـــاً ووا أسفي لو كان يجـدي تأسّـــفي

٥ - أقضّي حياتي في هواه(١٠) تكلّفـــاً وأيّ حــــياةٍ تنقضي بالتكـــلّف

(١١٩)

وقال أيضاً (١١) (الكامل)

١- قالـــوا : حبيبُك لـــيّنُ العِطفِ فأجبتـهم : الاّ علـــى ضعـــفي

٢ - قالـــوا : أتقنـــعُ فـــي محبّته بســـلامةٍ ؟ فأجبتهـــم : يكفـــي

٣ - لو صحّ ذلك لي ســـعدتُ بـــه ولهَانَ ما أُبدي ومـــا أُخفي

٤ - لكـــنّ عينـــي ما تـــراه وإن قربَ المـــزارُ به ولا يعـــفي

٥ - قالـــوا : فنحن تـــراه أعيننا أبداً وليـــس نـــراه يســـتخفي

٦ - فأجبتُهم والعينُ قـــد وكـــفتْ (١٢) وكفَى من البلوى علـــى وكفي(١٣)

٧ - لو كان يمكننُـــي صحبتُكمُ أو كنتُ أُرسلُ معكُـــمُ (١٤) طرفي

(١٢٠)

وقال (أيضا) (١٥) (الطويل)

١ - ألا أيّها الســـاقي اسقـــني تَشْفِ غُلّتي بريقك ريّاً فهـــو صهباءُ قرقفُ(١٦)

---

١) في أ : قافية الفاء المعجمة
٢) ساقطة من الأصل ، أ
٣) في أ : لعل غليل
٤) في أ ، ب : فيشتفي
٥) في أ ، ب : وهيهات
٦) في ب : ما شوقي
٧) يبل : يشفى
٨) في أ : ما شوقي
٩) في ب : ان كان
١٠) في أ : في هواك
١١) زيادة من أ ، ب
١٢) وكفت : قطرت
١٣) وكفي : الوكف : الشدة والثقل والضعف (القاموس)
١٤) في أ : معهم
١٥) زيادة من أ ،ب
١٦) صهباء قرقف : الخمرة الحمراء الى بياض

٢ ـ تَعطّفْ على صبٍّ بحبّـــك مغـــرمٍ   فأحـــسنُ شيءٍ بالحبيبِ التعطُّــفُ (١)

٣ ـ أرى (الأُسدَ) (٢) تخشاني إذا ما لقيتُـها   ولكنّ قلبي حين يلقاك (٣) يرجف (٤)

٤ ـ لعمرك (٥)لو أنصفتَني ما هجرتَنـي   ولكنّ حُكمَ (٦) الحبّ ما فيه مُنصف

٥ ـ تصدّيتَ لي حتّـــى إذا ما ملكتـني   صددتَ وأنكــرتَ الذي كنتَ تعرف

(١٢١)

وقال (ايضا) (٧)(المديد)

١ ـ رُبّ أحبـــابٍ لنا صـَـدفوا (٨)   أنكـــروا منّـــا الــذي عَرفـــوا

٢ ـ ظَلمـــوا والدهــــرُ ناصـــرُهم   فمتـى فـــي الحكـــم ننتصفُ (٩)

٣ ـ حكمـــوا فيـــنا بفرقتــــهـم   وبأدنـــى خَطْبهـــا التـــلف

٤ ـ وقضى اللـــهُ الفـــراقَ ومـــا   لقضـــاء اللـــه منصـــرَفُ

(١٢٢)

وقال (أيضاً وهو قاطع الفرات) (١٠)(الطويـــل)

١ ـ أ أحبابنا في مصـــرَ والبـــعدُ بيننا   وللدهر أحكامٌ علـــيَّ تحـيفُ (١١)

٢ ـ أحنّ ـ على بعد الديـــار ـ إليكـــمُ   وغيرُ عجيبٍ ان يحـــنّ أليف (١٢)

٣ ـ وأمّـا اشـــتياقي فهـــو يـــزداد قوّةً   إليكم وأمّا الصـبرُ فـــهو ضعـيف

٤ ـ وأُقسمُ لو أنّي اســـتطعتُ لزرتكم   وإنْ عَرضتْ دونَ المـــزار حُتـوف

٥ ـ ولولا رجائـــي أن ســـيجمعُ شملَنا   إلـــهٌ لطيفٌ بالعبـــاد رؤوف

٦ ـ لمتُّ غداةَ البـــين وجـــداً ولوعةً   وقـــد فرّقتنـــا للزمـــان صُروف

(١٢٣)

وقال (ايضا) (١٣)(الطويـــل)

---

١) في أ : في الحبيب   ٢) ساقطة من أ   ٣) في أ : حين ملقاك

٤) يلاحظ تأثر بوري بقول الشاعر الوزير طلائع بن رزيك في قوله :

هابت سطاي ليوث الغاب عـــاديةً   ورحت من لحظات الظبى في وجل

(ديوان طلائع بن رزيك ص ١٣٠) .

٥) في لعمري   ٦) في أ : ولكن حب   ٧) زيادة من أ ، ب

٨) في أ : لنا صدق   ٩) في النُسخ : ينتصفوا

١٠) سقطت هذه العبارة من نسخة الاصل ، وسقطت « هو » من نسخة ب

١١) تحيف : تظلم   ١٢) في أ : ألوف   ١٣) زيادة من ب

١ ـ أساكنةَ الدار التي حِيلَ دونَها وأصبحتُ أخشى دونَ رؤيتها الحتفا
٢ ـ أبلّغكِ الواشون عنّي خيانةً (١) وهيهات ناري بعد بينكِ (٢) لا تُطفى
٣ ـ ووالله لا واصلتُ غيركِ (٣) رغبةً ولا (٤) أنه أمسى مكانَك لي إلْفا
٤ ـ ولكنني واصلته متعللاً لعلّ الذي بي من فراقكِ لي يشفى (٥)
٥ ـ فهيّجَ ما بي من هواكِ (٦) وصالُه وضاعفَ ما ألقى لواحدةٍ ألفا

(١٢٤)
(١)

وقال موشحاً (أيضاً) (٧) (الطويل)

تحكّمَ في قلبي وما كان منصفا ملولٌ أبى إلاّ القطيعةَ والجفا
أناديه من شوقٍ وقد برَحَ الخفا (٨) طِباعك فالزمْها وخلِّ التكلّفا (٩)
فإن الذي أعطيته قد تكشفا

(٢)

أقولُ وقد أبدى قِلاه (١٠) وصَدّه وقد حال (١١) عن عهدي وما خنتُ عهدَهُ
إذا كنتَ لا ترعى لخلّك وُدَّهُ (فلِمْ تتعاطى ما تعوّدتَ ضدّه
اذا كنتَ خوّاناً فلا تدّعى الوفا)

(٣)

أعندك أرجو صفْوَ ما قد تكدّرا وهيهات يأبى الطبعُ (١٢) أن يتغيّرا
أفي العدل أن أصبو إليك وتهجرا فوالله ما أدرى أأرضى بما أرى
فأكمد (١٣) أم أجفو الحبيبَ فأتلفا

(٤)

أيا تاركي في الحبّ للناس (١٤) آيةً ومن لا أرى للهجر منه نهايةً
لعلّ حفاظاً منك لي أو رعايةً فلي نفسُ حُرٌ لا تطيقُ خيانةً

---

١) مضمن بالإشارة الى بيت النابغة الذبياني :
لئن كنت قد بلّغت عن خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب
(ديوان النابغة ص ١٧)
٢) بينك : بعدك
٣) في أ : غيري
٤) في أ : ولو
٥) في ب : ان يشفى
٦) في ب والأصل من هواه
٧) ساقطة من الأصل ، وفي ب : توشيحا
٨) في الأصل : ، ب : برح الخفا
٩) في أ : تكلفا
١٠) القلى : البغض
١١) في ب : في ب : وقد خان
١٢) في ب : يأبى الدهر
١٣) في أ : فأكد
١٤) في ب : للناس في الحب

ولي قلبُ صَبٍّ ليس يقوى على الجفا (١)

(١٢٥)

وقال أيضاً (رضي الله عنه) (٢) (البسيط)

١ - وا لَهْفَ نفسي على الدهر الذي سلفا وَلّي ولا عُـذَر لي إن لم أمتْ أسفا
٢ - أيامَ كنّا جميعاً في بُلَهْنية (٣) نلهو ونلعب (٤) والترحـالُ ما أزفا (٥)
٣ - فاليومَ أصبح ذاك الشـمل مفتـرقاً فلا يكفنَّ دمعُ العـين إن وكَـفا (٦)
٤ - ويلاه ما فعلَ البينُ المشتُّ بنا بعد اجتماعٍ وشملٍ كـان مؤتلـفا

(١٢٦)

وقال (أيضاً في غير هذا المعنى) (٧) (البسيط)

١ - لأُهملنَّكَ عن نفسي ولـو (٨) تلفتْ شوقاً إليك وعـن قلبـي وإن تلفا
٢ - حتى تعودَ من الهـجران معتـذراً وتنثني بالذي أنكـرتَ معـترفا

(١٢٧)

وقال (أيضاً في غير هذا المعنى) (٩) (البسيط)

١ - لأرمينّك عن نفسـي ولو نَفقتْ (١٠) شوقاً (اليك) (١١) ولو ذابت من الأسفِ
٢ - ولا ذكرتُك في سـرٍّ ولا علَـنٍ يومًا ولو متُّ من وجدٍ ومن شـغف
٣ - صبراً عليك لعلّ الدهـر ينصفـني ومن يثق بصـروف الدهـر ينتصف

قافية القاف (١٢)

(١٢٨)

وقال على قافية القاف رحمه الله وتجاوز عنه (١٣) (الرجز)

---

١) في أو الأصل لا يطيق على الجفا ٢) زيادة من ب
٣) بلهينة : سرور عيش ورفاهية ٤) في أ : نلعب
٥) أزف : اقترب ٦) الوكف : الضعف
٧) زيادة من أ ، ب ٨) في ب : وإن
٩) زيادة من ب ١٠) في أو الأصل : نطقت وهو تحريف . وفي ب : وإن نفقت .
١١) ساقطة من أ ١٢) في أ : قافية القاف المعجمة ١٣) ساقطة من الأصل ، ب
(١٢٨) التخريج = نهـاية الأرب (٢ / ٢١٨) ، وردت الأبيـات ٤ - ٨ ، ١٩ ، ٢٠ (جـ ٤ ص ١١٥) ، وردت الأبيات ١٦ - ١٨ ، في البيت ٤ : يميل عجبا في كثيب من نقا . في البيت ٧ : اذا تألقا . في البيت ٨ : اذا تحققا . في البيت ١٦ : فأعطيتها . في البيت ١٩ : أغن

١ - يا نائماً أقرحَ عيني أرقا ... وفارغاً أذاب قلبي حُرقا

٢ - يا ناعمَ البال لقد أشقيتني ... والناسُ ما بين نعيم وشقا

٣ - ليت القلوبَ في الهوى واحدةٌ ... أولا فليت ذا (١) الهوى ما خُلقا

٤ - يا قمراً في غُصُنٍ من بانةٍ ... تميلُ عُجباً في كثيبٍ من نقا (٢)

٥ - أصبح قلبُ المستهام مَغرباً ... له (٣) وأطواق القَباء (٤) مَشرقا

٦ - أغيَدُ لا يقصدُ إلاّ تلفي ... ولم يزل قلبي به معلّقا

٧ - ذكّرني حسنُ (٥) ابتسام ثغرهِ ... واضحَ لمع البرق إذ تألّقا (٦)

٨ - وطالَ ما ذكّرني رُضابُه الـ ... ـبارد صرفَ الراح إذ (٧) تعتّقا

٩ - أشكوه بل أشكو اليه كبداً ... في كلّ حينٍ تشتكي (٨) التحرُّقا

١٠ - ومقلةً لم تدرِ ما طعمُ الكَرى ... أخاف من دموعها أن أغرقا

١١ - ورُبّ وَرْقاءَ(٩) هتوفٍ في(١٠) الضحى ... فارقتِ الإلفَ فناحتْ فَرقا(١١)

١٢ - ناحت فهاجَ (١٢) لي غراماً نوحها ... وهزّني الشوقُ اليها قلقا

١٣ - بكتْ ولم تنهل منها أدمعٌ (١٣) ... وانهلّ دمعي ودمي(١٤) فاندفقا

١٤ - حزناً على العيش الذي قضّيته ... فيا رعاه الله عيشاً وسقى

١٥ - أيامَ كان الدهرُ لي مساعداً ... وكان (١٥) عودُ العيش غضّاً(١٦) مورقا

١٦ - والكأس أُعطاها عقيقاً أحمراً ... قانٍ وأُعطيها الجيناً يققا(١٧)

١٧ - من قهوةٍ ما العيشُ إلاّ أن أرى ... مصطحباً من صَرْفها مُغتبقا

١٨ - أشربها شرباً هنيئاً من يَدَيْ ... غُصن رشيقٍ وغزال أرشقا(١٨)

١٩ - أغرَّ ما فَوَّقَ سهمَ لحظه ... إلا أصابَ القلبَ لمَّا فوّقا

٢٠ - حاجبُه قوسٌ ولحظُ عينه ... سهمٌ فما يُخطي إذا ما رشقا

---

١) سقطت ذا من نسخة الأصل . وفي ب : أولا فليت الهوى

٢) في ب : كثيب مونقا . وفي أ والأصل : قضيب مونقا .

٣) في الأصل ، أ : مغرما به ٤) في أ : وأطواق القنا

٥) في أ : حين ٦) في الأصل : ثغرة لواضح البرق ان تألقا

٧) في ب : اذا ٨) في ب : اشتكى

٩) ورقاء : حمامه ١٠) هتوف : ذا صوت . وفي ب : بوقى هيوف

١١) في ب : أرقا ، والفرق : الخوف ١٢) في أ : فهيج

١٣) في أ والأصل : أدمعي ١٤) ساقطة من ب

١٥) في أ : وعاد ١٦) في أ ، ب : غصنا بالصاد المهملة

١٧) في أ : وأعطاها لجينا أققا ، ويقق : أبيض ١٨) في ب : أشرقا .

٢١ - أفديه من غُزيّلٍ نصبتُ في الـ | ـحبّ لـه حبائـلي ليعلقـا
٢٢ - فكنتُ فيهـا وأنا نَصَبتُها (١) | لشقوتي أولَ شـيء علـقـا (٢)
٢٣ - أصبـح قلبـي في هواه موثقا | فلستُ أرجو أن أراه مطلقـا
٢٤ - وهكـذا الحب بجور حكمهِ | مُسلّطٌ علي القلوب الحدقـا
٢٥ - يا غايـةَ السؤلِ ويا مَنْ قُربهُ (٣) | أشهى الى روحيَ من طول البقـا
٢٦ - من الذي أفتاك أن تقتل (٤) بالـ | ـهجـر أسيراً (٥) في هواك موثقا
٢٧ - يا أيّـها الناسـي الذي فارقني | بعد اجتماعٍ سـالفٍ فأرقـا
٢٨ - يا ليتـني فارقتُ روحي قبل أن | يقضي علينا اللـه أن نفترقا
٢٩ - لا خيـر في طول البقاء بعدكم | وكيف يختارُ البقا مَنْ عشـقا
٣٠ - ويحـك يا قلبي تبصرْ (٦) واتئدْ | ولا تكوننّ لجوجـا (٧) قلقـا
٣١ - لعـلّ أيامَ الفـراق مـرّةً | تُعقبُ لي منهم (٨) بأيّـام اللقـا
٣٢ - كُـنْ بالزمـان فيهمُ ذا ثقةٍ | فربمّا فازَ بـه (٩) من وثقـا
٣٣ - أحوالُ ذا الدهـرِ لها تقلّـبٌ (١٠) | فلا النعيمُ دائماً ولا الشـقا

(١٢٩)

وقال أيضاً (١١) (البسيط)

١ - أحبابَ قلبي أعيدوا لي وصالكُم | فما لِلَسْعةِ قلبي فيكمُ (١٢) راقي (١٣)
٢ - أقسمتُ لآحال قلبي (١٤) من محبتّكم | يومـاً ولا حـلّ بعـد (١٥) الدار ميثاقي

---

١) في أ ، ب : وان نصبتها . وفي الأصل : وأنا أصبتها .
٢) هذان البيتان مضمنان بالإشارة الى بيت الشاعر ابن الخياط الدمشقي (الكامل) :
غيد نصبتُ لصيدهنّ حبائلاً يعلقنهنّ فكنتُ فيها أعلقا
ديوان ابن الخياط الدمشقي ص ٢٥٥
٣) في ب : يا غاية السؤل ومن قربه ٤) في أ : ان تقلني ٥) في أ : أسرا
٦) في أ : تأن ٧) اللجوج : المبالغ في الطلب .
٨) في أ : منكم ٩) في أ : فربما فارقه
١٠) في أ : ورد الشطر الاول من هذا البيت كله : يجود ذا الدهر علينا مرة
١١) زيادة من س أ ،ب ١٢) في ب : غيركم
١٣) رافي : من الرقية وهي العوذة والجمع رقى .
١٤) حال : تغيرمن حال الى حال ١٥) في أ : ولا حل بعد الموت

٣ - فغيرُ دمعي عليكم غـيرُ منسـكبٍ وغير قلبي اليكم (١) غيـر مشتاق
٤ - فإنْ تكُنْ قد مضَتْ أيـامُ وصلكـمُ فإن حبكم بين الحـشى باقـي

(١٣٠)

وقال أيضاً (٢) (البسيط)

١ - يا نائماً أسهرتْ عيني محـبّتهُ (٣) فحظها منـه تسـهيد وتـأريق
٢ - يحاولُ النومَ طرفي وهو ممتنـعٌ لعله بخـيال منـك مطروق
٣ - وأسألُ اللهَ ما غنّتْ مطوّقـةٌ (٤) وَهْناً وحنّتْ الى سُقبانها (٥) النوق
٤ - أن يجمعَ الشملَ ما بيني وبينكـم ولا يكون بجمع الشـمل تفريق (٦)

(١٣١)

وقال أيضاً (٧) في سنقر (٨) (البسيط)

١ - لو كان في جنةِ الفردوس لي وطـنٌ ذات المقام المقيـم (٩) الخالد الباقي
٢ - لما تَسـليّتُ فيهـا بالنعيـم ولا بحسن ولدانها عن سـنقر الساقي(١٠)

(١٣٢)

وقال أيضاً (١١) رحمه الله (١٢) (الطويل)

١ - يقولون لي : ما بالُ قلبـك موجعـاً وطَرْفُكَ في تيـّار دمعـك غـارقُ
٢ - فقلت : دعوني هكذا (١٣) سنّة الهـوى وفرطُ الأسى بالعاشقِ الصبّ لائـق
٣ - إذا (أنا) لم أحزنْ ولم أعرف البُكا ولم أحمل البلوى فـما أنا عاشـق

(١٣٣)

وقال أيضاً وهو قاطع الفرات (١٤) (مجزوء الوافر)

---

١) في أ : عليكم ٢) زيادة من أ ،ب ٣) في أ : محبتكم ٤) المطوقة : الحمامة
٥) سقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة ٦) سقط هذا البيت من نسخة الأصل ٧) زيادة من أ ، ب
٨) سنقر : الساقي الذي كان الشاعر ينادمه ويتغزل به ٩) ساقطة من ب .
١٠) في أ : الباقي ١١) سقطت هذه العبارة من نسخة الأصل
١٢) زيادة من ب ١٣) في ب : هذه ١٤) سقطت هذه العبارة من نسخة الأصل
(١٣٢) التخريج بعض قصائد في الامبروزيانا (مخطوط) ورد البيتان بزيادة بيت ثالث هو :
اذا لم أحزن ولم أعرف البكا ولم أحمل البلوى فما أنا عاشق
وورد هذا البيت في النسخة ب فقط
وفي البيت الثاني من مخطوطة لامبروزيانا : دعوني هذه
١٥) سقطت هذه العبارة من نسخة الأصل

١ - ومَـــنْ ذلّــتْ لــــه العنـــقُ لقد ضــاقتْ بـــــيَ (١) الطُرقُ
٢ - وحيّرنــــي الغـــرامُ فلســـتُ أدري كيـــف أنطلـــق
٣ - وأنـــّي والفــؤادُ بــهــــم مريـــضٌ حَشْـــوُه خُـــرُقُ
٤ - وفيـمـــــا بيننـــا أمَــدٌ تفانـــى دونـــه الرمـــق
٥ - أكـــــــاد اذا ذكرتهـــمُ بنـــار الشـــوق أحتـــرق
٦ - فوا عـــجـــباً أكـــلُّ العـــا شِقينَ كـــما لقيــتُ لقـــوا
٧ - فياليـــــت الزمـــانَ قضـــى بأنـــّـــا ليـــس نفـــترق

قافية الكــاف (٢)

(١٣٤)

وقال أيضاً (٣) (السريع)

١ - من لمحـــبٍّ هــائم هالــكِ (٤) يبكي من الوجدِ على ضـــاحكِ
٢ - مهفهف يفتن أهــل الهــوى بلحظ طرفٍ فاتـــنٍ (٥) فاتـــك
٣ - قد كنـــتُ ذا نُسْـــكٍ فلمّا بدا حلّلَ عزمَ العابـــدِ الناســـك
٤ - وكان مملوكــــي ولكـــّنه أصبح في حُكْمِ الهـــوى مالــكي

(١٣٥)

وقال أيضاً توشيحاً (٦) رحمه الله (٧) (الوافر)

(١)

لعلّكِ أن تجـــــودي أو عـــســـاك و أن ترثي لمضنىً فــــي هـــواك
ضحـكتِ فظـلّ يـنشد وهـو بــاكِ : رعـــاكِ اللـهُ يـا سلمى رعـــاكِ
ودارك (٨) باللـوى دار الأراك (٩)

(٢)

أجيري واغنمي في الحبّ أجـــري وفُكّي بالوصــــال أســـيرَ هجـرِ
يقولُ وفـــي حشـــاه لهيـبُ جمـــر : قتلتِ بفاحـــمٍ وبيَـــاضِ ثغـــر

١) في ب : به ٢) في ب : وقال أيضا على قافية الكاف رحمه الله
٣) سقطت هذه العبارة من نسخة الأصل ٤) في أ : هالك هائم
٥) في أ : فاتر ٦) زيادة من أ ، ب ، وفي أ : أيضا موشحا ٧) زيادة من ب
٨) في أ : وأدرك ٩) الأراك : شجر من الحمض يستاك بقضبانه

أخـا قومٍ وما قتلـــوا أخـــاك (١)

(٣)

دعي جـــورَ القـضـــــاءِ وأنصفـيني ولا تقضي بوصـــــل سـوايَ دوني
قسوتِ فمُــــذْ رجـــوتُك أن تليـني تجرّمتِ الذنـــوبَ لتـصرميني (٢)
دعـــــي الـعلاتِ واتبّعي هواك

(٤)

صددتِ وما عطفتِ علـــى نُحـــولي (وحُلْتِ وما ظننتُك أن تحولـــي) (٣)
(ومِنْتِ (٤) فقلت فيـنا شَـــرَّ قيل(٥)) (فقولي ما بدا لك أن تقـــولي (٦))
أليـــس اللـــــــهُ مطّلعاً (٧) يراك

قافية الـــــلام (٨)

(١٣٦)

وقال (يمدح أخاه الملكَ الناصرَ على قافية اللام رحمه الله تعالى (٩)) (الطويل)

١ ـ ألا هل لأيّام الوصـــال (١٠) وُصـــولُ وهل عند ذي(١١) الوجه الجميل جميل
٢ ـ نعم عنده لو شـاء للـقلب رحمةٌ (١٢) (ولكنّه بالمكرمـــات بخيل (١٣))

---

١) قال أبو العميثل في نعمان الأراك (وهو واد بين مكة والطائف) مقطوعة مطلعها : (الوافر)
أما والراقصات بـــذات عـــرقٍ ومن صلّى بنعمان الأراك
ومنها : قتلت بفاحم وبذي غروب أخا قوم وما قتلـوا أخاك
٢) في ب والأصل وتصرميني ، وتصرميني : تقطعيني .
٣) سقطت هذه الشطرة من نسخة أ ، ووضع بدلاً منها هذه الشطرة : « فقولي ما بدا لك أن تقولي » .
٤) منت : كذبت ، وفي الأصل ،ب : ومت . ٥) سقطت هذه الشطرة من نسخة أ .
٦) مضمن من بيت عبدالله بن محمد بن أبي عيينة أخي أبي عُيينة ، والبيت هو (الوافر) .
فقولي ما بدا لك ان تقولي فإني لا ألومك أن تغاري
المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي
٧) في الأصل : مطلع ٨) في أ : قافية اللام المهملة .
٩) زيادة من ب : وقد سقطت كلمة قال من أ . ١٠) في أ : لأيام الوصل
١١) في أ :عند ذا ١٢) في ب : راحة
١٣) متأثر ببيت المتنبي :
جواد على العلاّت بالمال كلّه ولكنّه بالدار عين بخيل
(ديوان المتنبي ص ٣٥٨)

٣ - قَضيب أراكٍ تحته دِعْـــصٌ (١) رملةٍ (يميل به تيهُ الصبـــا فيميل)(٢)

٤ - من الترك مصقـول العوارض لحظهُ إذا ما رنا ســيفٌ عليٌّ صقيــــل(٣)

٥ - له ريقةٌ كالسلسبـيل فهل(٤) إلـى شفائي بذاك السلسبيل ســبيل

٦ - لوى صدغه من فوق خـدٌّ مــوردٍ أسيلٍ يكاد المــاءُ منـه يسـيل

٧ - إذا بلبلَ الصدغينِ عُجباً تبلبلتْ(٥) عليه قلوبٌ في الهــوى وعقـول

٨ - فلا تنكــروا وجدي به فدلالـــه على ما بقلبي في هــواه دليـــل

٩ - رعى اللّه أياماً مضتْ باجتماعنـــا قصاراً فحزني بعدهــنّ طويـــل

١٠ - تــدور علينا بكــرةً وعيشـــةً شمائل يسبى حسـنُها وشَـمول

١١ - يطــوف بها ظبيٌ غريرٌ منعّـــمٌ أغرُّ سـقيمُ المقلتــينِ كحيــل

١٢ - تشابه جسي في النحول وخصـرُه فجسمي ضنىً كالخصـر منه نحـيل

١٣ - أحاول بُرْءاً من سقامي بطرفـــه وكيف يُـدواى بالعليـل عليـل

١٤ - أُعــدّ لـه عنـــد اللقاء تعتُّبـاً ولم أدرِ إذ ألقـاه (٦) كيــف أقول

١٥ - إذا خطرتْ ذكراه سالت لأدمعي(٧) على وجنتي بعد السيول ســيول

١٦ - كأنّ صلاحَ الدين علَّمَ ناظـري نَداه فغيثُ الدمع منه همــول

١٧ - هو الملك الوهّاب ما حازَ جيشُــه فكلٌّ (٨) أخي جودٍ لديه بخيــل

١٨ - يخوضُ غِمَار الموت وهو أسنّةٌ ويلقى سوادَ الليل وهــو خُـيول(٩)

١٩ - إذا وطئتْ(١٠) صِيدُ الملوك(١١) بساطَهُ فكلّ عظيمٍ في العيــون ضـئيل

---

١) دعص : تل من الرمل ، وجـاء بإزاء هذا البيت في نسخة ب ما يلي « الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، عن الصحاح)

٢) تأثر بوري ببيت الطغرائي (الطويل)

ولا تحسبن الدوح يقلع كلما يمر به نفح الصبا فيميل

(ديوان الطغرائي ص ٢٩٨) .

٣) السيف الصقيل : السيف المجلو ٤) ساقطة من أ

٥) في أ : تبلبت ٦) في أ : اذا اللقا ٧) في أ : سالت أدمعي

٨) في أ : فكلي ٩) مضمن بالاشارة الى بيت أبي فراس الحمداني الذي يقول فيه :

لقيت نجوم الأفق وهي صوارم وخضت سواد الليل وهو خيول

(ديـــوان أبي فراس ١ / ٣١٧) .

١٠) في أ : اذا وطئت ١١) صيد الملوك : الملوك العظماء

٢٠- يقول بعلمٍ (١) بالذي تجهلـــونه — وما الناس إلاّ عــالمٌ وجَهـــول(٢)

٢١ - فكلّ أخي جودٍ لديه مُبخَّــلٌ — وكل عـــزيزٍ مــا خلاه ذليـــل

٢٢ - تفرّدَ بالعلياء والعدل والتقـــى — فليس لـــه مـــن العالمـــين عَديـــل

٢٣ - فكم من صلاتٍ واصلاتٍ الى الورى — لها كلّ يـــومٍ من يديـــه وصـــول

٢٤ - غدا طاهر الأثواب من كلّ وَصْمــةٍ — (فكلّ رداءٍ يرتـــديه جميـــل)(٣)

٢٥ - إذا نابَ خطبٌ فادعُه تدعُ كافبـــا — جليلاً يردّ الخطبَ وهـــــو جليـــل

٢٦ - إذا حُرمتْ مصر زيادة نيلـــها — ففي يـــده غيثٌ يجـــود ونيـــل

٢٧ - فلا زالت النُعمى له مستـــجدّةً — لها أبداً ظـــلٌّ (٤) علـــيه ظليـــل

٢٨ - ولا زالَ منصـورَ الجيوشِ مؤيَّـــداً — له عاضدٌ من ربّـــه وكفيـــل

(١٣٧)

وقال أيضا (٥) مفتخراً (٦)موازناً لأبيات السموأل بن عادياء اليهودي التي أولها :

إذا المرء لـــم يدنس من اللـــؤم عرضـــه (٧) (فكلُّ رداء يرتـــديه جميل) (٨)

وهي (٩) : الاصـل (الطويل) .

١ - طِـــلابُ المعالــــي ما إليه ســـبيلُ — بغيرِ العوالـــي والنفوس تـــسيلُ

٢ - ويبذل ما يحوي من المـــال دونها — اذا ضن(١٠) يوماً بالنـــوال بخيـــل

٣ - وما يدركُ العلياءَ إلاّ ممجَّـــدٌ(١١) — (قؤولٌ لما قال الكرامُ فَعـــول(١٢))

---

١) في أ : تعلـم . ٢) مضمن بالإشارة الى بيت السموأل :
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم — فليس سواء عالم وجهول
(ديوان الســـموأل ص ٩٢) .
٣) مضمن من بيت للسموأل بن عاديا ء ، وصدره : إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
(ديوانا عروة بن الورد والسموأل ص ٩٠ . وقد سقط هذا البيت من نسخة أ .
٤) في أ : ظلت . ٥) زيادة من ب ٦) في ب : يفتخر
٧) في الأصل : ثوبه . ٨) لم ترد هذه الشطرة في نسخة الأصل وفي نسخة ب ، وهذا البيت للسموأل بن عادياء وهو مطلع لقصيدته اللامية .
٩) سقطت من الأصل ١٠) في الأصل : ظن ١١) في أ : محمد
١٢) مضمن من بيت للسموأل ، وصـــدره : إذا سيد منا خلا قام سيد (ديـــوانا عروة بن الورد والسموأل ص ٩١)

٤ - تدافعني الأيامُ عن (١) كلّ مطـــلبٍ فيا هل لأيامي علــــيَّ ذُحول(٢)
٥ - ولو نيلت الدنيا بفضلٍ لنلتهــــا ولكنّ حظّ الأكـــرمينَ قليــــل
٦ - سأمنحُها صبرَ الكـــريم تجمُّـــلاً وصبر الفتى عند الخطـــوب جميل
٧ - إذا ما دعانا للكـــريهة صـــارخٌ من القوم لبّته قنـــاً ونُصول(٣).
٨- وخيلٌ كأمثالِ السعالي (٤) شَوازبٌ(٥) تكاد بنا قبــــل المجال تجول(٦)
٩ - (سوابقُ (٧) تكبو الريحُ قبل لحاقِــها لها مَرحٌ من تحتنـــا وصـــهيل) (٨)
١٠ - (وإنا لنلقـــى الحادثات بأنفــسٍ كثيرُ الرزايا عنـــدهنّ قليـــل) (٩)
١١ - (يهون علينا أن تصابَ جُسومُنا وتسلمَ أعـــراضٌ لنا وعقـــول)
١٢ - نجود فيغنى (١٠) من يرجّي نَوالنَا ونسطو فيفنى(١١) من عليه نصـــول
١٣ - وإن نحن قلنا فالوفاء شـــعارُنا وكم مخلفٍ للقول حـين يـــقول
١٤- تُفَلّلُ (١٢) درعَ(١٣) الدارعين سيوفُنا (ففيهنّ من طول القراع فلـول (١٤))
١٥ - ونطلع من زُرقِ الأسنّةِ (١٥) أنجمـــاً لها في صـدور الدارعين أفـــــول

---

١) في أ : في ٢) مضمن بالاشارة الى بيت المتنبي الذي يقول فيه (الطويل)
ما هي إلا خطرة عرضت له بحرّان لبتّها قنا ونصول
(ديوان المتنبي ص ٣٥٦) .
٣) والقنا : جمع قناة وهي الرماح ، والنصول : جمع نصل وهي حديدة السيف .
٤) السعالي : جمع سعلاة وهي الغول ٥) في أ ،ب : شوارد ، والشوازب : الضوامر من الخيل .
٦) يلاحظ تأثر بوري ببيت أبي فراس الذي يقول فيه (الطويل) :
وجرد كأمثال السعالي سلاهبٍ وخوص كأمثال القسيّ نجائب
ديوان أبي فراس الحمداني - دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ص ٣٥ .
٧) جمع سابقة وهي الخيل الجارية
٨) البيت للمتنبي من قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة الحمداني (ديوان المتنبي ص ٣٦٠) .
٩) البيتان للمتنبي من قصيدته اللامية التي يمدح بها سيف الدولة الحمداني (ديوان المتنبي ص ٣٦٠) .
١٠) في أ : فنعنى ١١) في أ : فنضني ١٢) في الأصل ، أ : يقلل
١٣) في أ : فرع ، والفل : الثلم في السيف
١٤) في هذا البيت اشارة الى السموأل :
وأسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول
١٥) في الأصل : درق الاسنة ، والدرق بالفتح : الصلب من كل شيء

١٦ـ إذا ما غزونا (١) بلدةً عزَّ قومُـها | أعدْنا عـزيزَ القـــوم وهـــو ذليـل
١٧ ـ إذا نحن صُلْنا خِيفَ من بأسنا الردى | ويُرجى الغنى منّـــا غداةَ نُـنيـل
١٨ ـ لنا كلّ يـوم مِنَّـــةٌ لانشوبُها | بمنٍّ وجـــودٌ فـي الأنــام جـزيل
١٩ ـ فما قيـل فينا مُذْ علونا سروجَنا | (جبانٌ ولا منّـــا يُعدّ بخـــيل)(٢)

(١٣٨)

وقال (أيضاً) (٣) (رحمه الله) (٤) يرثى أخاه الملكَ المعظم ويمدح (الملكَ)(٥) الناصر ويذكر عوده من مصر الى الشام ، قال (٦)(الوافر)

١ ـ ألم ترَ أنّ أحداثَ الليـــــالي | أبحـْنَ بجـــورهنّ حِـمـى المعالـي
٢ ـ وما بيضُ السيوفِ بمانعـــاتٍ | ولا سـمرُ المثقّـفـةِ الطـــوال(٧)
٣ ـ وجُردُ الخيل (٨) ليس بجـائلاتٍ | وهل عنـد المنيّة مـــن مـجـال
٤ ـ ووِردُ الموت يحـيي كلّ حـــيٍ | فما تثنـيه حيلـــةُ ذي احتيـال
٥ ـ ألسنا القومَ نقتـــل كلّ خصمٍ | (وتقتلنا المـنونُ بـــلا قـــتال(٩))
٦ ـ وليـس بدافـعٍ للمـــوت أنّا | (نُعِدُّ المشـرفيةَ والعـوالي (١٠))
٧ ـ على الملك المعظم ما استـهلّتْ | دموعُ الغيث مُنحـلّ العزَالـى(١١)
٨ ـ سلامٌ مثل ما أبقـــى ثنـــاءً | كنشر الروض في ريح الشـــمال
٩ ـ على ملـــكٍ تـــوارثه أناسٌ | سـوى ما فيه من كـرم الخـــلال(١٢)
١٠ ـ تجدّدَ مجدُه في كــــلّ حينٍ | وإن أمسى وأصبحَ وهــو بالـــي

---

١) في ب : قــــرية ، وكتب فوقها رواية الأصل .
٢) مضمن بالاشارة الى بيت السموأل :
فنحن كماء المزن ما في نصابنا كهامٌ ولا فينا يُعدّ بخيل
(ديوان السموأل ، ط بغداد ، ١٩٥٥ م ، ص ١٥) .
٣) زيادة ن أ ، ب ٤) زيادة من ب ٥) زيادة من ب
٦) ساقطة من أ ٧) المثقفة الطوال : الرماح
٨) الخيل القصيرة الشعر .
٩) مضمن من بيت المتنبي ، وصدره : نعد المشرفية والعوالي (ديوان المتنبي ص ٢٥٦) .
١٠) مضمن من بيت المتنبي ، وعجزه : (وتقتلنا المنون بلا قتال) (ديوان المتنبي ص ٢٥٦) .
١١) العزالي: مفردها : عزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها (القاموس : عزل) .
١٢) في الأصل ، ب : من كرم الجمال .

١١- ســقاه من الغوادي (١) كلُّ غاد يحاكي كفَّه عنــد النــوال(٢)
١٢ - لعمر أبي لقد جلّتْ خطــوبٌ نزلــن بساحتَــيْ ذاك الجــلال
١٣ - وما أيقنتُ أنّ الشمس تدنو فتُحمل فــوق أكــتاف الرجال
١٤ - ولا أن الجبال تُضامُ (٣) حتّى (٤) ثوى تحت الثرى جَبلُ الجــبال
١٥ - أرى الأيامَ غالتْ ليثَ غيلٍ لــه بطشٌ شــديدُ الإغتيال (٥)
١٦- خليليَّ ابسطا (٦) في الحزن عذري ولا تتعمدا (٧) عنــه انتقــالي(٨)
١٧ - فلو أنــي وجــدتُ له (٩) نظيراً لخفَّ - على رزيّته احتمــالي(١٠)
١٨ - ولكنْ أوجعُ النكباتِ عنــدي فقيدٌ غيــرُ موجــودِ المثــال
١٩ - يعزّ على المعالــي أن يقولــوا : سكنتَ التربَ يا شــمسَ المعــالي
٢٠ - وسمرُ الخطّ (١١) غيرُ (١٢) مخضّباتِ (١٣) الصــدورِ ولا محطمــةِ الأعالي
٢١- ولا نهلتْ (١٤) سيوفُك من رقاب (١٥) ولا امــتلأتْ صدورٌ مــن نــبال
٢٢ - يعزّ على الردى لو كان قرناً (١٦) يروم لقاك في يــوم النــزال(١٧)
٢٣ - قضيتَ فهل ســواك جليلُ قدرٍ يــردّ تــواردَ الخطــب الجــلال
٢٤ - ويبذل روحه في كلّ حربٍ (١٨) ويبذل مالـــه يــوم النــوال

١) في أ : الأعادي ٢) مضمن بالإشارة الى بيت المتنبي :
سقى مثواك غاد في الغوادي نظير نوال كفك في النوال
(ديوان المتنبي ص ٢٦٦) .
٣) تضام : يصيبها الضيم ٤) في أ : الا
٥) جاء هذا البيت بعد الذي يليه في نسخة أ .
٦) في أ : أبسط ٧) في أ : ولا تتعمد
٨) هنا يقصد بوري : نقلي وقد اضطره الوزن والروي إلي ذلك . ٩) في أ : لها
١٠) مراعاة الوزن أخلّت بتركيب الجملة ، والصواب أن يقول : لخفت رزيته على احتمالي وفي البيتين ١٧ - ١٨ إشارة الى بيت المتنبي الذي يقول فيه (الوافر)
وأفجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال
(ديوان المتنبي ص ٢٦٨)
١١) سمر الخط : وهو شجر يعمل منه الرماح ١٢) في أ : أضحت
١٣) في الأصل : محصنات وهو تحريف ١٤) في أ : انهلت
١٥) في أ ، ب : في ركاب ١٦) القرن : والنظير في الشجاعة والحرب
١٧) في أ : في يوم النوال ١٨) في ب : في كل كرب

٢٥ ـ كمالُكَ كان عنوانَ المنايا ... كذا الأقمارُ تُكسفُ في الكمال

٢٦ ـ وإن يك زالَ عنك الملكُ يوماً ... فما لجميل ذكرك من زوال

٢٧ ـ أمن بعد القصور وساكنيها ... رضيتَ جوارَ سكّان الرمال

٢٨ ـ وممّا خفّفَ الحسراتِ علمي ... على أثر ارتحالك بارتحالي

٢٩ ـ رحلتَ وما مللتَ (١)جوارَ دنيا ... وهل دنيا تُفارَقُ من ملال

٣٠ ـ وكل يعشق الدنيا ولكنْ ... يذوقُ فراقَها قبل الوصال(٢)

٣١ ـ كأنّ حياتنا (٣)فيها منام ... وطيبُ العيش فيها كالخيال

٣٢ ـ سقاك اللهُ من ملك تولّى ... جميلَ الذكرِ محمودَ الخلال(٤)

٣٣ ـ مضى من حيث(٥) لا عَوْدٌ فأبقى ... بقلبي جذوةً ذاتَ اشتعال

٣٤ ـ فلولا أن يُسلّي النفسَ عنه ... صلاحُ الدين متُّ ولستُ سالي

٣٥ ـ سأغفر لليالي ما أساءت ... وان ساءت إليَّ به الليالي

٣٦ ـ لئن أفقدنني (٦)مولى كريماً ... لقد أبقينَ لي خير الموالي

٣٧ ـ مليكاً كفّه في كلّ حينٍ ... سحابة نائلٍ (٧) ذاتُ انهمال

٣٨ ـ فكم من مشكلٍ أعيا ملوكاً ... فكان به سريعَ الانحلال(٨)

٣٩ ـ بِعَودِكَ عادَ في مصرٍ مزاجُ الـ ... ـحياة الى نظام الإعتدال

٤٠ ـ وقبلك (٩)كم مررتُ بساحتيها ... مرورَ الصبّ بالدمنِ البوالي(١٠)

٤١ ـ بكى أسفاً (١١)عليك الشامُ لمّا ... تحقّق منك يوم الارتحال

٤٢ ـ تولى الخير عنه وأي خير ... يُرجّى من مكانٍ منك (١٢)خالي

---

١) في أ : وما ملكت

٢) مضمن بالإشارة الى بيت المتنبي (الوافر)

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ... ولكن لا سبيل الى الوصال

(ديوان المتنبي ص ٢٦٥)

٣) في أ : كأن حياتها ٤) الخلال : مفردها خلة وهي الخصلة .

٥) في أ : من غير ٦) في الأصل ، أ : ملكا ٧) في ب : سحابة وابل

٨) في أ : سريع الارتحال ٩) في أ : وقلبك ١٠) الدمن البوالي : للآثار الدارسة

١١) في ب : بكى عليك أسفا ، وأصلحها الناسخ في الهامش : أسفا عليك

١٢) في الأصل ، أ : عنك .

(١٣٩)

وقال وقد توفي ولد أخيه الملك العادل سيف الدين (الوافر)

١ ـ تحكّمْ يا زمـــانُ ولا تبالـــي ودونك (١) فابكني في كل حـــال

٢ ـ وإيتِ بكلّ خطبٍ مصمئـلٍّ (٢) وكـــلّ عظيـــمـــةٍ ذاتِ اغتـــيال

٣ ـ سوى فقد المملَّكِ كُـلَّ رِقٍّ (٣) بما أُوتيه (٤) من كـــرم الخِـلال

٤ ـ ســـوى فقـــد المليـك العا دل العادي على نُوبِ الليالـــي(٥)

٥ ـ أخي الهيجاء والجُرد المـذاكي(٦) وبيض الهند(٧) والســـمر العوالي(٨)

٦ ـ فإنّي حين يبقـــى لي ســـليماً وإن أذنبتَ دنيــــاً لا أُبالـــي(٩)

(١٤٠)

وقال (أيضاً (١٠) يرثي مملوكه (الوافر)

١ ـ ســـلامُ الله ما نفحت جنـــوبٌ وهبّتْ سُـــحرةً ريحُ (١١) الشمالِ

٢ ـ على قـــمرٍ غـــدا وجدي عليه جديدا وهو تحت التـــرب بالي

٣ ـ وأمسى في المقابر واستنارتْ وكانت تســـتنير به الليـــالي

٤ ـ (على المدفون قبل الموت صـــوناً وقبل اللحد في كرم الخِـــلال) (١٢)

٥ ـ فيا من زال عن لحظات عينـــي وكنتُ أخـــاف من ذاك الـــزوال

٦ ـ فراقكَ كنتُ أخشى فافتـــرقنا فمن فارقتُ بعـــدك لا أُبالـــي

(١٤١)

وقال أيضاً (١٣) في الغزل (الوافر)

١ ـ إذا عزَّ الوصولُ الى الوصـــالِ وحـــالَ المنـــعُ من دونِ النوالِ

---

١) في أ : فدونك
٢) مصمئل : شديد (اللسان : صمئل)
٣) في ب : رزق
٤) في أ : أتيه
٥) هذا لابيت ساقط من ب .
٦) الجرد المذاكي : الخيل القصيرة الشعر ، تمت قوتها
٧) بيض الهند : السيوف
٨) السمر العوالي
٩) في أ ، ب : وإن أدنيت حتفي لا أبالي
١٠) زيادة من ب
١١) في ب : ذات
١٢) البيت كلـه للمتنبي مع تغيير عبارة قبل الترب : قبـــل الموت (ديوان المتنبي ص ٢٦٥)
١٣) زيادة من ب
(١٤٠) التخريج : شرح نهج البلاغة ١٩ ص ١٩١ ، ورد البيت السادس بدون نسبة

٢ - فعـدني بالمحال فإنّ مثلـي ليقنـعُ منـك بالوعـد المحـال
٣ - رضيتُ وإن (١) ظمئتُ ولو بآلٍ(٢) وحسبك من رضـىً بوميض(٣) آل
٤ - أعاذلُ في الهوى دعني فإنـي أُبالي في الهـوى ما لا تُبالـي
٥ - وليس بمستوٍ صبٌّ (٤) سقيم الـ ـفؤاد وسالم مُذْ كـان سـالي(٥)
٦ - أفقتَ من الهوى فعذلت فيـه(٦) أراني الله حالـكَ مثـل حـالي
٧ - ومعتدلٍ يجورُ وليس عـدلاً لعمرك أن يجور أخـو اعتـدال
٨ - عصيتُ الناسَ كلَّهم جميـعاً به وأطعتُه فـي كـلّ حـال
٩ - ومن إحدى العجائب أنّ ليثـاً يُقاد زِمامُـه بيـدَيْ غـزال

(١٤٢)

وقال أيضاً (٧) (الكامل)

١ - كيف السلوُّ عن الحبيب وقد غـدا قلبي به حتى الممـات موكّـلا
٢ - ان غاب عن عيني فإنّ مثالَـهُ ما زال ما بين الضـلوع ممثـلا
٣ - قالوا : عشقتَ سواه ثم نسـيتَهُ هيهات أن أنسـى الحبيـبَ الأوّلا
٤ - واللهِ ما طابتْ حياتي بعـده يوماً ولا برد الفـؤادُ ولا سـلا
٥ - فارقكتم عمداً بغير خيـانةٍ منكم ولا حيفٍ (٨) عليٌّ ولا قِلى(٩)
٦ - فأنا المسيءُ لأنني فارقتكـم ما كنتُ في فعلي لديكم (١٠) مُجمِلا
٧ - لكن بذا حكمَ الزمانُ لشـقوتي والدهر يأبـى حكـمُه أن يعـدلا
٨ - والله لا خنت العهـودَ ولا انقضـى تذكارُ دهر بالمسـرّة قـد حلا
٩ - أيامَ لا نرتـاع من بـينٍ ولا نلتاعُ من واشٍ (١١) بنـا أن ينقـلا
١٠ - إذ نحن في عيشٍ(١٢) أمنّا صَفْوَهُ مـن أن يُشـاب فكان ماءً سلسـلا
١١ - روحان مجتمعان لن يتفرّقـا(١٣) يومـاً علـى ملـلٍ ولن يتبـدّلا

---

١) في أ : ولو . ٢) الآل : السراب
٣) في أ : لوميض ٤) في أ : لمستوحى ، وفي الأصل ، ب : حب
٥) في النسخ : سليم الفؤاد .. من كان ٦) في أ والأصل : فعدلت منه .
٧) زيادة من أ ، ب ٨) الحيف : الظلم والجور
٩) سقط هذا البيت من نسخة الأصل ١٠) في ب : اليكم .
١١) الالتياع : الاحتراق ١٢) في ب : شيء ١٣) في ب : يتفارقا

١٢ ـ فاليومَ يا شبهَ القضيبِ تأوُّداً والمسكِ نشراً (١) والهلالِ تهلّلا

١٣ ـ نظري إليك إذا رأيتك (٢) مقبلاً نظرُ الحسين إلى الزلال بكربلا (٣)

(١٤٣)

وقال أيضاً (٤) (الطويل)

١ ـ رويدك لا تعجلْ بهجرك في قتلي فما أنت من قتل (٥) المتيَّم في حِل

٢ ـ وكُنْ مُجملاً يا ذا الجمال فإنّما جمالُك أولى بالجميل من الفعل

٣ ـ وكُنْ عادلاً في الحكم ما دمتَ حاكماً عليَّ فما أولى اعتدالك بالعدل

٤ ـ وما العدلُ أن أجزى بصدٍّ عن الهوى ولا عن (٦) صحيح الودّ منك بمعتلّ

٥ ـ أجودُ بنفسي في هواك محبّةً وتبخل ضنّاً بالقليل (٧) من الوصل

٦ ـ وقد زعموا أنّ البخيل مبغَّضٌ فما لك محبوب على كثرة البخل

٧ ـ تفرّدتَ بالحسن انفراديَ في الهوى فما لك من مثلٍ ولا ليَ من مثل

٨ ـ وغرّكَ فرطُ الحسن حتى قرنتَهُ بما شئتَ من تيهٍ عليّ ومن دَلّ

٩ ـ رويدك إن الحسن فيك ولايةٌ ولا بُدّ من بعد الولاية من عزل

(١٤٤)

وقال أيضاً (٨) (الطويل)

١ ـ رحلت فأيام الحياة قصيرة ولكنّ حزني (٩) مذ نأيت طويل

٢ ـ فواكبدي هل لي من البين راحةٌ وواحزني هل لي إليك سبيل

٣ ـ ووا أسفي هل يجمع الدهر بيننا (فيشفى عليلٌ(١٠) أو يُبلّ غليل (١١))

٤ ـ كأنّ النوى حتمٌ علينا مقدَّرٌ فما ينقضي ممّن نُحبُّ رحيل

---

١) النشر : الرائحة الطيبة ٢) في أ : اذا نظرتك

٣) يشير الشاعر الى سيدنا الحسين بن علي الذي مات ظمآن في موقعة كربلاء في العراق

٤) زيادة من أ : ، ب

٥) في ب والأصل : في قتل . ضرب الناسخ بقلمه على « في » ووضع بدلاً منها « من »

٦) ساقطة من أ ٧) في ب : باليسير ٨) زيادة من أ ، ب

٩) في أ : فواحزني ١٠) في الأصل : غليلي وفيه تصحيف وتحريف

١١) مضمن من بيت الطغرائي ، صدره : فقد يعطف الدهر الأبيُّ عنانه

(ديوان الطغرائي ص ٢٩٨) .

(١٤٥)

وقال أيضاً (١) (الكامل)

١ - آهٍ على زمنٍ مضى بوصاله ... ما كان أهنا العيشَ تحت ظلاله
٢ - كان الحبيبُ عليَّ فيه مقبلاً ... وسعادةُ المشغوفِ في إقباله
٣- يرضى بما أرضى (٢) فلا هو معرضٌ ... عنّي ولا أنا غائبٌ عن باله
٤ - ما كان أسعدني به لو لم يكن ... ذاك الزمان منغّصي بزواله
٥ - تَعِسَ الفراقُ فما أضرَّ فراقَهُ ... وأمرُّهُ (٣) بالمستهام الواله(٤)
٦ - مه(٥) يا عذول عن المحبّ ، فإنّما ... عذلُ المحبّ يزيد في بلباله(٦)
٧ - لا تعذلنّ على الصبابة مغرماً ... حتى تبيتَ من الغرام بحاله
٨ - بي من بني الأتراك بدرُ دجُنّةٍ ... خَلَبَ القلوبَ بحسنِه وجماله
٩ - متبسّمٌ عن دُرّ ثغرٍ ريحُه ... مسكٌ فوظمئي إلى سلساله
١٠ - تتلألأُ الأنوارُ في وجَناتِه ... حتّى كأنّ الشمسَ في سرباله(٧)
١١ - وكأنّ وردة خدّه لما بدتْ ... نُقطتْ بنقطةِ عنبرٍ من خاله
١٢ - ظبيٌ يصول على الأسود بناظرٍ ... تُغنيه عن أسيافِه ونصاله(٨)
١٣ - ومن العجائب في زمانك أنّه ... تسطو جآذرُه على أشباله(٩)

(١٤٦)

وقال أيضاً في مثلِه (١٠) (الكامل)

١ - قامتْ لواحظُه مقامَ نبالِه ... فلم (١١) تكلّفه بحمل نصاله

---

١) زيادة من أ ،ب
٢) في ب : فلا أرضى
٣) في ب : فما أمر فراقه وأضره
٤) الواله : من ذهب عقله حزنا
٥) في ب : مت . ومه : اسم فعل أمر بمعنى أكفف
٦) بلبالــه : همه وانشــغاله
(١٤٥) التخريج : نهاية الارب ٢ / ٢٤١ ، ورد البيتان ٦ ، ٧ .
٧) سرباله : قميصه
٨) في أ : ونباله
٩) يلاحظ تأثر بوري ببيت أبي نواس الذي يقول فيه (البسيط)
يسطو علي بحسنٍ لست أنكره ... يا من رأى حمَلاً يسطو على ذيب
(ديوان أبي نواس ص ٧٦)
١٠) زيادة من أ ، ب
١١) في أ ، ب : فلما ، وفي الأصل لما ، والصحيح ما أثبتناه

٢ ـ أغناه رُمـحُ قَوامه عن رمحـهِ إذ كان يفعـل في الحشـى كفعاله

٣ ـ فلْيلقَ كلُّ مُـدجَّجٍ (١) بلحاظـهِ وقَوامهُ غَرْثانُ (٢) عنـد نـزاله

٤ ـ وكذا عهدتُ الدهرَ مذ خُلقَ الهوى ما زال يصـرعُ ليـثَهُ(٣) بغـزاله

٥ ـ أفـديه من قمرٍ يُـدلّ بحسنهِ لا تُخْلـنا يا ربّ من إدلالـه

٦ ـ عَـذْبُ الكـلام شَـهيّةٌ نفقاتُه(٤) حُلوُ القَوام (٥) إذا انثنـى ميّـاله

٧ ـ وسـوادُ عينيه وحمـرةُ خدّهِ ونسيمُ فيهِ يفـوحُ من جِـرياله(٦)

٨ ـ أشياء هون حسنُها عهدَ (٧) الهوى شغفاً وجسّـرني علـى أهواله

٩ ـ فاللهُ يجمَـعُ بيننا ويسـرُّنا (٨) يوماً بمـا عُـوِّدتُ مـن أفضـاله

١٠ ـ وبعيدُ أيامي (٩) منيـراتِ بـهِ كرماً ويسـعدُني بطيب وصـاله

(١٤٧)

وقال أيضاً (١٠) (البسيط)

١ ـ لو قال لي: مالكُ الدنـيا بأجمعهـا : خُذها وعن ذكر من تهواه (١١) فاشتغلِ

٢ ـ لقلتُ قولَ أخـي وجدٍ مـحبّتهُ طبعٌ وما طبعُ (١٢) مخلـوقٍ بمنتقل :

٣ ـ أقسمت لاشغلتني (١٣) عن محـبّتهِ الدنيا ولو صـارتِ الدنيا بأجمعَ لي

(١٤٨)

وقال أيضاً (١٤) (يصف مصر وأماكنها وما فيها (١٥) (١٦)) (الخفيف)

---

١) في الأصل ، ب : مدعج وهو تحريف ٢) في الأصل ، ب : عريان وهو مصحف ومحـرف . وغرثان : دقيق الخصر ، ومنه غرثى الوشاح : دقيقة الخصر .

٣) في أ : عشه ٤) في أ : شهية ألفاظه ٥) في أ : حلو القلوب

٦) جريال : ويقال جريان صبغ أحمر وقيل :ماء الذهب ، وتسمى به الخمر لحمرتها ، زعم الأصمعي أنه رومي ، وورد في شعرِ الأعشى :

وسـبيئة ممـا تعـتق بابـل كدم الذبيح سـلبتُها جريالهـا

أي شربتها حمراء وبلتها بيضاء ، فصارت حمرتها في خدي كما قال ابن هانيء (أبو نواس) .

كأس إذا انحدرت في حلق شاربها وجدت حمرتها في العين والخد

(شفاء الغليل ص ٩١ ـ ٩٢) .

٧) في الأصل ، ب : عند ٨) في ب : ويسرني ٩) في أ : بعيد أيامي

١٠) زيادة من أ ، ب ١١) في أ : من تهوى ١٢) في الأصل : وما طبوع

١٣) في أ : أشغلتني ١٤) زيادة من ب . ١٥) ساقطة من ب

١٦) وجـاء بإزاء هذه القصيدة في نسخة ب ما يلي « ليس فيها من ذكر مصر شيء إلاّ لفظة واحدة فقط ، وإنما هي غزل » . وعبارة : يصف مصر وأماكنها وما فيها ساقطة من أ ، ب ، وفي نسخة أ : وقال أيضاً يمدح مصر وما فيها من الأماكن والمساكن .

١ - زارَ طيفُ الخيالِ طيــف خيالــي ناحــــلاً من صــبابة الشــوق حالي

٢ - بِتُّ من خدِّه ومن ريـــق فيـــه بــين ورد وقهــوةٍ ســلســال

٣ - يا لها من زيارةٍ غيـــر حـــق أســعفتني (١) بها صــروفٌ الليالي

٤ - ووصــــال بلغتُه بعـــد هجـــرٍ وصـــدود وجفـــوة ومـــلال

٥ - فشفيتُ الغـــليلَ وهو مُحــــال ليت ذاك المحــــالَ غيـــر محـــال

٦ - من حبيـــبٍ إذا بـــدا أو تثنّى قلت غُصـــنٌ يميسُ تحت هــــلال

٧ - أنا من طيبِ وصلهِ ناقصُ الحـــظّ وإن كان لم يزلْ في كمـــال

٨ - قد حُرِمتُ الإنصافَ والعدلَ منــه وهو مثلُ القضيبِ في الإعتــــدال

٩ - أنا أفديه من غزالٍ وحاشـــا مالكـــي أنْ أقيســـه بغزالـــي(٢)

١٠ - يا كثيرَ الجمال والحسن لا بـــل يا قليـــلَ الإحســـان والإجمـــال

١١ - قد لبستَ الجمالَ ثوباً فطـــرّزْ بجميل الفعــــال ثـــوبَ الجمـــال

١٢- ولعمري ما يكملُ الحسنُ في الوجـ ـهِ لخلقٍ إلا بحسن الفعــــال(٣)

١٣ - كم الى كم تذيبُ بالتيهِ قلبـــي يـــا كثـــيرَ الـــدلال والإدلال

١٤ - كم الى كم تصدّ عنّـــي ملالاً وا بلائي من طـــول هذا المـــلال

١٥ - كم الى كم ترومُ باللحـــظ قتلي آه من جـــورِ لحظـــك القـــتّال

١٦ - كم الى كم أموت شـوقاً ومن أهـ واه في غفلةٍ وفـــــي إهمـــــال

١٧ - كم الـــى كـــم (أبيتُ)(٤) أســـهر في حبّك يا نائمـــاً رخـــيَّ البـــال

١٨ - وكؤوس تدور كالنار لو لم يمزجوهـــــا لنـــــا بمـــــاءٍ زلال

١٩ - من عقار صفَتْ ورقّت فأضحتْ كدمـــوع المحـــبّ فـــي الترحـــال

٢٠ - كم كشفنا بسرّها من غُمومٍ عن قلـوب مـــلأى من البلبـــال

---

١) في أ : أشغفتني

٢) مضمن من بيت ابن الخل الشاعر (الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل الفقيه أبو الحسين الشاعر) ت ٥٥٢ هـ وروي البيت له هكذا :

وبنفسي ذاك الغـــزال وحاشـــا حـــسنه أن أقيســـه بالغزال

(فوات الوفيات ١ / ٣٥٢) د. إحسان عباس

٣) يبدو تأثر بوري في هذا البيت والسابق عليه ببيت المتنبي (الطويل)

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن في فعله والخلائق

(ديوان المتنبي ص ٣٩٤) .

٤) زيادة اقتضاها السياق .

٢١ ـ وهمومٍ بأرض(١) مصر نفينا ... ها كأهرامها الثقال ثقالِ
٢٢ ـ أين باني تلك المباني التي تُضـ ... ـرب فيها سوائر الأمثال
٢٣ ـ ليس تبلي على الزمان ولكنْ ... مَنْ بناها تحت الجنادل(٢) بالي
٢٤ ـ فاعتبر أيها المعذّبُ قلبي ... بورود الردى وصَرْفِ الليالي
٢٥ ـ لا تكنْ آمنَ الزمانِ فكم(٣) حا ... لَ بهذا الأنام(٤) عن حسن حال
٢٦ ـ واغنم الأجر(٥) في فتى مات بالهجـ ... ـر قتيلاً حياتَه في الوصال
٢٧ ـ نمتَ عنه ولم ينمْ وتفرّغـ ... ـتَ وما زال عنك(٦) في الاشتغال(٧)
٢٨ ـ ولقد قلتُ للذي(٨) لا منى فيـ ... ـك وما زال حاله مثل حالي
٢٩ ـ يا عذولي في حبّه، كُفّ(٩) عذلي ... أنا ما للعذول فيه ومالي
٣٠ ـ كلّما زدتَ في ملامي وعذلي ... زدتَ في لوعتي وفي بلبالي
٣١ ـ لا وورد(١٠) في خدّه يُخجلُ الور ... دَ وراح من ريقه سلسال
٣٢ ـ وقضيبٍ غضّ النباتِ رطيبٍ ... في كثيبٍ من النقا(١١) الميال(١٢)
٣٣ ـ لا تغيّرتُ عن هواه ولا حدّثتُ ... نفسي بأنني(١٣) عنه سالي
٣٤ ـ ليتَ أنّ الحبيب علّلني منـ ... ـهُ إذا لم يَصِلْ ولو بالمحال(١٤)
٣٥ ـ أنا راضٍ بكاذبِ(١٥) الوعدِ منه ... وبتسويفه به والمطال(١٦)
٣٦ ـ وعجيبٌ أنّي الى الوصلِ ظمآ ... نٌ وأرضى منه بلمع الآل(١٧)
٣٧ ـ ما رثى لي وهو الحبيبُ ولو أبْـ ... ـصرَ ما بي أعدى عدوٌ رثى لي
٣٨ ـ زاد في الحب ذنبه واعتذاري ... ونما سوء فعله واحتمالي
٣٩ ـ مانعٌ كلّ ما أحبُ فما ينـ ... ـفعُ عنه سؤلي له وسؤالي(١٨)

---

١) في أ: مار من ٢) الجنادل: الصخور ٣) في أ: فكن
٤) في أ: بهذا الزمان ٥) في ب: الهجر، وكتب الناسخ فوقها «الوصل»
٦) في ب: وما زال منك ٧) في أ، ب: اشتغال ٨) في ب: في الذي
٩) في أ: كيف. وفي ب: كيف، وكتب الناسخ فوقها: كف
١٠) لا زرود: فيه تحريف، والصحيح ما أثبتاه.
١١) كثيب النقا: التل من الرمل ١٢) في أ: ميال ١٣) في أ: بأنه
١٤) سقط الشطر الثاني من هذا البيت من نسخة أ، ووضع مكانه بتسويفه به والمطال.
١٥) في الأصل: أكاذب ١٦) وضع مكان هذا الشطر في أ: بتسويفه به والامهال
١٧) في أ: الآل ١٨) سقط هذا البيت من نسخة أ، وروايته في نسخة الأصل: فما ينفع عنه سؤال سائلي وسؤالي في ب: سوء سائلي، وبهذه الروايات يختل وزن البيت، وقد تصرفنا به حتى يستقيم وزن البيت.

٤٠ ـ باخلٌ بالذي أردتُ و قـد جُـدْ ت بروحي فـي حـبـه وبمالي

٤١ ـ آه من عينهِ وقـد (١) جـسَّرتني عينُه في الهوى علـى الأهـوال

٤٢ ـ آه من كثرة الصبابة والشـو ق إليـه وقلّـة الاحتـيال(٢)

٤٣ ـ أغيدٌ في هواه طالت لياليٍّ (٣) فواهاً مـن الليالـي الطـوال

٤٤ ـ ما بدا لي في بُـردةِ الـبدر إلاّ قلتُ من فَرْطِ حسنهِ ما بدا لي

٤٥ ـ قد بذلتُ المصونَ فـيه من الدمـ ـع وأرخصتُ فيه مـا كـان غالـي

٤٦ـ وابلائي من فاتن(٤) الطرف أحوى(٥) من كحـيل طبعاً بغـير اكتحـال

٤٧ ـ مقلتاه وحاجبـاه إذا صـال غنيا(٦) عـن قِسيِّهِ (٧) والنبـال

٤٨ ـ لم يزل آسراً ولم يعرف الخيـ ـلَ ولا سـرجها ويوم النـزال(٨)

٤٩ ـ فاتكٌ يسفك الدماءَ وما شَـبَّ لحـربٍ نـاراً ولا لقـتـال

٥٠ ـ غير أن العيونَ لا تتعـدّى (٩) حين تـرمي مرامـيَ (١٠) الأبطـال

٥١ ـ خلقتْ قبل مخلق المـوت موتاً فهي قبل الآجـال كالآجـال(١١)

٥٢ ـ فقلوبُ الأنام في كـلِّ يومٍ من لحاظ العيـون فـي أوجـال(١٢)

٥٣ ـ ليت من كان في الورى أصل سقمي جاد لي بالشفاء والإبـلال(١٣)

٥٤ ـ ليت أني سعدتُ من بعـد هجرٍ قبل أقضي(١٤) منه بيوم وصـال(١٥)

٥٥ ـ ليت أني قبّلتُ وردةَ خـدٍّ منه منقوطةً (١٦) بمـسـكةِ خال

٥٦ ـ أيها القلب كُنْ صبوراً على الوجـ ـد وفرط الغـرام والبلبـال(١٧)

٥٧ ـ فعسى الصـبرُ مُعقباً لك بالـرا حـةِ من حمـل(١٨) هذه الأثقـال

---

١) فـي أ ، ب : لقـد

٢) في أ : وقلة الاحتمال

٣) في جميع النسخ : ليال وهو تحريف يخل بالوزن .

٤) فـي أ ، فاتـر

٥) أحوى : أسود ضارب الى الخضرة ، أو أحمر ضارب الى السواد (القاموس) ، وقد سقطت عبارة « أحوى من » من نسخة ب .

٦) في الأصل : يغنيا

٧) في الأصل ، ب : قياسه ، وفي ب : قوسه ، وهو مختل الوزن ، والصحيح ما أثبتناه

٨) انفردت نسخة ب برواية هذا البيت

٩) في ب : ما تتعدى

١٠) في أ : مقاتل

١١) في الأصل : خلقت فيه قبل أن . وفي أ ،ب : خلقت قبل ان يخلق الموت موتاه والبيت يتراوح بين اختلال الوزن والتركيب ، وصححناه بما يوافق الوزن والتركيب .

١٢) مفردها وجل وهو الخوف

١٣) الابلال : التماثل من المرض

١٤) ساقطة من ب

١٥) كذا ورد النسخ كلها وهو مختل التركيب

١٦) في أ : منطوقة

١٧) البلبال : الهم ووسوسة الصد

١٨) في أ : من جملة

٥٨ - لا تكن آيساً وإنْ طالَ منــعٌ منك (١) تحظى يوماً بـحلو(٢) النوال

٥٩ - وتَصبرٌ فربما (٣) أثمـر الصبـ ـرُ بلـــوغَ الرجــاء والآمال

(١٤٩)

وسمع أبياتاً لمهيار (٤) أولها :

باللــهِ ثـــمّ باللــهْ أسـعفْ ولـو بقُبلــة (٥)

فقال مجيزاً لها (٦) رضى الله عنه(٧) (مجزوء الرجز)

١ - أسعف كئـيباً (عاشـقاً) (٨) متيـمــاً مُـولَّـهْ (٩)

٢ - يـا قاتلـي بسـيفِ مـن اللحـاظ سَلّه

٣ - أفديكَ (١٠) سـيفَ لحظٍ كـم مـن دمٍ أطلّـه (١١)

٤ - حـتّامَ (١٢) أنت تجفـو صبّـاً بغـيـر عِلّـه

٥ - صـبّا تزيـدُ (١٣) عـزّاً وهـو يزيـدُ (١٤) ذلّـه

٦ - حـرمـت طيب وَصْـلي فالهـجرُ مـن أحـ[illegible] ؟

٧ - أفـدى رضى(١٥) غـزالٍ أصمـى (١٦) الفـؤاد (١٧) بنبلـه

٨ - مـا إن لـه مثـال أصبـحتُ فـيـه مُثْـله

٩ - بـدرٌ علـى قضـيبٍ حـارت (١٨) بـه الأدلـة

١٠ - يبدو بنـور وجـهِ كـم مُهتـدٍ أضلـه

---

١) في ب : من المنع من أن ٢) ساقطة من ب

٣) في الأصل : وربما ٤) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه ، الكاتب الفارسي ، الديلمي الشاعر ، كان مجوسيا فأسلم ، كان جزل القول طويل النفس ، توفي سنة ٤٢٨ هـ (وفيات الأعيان ٤ / ٤٤١ - ٤٤٤) .

٥) كذا في جميع النسخ . وصدر هذا البيت لمهيار وأما عجزه فهو إجازة من بوري ، وعجز بيت مهيار : يا راكب الشملّة ، وهو مطلع قصيدة كتب بها مهيار الى كمال الملك أبي المعالي في عيد المهرجتن ، والشملّة الناقة السريعة الخفيفة (انظر ديوان مهيار ٣ / ١٤٧)

٦) سقطت هذه العبارة من أ ٧) زيادة من ب . ٨) ساقطة من ب

٩) مولّه : الذي ذهب عقله حزنا ١٠) في أ ، ب : أفديه

١١) في الأصل : كم دم صله ، وفي ب : كم من آدم ، وفي الإثنين تحريف ، وأطل : هدر لدم أو وأن لا يثأر به (القاموس) . ١٢) في أ : علام ١٣) في الاصل : يزيد ، وفي أ ، ب : يريد

١٤) في أ ، ب : يريد ١٥) في أ : رنا ١٦) أصمى : رمى فقتل

١٧) في الاصل ، ب : أصمى الحشى ١٨) في أ : جاءت

(١٥٠)

وقال أيضاً (١) (مجزوء الرمل)

١ - يا هـلالاً مـا بـدا إلاّ وأزرى بالـهـلالِ
٢ - وغـزالاً عينـه (٢) أقـ ـتلُ من عين الغـزال
٣ - غبتَ من عيني ولكنْ لـم يغبْ طيفُ خيال
٤ - لا ومن يجعل لي منـ ـك نصيباً في الوصال
٥ - لا تبدّلتُ ولا خـذ ت على مَـرّ الليالي
٦ - لا ولا بلّغك ألـو شونَ أنّي عنك سالي
٧ - أو أرى خدَّك من نُقـ ـطةِ هذا الخال خالي

(١٥١)

وقال أيضاً(٣) (مجزوء الرمل)

١ - أيّامَ لا أُمنعُ الوصـ ـلَ كلّما رُمتُ وَصْلا
٢ - أيام جِيدُ زماني بالوصـلِ منك مُحـلَّى
٣ - فاليوم أصبحت من حلـ ـيةِ التواصُل عطلا(٤)
٤ - بأرض حيرانَ (٥) حَرّاً ن قلبه يتقلّى
٥ - كأنني قبلها لـم أصِلْ بحبك (٦) حَبْلا
٦ - ولا شكوت غرامي عليك جِدّاً وهزلا
٧ - ولا جمعنا بكأس الشمولِ في مصرَ شَمْلا
٨ - ولا شربت بكأس بالكأس مِنْ فيك (٧) فَضْلا
٩ - اصبرْ لعلّ الليالي يوماً ستحكمُ عدلا
١٠ - ويجمعُ اللهُ شملي إذْ كان للخير أهلا (٨)
١١ - وكلّ خَطْبٍ أراه إلاّ فراقَك سهلا

(١٥٢)

---

١) زيادة من أ ، ب
٢) ساقطة من الأصل ، ب
٣) زيادة من أ ، ب
٤) في أ : من حيلة التوصل منك محلا . والعطل : الخلو من الحلية
٥) حيران : اسم ماء على طريق سلمية
٦) في الأصل ، ب : بحبلك وهو تحريف
٧) في الأصل ، أ : من فيه
٨) في أ : فهو لذلك أهلا

وقــال (أيضاً)(١) في مثل ذلك (٢) (البسيط)

١ - هــذا كتابي وعهدِ اللهِ يا أملي لا خيبَ اللهُ يوماً فيكِ لي (٣) أملا
٢ - إنّي على العهد باق لا أخونكمُ ما أشرقَ النجمُ في أفقٍ وما أفلا(٤)
٣ - ولا أزالُ على ما تعهدين(٥) ولا أُمسي بغيرك يوماً عنكِ مشتغلا
٤ - ولا تبدّلتُ محبوباً - وتُربةِ أيوب(٦) - ولا قيلَ بُوري (٧)عن هواك سلا
٥ - (جارَ الزمانُ على ضعفي بفرقتكم فآهِ لو أنّه في حكمه عــدلا) (٨)
٦- أصبحتُ أشتاقُ من في (٩) مصرَ مغترباً(١٠) حَـرّانَ بالنار فــي حَـرّانَ (١١) مشـتعلا
٧ - بين الأعادي أُرجّي مَنْ كلفتُ بــهِ ودونَ لُقياه أهــوالٌ وقَطْــعُ فَلا(١٢)
٨ - أرجو اللقاءَ وأخشى أن يفوتَ فــما أنفكُّ حيّــاً رجــاءً ، ميّتــاً وَجَلا
٩ - هذا وقــد آلمــوا قلبي بعتبهــمُ ظلماً (١٣) فويلي علـى قلبي وما حملا
١٠ - وخبّروني بفصلٍ (١٤)من كتابهــمُ عن سوء ظنّهــمُ فينــا فوا خجــلا
١١- حاشاك يا من يحاكي الشمسَ مشرقـةً والظبيَ ملتفتــاً والغصــنَ معتــدلا
١٢ - تا اللهِ (١٥) إن الذي مُلّكْتِ مُهجتَهُ عن الوفاءِ وحفظِ العهــد ما انتقــلا
١٣ - ولا سلاك ولا يسلوك ما طلعتْ شمسٌ وما سحّ صوبُ الغيثِ(١٦) وانهملا
١٤- كلا ولا اختارَ مخلوقاً (١٧) عليك ولو حازَ الكمالَ وهل في الناس من كــملا
١٥ - باللهِ (١٨) لو حلَّ محبوبٌ محلّك من فؤاده حــلَّ في مصــرٍ وما انتقلا(١٩)

---

١) زيادة من أ ، ب   ٢) زيادة من ب   ٣) في أ : يوما فيكم أملا
٤) أفل : غاب   ٥) في الأصل : على ما تعهدون ، وقد ضرب الناسخ بقلمه علــى المقطع « ون » ووضع مكانه المقطع « ين » .
٦) أيوب : والد بوري ، وهو الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي ، ويلقب بالملك الأفضل والد صلاح الدين ، وأخو الملك أسد الدين ، شب به فرسه فمات سنة ٥٦٨ هـ . (مرآة الجنان ٣ / ٣٨٤) .
٧) وهو الشاعر تاج الملوك بوري الذي نحن بصدده
٨) مضمن بالإشارة الى الشطر الثاني من بيت المتنبي (البسيط)

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا

(ديوان المتنبي ص ١٧) .
٩) ساقطة من ب   ١٠) في أ : معترفا   ١١) حرّان الأولى من الحر ، والثانية بلد ما بين النهرين .
١٢) فلا : الفلاة ، وهي البيداء   ١٣) في أ : ظلمي   ١٤) في أ ،ب : بفصل
١٥) في الأصل : بالله   ١٦) سح صوب الغيث : نزل المطر مدراراً   ١٧) في أ : مملوكا
١٨) فــي أ : تا اللــه   ١٩) في الأصل : أو انتقلا . في ب : أو ارتحلا

١٦ - والقلب لا بُـــدَّ يوما من تقلُّبهِ وســـوف يسلو وأمّا عـــن هواك فلا

(١٥٣)

وقال (أيضًا)(١) من ذلك (٢)(مخلع البسيط)

١ - يا أهلَ (٣) مصـــرٍ وأيّ شـــيءٍ أصنعُ أم مـــا الـــذي (٤) أقـــولُ
٢ - أهكـــذا تذهب الليـــالي ولا كتـــاب ولا رســـول
٣ - أمـــا كفـــانا البعـــاد عنكـــم وأنـــه الحـــادث الجليـــل
٤ - وأنـــنا فـــي ديـــار قـــوم لم يُرَ فيهـــا لكـــم عديـــل
٥ - والا أنيـــسٌ والا حبيـــبٌ ولا نـــديمٌ ولا خليـــل
٦ - أخـــافُ أن تذهب الليالـــي وما الى وَصْلكم وُصـــول(٥)
٧ - ولا بلغنـــا المـــرادَ منكـــم ولا اشتفى لي بكم غليـــل (٦)

(١٥٤)

وقال (أيضاوقد اتصل اليه الخبر أن المَواصِلة يريدون المصاف)(٧) (المتقارب)

١ - الا قُـــلْ لأحبابنـــا :ما لنـــا وفـــيمَ هُجـــرنا ومـــا بالنا
٢ - أما من(٨) كتـــاب ولا مُبلـــغ ســـلاماً (٩) يخفّـــف أثقـــالـــنا
٣- أيحسنُ من مثلكـــم أنّكـــم تُطيلون فـــي البعـــــد إهمـــالنا
٤ - تُـــرى غيرَّ البعدُ أحوالكـــم كما غيرَّ البعـــدُ أحـــوالنا
٥ - ليهنيكـــم أننّا بعدكـــم لقينا من الدهـــــر مـــا هالنا

---

١) زيادة من أ ، ب ٢) زيادة من ب
٣) في الاصل : يأهل ٤) في أ : أم بالذي
٥) يبدو تأثر الشاعر ببيت الطغرائي (الوافر)
كفى حزناً بأن تمضي الليالي وليس الى لقائكمُ سبيل
(ديوان الطغرائي ص ٣١٨) وفي نسخة أ : الى وصلكم سبيل
٦) جاء بإزاء هذه المقطوعة في حاشية الأصل ما نصه : « ولعبد الله بن الإمام شرف الدين عليه السلام »:
ظبية مـــن اليهـــود تقرأ علـــى كل الملل وتفتي
طعّـــانة النهـــود حظّى رماها في الشرك وبختي
ناديت يـــا شـــرود اليـــوم سنسكر أنا وانتى
جـــاءت صبي بعـــود بالدين لا تحـــرم على ستى
٧) زيادة من ب . وفي أ : وقال أيضاً وقد نظر الى حران يريدون المضاف
٨) في أ : أما في ٩) في أ: ســلام

٦ ـ وأنّا لنا مثـل(١) طيب اللقــا — فــــلا خيّب اللـــهُ آمــالنا
٧ ـ ولا بد ّممّا نلاقـــي العـــدوّ — فـإمّـــا عليـنا وإلاّ(٢) لنـــا

(١٥٥)

وقال (أيضاً) (٣) (الطويل)

١ ـ حبيبةَ قلبــي لا عـــدمت حبيبــةً — ومَنْ لي بها شغلٌ عن الناس شـــاغلٌ
٢ ـ هل الدهر (٤) يوماً بعد سخطٍ من النوى — يبلّغني فيك الـذي أنا آمــال
٣ ـ فوا أسفا مَنْ لي بوصلك بعدمــا — تناءت بنا دارٌ (٥) وشـطّتْ منــازل
٤ ـ لئن أقفرتْ منك الديارُ بجِلّقٍ(٦) — فموضعُ سِرّي منك ما عشتُ آهــل
٥ ـ وعنّفني فيك العــواذلُ ضـلّةً — وما علمتْ شوقي اليـك العــواذل
٦ ـ فقلتُ وفي قلبي (٧) من النار جذوةٌ — يضرّمها ماءٌ مـــن الدمــع هامـل :
٧ ـ أأسلو(٨) التي لو لاح للبدر وجهُها — لَعاودَهُ نقصانُـه وهـــو كامـــل
٨ ـ بديعةُ حـســنٍ تستميلُ قلوبنا — بقدٍّ لها كالغصنِ والغصُن مائــل
٩ ـ أذا خطرتُ يزداد ســكري فيا لهَا — شمولاً أدارتْها علــيَّ الشــمائل
١٠ ـ تذكّـــرتُ أياماً بهـا ولياليـاً — حوادثُها عنّـي وعنـها غَوافــل
١١ ـ عشيّاتنا (٩) يشبهنَ أسحارَنا بها — وتحكي بها طيبَ الضحاءِ الأصائل(١٠)
١٢ ـ فإنْ أقضِ نحبي بعدها من تأسّفٍ — (فأيسرُ ما قاسيتُ للنفس قاتل)(١١)

(١٥٦)

وقال (أيضاً) (١٢) (الكامل)

---

١) ســاقطة من أ — ٢) في أ، ب : وأما
٣) زيادة من أ، ب — ٤) في أ : هو
٥) في أ : تناءت بدار — ٦) جلق بالكسر : مدينة دمشق
٧) في أ : فقلت وما قلبي — ٨) في ب : أ أشكو — ٩) في أ : عشينا
١٠) في الأصل : لها طيبا ضحاء الأصائل، وفي أ : بها ظبيا ضحاها الأضايل، وفي ب : لنا طيبا ضحاها الأصائل، وكلها محرفة. والضحاء : اذا ارتفع النهار واشتد ت الشمس.
١١) مضمن بالإشارة الى بيت المتنبي، وهو مطلع قصيدة يمدح بها سعيد بن عبدالله بن الحسين الكلابي المنبجي، والمطلع هو :
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قــتـلا — والبين جار على ضعفي وما عدلا
١٢) زيـــادة من ب

١ - لا تَرْجُ في نُوبِ الزمانِ إذا عَـرَتْ ... إلاّ الكـرامَ وإنّهـم لَقليـلُ
٢ - فلـربما جـاد الكريمُ بنفسـهِ ... أنفاً وخوفاً أن يُقـالُ بخيـل
٣ - وتـرى اللئيـمَ مفكّراً في أمـره ... يخشى العـواقبَ همُّه التحصيل
٤ - مهـما أتاكَ الخيرُ فهو مـلازمٌ ... وله غـداةَ الـشرّ منـكَ بديـل
٥ - وترى الكـريمَ عليه من أخـلاقه ... ومـن المـروءةِ والحـياءِ دليـل
٦ - يلقاك في كـلّ الأمورِ مُوافقـاً ... ومُرافـقـاً (١) ويميلُ حيث (٢) تميل

قافية الميـم (٣)

(١٥٧)

وقال يمدح أخاه (الملك المعظم) الناصر(٤) ويعاتبه (البسيط)

١- في سُقْم جفنيكِ(٥) ما يَرا به السقُم(٦) ... وفي اللمى (٧)منك ما يُنفى(٨) به الألمُ
٢ - يا منيةَ النفسِ لا بل يا منيّتَهـا ... ومن غدوت ووجداني بها(٩) عـدم
٣ - ومن إذا لامَ فيها(١٠) اللائمـون ففـي ... قَوامها ما يُقيـمُ العـذرَ عنـدهم
٤ - ومن إذا نطقتْ يوما أو ابتسـمتْ ... فالدرُّ منتشرٌ طـوراً ومنتـظم
٥ - هل أنتُ راحمـةٌ صبابة ظـامىءِ ... لم يَرْوه منك إلاّ وَجْـنةٌ وفـم(١١)
٦ - إنـي رأيت خـيالاً منك مُعتـنقي ... وقد تغشت (١٢) جميع الأعين الظلم
٧ - فبتُّ ألثـمُ خداًّ وردُه أبـداً ... غض وأرشف ثغرا ريقـه شبم(١٣)
٨ - ونلتُ ما نلتُ إلاّ أنّـه كـذبٌ ... فآه لو صدقت لـي منكـم الحـلم
٩ - تلوحُ في وجنتيكِ النارُ مشرقةً ... لكنّها في ضلوعي منك تضـطرم (١٤)
١٠ - لم يلمع البرق (١٥) من إيماض(١٦) ثغرك لي ... إلا غدا القطـرُ مـن عينـي ينسجم
١١ - كأنّه جـودُ مـولانا ومالِكـنا ... ومَن به يتباهـى العـرب والعجم
١٢- أقسمتُ لولا صلاحُ الدين(١٧)ما صلحتْ ... للخلق حـالٌ ولا دامتْ لهـم نعم

---

١) في أ : وموافقا ٢) في أ ، ب : حين ٣) في أ : قافية الميم المهملة
٤) زيادة من ب ٥) في الأصل : في جفن عيناك ، وما أثبت هو الصحيح
٦) في ب : ما يشفى ٧) اللمى : سمرة في باطن الشفة مستحسنة
٨) في ب : ما يشفى ٩) في الأصل ، أ ، به ١٠) في الأصل ، أ : فيه
١١) في ب : لم يروه منك وجه مشرق وفم ١٢) في أ : وقد تغنت
١٣) الشبم : البارد ١٤) في الاصل : تنهزم
١٥) في ب : الرق : ووضع الناسخ فوقها كلمة « البرق » ١٦) في أ : من منظوم
١٧) وهو الممدوح الناصر صلاح الدين الأيوبي

١٣ ـ هُوَ الذي حَرسَ اللـهُ البـلادَ به — من العدوّ فمـا تغتـالُها النِّقَـمُ
١٤ ـ مُمجَّدٌ أريحـي (١) أروعٌ (٢) يقظٌ — إليه تنتسبُ العليـاءُ والـكـرم
١٥ ـ الجودُ والبأسُ أدنـى ما يمنُّ به (٣) — (والسيفُ والرمح والقرطاس والقلم) (٤)
١٦ ـ تنهلُّ بالجـود كفّـاه ولا عجبٌ — أن يزخر (٥) البحرُ أو أن تهميَ (٦) الديم (٧)
١٧ ـ للـهِ درٌّ جـوادٍ راحَ يحملُـه — ألم يُروِّعْـه ذاك المجـدُ والعظم
١٨ ـ طِرْفٌ (٨) من الخيل يعلو البدرُ صَهوتَه (٩) — والغيثُ والليـثُ والأنـعامُ والعـلم
١٩ ـ عجبتُ كيف أطاعتْـه قوائمُـه — وقد تحمَّلَ ما يعيـا به إضـم (١٠)
٢٠ ـ يا أيّها الملكُ المـسعودُ طالعُه — ومَـنْ لـه دانتِ الأيـامُ والأمم
٢١ ـ (أمطرْ عليّ سحابا جوْدُه (١١) نِعمٌ (١٢)) — في طيِّهـنَّ علـى أعدائنـا نِقم
٢٢ ـ إنْ لم أكنْ بالذي توليهِ مُعتـرفاً — فلا سَعتْ (١٣) بي إلى كسب العُلا قدم
٢٣ ـ أعيذُ مَجْدَكَ أنْ أشكو التعـدّيَ مِنْ — دهري وظلُّك لي (١٤) من جورهِ حَـرم
٢٤ ـ دعني أنلْ (١٥) بك من أيّامهِ أربَـي — فإنّها لكَ يا خـيرَ الـورَى خَـدم
٢٥ ـ حتّى متـى أنا منسيٌّ (١٦) ومهتضمٌ — وليس مثليَ مَنْ يُنسى (١٧) ويُهتضـم
٢٦ ـ لا تعجبِ الناسُ من حقّي المضاع (١٨) ولم — يضعْ لدونـيَ لا حـقٌ ولا ذِمم
٢٧ ـ فاللهُ (١٩) وهو إلهُ الخلقِ (٢٠) كلهمُ — قد كان يُعبَدُ فيهـم دونَهُ الصنم (٢١)
٢٨ ـ حاشاكَ حاشاكَ يا خـيرَ الورى نظراً — (أن تستوي عندك الأنوارُ والظُّلم (٢٢))

---

١) الأريحي : الواسع الصدر والخلق
٢) الأروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته (القاموس) . وفـي ب : أروحي أروع : ووضع الناسخ فوقها كلمة « أريحي » .
٣) في ب : يمت به — ٤) مضمـن من بيت المتنبي ، وصدره : الخيل والليل والبيداء تعرفني (ديوان المتنبي ص ٣٣٢) — ٥) في أ : يرخو . — ٦) في أ : تنتهي
٧) الديم : جمع ديمة وهي السحابة الماطرة — ٨) الطرف : الكريم العتيق من الخيل
٩) فـي أ : صـورته — ١٠) إضم : من الأماكن الحجازية — ١١) في ب غيثه
١٢) مضمن بالإشارة الى بيت المتنبي :
أمطرْ عليّ سحاب جودك ثرةً — وانظر اليّ برحمة لا أغرق
(ديوان المتنبي ص ٢٩) — ١٣) في أ : فلا سعدت — ١٤) في جميع النسخ « بي » وهو تحريف
١٥) في أ : أنا — ١٦) في الأصل ، ب : مسبى — ١٧) في الأصل ، ب : يسبى
١٨) في أ : المضام — ١٩) في أ : والله — ٢٠) في أ ، ب : اله الناس
٢١) في أ :دونه صنم — ٢٢) مضمن من بيت المتنبي ، وصدره : وما انتفاع أخي الدنيا بناظره

٢٩ - وأنْ أقـــولَ وفيك العدلُ أجمعُه (- ولَم أقلْ -(١): من رجونا (٢) عدلهم ظلموا (٣))

٣٠- أو أن أقـــولَ وفيك العلمُ مُحكمهُ (يا ليتهم حكَموا فينا بما علموا)(٤)

٣١ - أنظرْ إليَّ بعينٍ منـــك صادقةٍ (لا تحسبِ الشحمَ فيمن لحمُه(٥) وَرَم(٦))

٣٢ - أطلعْ شهاباً من الـــرأيِ الموفق لـي بنورهِ يتجلَّى الظلمُ والظلـم)

٣٣ - واسلمْ فإنّك يا من عزَّ مبسمه (إذا سلمتَ فكلٍ الناس قد سلموا (٧))

(١٥٨)

وقال أيضًا (٨) يمدحه وقد عوتب على شرب الخمر (والإدمان عليه(٩)) (الرمل)

١- حَيٍّ(١٠) بالأسماءِ بالخَيْفِ(١١) خياما(١٢) واقرهـا عـنّي ومَنْ فـيها السلاما

٢ - وإذا مـا جئـتَ بانـاتِ الحـمى فادعُ للإسعادِ هاتيك الحمَـاما(١٣)

٣ - قلْ : كِلانـا يا حمامـات اللـوى نشتكي(١٤) وجـداً قديماً وغراما

٤ - يا أعـادَ اللـهُ أيّاماً مضـتْ لم تكـنْ إلاّ خـيالاً أو مناما (١٥)

٥ - زمناً نلـتُ المنـى في ظِلّـهِ حبّذا عيـشٌ (١٦) به لو كـان داما

٦ - بفتاةِ السـنّ (١٧) رَوْدٍ (١٨) غـادة كقضيب البـانِ ليناً وقَوامـا

٧ - هي فـي إقبالـها جـاريةٌ واذا ما أدبـرتْ كانتْ غُـلاما

٨- أطلعتْ من وجهِها(١٩) شمسَ الضحى حَمّلتْها من دجُى الليل(٢٠) ظَلامـا

---

١) في الأصل ، ب : ولو أقل وهو تحريف ٢) في الأصل ، ب : ما رجونا وهو تحريف

٣) مضمن بالاشارة الى بيت أسـامة بن منقذ ، وعجزه : فليتهم حكموا فينا بما علموا (ديوان أسامة بن منقذ ص ٤٠) .

٤) مضمن من بيت أسامة بن منقذ ، وهو :

ولوا فلمّا رجونا عدلهم ظلموا فليتهم حكموا فينا بما علموا

(ديوان أسامة بن منقذ ص ٤٠)

٥) في ب : شحمه ٦) مضمن من بيت للمتنبي ، وصدره : أعيذها نظرات منك صادقة . (ديوان المتنبي ص ٣٣٢)

٧) مضمن من بيت للمتنبي ، وصدره : وما أخصّك في برءٍ بتهنئة (ديوان المتنبي ص ٣٦٤) .

٨) زيادة من أ ، ب ٩) ساقطة من أ

١٠) في الأصل : من الأسماء . وفي ب : من أسماء . ١١) الخيف : من الأماكن الحجازية

١٢) في أ : خيامه ١٣) في أ : الخياما ١٤) في : يشتكي

١٥) في أ : ومناما ١٦) في أ : عيش ١٧) في أ : بفتاة السر

١٨) رود : المرأة الناعمة ١٩) في أ : اطلعت في ٢٠) في ب : الفرع

٩ - زَخرفتْ من وجهها(١) لي جنّةً كانتِ الرِّيقَةُ (٢) لي فيها مُداما
١٠ - قيلَ : في الجنّةِ خمرٌ حُلّلتْ فلماذا ريقُها أضحى حراما
١١ - هجرتْ عيني الكرى في حبّها(٣) وقبيحٌ من محبٍّ أن يناما
١٢ - ملأتْ جسمي سقاماً مثل ما مُلئتْ أجفانُ عينيها سقاما
١٣ - لم تَدَعْ للصبِّ إلاّ كبداً(٤) بعدها حَرّى وقلباً مُستهاما
١٤ - ودموعاً أشبهتْ في فيضِها جُودَ مولانا همولاً(٥) وانسجاما
١٥ - ملكٌ للدينِ منهُ ناصرٌ هو أوفى الناسِ عهداً وذِماما
١٦ - دافعَ الأعداءَ من حَوْزتِهِ خير من دافَع عن دينٍ وحامى
١٧ - أوضَحَ الحقَّ وسنَّ العدلَ من بعد مَيْلٍ واعوجاجٍ فاستقاما(٦)
١٨ - سبَقَ الخلقَ إلى شأوِ العُلا فَسَما في(٧) مجدهِ من أن(٨) يُسامى
١٩ - قامَ بالأعْبا بها ضامنُها خِيرةُ العالمِ(٩) بالأمرِ قياما
٢٠ - فاقَ هذا الناسَ بأساً ونَدىً وعلى الأملاكِ عزماً واهتماما
٢١ - ما صلاحُ الدين إلاّ نعمةٌ بسطتْ للخلْقِ يمناً(١٠) وشآما
٢٢ - عَمّت الدنيا عطايا كَفّهِ كعموم(١١) الغيثِ هطّالاً رُكاما
٢٣ - نِعَمٌ أصغرُها أكبرُها وأيادٍ لم تزلْ فينا جِساما
٢٤ - مَلِكٌ لم يَبْدُ إلاّ عاينتْ عين من يبدو له بدراً تماما(١٢)
٢٥ - وكأنّ البرقَ(١٣) يبدو لامعاً في السحابِ(١٤) الجونِ إن هَزَّ حُساما
٢٦ - يا مليكاً عَلقتْ منه يدي عُروةً لا اتّقي(١٥) منها انفصاما
٢٧ - لا تَلُمْ في شُربها مُغرىً بها إنّ طَبْعَ النفسِ أن تهوى الحراما
٢٨ - غلبَ الهمُّ على قلبي فلم أرَ ما يدفعُه إلاّ المداما

---

١) في أ : من جهها
٢) في الأصل : الرقية وهو تحريف
٣) في ب : في محب
٤) في الأصل : كمدا وهو تحريف
٥) الهمول : الجريان والانسكاب
٦) هذان البيتان زيادة من النسخة
٧) في الاصل ، ب : عن مجده
٨) في ب : عن أن
٩) في الأصل ، ب : خيرة الناس ، إلا أنه كتب فوقها بين السطرين كلمة (العالم) وبهذه الرواية يصح الوزن . ١٠) في الأصل : يمن وهو تحريف ، وفي أ ، ب : شرقا ، ويمنا وشاما : يمنه ويسره
١١) في أ : كغمو ١٢) في ب : أ والأصل : البدر التماما .
١٣) في الاصل : البدر . وفي ب : البدر ، ووضع الناسخ فوقها كلمة « البرق »
١٤) في أ : السحاب ١٥) في ب : كتب الناسخ فوق كلمة اتقى (ابتغى)

٢٩ ـ لم أكُنْ في شُربها مستوجباً(١) منكُم التعنيفَ فيهـــا والملامـــا
٣٠ ـ أرِنا مَنْ لم يذقْهـا (٢) منكـــمُ نَتَّخذْهُ حيـــثُ ما كـــانَ إمامـــا
٣١ ـ إنّ لي ربّــاً كريمـــاً غافراً يَهـــبُ الذنبَ عظيمـــاً والأثـاما
٣٢ ـ أنا لا أيأسُ من رحمتـــه بعد إقراري وإنْ زِدتُ اجتـــراما
٣٣ ـ وكـــذا عفـــوك لا أيأسُه يا مليكـــاً عَمَّ بالعدل الأنامـــا
٣٤ ـ أنتَ لي عفوٌ وحصـــنٌ ويدٌ(٣) كلما جـــدد لى الدهر خصامـــا
٣٥ ـ أنت لي معقلُ عـــزٍ مانـعٌ لستُ أخشى فيه يوماً أن أُضامـــا
٣٦ ـ فأفضْ من بحرِ إنعامـــك لي نائلاً أشفي(٤) بـــه هـذا الأواما(٥)
٣٧ ـ لا تلُمْ في طلبي منك الـــندى إنّ مَنْ أمحَـــلَ يستسـقي الغمامـــا
٣٨ ـ وأما واللـــهِ ما خابَ (٦) فتىً أبداً لا يرتجـــي إلاّ الكـراما(٧)

(١٥٩)

وقال أيضاً (٨) يفتخر (الكامل)

١ـ إنّي لأ دْخَرُ من بلائـــي(٩) كُـلِّهِ رمحا اصـم وسـابقا مهضوما(١٠)
٢ـ ومُفاضةً حَصْداءَ(١١) داوودية(١٢) ومُهنّداً يَدَعُ الكَميَّ (١٣) كليما(١٤)
٣ ـ وجميعُ مالي للمكارم والنـــدى ليكونَ عِرضي بالثناءِ وَسـيما (١٥)
٤ـ واذا (١٦) تأجَّجتِ الوغى أسلمتُها(١٧) نفساً يظـلُّ شِبـــعارُها تَسـليما
٥ ـ وأُجيبُ داعيةَ الكفـــاح مُبـــادراً كالماء يسـتدعي العِطاشَ الهِـيما(١٨)
٦ ـ إنّي لأجهـــلُ في اللقاء ولم أزلْ في السلم عن ذنبِ المسيءِ حليما

---

١) في ب : مسترجيا ٢) في الأصل : أر من يذقها ، وهو تحريف والتصحيح من ب
٣) في أ : انت لي كهفي وحض وفي ب : ضمن وسيف ويد . ٤) في أ : اشتقى
٥) في الأصل : هذا الاناما ، وفي ب : هذا الاناما . ووضع الناسخ فوقها « الاراما » والأواما : حرارة العطش ٦) في ب : لا خاب ٧) سقط هذا البيت من نسخة الاصل
٨) زيادة من ب ٩) في جميع النسخ بلاد وهو تحريف
١٠) السابق المهضوم من نسخة الاصل ١١) المفاضة : الدرع الواسعة . وجاء في القاموس : مفاضة حصداء : درع حصداء ضيقة الحلق محكمة .
١٢) داودية : تنسب الى النبي داود ، وقيل إنه اشتهر بنسجها ، وسردها .
١٣) الكمي : لابس السلاح ١٤) الكليم : المجروح
١٥) في الأصل : سليما ، وقد كتب الناسخ فوقها كلمة « وسيما »
١٦) في ب: فإذا ١٧) في ب : التسليما ١٨) الهيم : جمع هيمان وهو العطشان .

٧ - للأُحمِّلنّ النفسَ كُلَّ عظيمــةٍ تَدَعُ (١) الصحيحَ من الرجالِ سَـقيما
٨ - ما يحملُ الأمرَ العظيمَ من الورى ذو سـؤددٍ حتــى يكــونَ عظيما
٩ - فلئنْ حييتُ لأنهضنّ بعزمـــةٍ تحوي الغنائمَ (٢) أو أمــوت كريمــا

(١٦٠)

وقال أيضاً (٣) يصف دمشق ويفضّل أماكنها وهو بمصر (الخفيف)

١ - يا خليليَّ عَرِّجــا بالشــآمِ واقــرئا غوطتَيْ دمشــقٍ سـلامي
٢ - ثُمّ قُصّا على دمشقٍ أحاديــ ــثَ وَلوعي بأرضـها (٤) وغــرامي
٣ - ليستِ السبعةُ الوجوهُ (٥) ولا التا جُ (٦) ولا المقسُ (٧) مقصدي (٨) وغرامي
٤ - لن (٩) أحبَّ المقامَ فيها ولو أصـ ـبَحَ مالـــي مُـوازنَ الأهــرام
٥ - إنّما المرج (١٠) والميادينُ (١١) والربـ ـوةُ (١٢) ممّا يطيب فيــه مقامــي
٦ - فنواحي القناة (١٣) والقصر والوا دي (١٤) إذا ســاح مــأوه وهو طامي
٧ - وإلى النيربينِ (١٥) فالشَّرَفِ الأعلـ ـى (١٦) سقى ساحتيه صوبُ غمام (١٧)
٨ - هـــذه جنَّـةُ النعيم وأمّــا غيرُها فالجحــيمُ ذاتُ الضّــرام
٩ - خَلِّ قَلّيوبَ (١٨) إنّ قلبينَ (١٩) أشهى لفؤادي (٢٠) المتيـــم المســـتهام

---

١) في ب : تذر ٢) في أ : نحو الغنائم ، وفي ب : المغانم
٣) في الأصل : وقال يصف ، وكلمة ايضا : زيادة من أ ، ب
٤) في أ : في أرضها ٥) السبعة الوجوه : من بساتين القاهرة ومنتزهاتها والعامة تسميه بالسبع وجــوه (خطط المقريزي ١ / ٤٨٠) .
٦) التاج : من بساتين القاهرة على النيل (خطط المقريزي ١ / ٤٨٠)
٧) المقس : هو مكان بين يدي القاهرة على النيل (معجم البلدان ٥ / ١٧٥)
٨) في الأصل : مصدري ٩) في جميع النسخ أن ، والصحيح ما أثبتناه
١٠) المرج : مكان بنواحي دمشق ١١) الميادين : وقد وردت في جميع النسخ المدائن وهو تحريف ، وهي الميادين الأربعة بنواحي دمشق (غوطة دمشق ص ٩٢ ، ٢٤٤) .
١٢) الربوة : موضع في دمشق (معجم البلدان ٣ / ٢٦) .
١٣) في جميع النسخ القنا ، وهو تحريف والصحيح ما أثبت
١٤) القصر والوادي : أسماء مواضع ببلاد الشام من نواحي دمشق
١٥) النيربين : قرية قرب دمشق
١٦) الشرف الأعلى : موضع لنزهة من غربي دمشق يعلو عن قرارة الوادي (دمشق مدينة السحر والشعر ص ١٤٢) . ١٧) في ب : الغمام
١٨) في الأصل : قلبون وهو تحريف ، وقليوب مركز محافظة القليوبية بمصر .
١٩) قلبين : قرية بنواحي دمشق عند طرميس (معجم البلدان ٤ / ٣٨٦) ٢٠) في أ ،ب : لفؤاد

١٠-إنّ بين الحيينِ(١) سطرى ومقرى(٢) جنة كم دخلتها بسلام

١١ - وبباناسَ (٣) زادَ شوقي فقلبي مستهام اليه ولهان ظامي

١٢ - لا تلمني إنْ أبْكِ عَيْشيَ فيها فهو عندي(٤) المحسوب من أيامي

١٣ - سيما والربيع قد ألبسَ الأر ض قميصا حاكته ايدي الغمام

١٤ - فشذاه من البنفسج والنر جس والمزدكوش(٥) والنمام(٦)

١٥ - والخزامى والآسِ والوردِ والبا ن(٧) وغض الشقيق في الروض نامي(٨)

١٦ - زاهراتٌ كأنّهنّ (١٠) عقودٌ نظمت في الرياض اي نظام

١٧ - وجنانٌ كأنهنّ جنانُ الـ ـخلد لكنها بغير دوام

١٨ - ونُهورٌ سَرحْنَ (١١) بينَ ظِلالِ الـ آس والبان صافيات طوامي(١٢)

١٩ - وطيور تُصادُ (١٣) في كلّ حينٍ بين تلك الغصون والأكمام

٢٠ - فهي ما بين بُلبلٍ وهَزارٍ(١٤) وحمام وهدهد ويَمَام(١٥)

٢١ - كلّما نُحْنَ هِجْنَ شوقاً وماها جَ لك الشوقَ مثلُ نوح الحمام

٢٢- حبّذا عيشتي(١٦) التي سمحتْ لي في دمشقٍ بهاتك الأيام

٢٣ - كنتُ فيها ما بين لهوٍ ولعبٍ واختيالٍ بطيبة وغرام

٢٤ - فكأنّا كُنّا بما نحن فيه من سرورٍ (١٧) في دَعْوَةِ الأحلام

(١٦١)

وقال (أيضاً) (١٨) في الغزل (الكامل)

---

١) في جميع النسخ : الأحيين ، ولعلّ الصحيح : الأختين

٢) سطرى ومقرى : قريتان من نواحي دمشق ، قال عرقلة الدمشقي (الطويل)

سقى الله من سطرى ومقرى منازلاً بها للندامى نظرة وسرور

(ديوان عرقلة ص ٥١)

٣) باناس : من أنهار دمشق ٤) في أ : عند

٥) المزدكوش : نوع من الرياحين طيب الرائحة (نهاية الأرب ١١ / ٢٤٩)

٦) النمّام : نوع من الزهر طيب الرائحة (نهاية الأرب ١١ / ٧٠)

٧) الخزامى : نوع من الأزهار ، وهو عند المغاربة السوسن الأزرق (نهاية الأرب ١١ / ٢٧٩)

٨) في أ : والآس والبان والورد ٩) في أ : ، ب الأرض .

١٠) في أ : لا نهن ١١) في ب : يسرحن ١٢) طوامي : غامرة (القاموس)

١٣) في أ : نصد ، في ب نصيدهن ، ووضع الناسخ فوقها كلمة تصاد ، وفي الأصل : نصيد

١٤) هزار : اسم طائر مشهور ، فارسيته هزار دستان (شفاء الغليل ص ٢٧٠)

١٥) في النسخ : ونمامي ١٦) في الأصل : عيشي

١٧) في الأصل : في سرور ١٨) زيادة من ب

١ ـ ومتيّمٍ تَـرَكَ الوُشـاةُ بقلبه حسداً (١) بتلوين الكلام كُلُوما
٢ ـ ولَهانُ أسقمتِ المحبّةُ جِسمَهُ والحبُّ ما تَرَكَ (٢) الصحيحَ سقيما
٣ ـ حيرانُ (٣) تسفحُ بالدموع جفونُه أضحى له فرطُ الغرام غريما
٤ ـ أحبابَنا وأنا السعيدُ بعطفكم لو أنّ للدنِفِ الشقيِّ رحيما
٥ ـ أودعتُكم قلبي سليماً رغبةً فيكم فغادره الوداعُ سليما
٦ ـ غبتُمْ فغابَ أبو السرورِ وأمُّهُ فمغيبكم تَرَكَ السرورَ يتيما

(١٦٢)

وقال (أيضاً) (٤)

١ ـ يا ظالماً أفديكَ من ظالمٍ قد مسَّني الضرُّ فكُنْ راحمي
٢ ـ أصبحت ذا قلبٍ سليمٍ فيا مَنْ لسليمٍ في الهوى سالم
٣ ـ أفديك من بدرٍ منيرٍ بدا من شَعرِهِ في غيهبٍ فاحم
٤ ـ أسمرُ كالصعدةِ في لونِها لكنّه ينظرُ من صارم(٥)

(١٦٣)

وقال (أيضاً)(٦) في أرام (٧) وهو (في)(٨) بلاد الموصل (رضي الله عنه(٩)) (الطويل)

١ ـ سلامٌ وهل يشفي الغليلَ سَلامُ على مَنْ لها في أرض (مصرَ(١٠)) مقامُ
٢ ـ سلامٌ عليها ذاتَ دَلٍّ عرفتُها(١١) لها البدرُ وجهٌ والقضيبُ قَوام(١٢)
٣ ـ أهيمُ بها في البعد وهي خليّةٌ وأسهر من وجدٍ بها وتنام
٤ ـ ويؤلم قلبي بعدها بعد قربها كما يؤلم الطفل الصغير فطام
٥ـ إذا سفرتْ(١٣) عاينتَ شمساً منيرة(١٤) تكشّفَ عنها (١٥) للعيون غمام
٦ـ لها غرة (١٦) في طُرّةٍ (١٧) كلّما بدتْ تعجّبتُ من نورٍ عَلاهُ ظلام

---

١) في الأصل : تجسيدا وهو تصحيف
٢) في ب : قد ترك
٣) في الأصل : جيران ، وهو تصحيف .
٤) زيادة من أ، ب
٥) سقط هذا البيت من الأصل . وفي أ : من سالم
٦) زيادة من ب
٧) أرام : اسم محبوبة الشاعر
٨) في ب : ساقطة من أ
٩) زيادة من ب
١٠) ساقطة من أ
١١) في أ، ب : الفتها
١٢) في الأصل : لثام ، وقد وضع الناسخ كلمة «قوام» فوق كلمة «والقضيب»
١٣) في أ : اذا اسفرت
١٤) في أ : شمس منيرة
١٥) في الأصل ، ب : تكشف منها
١٦) غرة : طلعة حسنة
١) طرة : الشعر الموفي على الجبهة يقص ويصفّف

٧ ـ وعَـيـنٌ إذا ما أرسـلت لحظاتهـا — فـهن لحبّـات القلـوب سِـهامُ

٨ ـ أرومُ دوائي من سقام جفونـها — وكيف يداوى بالسـقام سـقام

٩ ـ تكاملَ فيها (١) الحسنُ فالخدُّ روضـةٌ — بها الوردُ غضٌ والرضـابُ مـدام

١٠ ـ يعنفني فيها وفي الحبّ والندى (٢) — أناسٌ إذا عُـدَّ اللئـام لئـام

١١ ـ يلومونني جهلاً وليـس بنا قلٍ — كريماً عن (٣) الطّبْـع الكريم مـلام

١٢ ـ وما زالت الأيامُ ذاتَ تقلُّـبِ — تُغيّـرُ كُـلاً (٤) والكرام كـرام

١٣ ـ يقولون غِرٌ (٥) يبذلُ المال في العُلا — ويُغلي له (٦) في السّـوْمِ حين يُسـام

١٤ ـ وإنّي لَيكفيني من المـالِ كُلِّه — (حصانٌ ورمحٌ ذابلٌ (٧) وحُسام (٨))

١٥ ـ ومجلسُ لهوٍ في أمـانٍ وصـحّةٍ — تُغازلُني فـي جانبـيهِ أرام (٩)

(١٦٤)

وقال (أيضاً) (١٠) (السريع)

١ ـ هل بلذيذ الوصل يُشفى الأوامْ (١١) — أم بِتَدانـي الدار يـبرا السـقامْ

٢ ـ أم هل يُلمُّ الطيفُ بي في الكَرى — فيشتفي (١٢) الطيفُ بذاك اللِمام (١٣)

٣ ـ كيف يزور الطيف بي ذا لوعـةٍ — قد حرمتْ عـيناهُ طِيبَ المنام (١٤)

٤ ـ أحبابنَا إنّي بكـم مغـرمٌ — وكيف لا أُمـسي غـريمَ الغرام

٥ ـ وكيف لا أشتاقُ مَـنْ وَجْهُـها — يُخجلُ في الإشـراقِ بـدرَ التمام

٦ ـ لا خيـرَ فـي الـدنيا ولذّاتها — وقد نأتْ عنّـي مراماً أرام (١٥)

٧ ـ صَبيّةٌ تُصـبي قلوب الوَرى — وتفتنُ الخـلقَ بلـينِ الكـلام

٨ ـ تَميلُ نشـوى من دلالِ الصِّـبا — والتيهِ لا من نَشَـواتِ المُـدام

٩ ـ فلا أقالَ اللهُ لـي عـثرةً — إنْ كنتُ لا أعـشقُ ذاك القَوام

---

١) في أ : تكامل فيه . ٢) في جمع النسخ : للندى وهو محرف ، والصحيح ما أثبتناه

٣) في أ : من ٤) في أ : كلام ٥) في أ : يقولون لي غر . والغر : الصغير الجاهل .

٦) سقطت (له) من الأصل ،ب ٧) الرمح الذابل : الرقيق

٨) مضمن من بيت المتنبي (الطويل)

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة — جواد ورمح ذابل وحسام

(ديوان المتنبي ص ٣٩٢) ٩) أرام : فيه تورية وهو جمع رئم بمعنى غزال ، واسم محبوبة الشاعر

١٠) زيادة من أ ،ب ١١) الاوام : حرارة العطش ونحوه

١٢) في أ : فيشفى ١٣) في أ : اللِيام

(١٦٥)

وقال (أيضاً) (١) فيها (٢) (الكامل)

١ - أترى لِطَيْفِ خيالكم إلْمامُ ... أم للتواصُلِ أوْبَةٌ تُستامُ (٣)
٢ - بل كيف يطرقُ طيفُكم مَنْ لم ينَم ... إنّ الرقادَ على المحبِّ حَرام
٣ - يا ساكني البلد البعيدِ عليكمُ ... من مغرمٍ نائي المحلِّ سلام
٤ - صَبٌّ إليكم لا يفيقُ من الأسى ... يبكي اشتياقاً والأنامُ نيام
٥ - بل كيف لا يبكي وتسهرُ عينُه ... أسفاً ووصلُ أرامَ ليس يُرام
٦ - لا غروَ (٤) أن أبكي لياليَ وَصْلِها (٥) ... وقد انقضتْ ببعادِها الأيّام (٦)

(١٦٦)

وقال (أيضاً) يرثي (٧) (رحمه الله) (٨) (البسيط)

١ - أحبابَنا (٩) لا وأيامي التي سلَفتْ ... بوصلكم ، وعزيزٌ ذلك القَسَمُ
٢ - ما حالتِ الحالُ عمّا تعهدونَ من الـ ... بلوى ولا زالَ عنّي ذلك (١٠) السقم
٣ - قد كنتُ أبكي بدمعٍ من صدودِكُمُ ... فالآنَ دمعي على ذاك الصدودِ دَمُ (١١)
٤ - وكان لي أملٌ فيكم يصبّرني ... فاليومَ وجدانُ صبري بعدكم عدم (١٢)
٥ - خطبٌ يُهوّنُ عندي الصبرُ شدّتَه ... فيا له ألمٌ يُنسى به الألم (١٣)
٦ - كان الصدودُ شفاءً لو علمتُ به ... بأنّ حبْليَ منكم سوف ينصرم
٧ - إن الدخانُ (١٤) عَلا يوماً فلا عجبٌ ... بأنْ ترى بعدها (١٥) النيران تضطرم
٨ - ما كان أسرعَ ما طاحَ الفراقُ بنا ... فشتّتَ البينُ شملاً ليس يلتئم
٩ - كأنّما كانَ ذاك الوصلُ طيف كرىً ... وكُلُّ ما جاءتِ (١٦) الدنيا بهِ حُلم

---

١) زيادة من أ ، ب
٢) زيادة من ب
٣) تستام : تراد وتطلب
٤) في أ : لا وصل
٥) في أ ، ب : ليالي قربها
٦) في أ : بيعاد بالايام
٧) ساقطة من ب
٨) زيادة من ب
٩) ساقطة من ب
١٠) في أ : وذلكم
١١) مضمن بالاشارة الى بيت المتنبي (البسيط)
يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كلّ شيءٍ بَعدكم عدم
(ديوان المتنبي ص ٣٣٣)
١٢) في أ : الضر شربه
١٣) في ب : ألم
١٤) في أ : إذا الدخان
١٥) في ب : بعده
١٦) في أ : جادت

قافيــــة النـــون (١)

(١٦٧)

وقال (أيضاً)(٢) يفتخر (رحمه الله تعالى) (٣) (الكامل)

١ - إنّـا ليرجونا ويخشانا(٤) الـورى أبداً لنيل مُنــــىً ونبـل(٥) مَنونِ

٢ - ولنا مواقفُ لم تَـزلْ محمـودةَ الـ آثــارِ (٦) بـينَ مـدائنٍ وحصـون

٣ - أيامَ تعثرُ بالفــوارسِ خيّلُنـا ما بين مضروبٍ إلــى مطعـون(٧)

٤ - وكأنّ ضرباتِ السيوفِ حَواجبٌ تبدو من الطعنات (٨) فـوق عيون(٩)

٥- وترى الأسنّةَ في العَجاج(١٠) اذا علا مثلَ الكواكبِ في السحابِ الجون(١١)

٦ - ولنا السيوفُ الهاجراتُ جُفـونَها هَجْرَ الأحبّــةِ حين لم يصلـوني(١٢)

٧ - فكأنّها وجُفونَها يـومَ (١٣) الوغى نومـــي إذا فارقـتُهــم وجُفوني

---

١) سقط هذا العنوان من أ ٢) زيـادة من أ ، ب

٣) زيادة من ب ٤) في ب : يخشونا

٥) في أ ، ب : نيل ٦) فـي أ : ثـــار

٧) سقط هذا البيت من نسخة الأصل

٨) في أ : الضلعات

٩) مضمن بالإشارة الى بيت الشاعر ابن نباته السعدي الذي يقول فيه (الطويل)

خَلقنا بأطراف القنا لظهورهـم عيُوناً لها وقعُ السيوفِ حواجبُ

ديوان ابن نباته السعدي (مخطوط) ق ٢ ظ ، وهذا البيت ساقط من نسخة الأصل . وجاء بإزاء هذا البيت في نسخة ب قول الناسخ : « إن كان أخذه من قول ابن نباتة

خلقنا بأطراف القنا لظهورهم عيُوناً لها وقع السيوف حواجب

فبئس الأخذ »

١٠) العجاج : الغبار الذي يتطاير في المعركة

١١) متأثر ببيت بشّار بن برد الذي يقول فيه (الطويل)

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ديوان بشار بن برد - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٠ ، ١ / ٣١٨ .

١٢) سقط هذا البيت من نسخة أ ١٣) في أ : في جفونها نار

(١٦٧) التخريج : بعض قصائد في الامبروزيانا (مخطوط) وردت الأبيات كلها في البيت (١) : ويخشونا الورى .

(١٦٨)

وقال (أيضاً)(١) (السريع)

١ - يا فارغَ القلب تَعطَّفْ على ضعفي فقلبي منك ملآنُ

٢ - جُدْ لي بما فيك إنّي إلى رُضابِكَ البارِدِ ظمآنُ

٣ - عَلَوتَ في الحسنِ جميعَ الورى لو كان مع حسنك إحسان

٤ - يُخافُ سلطاني ومالي على سلطانِ أجفانكَ سلطان (٢)

(١٦٩)

وقال (ايضا)(٣) (مجزوء الكامل)

١ - يا باكياً بعد الأحبّة في المنازل والدِّمَنْ

٢ - من بَعدِ يوم فراقهم(٤) أعلِمتَ ما طعمُ الوسنْ ؟

---

١) سقطت هذه المقطوعة من نسخة ب . وكلمة « ايضا » زيادة من أ ، ويلاحظ تأثر يوري في هذه المقطوعة بأبيات أبي الخطاب البطائحي (محمد بن محمد بن أحمد المضري) والأبيات هي : (البسيط)

يا راقدَ العينِ عيني فيك ساهرة وفارغَ القلبِ قلبي منك ملآنُ

إني أرى منك عذب الثغر عذّبني وأيقظ الجفنَ جفن منك وَسْنان

وقد تأثر الشاعر ابن التعاويذي بهذين البيتين فقال (البسيط)

خالٍ من الهمِّ مَنْ خلخاله حرج فقلبه فارغ والقلب ملآن

يذكي الجوى بارد من ريقهِ شبم ويوقظ الطرفَ طرفٌ منك وَسْنان

الوافي بالوفيات - الصفدي ١ / ١٥٤ - ١٥٥ ، ط طهران - ايران .

٢) جاء بإزاء هذه الأبيات في حاشية الأصل ما نصه : « ما ألطف قول ابن رسته في تعليل حمرة الخد (السريع)

همّت عذاراه بتقبيله فسلّ من عينيه سيفين

فذلك المحمر من خده دماء ما بين الفريقين

وقد ذكر هذان البيتان في كتاب معاهد التنصيص للعباسي (٣ / ٧٦) ، قال (السريع)

همت عذاراه بتقبيله فاستل من عينيه سيفين

فذلك المحمر من خده دماء ما بين الفريقين

وقد ذكر هذان البيتان مع بيت ثالث في كتاب « زهر الأكم في الأمثال والحكم » ونسبت الأبيات لابن رشيق القيرواني .

انظر : زهر الأكم ٢ / ٧٩ .

٣) زيادة من أ ، ب ٤) في ب : مر فراقهم

٣ - فأجابني : لا والذي قلبي لديه مُرتهنْ
٤ - كيف السبيلُ الى الرُّقادِ وقد نأى عني السكن
٥ - ومتى يقرُّ مروَّعٌ يغتاله صرفُ الزمن !؟

(١٧٠)

وقال (أيضاً)(١) (الهزج)

١ - أيُجدي طولُ كِتماني وشاني مُعْلِنٌ شاني
٢ - تذكّرتُ فهاج الذكرُ أشجاني وأشجاني(٣)
٣- على سالفِ أيّامي(٤) من العيش وأحْياني
٤ - أقضّي طيبَ أوطارٍ بها في طيبِ أوطاني
٥ - وعيشٍ سابغ الظلّ(٥) قريبِ المجتنى داني
٦ - بظبي بظُبي(٦) الألحاظِ من (٧) جفنيه فتّان
٧ - سقاني الراحَ من فيه وحيّاني فأحياني
٨ - غرامي بعده باق وصبري بعده فاني
٩- ولا والله لا زالتُ عليه حِلْفَ أحزاني (٧)
١٠ - ولا قلبي (٨) سلا عنه وأنّى عنه سلواني
١١ - ولا أُنسيتُ ذاك العيشَ كلاّ كيف نسياني
١٢ - ولا زلتُ جديدَ الوجدِ ما كرَّ الجديدان(٩)

(١٧١)

وقال (أيضًا)(١٠) (مجزوءِ الرجز)

١- يا قمراً في غُصُن هواك قد تيمني
٢ - ويا ملولاً كلّما قرّبتُه بعّدني(١١)

---

١) زيادة من أ ، ب
٢) سقطت الواو من كلمة وأشجاني من نسخة ب . والاولى جمع شجن وهو الهم والحزن والثانية بمعنى أحزنني
٣) في أ : أيام . أحيان : جميع حين .
٤) في الأصل : : بالظل وهو تحريف يخل بالوزن
٥) ظبى : جمع ظبة السيف أي حده
٦) في ب : في
٧) في النسخ : (لا زالت عليه خلف) وهذا تصحيف .
٨) في ب : ولا قيل
٩) الجديدان : الليل والنهار
١٠) زيادة من أ ، ب
١١) في ب : ابعدني

٣ ـ صُدودُك الدائمُ يا نائمُ قد أسهرني(١)

٤ ـ كذلك العاشق لا يعرفُ طعمَ الوسَن(٢)

٥ ـ هُنتُ ولولا أنت يا معذّبي لم أهُن(٣)

٦ ـ يا لي مَن متيّمٍ معذّبٍ ذي شَجن

٧ ـ على الملال والنوى(٤) والهجر ما أصبرني

٨ ـ إلى الوصال من حبيبِ القلبِ ما أشْوَقني

٩ ـ على الذي أخفيتُ منه الوجدَ ما أشفقني

١٠ ـ وللهوى من جفنه الواشيُّ ما أكتمني

١١ ـ يا هاجري لثقلٍ(٥) تعذيبك ما أحملني

١٢ ـ فالآن قد متُّ وما غيرُ ثيابي كَفَني

١٣ ـ ويلاه يا كُلّ المُنى إليك ما أفقرني

١٤ ـ فجُدْ عليَّ راحماً وكُنْ لفقري يا غني

١٥ ـ يا مَنْ حفظتُ عهدَه(٦) ما لكَ قد أضعتني

١٦ ـ أقسمتُ ما كنتَ على قلبيَ بالمؤتمن

١٧ ـ يا أيّها المسرورُ قلبي (بك) (٧) مأوى الحزَن

١٨ ـ وَيْلاهُ ما أجفاكَ يا سؤلي وما أصبرني

١٩ ـ وآهِ ما أدناك من قلبي وما (٨) أبعدني

قافية الهاء (٩)

(١٧٢)

وقال (أيضًا) (١٠) رحمه الله(١١) (مجزوء الكامل)

١ ـ قسماً براحِ ثنيّتيه وبرِقَّةِ(١٢) من وجنتيه

٢ ـ ما شَفَّ قلبي في الهوى إلاّ لواحظُ مقلتيه

---

١) سقط عجز هذا البيت والبيت التالي وصدر الخامس من أ، ولفّق بيتاً من الشطرين المتخلّفين من البيتين الثالث والخامس.

٢) سقط هذا البيت من أ. ٣) سقط هذا البيت من أ ٤) في ب: على الملا والهوى

٥) في أ: يا هاجر الثقل ٦) في أ: عنده، وفي ب: عهوده

٧) ساقطة من أ ٨) ساقطة من ب ٩) سقط هذا العنوان من نسخة الأصل

١٠) زيادة من أ، ب ١١) زيادة من ب ١٢) في ب: في

٣ - لا شيءَ في الدنيا أحبّ إليَّ من نظَري إليه
٤ - إنْ كان مملوكي فإنّ زِمامَ قلبي في يديه
٥ - ويظلّ أمرى في البريّةِ نافذاً إلاّ عليه

(١٧٣)

وقال (أيضاً)(١) (المديد)

١ - وحبيبٍ بتُّ أفديهِ كلُّ شيءٍ حسنٌ فيهِ
٢ - دَلَّ وردُ الخدّ (٢) منه على(٣) أنّ صرفَ الراحِ في فيه
٣ - أنْثني منه وفي كبدي نار وجدٍ من تثنيه
٤ - وبجسمي من نواه ضنى فعسى بالقُرب يشفيه
٥ - تاهَ قلبي في هوى قمرٍ زائدِ الإعجابِ والتيه
٦ - قد بدا ريحانُ وجنتهِ وبَلائي(٤) من تَبدّيه
٧ - كيف لا يخضرُّ شاربُهُ ومياهُ الحسنِ تسقيه

(١٧٤)

وقال (أيضاً)(٥) عجمي وعربي (٦)

١ - دلما ارفاق بوسحتاه يا هلالاً على الورى قد تاه
٢ - جند مسلم از (٧)حور بوكفتاه من ترى بالصدود قد أفتاه(٨)

قافية الواو (٩)

(١٧٥)

وقال (أيضاً) (١٠) رحمه الله(١١) (الطويل)

١ - أساكنةَ القلب المعذَّب بالهوى تَمادى عليَّ البينُ والغربةُ القصوى
٢ - عليكِ سلامٌ من مُحبٍّ مُولّهٍ يُناجيك من بعدٍ وإنْ لم تكنْ نجوى(١٢)
٣ - يراكِ وأنتِ السؤلُ يا من فديتُها تجودينَ من قبلِ المماتِ بما أهوى(١٣)

---

١) زيادة من أ ، ب ٢) ساقطة من ب ٣) ساقطة من أ
٤) في أ : وا بلائي ٥) زيادة من أ ، ب
٦) زيادة من ب ٧) في جميع النسخ (ار) وهو تصحيف
٨) لقد تيمنا هذا الفتى بمظهره الوسيم كم من مسلم قال إنه من الفتيان الحور
٩) سقط هذا العنوان من أ ١٠) زيادة من أ ، ب ١١) زيادة من أ ،ب
١٢) في الأصل : وان لم تكن للنجوى ١٣) في أ : من قبل الممات بلا هوى

٤ - وأُصبحُ من بَعْدِ التباعــدِ دانياً طليقَ عنانِ القلبِ من (١) خُطَّةِ البلوى

قافية الـياء(٢)

(١٧٦)

وقال (أيضاً) رحمه الله (٣) (الطويل)

١ـ أيا هاجري (٤) من غيرِ جرمٍ ومانعي بإعراضه أن أشرب المـــــــاءَ صافيا

٢ - سأصبر صبرَ الحرِّ عنـــك تجلُّداً إذا لم أنل ممّا أريـــدُ الأمانيا

٣ - ولا والهوى ما من سُلوٍّ تصبُّري ولكنّه عِلْمٌ بأنْ لا تَـلاقيـــــا(٥)

(١٧٧)

وقال (أيضاً وهي مما نعى به نفسه)(٦) (الطويل)

١ - بُليتُ بمن لا يعرفُ العطفَ قلبُه ولا يسمعُ الشكوى لمن كـان شاكيا

٢ - من التُّـــرك ميّاس القــوامِ كأنّه يجرِّدُ لي سيفاً من اللحظ ماضـــيا

٣ - يعاندني فيه الزمانُ تعمُّـــداً فوا عجباً ما للـــزمان وماليـــا

٤ - يُخالفني في كُلِّ شــــيءٍ أُريدهُ فلا القلبُ مســروراً ولا العيشُ صافيا

٥ - ولولا شقائي ما وفَيتُ لخائـــنٍ عهودي ولا صافيتُ من لا صفا ليا(٧)

٦ - فيا رَبِّ إنْ لم تقضِ لي منه بالمُنى فكُنْ يا إلهي(٨) بالمنية قاضيا

٧ - وإنّي لأستشفي من البينِ بالردى (وحسبُك داءً أن ترى الموتَ شافيا)(٩)

تم الديــوان المبارك بحمــد الله تعــالى (*١*)

١) في أ : في ٢) في نسخة أ : قافية الياء المعجمة وبها يختم الديوان

٣) زيادة من ب ٤) سقطت همزة « أيا » من ب ٥) فـي ب : ألاقــيا

٦) زيادة من ب ، وقد سقط هذا العنوان من أ ، وألحقت الأبيات بالمقطوعة السابقة

(١٧٧) التخريج : شفاء القلوب (مخطوط) لو ١٥ ، في البيت ٣ : فيا عجبا ، في البيت ٥ : ـ مـا بليت بخائن ، في البيت ٦ : وتقض في فيه . في البيت ٧ : من الموت بالردى . شفاء القلوب (المطبوع) ص ٥٨ .

٧) في أ : من لا يصافيا ٨) في أ : ضرب الناسخ بقلمه على كلمة إلهي ، وكتبه فوق عجز البيت : لا الهوى لي

٩) مضمن بالاشارة الى بيت المتنبي (الطويل)

كفى بك داء ان ترى ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن أمانيا

(*١*) اختتمت نسخة (أ) بما يلي :

« انتهى رقم الديوان بعون الله الكريم ، والحمد لله على كل حال عظيم ، وصلّ اللهمّ على سيدنا محمد وآله وسلم ، بقلم أسير ذنبه ورهين كسبه الراجي عفو ربه محسن بن علي بن محمد بن الحسين ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين » .

واختتمت نسخة (ب) بما يلي :

« تم الكتاب بحمد الله بمنّه وفضله وذلك يوم الثلاثاء في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثلاثين بعد الألف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى العلي العظيم » .

ملحق الديوان

قافيـــــة البـاء

(١)

وقال أيضا (الطويل)

١ ـ أيا حاملَ الرُّمحِ الشبيهَ بقدِّهِ ... ويا شاهراً سيفا حكى لحظه عضبا

٢ـ ضَع الرمحَ واغمدْ ما سللتَ ، فربّما ... قتلت ، وما حاولت طعنا ولا ضربا

(٢)

وقال أيضا (المنسرح)

١ ـ أما ترى النارَ وهي تُضرمُ في ... أحْشـــاءِ كـــانونهـــا وتلتهـــبُ

٢ ـ كأنما الفحم فوقها قضبٌ ... من عنبـــرٍ وهـــي تحته ذهـــب

---

(١) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٧ ديوان الملك الأمجد مجد الدين بهرام شـاه الأيوبي ص ٧٥ ، ونسب البيتان له خطأ =وفيات الأعيان ١ / ٢٩١ = الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢١ مرآة الجنان ٣ / ٤١٤ = شفاء القلوب لو ١٤ (المخطوط) المطبوع ص ٥٦ = شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥ ، في البيت ١ : على عضبه ، في البيت ٢ : ذر الرمح = اعلام النبلاء ٢ / ١٣٤ ، في البيت ١ : ويا شـاهرا من لحظـه مرهفا عضبا= مجـمـوع فـي الأدب (مخطوط) ص ٣٢٧ ورد البيتـان منسـوبين لتـوران شاه أخـي الناصر صـلاح الدين فـي البيت ١ : يا شاهرا سيفا كألحاظه عضبا
في البيت ٢ : دع الرمح واغمد ما شهرت فربما
فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية (ديوان بهرام) المتوفى سنة ٦٢٨ . هـ

(٢) التخريج : نهاية الأرب ١ / ١١٨

قافيــــــة التــاء

(٣)

وقال أيضاً (الكامـــــل)

١ - يا مـانعـي أن أجتني زَهَـراً	في روضتَيْ خدّيــه مــن منبــتهْ
٢ - لا تبخلنّ على المحــبّ بمــا	يبلى غداً ، ونـــزولُ بَهجتهْ

(٤)

وقال أيضاً (الوافر)

١ - شربتُ من الفراتِ ونيلُ مصرٍ	أحبُّ اليّ مــن مـــاءِ الفراتِ
٢ - ولي في مصرَ من أصبو إليه	ومن في قُــربهِ أبـــداً حياتي
٣ - فقلتُ وقد ذكرتُ زمانَ وصلٍ	تمادى بعـــده روح الحيـــاة :
٤ - أرى مـــا أشــتهيه يفرُّ منّـــي	ومـــا لا أشــتهيه إليّ ياتـــي

قافيــــــة الحـاء

(٥)

وقال أيضاً (الخفيف)

١ - يا غزالاً يُميتُ طـــوراً ويُحيي	وهو بُرءُ السقيم سُـــقْمُ الصحيح
٢ - هذه المعجزاتُ ليـــستْ لظبيٍ	انّمـــا هــــذه فِعـــالُ المـــسيح

قافيــــــة الـدال

(٦)

وقال أيضاً (المنسرح)

١ - أسقَمني طَرفك السقيمُ ، وقد	حكاه منّـــي في سُــقْمِه الجَسَدُ
٢ - هَبّ النسيمُ من نحوِ أرضك لي	فزادني فـي هـــواك ما أجــــد
٣ - وهاجَ شوقي ، والنارُ ما بــرحتْ	عِنـــدَ هُبوبِ الـــرياح تتّقِـد

(٣) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٦ .

(٤) التخريج : مرآة الزمان ٨ / ٢٤١ - ٢٤٢ في البيت ١ : من شط الفرات ، في البيت ٤ : ومن لا = الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢١ وفيه : « أحب إلي من شط الفرات » ، « ومن لا أشــتهيه » = شفاء القلوب (المخطوط) لو ١٤ ، المطبوع ص ٥٦ - ٥٧ .

(٥) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٨ = مرآة الزمان ٨ / ٢٤٢ - الوافي بالوفيات ١٠ / ٣٢١ - شفاء القلوب لو ١٤ ، المطبوع ص ٥٧ .

(٦) التخريج : نهاية الأرب ٢ / ٤٩

قافيـــــة الــراء

(٧)

وقال أيضاً (المنسرح)

١ - وا شُؤْمَ بختي يَضُمُّنا وَطَنٌ ... وليس يُقضى فيه لنا وَطَرُ

٢ - ولا تراني ، ولا أراك ، فوا ... طولَ بلائي حتى ولا النظر

٣ - تلك لعَمْري مصيبةٌ عَظُمَتْ ... وخُطَّة ما يُطيقُها بَشَرُ

قافيـــــة الكاف

(٨)

وقال أيضا (المجتث)

١ - لي في الأنامِ حبيبٌ ... يُنْمَى الى الأتراكِ

٢ - أشكو إليه غَرامي ... فما يرقُّ لشاك

٣ - بظلٍّ يضحكُ عُجْباً ... والطرفُ منّيَ باك

٤ - فديته من غزالٍ ... بعينه فتاك

٥ - ظبيٌ أغارُ على ريـ ... ـقه من المِسواك

٦ - يا ليتني كنتُ في كَفِّهِ ... عُوَيْدَ أراك

قافيـــــة الميم

(٩)

وقال أيضا (الكامل)

١ - أفديه من رامٍ ، يُفَوِّقُ سَهْمَهُ ... عن قَوْسِهِ فيصيبُ قلبَ مَرامه

٢ - وهو الغني بحاجبيه كليهما ... ولحاظهِ عن قوسهِ وسهامه

---

(٧) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٧

(٨) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٧ - ١٣٨

(٩) التخريج : خريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ص ١٣٨

(١٠) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ٩٩ - ١٠٠ – خزانة الأدب لابن حجة ص ١٠٠ ورد البيتان الأول والثاني بدون نسبة . في البيت ١ : مذ بحت . والبيت ٢ : ورد الشطر الأول منه هكذا : قلت أنا قالت والا فمن .

قافيـــــة النـون

(١٠)

وقال أيضا (السريع)

١ ـ قالت : لقد أشمتَّ بي حسَّدي إذ بُـحتَ بالـــسرِّ لهـــــم مُعْلنا
٢ ـ قلت : أنا ؟ قالت : نَعَـمْ أنت هو قلـت : أنا ؟ قـــالت : وإلاّ أنـــا
٣ ـ قلت : نعـــم أنتِ التـــي ألْبسَتْ جُفونُك المرضَـــى لجسمي الضنى
٤ ـ قالت : فلُمْ طرفَكَ فهو الذي جَنى على جســمك ما قد جنى
٥ ـ قلت : فقد كان الذي كان من طرفي فهـــلاّ كُنتِ مَنْ أحسنا
٦ـ قالت : فما الإحسان ؟ قلت : اللقا قالت : لقـــانا قلَّمـــا أمكَنا
٧ ـ قلت فمُنّـــى لي بتقبيـــلةٍ قالت : أُمنيّـــكَ بِطُــولِ العَنا
٨ ـ قلت : فإني ميّتٌ هـــالكٌ قالت : ففـــي الموتِ بلـــوغُ المُنى
٩ ـ قلت : حرامٌ قتلِ نفــسٍ بـــلا نفس فقـــالت : ذاك حـــلٌّ لنا
١٠ ـ مَنْ يعشقِ الأعيُنَ (*) مكحولةً بالسحرِ لا يأمَـــنُ أن يُفْـــتَنا

قافيـــــة اليـــاء

(١١)

وقال أيضاً (البسيط)

١ ـ يا هذه وأمـــاني النفسِ قُربُكمُ يا ليتَها بلغتْ منكـــمْ أمانيهــــا
٢ ـ إنْ كانتِ العينُ مُذْ فارقْتكم نظرتْ الى سواكم فخانَتْها أماقيهـــــا

(*) في الطبقات : العينين . والصحيح ما أثبتناه .

(١١) التخريج : الروضتين ٢ / ٤٤ = أعلام النبلاء ٢ / ١٣٣





الفهـــــرس

فهرس الأعــــلام (*)

العلم	المواضع
أرام (محبوبة بوري)	١٦٣ / المقدمة[١] ، ١٦٤ / ٦ ، ١٦٥ / ٥
الدكز	٩٩ / المقدمة ، ٩٩ / ١
أيوب (نجم الدين أيوب بن شاذى)	١٥٢ / ٤
بوري (مجد الدين تاج الملوك ابو سعيد)	١٥٢ / ٤
الحسين (بن علي بن أبي طالب)	١٤٢ / ١٣
زين العابدين أحمد بن علي الحموي (الحكيم)	٢٣ / المقدمة
سلمى	١٣٥ / ٢
السمؤال بن عادياء اليهودي	١٣٧ / المقدمة
سنقر	٣٩ / ٩ ، ١٣١ / المقدمة ، ١٣١ / ٢
سيف ، الملك العادل ، العادل	٥٣ / المقدمة ، ٧٨ / ٣١ ، ١٣٩ / المقدمة
شمس الدولة (الملك الأعظم)	٧٨ / المقدمة ، ١١٠ / المقدمة ، ١٣٨ / المقدمة
صلاح الدين	١٣٦ / ١٦ ، ١٣٨ / ٣٤ ، ١٥١ / ١٢ ، ١٥٨ / ١٩
عمر التكريتي	٧ / المقدمة
قانيا	١٦ / المقدمـــة ، ١٧ / ١ ، ٣٣ / المقدمـــة ، ٦٧ / المقدمة ، ٦٨ / المقدمة ، ٦٩ / المقدمة ، ٧٠ / المقدمة
المسيح (عيسى بن مريم)	الملحق ٥ / ٢
المعز (لدين الله الفاطمي)	٥٥ / ٢
المهذب بن أبي الكرام	٧ / المقدمة
مهيار (الديلمي الشاعر)	١٤٩ / المقدمة
الناصر : الملك الناصر ، وانظر : صلاح الدين	٨ / المقدمة ، ٧٧ / المقدمة ، ٧٨ / ٢٥ ، ١٣٨ / المقدمة ، ١٥٧ / المقدمة ، ١٥٨ / المقدمة
يعقوب (النبي)	١٧ / ٨
يوسف (النبي)	١٧ / ٨

(*) الرقم الذي على يمين الخطّ المائل هو رقم النّص ، وعلى يساره رقـــم البـيـت .

١) اعني بالمقدمة هنا مناسبة القصيدة ومقدمتها النثرية .

فهـرس الأماكن

أرض السراة ٥٣ / ١٤
إضم ١٥٧ / ١٩
آمد ٧٣ / ٤ ، ١٣٣ / ٤
الأهرام ١٤٨ / ٢١ ، ١٦٠ / ٤
أيلة ١٥٣ / ١١ ، ٣٥ / ١٢
بانات الحمى ١٥٨ / ٢
باناس (من فروع نهر بردى) ١٦٠ / ٢
بصرى ٥٣ / ٢٣
التاج ١٦٠ / ٣
الجحيم ١٦٠ / ٨
جلّق ١٥٥ / ٤
جنة ، جنات ٥٣ / ٢٥ ، ٥٣ / ٢٦ ، ١٦٠ / ٨
حرّان ٧٢ / المقدمة ، ١٥٢ / ٦
حلب ٧٣ / المقدمة ، ٧٣ / ٦
حوران ٥٣ / ٢٢
حيران ١٥١ / ٤
الخيف ١٥٨ / ١
دمشق ٥٣ / المقدمة ، ٥٣ / ٢٤ ، ٥٣ / ٢٨ ، ٥٣ ، ٣٤ ،
١٦٠ / المقدمة ، ١٦٠ / ١ ، ١٦٠ / ٢ ، ١٦٠ / ٢٢
رأس العين ٧٢ / المقدمة
الربوة ١٦٠ / ٥
السبعة الوجوه ١٦٠ / ٣
سطرى ١٦٠ / ١٠
الشام ٥٥ / ٢ ، ٨٣ / ٥ ، ٨٤ / ٨ ، ٨٥ / المـــقدمـــة ،
٨٥ / ٦ ، ١٣٨ ، المقدمة ، ١٣٨ / ٤١ ، ١٥٨ / ١٩
١٦٠ / ١
الشرف الأعلى ١٦٠ / ٧

الشوبك ٥٣ / ١٨
شيارا ٥٣ / ١٣
الصعيد ٥٥ / ٢
العراق ٥٥ / ٢
عيون موسى ٥٣ / ٨
الغوطة ١٦٠ / ١
الفرات ٣٩ / المقدمة ، ٧٣ / ٥ ، ١٢٢ / المقدمة ، ١٣٣ / المقدمة ، الملحق ٤ / ١
القاهرة ٥٥ / ٣
القريتين ٥٣ / ١٥
القصر ١٦٠ / ٦
قلبون ١٦٠ / ٩
قلبين ١٦٠ / ٩
القنا ١٦٠ / ٦
كربلاء ١٤٢ / ١٣
اللوى ١٣٥ / ٣
المدائن ١٦٠ / ٥
مراكع موسى ٥٣ / ٧
المرج ١٦٠ / ٥
مصر ٥٣ / المقدمة ، ٥٣ / ٢ ، ٥٣ / ٣٤ ، ٨٥ / ٣ ، ٨٥ / ٦ ، ٧٣ / ١ ، ١٢٢ / ١ ، ١٣٦ / ٢٦ ، ١٣٨ / المقدمة ، ١٣٨ / ٣٩ ، ١٤٨ / المقدمة ، ١٤٨ / ٢١ ، ١٥١ / ٧ ، ١٠٢ / ٦ ، ١٥٢ / ١٥ ، ١٥٣ / ١ ، ١٦٠ / المقدمة ، ١٦٣ / ١ ، الملحق ٤ / ١ الملحق ٤ / ٢ .
مقرى ١٦٠ / ١٠
المقس ١٦٠ / ٣
الموصل ٥٥ / المقدمة ، ٧٢ / المقدمة ، ٨٦ / المقدمة ، ١٦٣ / المقدمة
النيربين ١٦٠ / ٧
النيل ١٨ / المقدمة ، ١٨ / ١ ، ١٣٦ / ٢٦ ، الملحق ٤ / ١
الوادي ١٦٠ / ٦
وادي القطا ٥٣ / ٢٢
اليمن ١٥٨ / ١٩

* * * * *

الأمم والطوائف والقبائل

الأتراك ٩ / ٤ ، ٤٠ / ٨ ، ١٤٥ / ٨ ، الملحق ٨ / ١

الإفرنج ٥٣ / ٢١

الترك ٥٧ / ٦ ، ٦٠ / ١٥ ، ٩٢ / ٥ ، ١١١ / ٣، ١٣٦ / ٤ ، ١٧٧ / ٢

العجم ٨ / ٢٠ ، ١٥٧ / ١١

العرب ٨ / ٢٠ ، ١٥٧ / ١١

الأزمنة والكواكب

تموز ٩٨ / ٣

الثريا ٧٠ / ٧

الجديدان ١٦٠ / ١٢

رمضان ٦ / المقدمة ، ٦ / ١ ، ١٠٨ / المقدمة

الفرقد ٧٠ / ٧

النيران ٤٨ / ٢

فهرس الشعر

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
		(أ)		
١	شفاء	خفض	الكامل	١١
٢	وعزائي	خفض	الكامل	٦
٣	وضراء	رفع	البسيط	٧
٤	أحشائي	خفض	البسيط	٥
٥	سماؤه	رفع	الطويل	٣
٦	وأساءوا	رفع	الكامل	٢
٧	بغاءا	نصب	البسيط	٢
		(ب)		
٨	مكتئب	رفع	البسيط	٣٩
٩	ممّا به	خفض	الكامل	٩
١٠	بقلبي	خفض	الوافر	٣
١١	الشرب	خفض	الكامل	٢٣
١٢	تلهب	خفض	الطويل	٩
١٣	حبا	نصب	الطويل	٢
١٤	صواب	خفض	الطويل	٢
١٥	القرب	خفض	الطويل	٤
١٦	صائبا	نصب	الكامل	١٢
١٧	محجوب	رفع	البسيط	٨
١٨	ربي	خفض	مجزوء الكامل	٢
١٩	القبا	نصب	مجزوء الكامل	١٠
٢٠	الطبيب	رفع	الوافر	٣
٢١	الغضب	رفع	المنسرح	٣

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
٢٢	خطوبة	خفض	الكامل	٤
٢٣	لطبيبي	خفض	المجتث	١٢
٢٤	التجنّب	رفع	الطويل	٧
٢٥	غائبه	رفع	الطويل	٣
٢٦	الكتاب	خفض	الوافر	٣
٢٧	المغرب	خفض	السريع	٣
٢٨	الذهب	خفض	الكامل	٢
٢٩	أشهب	خفض	السريع	٢
٣٠	الثاقب	خفض / وقف	السريع	٥
٣١	الثواب	خفض	الوافر	٣
٣٢	يتهيّب	رفع	الكامل	٥
٣٣	التهاب	خفض	الوافر	٥
٣٤	الأقارب	خفض	الطويل	٢
٣٥	أحبابي	خفض	الطويل	٩
٣٦	المعذّب	خفض	الطويل	٧
٣٧	بمصاب	خفض	الكامل	٣
٣٨	الكتابا	نصب	مجزوء الكامل / مرفل	٧
٣٩	حروبي	خفض	الطويل	٣
		(ت)		
٤٠	بطلعته	خفض	المديد	١١
٤١	حالتي	خفض	السريع	٨
٤٢	وَجْنته	خفض	البسيط	٥
٤٣	لذّاتي	خفض	البسيط	٥

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
٤٤	فولّت	خفض	الطويل	٣
٤٥	أكرمته	نصب	الكامل	٢
٤٦	نبت	وقف	مجزوء الرجز	١٤
٤٧	شفت	وقف	مجزوء الرجز	٥
		(ث)		
٤٨	النوافث	وقف	مخلع البسيط	٣
		(ج)		
٤٩	شجي	خفض	البسيط	٧
		(ح)		
٥٠	صلح	خفض	الوافر	٣
٥١	نزوح	رفع	الطويل	٩
٥٢	صحيح	رفع / وقف	الخفيف	٣
		(د)		
٥٣	أجد	رفع	البسيط	٣٩
٥٤	الكمد	وقف	مجزوء الرجز	١٤
٥٥	بيد	خفض	مجزوء الكامل / مرفل	١٣
٥٦	سهادي	خفض	مجزوء الكامل / مرفل	١٠
٥٧	يفدي	خفض	مخلع البسيط	١٤
٥٨	حسادي	خفض	السريع	٥
٥٩	يزيد	رفع	الطويل	٤
٦٠	الكمد	وقف	الرمل	١٦
٦١	كمد	خفض	البسيط	٨
٦٢	سهادي	خفض	الكامل	٤
٦٣	يدي	خفض	البسيط	٥

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
٦٤	قيادي	خفض	الوفار	٤
٦٥	المجاهد	وقف	مجزوء الكامل / مرفل	١٢
٦٦	الوجد	خفض	الهزج	٥
٦٧	تجلد	رفع	الكامل	٩
٦٨	الكبدا	نصب	المنسرح	٦
٦٩	وحيد	رفع	الطويل	٥
٧٠	تخمد	رفع	المتقارب	٧
٧١	الردى	نصب	الكامل	٢
٧٢	الأعادي	خفض	الوافر	٤
٧٣	جائد	رفع	المتقارب	٧
		(ذ)		
٧٤	عائذ	وقف / رفع	المنسرح	٣
		(ر)		
٧٥	ممطر	رفع	الطويل	٣
٧٦	القطر	خفض	الطويل	٤
٧٧	القطر	رفع	الطويل	٢
٧٨	الجائر	خفض	الكامل	٣٥
٧٩	ذكر	خفض	الطويل	٥
٨٠	بصرا	نصب	البسيط	٣
٨١	ذخائري	خفض	الطويل	١١
٨٢	يبتكر	رفع	المنسرح	٧
٨٣	الفكرا	نصب	الطويل	٧
٨٤	وانحدار	رفع / وقف	الخفيف	١٧
٨٥	غدار	خفض	البسيط	١٦

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
٨٦	تذكرها	رفع	المنسرح	٨
٨٧	مستجير	وقف	السريع	١٢
٨٨	دهري	خفض	المجتث	٧
٨٩	الفكر	وقف	مجزوء الكامل	٥
٩٠	آخر	رفع	المنسرح	٥
٩١	تدر	خفض	الطويل	٤
٩٢	ويهجر	رفع	الطويل	١٢
٩٣	بهجره	خفض	الطويل	٥
٩٤	وتنتظر	رفع	البسيط	٢
٩٥	صبري	خفض	السريع	٣
٩٦	الذكر	خفض	السريع	٥
٩٧	يظهره	رفع	الخفيف	٣
		(ز)		
٩٨	مهزوز	خفض	السريع	٣
٩٩	عزي	خفض	مجزوء الرجز	٦
		(س)		
١٠٠	مسا	خفض	مجزوء الرجز	٦
١٠١	أنس	خفض	السريع	٤
		(ش)		
١٠٢	يطش	خفض	البسيط	٣
		(ض)		
١٠٣	الغض	خفض	المنسرح	٣
١٠٤	مضي	نصب	مجزوء الرجز	٤
١٠٥	قضى	نصب	الكامل	٢

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
١٠٦	انقضى	نصب	الطويل	٥
		(ط)		
١٠٧	يسخط	وقف	مجزوء الرمل	٥
١٠٨	السقط	خفض	البسيط	٣
		(ظ)		
١٠٩	لحظ	رفع	الخفيف	٣
		(ع)		
١١٠	متسعا	نصب	البسيط	١٠
١١١	يتقطع	رفع	الطويل	٨
١١٢	قطعا	نصب	الرمل	٢
١١٣	رعا	نصب	الرمل	٢
١١٤	مجتمع	رفع	البسيط	٧
١١٥	أشيع	رفع	الطويل	٦
١١٦	قطعا	نصب	الكامل	٣
١١٧	موضع	رفع	الكامل	٦
		(ف)		
١١٨	منصف	خفض	الطويل	٥
١١٩	ضعفي	خفض	الكامل	٧
١٢٠	قرقف	رفع	الطويل	٥
١٢١	عرفوا	رفع	المديد	٤
١٢٢	تحيف	رفع	الطويل	٦
١٢٣	الحتفا	نصب	الطويل	٥
١٢٤	الجفا	نصب	الطويل	١٢
١٢٥	أسفا	نصب	البسيط	٤

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
١٢٦	تلفا	نصب	البسيط	٢
١٢٧	الأسف	خفض	البسيط	٣
		(ق)		
١٢٨	حرقا	نصب	الرجز	٣٣
١٢٩	راقي	خفض	البسيط	٤
١٣٠	وتأريق	رفع	البسيط	٤
١٣١	الباقي	خفض	البسيط	٢
١٣٢	غارق	رفع	الطويل	٢
١٣٣	الطرق	رفع	مجزوء الوافر	٧
		(ك)		
١٣٤	ضاحك	خفض	السريع	٤
١٣٥	هواك	خفض	موشح / الوافر	١٢
		(ل)		
١٣٦	جميل	رفع	الطويل	٢٨
١٣٧	تسيل	رفع	الطويل	١٩
١٣٨	المعالي	خفض	الوافر	٤٢
١٣٩	حال	خفض	الوافر	٦
١٤٠	الشمال	خفض	الوافر	٦
١٤١	النوال	خفض	الوافر	٩
١٤٢	موكلا	نصب	الكامل	١٣
١٤٣	حل	خفض	الطويل	٩
١٤٤	طويل	رفع	الطويل	٤
١٤٥	ظلاله	خفض	الكامل	١٣
١٤٦	نصاله	خفض	الكامل	١٠

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
١٤٧	فاشتعل	خفض	البسيط	٣
١٤٨	حالي	خفض	الخفيف	٥٩
١٤٩	موله	نصب	مجزوء الرجز	١٠
١٥٠	بالهلال	خفض	مجزوء الرمل	٧
١٥١	وصلا	نصب	المجتث	١١
١٥٢	أملا	نصب	البسيط	١٦
١٥٣	أقول	رفع	مخلع البسيط	٧
١٥٤	بالنا	نصب	المتقارب	٧
١٥٥	شاغل	رفع	الطويل	١٢
١٥٦	لقليل	رفع	الكامل	٦
		(م)		
١٥٧	الألم	رفع	البسيط	٣٣
١٥٨	السلاما	نصب	الرمل	٣٨
١٥٩	مهضوما	نصب	الكامل	٩
١٦٠	سلامي	خفض	الخفيف	٢٤
١٦١	كلوما	نصب	الكامل	٦
١٦٢	راحمي	خفض	السريع	٤
١٦٣	مقام	رفع	الطويل	١٥
١٦٤	السقام	رفع	السريع	٩
١٦٥	تستلم	رفع	الكامل	٦
١٦٦	القسم	رفع	البسيط	٩
		(ن)		
١٦٧	منون	خفض	الكامل	٧
١٦٨	ملآن	رفع	السريع	٤

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
١٦٩	الدمن	وقف	مجزوء الكامل	٥
١٧٠	شاني	خفض	الهزج	١٢
١٧١	تيّمني	خفض	مجزوء الرجز	١٩
		(هـ)		
١٧٢	وجنتيه	خفض	مجزوء الكامل	٥
١٧٣	فيه	خفض	المديد	٧
١٧٤	تاه	وقف	الخفيف	٢
		(و)		
١٧٥	القصوى	نصب	الطويل	٤
		(ي)		
١٧٦	صافيا	نصب	الطويل	٣
١٧٧	شاكيا	نصب	الطويل	٧

الملحق

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
١	عضبا	نصب	الطويل	٢
٢	وتلتهب	رفع	المنسرح	٢
٣	منبته	رفع	الكامل	٢
٤	الفرات	خفض	الوافر	٤
٥	الصحيح	خفض	الخفيف	٢
٦	الجسد	رفع	المنسرح	٣
٧	وطر	رفع	المنسرح	٣
٨	الاتراك	خفض	المجتث	٦
٩	مرامه	خفض	الكامل	٢
١٠	معلنا	نصب	السريع	١٠
١١	أمانيها	وقف	البسيط	٢

* * * * *

المصادر والمراجع

أ - المخطوطة

* البرق الشامي - عماد الدين الأصفهاني الكاتب ، ت ٥٧٩ هـ ، مخطوطة دار الكتب المصرية (ح) ٢٧٧٦٨ ، مصورة عن مكتبة اكسفور .
*بعض قصائد في الامبروزيانا - مخطوطة في مكتبة لامبروزيانا - إيطاليا ، ميلانو .
* تاريخ ابن أبي الهيجاء (عصر صلاح الدين الأيوبي) - مصور على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم ٩٤٥ تاريخ ، عن نسخة المكتبة الأحمدية بتونس برقم ٤٩١٥ - جامع الزيتونة .
* تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين - ابن واصل الحموي ، ت ٦٩٧ هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٥٣٢٩ تاريخ .
* تجريد كتاب الوافي بالوفيات للصفدي - أحمد بن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ ، مصورة على ميكروفلم في معهد المخطوطات العربية برقم ١٤٢ تاريخ .
مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ١١٩٨٩ / ح .
* التذكرة الصفدية : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٤٢٠ / أدب (ميكروفيلم رقم ١٠٦١٨) الجزء ٤٨ .
* درر التيجان وغرر تاريخ الزمان - أبو بكر بن عبد الله بن أيبك - القسم الرابع ، مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٢٦٠٥ تاريخ .
* ديوان ابن نباتة السعدي ت ٤٠٥ هـ - مخطوط بدار الكتب المصرية برقم / أدب ش ٥٢ .
* شفاء القلوب في مناقب بني أيوب - أحمد بن ابراهيم بن نصر الله الحنبلي ت ٨٧٩ هـ ، صورة شمسية بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٤٠٣١ (مخطوطات مصورة) .
* عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - بدر الدين محمود العيني ت ٨٥٥ هـ ، مصور على ميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية برقم ٣٣٤ تاريخ .
* كنز الدرر وجامع الغرر - (الدّر المطلوب في أخبار دولة بني أيوب) - عبد الله بن أيبك الداوداري ت ٧٣٦ هـ - مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٢٥٧٨ تاريخ .
* كوكب الروضة - جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٣ تاريخ .
* مجموع في الأدب - عبد الرحمن بن محمد بن عماد الدين العمادي ت ١٠٥١ هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣١١ / أدب تيمور .
* المغرب في حلي المغرب (الدّر المكنون في دولة بني طولون) - ابن سعيد المغربي ت ٦٧٣ ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٧١٢ تاريخ .
* الوافي بالوفيات - خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ ، مصور بالفوتستات في معهد المخطوطات العربية عن أجزاء مختلفة من الكتاب في عدد من المكتبات .

ب - المطبوعة

* ابن سناء الملك - حياته وشعره - محمد ابراهيم نصر ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
* أخبار الأيوبيين - المكين جرجيس بن العميد ت ٦٧٢ هـ . طبع المعهد الفرنسي بدمشق ، دمشق ١٩٥٨ م .
* الأدب في العصر الأيوبي - د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٨ م .
* الأدب في عصر صلاح الدين الأيوبي - د. محمد زغلول سلام ، موسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩ م .
* الأدب في العصر المملوكي - د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٧١ .
* الأدب المصري من قيام الدولة الأيوبية الى مجيء الحملة الفرنسية - د. عبد اللطيف حمزة - مكتبة النهضة المصرية ، سلسلة الألف كتاب رقم (٢٤٢) ، مطابع دار القلم ، القاهرة (د. ت) .
* الاعلام - خير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت (د.ت)
* أعـــلام النبــلاء بتاريخ حلب الشهباء ، محمد راغب الطباخ ، المطبعة العلمية ، الطبعة الأولى ،حلب ، ١٣٤٢ - ١٩٢٣ م .
* الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار - د. حسن الباشا - دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
* الإنسان والتاريخ في شعر أبي تمام - د. أسعد علي ، ط بيروت (د.ت) .
* بدائع البدائه - علي بن ظافر الأزدي ت ٦١٣ هـ ، حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ١٩٧٠ م .
* البداية والنهاية في التاريخ - عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ ، مطبعة السعادة ، مصر (د - ت) .
* البديع في نقد الشعر - أسامة بن منقذ ت ٥٨٤ هـ ، تحقيق د . أحمد أحمد بدوي ، د. حامد عبد المجيد ، مراجعة ابراهيم مصطفى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، طبع ونشر مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
* تاج العروس من جواهر القاموس - محمد بن مرتضى الزبيدي ، طبع بمصر ١٣٠٦ هـ - ١٣٠٧ هـ
* تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربـر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ - دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٨١ .
* تاريخ ابن الوردي - زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩ هـ ، منشورات المطبعة الحيـدرية ،

النجف ، ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م .
* تاريخ أبي يعلي حمزة بن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق / مكتبة المثنى ، بغداد / مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .
* تاريــخ الأدب العربي - كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م.
* التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل - ابن الأثير الجزري ت ٦٢٠ هـ ، تحقيق عبد القادر أحمد طيلمات - نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٣ م .
* تاريخ مختصر الدول - غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري ت ٦٨٥ هـ ، وضع حواشيه الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٨ م .
* تبصير المنتبه بتحرير المشتبه - ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، دار القومية العربية للطباعة ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .
* ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب - المرتضى الزبيدي ت ١٢٣١ هـ (١١٩٥ هـ) ؟ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
* تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ ، حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
*تمــثال الأمثال - أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي ت ٨٣٧ هـ ، تحقق د. أسعد ذيبان ، دار المسيرة - بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
* توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم : ابن ناصر الدين شمس الدين بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي - حققه محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة (الطبعــة الثانيــة) بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
* الحارثي - حياته وشعره - جمع وتحقيق ودراسة ، زكي ذاكر العاني ، الجمهورية العراقية ، ووزارة الثقافة والإعلام - سلسلة كتب التراث (٩٢) دار الرشيد للنشر ، دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
* الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول - د. عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربي ، مطبعة مخيمر ، الطبعة الثامنة ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
* الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام - د. محمد سيد كيلاني - الطبعة الثانية ، دار الفرجاني - القاهرة ، طرابلس ، لندن ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

* الحقيقة والمجاز في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز : عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) نشره د . أحمد عبد المجيد الهريدي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة ١٩٨٦ م .
* حلبة الكميت ـ شمس الدين النواجي ت ٨٥٩ هـ ، المكتبة العلامية ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م .
* الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام ـ د. أحمد أحمد بدوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧٩ م.
* خريدة القصر وجريدة العصر ـ العماد الأصفهاني ت ٥٩٧ هـ .
١ ـ بداية قسم شعراء الشام ـ تحقيق د.شكري فيصل ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ـ المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .
٢ ـ قسم شعراء الشام ، تحقيق د.شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م .
٣ ـ قسم شعراء مصر ـ تحقيق أحمد أمين ، شوقي ضيف ، إحسان عباس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مصر ، ١٩٥١م .
* خزانة الأدب وغاية الأرب ـ تقي الدين بن حجة الحموي ت ٨٣٧ هـ ، المطبعة الخيرية بالجمالية ، مصر ، ١٣٠٤ هـ .
* الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار) تقي الدين المقريزي ت ٨٤٥ هـ ، دار التحرير للطبع والنشر ـ مطابع شركة الإعلانات الشرقية عن طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ . ـ مطبعة النيل بمصر ، سنة ١٣٢٥ هـ .
* دائرة المعارف الإسلامية ـ ترجمة د. عبد الحميد يونس ، ابراهيم زكي خورشيد ، احمد الشنتناوي (د.ت) .
* الدارس في تاريخ المدارس ـ عبد القادر النعيمي ت ٩٢٧ ، عنى بنشره وتحقيقه جعفر الحسني ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ج ١ (١٣٦٧ ـ ١٩٤٨ م) ج ٢ (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) .
* دراسات في التاريخ الإسلامي ـ د. جمال الدين الشيال ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ م .
* دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين ـ د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مطابع دار الكتاب المصري ، ١٩٥٧ م .
* دراسة الأدب العربي ـ د. مصطفى ناصف ، طبع الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (د.ت) .
* دمشق مدينة السحر والشعر : محمد كردعلي ، مطبعة المعارف ومكتبتها ، مصر ، ١٩٤٤ م
* ديوان ابن أبي حصينة ـ تحقيق د. محمد أسعد طلس ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ج ١(١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ج٢ (١٣٧٦ ـ ١٩٥٧) .

* ديوان ابن الخياط الدمشقي ـ أحمد بن محمد بن علي ت ٥١٧ هـ ، تحقيق خليل مردم بك ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٩٥٨ م .
* ديوان ابن الدمينة ـ تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
* ديوان ابن عنين : تحقيق خليل مردم ـ الطبعة الثانية دار صادر / بيروت .
* ديوان ابن المعتز ـ دار صادر ـ دار بيروت (د. ت) .
* ديوان ابن الوردي ـ زين الدين عمر بن الوردي ت ٧٤٩ هـ ، مطبعة الجوائب ، الطبعة الأولى ، القسطنطينية ، ١٣٠٠ هـ .
* ديوان أبي الحسن التهامي ـ تحقيق محمد زهير الشاويش ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .
* ديوان أبي فراس الحمداني ـ تحقيق د. سامي الدهان ، المعهد الفرنسي بدمشق ، المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م .
* دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
* ديوان أبي نواس ـ تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣ م .
* المطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ م .
* ديوان أسامة بن منقذ ، تحقيق د. أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد ، وزارة المعارف ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٩٥٣ م .
* ديوان بشار بن برد ـ تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ـ الشركة التونسية للتوزيع ـ تونس ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ـ الجزائر ، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٦ م .
* مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، القاهرة ١٩٥٠ م .
* ديوان السموأل بن عادياء ـ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين (سلسلة نفائس المخطوطات) المجموعة الثالثة ، مطبعة المعارف ـ بغداد ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦ م .
* ديوان الطغرائي ـ تحقيق د . علي جواد الطاهر ، يحيي الجبوري ، منشورات وزارة الإعلام ـ الجمهورية العراقية ، دار الحرية للطباعة بغداد ، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦ م .
* ديوان طلائع بن رزيك (الملك الصالح) ـ جمعه وبوبه وقدمه محمد هادي الأميني / مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ، ١٩٦٤م منشورات المكتبة الأهلية .
* ديوان ظافر الحداد ـ تحقيق د. حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٦٩ م .
* ديوان العباس بن الأحنف ـ دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥ م .
* ديوان عرقلة الكلبي ـ حسان بن نمير (ت ٥٦٧ هـ) ، تحقيق أحمد الجندي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطابع دار الحياة دمشق ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠ م .
* ديوان كثير عزة ـ تحقيق د. إحسان عباس ، ط دار الثقافة ـ بيروت ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م .
* ديوان المتنبي ـ دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
* ديوان الملك الأمجد ـ مجد الدين بهرام شاه الأيوبي ت ٦٢٨ هـ ، دراسة وتحقيق د.ناظم رشيد ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،الجمهورية العراقية،بغداد، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م

* ديوان مهيار الديلمي ـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ط١(د.ت) .
* ديوان النابغة الذبياني ـ تحقيق جميل سلطان ، دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م
* ديوان الوأوأ الدمشقي ـ تحقيق د. سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م .
* ديوانا عروة بن الورد والسموأل ـ دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .
* رسائل أبي العلاء المعري ـ شرح وتحقيق د. عبد الكريم خليفة ، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عمان ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م .
* زبدة الحلب من تاريخ حلب ـ كمال الدين بن العديم ت ٦٦٠ هـ ، حققه د . سامي الدهان ، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية ، المطبعة الكاثوليكية ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م .
* زهر الآداب وثمر الألباب : أبو إسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ القاهرة ١٩٠٣ م .
* زهر الأكم في الأمثال والحكم ـ الحسن اليوسي ت ١١٠٢ هـ ، حـققه د. محمد حجى ، د. محمد الأخضر ، نشر وتوزيع الشركة الجديدة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، الطبعة الأولى .
* سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ـ عبد الملك بن حسين العصامي المكي ت ١١١١ هـ ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٠ هـ .
* سنا البرق الشامي (٥٦٢ ـ ٥٨٣ هـ) ـ الفتح بن علي البنداري ت ٦٢٤ هـ ، مختصر البرق الشامي (للعماد الأصفهاني) ـ تحقيق د. فتحية النبراوي ـ مكتبة الخانجي بمصر ـ مطبعة الجبلاوي ، ١٩٧٩ م .
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت (د.ت) .
منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ، عن الطبعة الأولى بمصر (د.ت)
منشورات دار المسيرة (بيروت) الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
* شرح ديوان بهاء الدين زهير ـ تقديم ابراهيم جزيني ، دار الكتب العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٦٨ م .
* شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ قدم له وشرحه : ابراهيم جزيني ، منشورات دار القاموس الحديث ، بيروت ومكتبة النهضة ـ بغداد (د.ت) .
* شرح نهج البلاغة ـ ابن أبي الحديد ت ٦٥٦ هـ ، حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م . مصور عن الطبعة المصرية ١٩٦٧ م .
* الشعر الجاهلي ـ منهج في دراسته وتقويمه: د. محمد النويهي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة (د. ت) .

* شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل ـ شهاب الدين الخفاجي ت ١٠٦٩ هـ ، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، المطبعة المنيرية بالأزهر ، مكتبة الحرم الحسيني ، الطبعة الأولى ، ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م .
* شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ـ أحمد بن ابراهيم بن نصر الله الحنبلي ت ٧٨٦ هـ ، تحقيق ناظم رشيد ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، ١٩٧٨ م .
* الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون) ـ د. السيد الباز العريني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٦ ـ ١٩٦٧ م .
* صبح الأعشى في صناعة الإنشا ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٣١ هـ ، ط القاهرة ، ١٩١٣ م ـ ١٩١٧ م .
* صلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتّابه ـ د. أحمد أحمد بدوي / سلسلة المكتبة الثقافية رقم (٢٣) وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
* طبقات الشافعيــة الكبــرى ـ تاج الــدين السبكي ت ٧٧١ هـ تحقيق د. عبد الفتاح الحلو د. محمود محمد الطناحي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ، مصر ١٩٦٤ م .
* طبقات الشعراء ـ عبد الله بن المعتز ت ٢٦٩ هـ ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعــارف ـ مصر ، ١٩٦٨ م . *
* ظافر الحدّاد ـ شاعر مصري من العصر الفاطمي ـ د. حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ م .
* العبر في خبر من غبر ـ الحافظ الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ـ الكويت ١٩٦٣ .
* العسجد المسبوك ـ الملك الأشرف الغساني ت ٨٠٣ هـ ، تحقيق د. شاكر محمود عبد المنعم ـ طبع في دار التراث الإسلامي ـ بيروت ١٩٧٥ م .
* العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة ـ بدر الدين الدماميني ت ٨٤٢ هـ ، المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣٢٣ هـ .
* غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ـ علي بن ظافر الأزدي ت ٦١٣ هـ ـ تحقيق د. محمد زغلول سلام ، د. مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعارف ، مصر ١٩٧١ م .
* غوطة دمشق ـ محمد كرد علي ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٣٦٨ ـ ١٩٤٩ م .
* الغيث المسجم في شرح لامية العجم ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ ـ دارالكتب العلمية ، الطبعة الأولى ـ بيروت ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
* الفصول والغايات ـ أبو العلاء المعري ت ٤٤٩ هـ ، نشره محمود حسن زناني ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٣٨ م .

* فضائل الشام ودمشق ـ أبو الحسن علي بن محمد الربعي المالكي ت ٤٤٤ هـ ـ تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، المجمع العلمي العربي بدمشق ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٠ م .
* فقه اللغة وسر العربية ـ أبو منصور الثعالبي ت ٤٢٩ هـ ـ ، المطبعة الأدبية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .
* فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الشعر ، وضعه د. عزه حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ـ دمشق ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .
* فهرس المخطوطات المصورة ـ معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، الجزء الأول ـ الأدب / القسم الثالث ، القاهرة ١٩٨٠ م .
* فوات الوفيـــات ـ محمد بن شاكر الكتبي ت ٧٦٤ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، ١٩٥١ م .
* تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة ـ بيروت ، مطابع دار صادر بيروت ، ١٩٧٣ م ـ ١٩٧٤ م .
* القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ م ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
* القاموس المحيط ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ هـ ـ دار العلم للجميع ، بيروت ، توزيع مكتبة النوري ـ دمشق (د.ت)
* مطبعة ونشر مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣١٧ هـ ـ ١٩٥٢ م .
* الكامـل في التاريخ ـ ابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .
* دار الكتاب العربي ـ بيروت عن طبعة مصر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
* كتاب الأمالي ـ أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، عن طبعة دار الكتب المصرية .
* كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية ـ محمد مختار باشا ، المطبعة الأميرية ، الطبعة الأولى ، بولاق ، مصر ١٣١١ ه .
دراسة وتحقيق وتكـــملة د . محمد عمارة ـ المؤســسة العربـــية للدراسات والنشر / الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠ م .
* كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ـ محمد بن عـبد المنعـم الحـميري (ق ٩ ه) تحقيق د . إحسان عباس، دار القلم للطباعة ، مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٥ م .
* كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ـ أبو شامة شهاب الدين بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ت ٦٦٥ هـ ، دار الجيل ، بيروت ، عن طبعة وادي النيل سنة ١٢٨٨ هـ .

* كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ـ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت ٨٤٥ هـ ، صححه ووضع حواشيه د. مصطفى زيادة ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤ هـ .
الجزء الأول ، تحقيق د. جمال الدين الشيال .
* كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) بهاء الدين بن شداد ت ٦٣٢ هـ ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، ١٣٤٦ هـ .
* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة ت ١٠٦٧ هـ ، وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهية ، أستانبول ، ١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م .
* كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني ايوب) ـ عبد الله بن أيبك الدواداري ت ٧٣٧ هـ . تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ـ نشر المعهد الالماني للآثار ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
* الكواكب الدرّية في السيرة النورية (تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي ت ٥٧٧ هـ) بدر الدين بن قاضي شهبة ت ٨٧٤ هـ ـ تحقيق د. محمد زايد ، دارالكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧١ .
* اللزوميات ـ أبو العلاء المعري / ت ٤٤٩ هـ ، دار بيروت للطباعة والنشر (د.ت) .
* لسان العرب ـ ابن منظور الإفريقي المصري ت ٧١١ هـ ، دار صادر دار بيروت، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م .
* ما يجوز للشاعر في الضرورة ـ أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ت ٤١٢ هـ ، تحقيق المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م .
* مجمع الأمثال ـ أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ت ٥١٨ هـ ، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت ، ١٩٦٢ م .
* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ـ أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ هـ ، دار مكتبة الحياة ـ بيروت (د.ت)
* المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) الملك المؤيد اسماعيل أبي الفداء ت ٧٣٢ هـ ، دار الطباعة العامرة الشاهانية سنة ١٢٨٦ هـ .
* مرآة الجنان ـ أبو محمد بن سليمان بن عفيف الدين اليافعي ت ٧٦٨ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٨ هـ .
* مرآة الزمان ـ سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥١ م ـ ١٩٥٢ م .
مطبعة جامعة شيكاغو (تقديم جيمس رتشارد جيوب)
* المرقصات والمطربات ـ نور الدين علي بن الوزير عمران بن سعيد المغربي ت ٦٧٣ هـ ، دار حمد ومحيو ١٩٧٣ عن طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ .
* المستطرف في كل فن مستظرف ـ شهاب الدين الأبشيهي ت ٨٥٠ هـ ، مكتبة الجمهورية العربية ، مطبعة المشهد الحسيني ، ١٣٨٥ هـ .

* مضمار الحقائق وسر الخلائق ـ محمد بن تقي الدين عمر الأيوبي ت ٦١٧ هـ ، تحقيق د. حسن حبشي ـ دار الهنا ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
* مطالعات في الشعر المملـوكي والعثماني ـ د.بكري شيخ أمين ، دارالشروق ، بيروت ١٩٧٢ م .
* معاهد التنصيص ـ عبد الرحيم أحمد العباسي ت ٩٦٣ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٧٤ م .
* معجم الأدباء ـ ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ ، بعناية أحمد فريد رفاعي ، وزارة المعارف العمومية ، مصر .
مطبعة هندية ـ مصر ، بتصحيح د.س . مرجليوث ، الطبعة الثانية ، ١٩٢٧ م ،
* معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ـ المستشرق زامباور ، أخرجه د. زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، ١٩٥١ م .
* معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ ، دار صادر ، دار بيروت ، ١٣٧٦ ـ ١٩٥٧ م .
* مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ـ جمال الدين محمد سالم بن واصل ت ٦٩٧ هـ ، تحقيق د. جمال الدين الشيال ، مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم .
ج ١ مطبعةجامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ م .
ج ٢ المطبعة الأميرية ـ القاهرة ١٩٥٧ م .
ج ٣ مطبعة دار القلم ـ القاهرة ١٩٦٠ م .
ج ٤ مطبعة دار الكتب ـ تحقيق د. حسين محمد ربيع ـ القاهرة ١٩٧٢ م .
* المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ـ أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني ت ٤٨٢ هـ ، عني بتصحيحه محمـد بدر الدين النعساني الحلبي ، مطبعة السعادة ـ الطبعة الأولى ، ١٣٦٢ هـ ـ ١٩٠٨ م .
* موسيقى الشعر ـ د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٥ م .
* النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ـ ابن سعيد المغربي ت ٦٧٣ هـ ـ تحقيق د. حسين نصار ، وزارة الثقافة ، مطبعة دلر الكتب المصرية ، ١٩٧٠ م .
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ جمال الدين يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ ـ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، ١٩٦٣ م .
* النصف الثاني من كتاب الزهرة ـ أبو بكر محمد بن داود الأصفهاني ت ٢٩٧ هـ ـ تحقيق د. ابراهيم السامرائي ، د. نوري القيسي ، منشورات وزارة الإعلام ـ الجمهورية العراقية ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
* نظرية المعنى في النقد العربي ، د. مصطفى ناصف ، ط دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
* نفـح الطيب من غصن الأندلـس الرطيب ـ أحمـد بن محمـد المقّري التلمساني ت ١٠٤١ هـ ، حققه د. إحسان عباس ، دار صادر ـ بيروت ، ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ م .

* نهاية الأرب في فنون الأدب ـ شهاب الدين أحمد النويري ت ٧٣٣ هـ ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، مطبعة كوستاموس وشركاه (د.ت) .
* هدية العارفين ـ اسماعيل البغدادي ت ١٩٢٠ م ، وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهية ، استنابول ، ١٩٥٥ م .
* الوافي بالوفيات ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ ه ، باعتناء جاكلين سوبله ، علي عمارة ، نشر فرانز شتائير ، فيسبادن .
ج ١٠ ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .
ج ١٥ ، باعتناء بيرندانكه ـ نشر فرانز شتاينر ـ فيبادن ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
ج ١ ، باعتناء هلموت ريتر ـ نشر فرانز شتاينر ـ فيبادن ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م . الطبعة الثانية .
* الوثائق السياسية والإدارية للعهود الفاطمية والاتابكية والأيوبية ـ دراسة ونصوص ـ د. محمد ماهر حمادة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ م .
* وفيات الأعيان ـ ابن خلكان ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، مطبعة الغريب ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٩ م .
* يتيمة الدهر ـ أبو منصور الثعالبي ت ٤٢٩ هـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ م .
= طبعة الصاوي ، القاهرة سنة ١٩٣٤ م .

ج ـ رسائل جامعية :

* دراسة شعر شمس الدين محمد بن حسن النواجي مع تحقيق ديوانه ـ د. حسن محمد عبد الهادي عيسى ـ رسالة دكتوراه كلية دار العلوم ـ قسم الدراسات الأدبية ، جامعة القاهرة ١٩٨٠ م .
* الغزل في الشعر الأيوبي ـ محمد زمري ـ رسالة ماجستير جامعة حلب ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ قسم اللغة العربية ـ ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م .

د - دوريـــات :

مجلة الثقافة / القاهرة - العدد ١٣٠ ، ٢٤ يونيو سنة ١٩٤١ م .

هـ - مراجع أجنبـــية :

Histoire d' Egypte - de Makrize (Leraux , Paris , 1908) .

Extrait de la Revue de L'orient Latin . Tomes Vi , VIII -XT

Blochet (E) .

Studi E 67 ' Giogrio Leve Dell Avida EL Enco Dei , Manosecritti Arabi Islamici Della Biblioteca Vaticana MC MXXXX V. ١٩٣٥ م



جـــــدول
لمقابلة السنين الهجرية بالسنين الميلادية
منذ ولادة الشاعر حتى وفاته

الســنة الهجــرية	السنة الميلادية مطابقة غرة المحرم
٥٥٦	٣١ ديسمبر ١١٦٠
٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١
٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢
٥٥٩	٣٠ نوفمبر ١١٦٣
٥٦٠	١٨ نوفمبر ١١٦٤
٥٦١	٧ نوفمبر ١١٦٥
٥٦٢	٢٨ أكتوبر ١١٦٦
٥٦٣	١٧ أكتوبر ١١٦٧
٥٦٤	٥ أكتوبر ١١٦٨
٥٦٥	٢٥ أكتوبر ١١٦٨
٥٦٦	٢٥ سبتمر ١١٦٩
٥٦٧	١٤ سبتمر ١١٧٠
٥٦٨	٤ سبتمر ١١٧١
٥٦٩	٢٣ أغسطس ١١٧٢
٥٧٠	١٢ أغسطس ١١٧٣
٥٧١	٢ أغسطس ١١٧٤
٥٧٢	٢٢ يوليو ١١٧٥
٥٧٣	١٠ يوليو ١١٧٦
٥٧٤	٣٠ يونيو ١١٧٧
٥٧٥	١٩ يونيو ١١٧٨
٥٧٦	٨ يونيو ١١٧٩
٥٧٧	٢٨ مايو ١١٨٠
٥٧٨	١٧ مايو ١١٨١
٥٧٩	٧ مايو ١١٨٢
	٢٦ ابريل ١١٨٣

* * * * * *



الفهرس العام

الصفحة

تقديم : بقلم الدكتور محمود عبد الرحيم صالح ٥
القسم الأول : دراسة شعر تاج الملوك بوري بن أيوب ٧
الفصل الأول : حياة تاج الملوك بوري بن أيوب ٧
- نسبه وكنيته ولقبه ٩
- نسبه ١٥
- مولده ١٩
- صفاته وأخلاقه ٢٠
- بوري وشعراء العصر وكتّابه ٢٦
- بوري ورجال الدولة ٣٣
- آراء الأدباء والنقاد في شعر بوري ٤٢
- وفاته ٤٦
الفصل الثاني : فنون شعر تاج الملوك بوري بن أيوب ٥٣
- الغزل ٥٥
- الرثاء ٦١
- المدح ٦٣
- الوصف ٦٦
- الفخر ٦٩
- الشكوى ٧٠
- الحكمة ٧١
- الهجاء ٧٣
الفصل الثالث : شعر تاج الملوك بوري بن أيوب / دراسة فنية ٧٥
- لغته الشعرية ٧٧
- أسلوبه ٨١
- الخيال ٩٠
- موسيقى شعره ٩٦
القسم الثاني : تحقيق ديوان تاج الملوك بوري بن أيوب ١٠٣
- مقدمة التحقيق ١٠٧
- توثيق نسبة الديوان الى الشاعر ١١١
- المقابلة بين النسخ ١١٢
- منهج التحقيق ١١٢
- الزيادات ١١٣
- نماذج من المخطوطات ١١٤
- متن الديوان ١١٧
- ملحق الديوان ٢٢٨
الفهارس : ٢٣٣
- فهرس الأعلام ٢٣٥
- فهرس الأماكن ٢٣٦
- فهرس الأمم والقبائل ٢٣٨
- فهرس الأزمنة والكواكب ٢٣٨
- فهرس الشعر ٢٣٩
المصادر والمراجع ٢٤٨


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



إن هذا الكتاب
يستمدُّ أهميته من عدة
جوانب ، يؤازر بعضها بعضاً ؛ لإعلاء
قيمته وتزكيته على صعيد الدراسات الأدبية
والتاريخية . فهو يأتي في سياق حركة مباركة ، تشهدها
الأمّة في الوقت الراهن ؛ لإحياء التراث العربي ، وبعث نفائسه
من مراقدها التي هجعت فيها ، في ظل غفوة حضارية ، رانت على القلوب سنوات طوالاً . والشاعر الذي نظمه هو تاج الملوك بوري بن أيوب ، وهو شاعر كان مشهوراً في العصر الأيوبي ، ولكنه أصبح غير معروف إلا عند الذين بينهم وبين العصر الأيوبي ألفة . فلهذا الكتاب فضل التعريف به وبسيرته .

ولهذا الكتاب قيمة أدبية فنية ؛ فهو يشتمل على دراسة علمية جادّة ، تكشف عن أهمية شعر بوري بن أيّوب ومغزاه ، والفنون الشعرية التي سلك سبلها ، واللغة الشعرية والأسلوب والخيال الشعري والموسيقى في ديوانه .

وله أيضا قيمته التاريخية ؛ فالشاعر بوري هو الأخ الأصغر للقائد العظيم صلاح الدين الأيّوبي ، الذي لمّ شتات هذه الأمّة ، وجعل قوتها الضاربة قادرةً على صدّ الهجمة الصليبية على هذه الديار ، وإلحاق الهزيمة بقوى الشرّ ، وتحرير البلاد والعباد من ذلّ الاحتلال والاستعباد .

يضاف إلى ذلك كلّه أن مؤلف هذه الدراسة ومحقّق هذا الديوان هو الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي ، وهو شخصٌ مشهودٌ له بطول الباع في الدراسة والتحقيق العلمي .